



تَارِيخُ الْفِرْقَةِ الزَّيْدِيَّةِ

بَيْنَ الْفَرَسَيْنِ الْكُثَانِيِّ وَكُثَالْتِ الْهَجَرَةِ

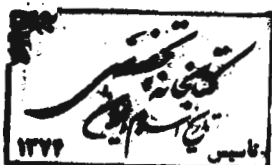
لِلدُّكْتُورِ

فَضِيلَةَ عَبْدِ الدُّمَيْرِ السَّامِيِّ

كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد

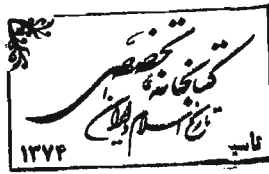
مطبعة الآداب - النجف الأشرف

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

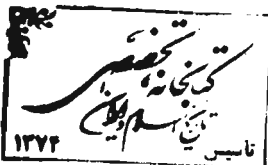


8

THE
END
OF
THE
WORLD
AS
WE
KNOW
IT
IS
AT
HAND
AND
THE
ONLY
WAY
TO
SAVE
IT
IS
TO
STOP
IT
NOW



تاریخ
الفرقة الزيدية



1. The first part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee who have been appointed to investigate the matter.

2.

تأريخ الفرقة الزيدية

بين القرنين الثاني والثالث للهجرة

الله توره

فضيلة عبدالرؤس السامي

كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد

1871

1872

1873

1874

1875

1876

1877

1878

1879

1880

1881

1882

1883

الرفعة

الى الذي كافح وتحمل الصعاب من
أجل أن يرانا نحمل راية العلم ،
الى من سعى وصمم فنال مسعاه
الى أخى العزيز .

فضيلة

77

1877

1877

1877

1877

1877

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الزيدية فرقة من فرق الشيعة ذات عقائد ومبادئ تتميز بها . ولقد مرت عليها ظروف قاسية مريرة منذ نشأتها في عهد إمامها زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حتى استقام عودها وأصبحت ذات كيان وأصول . متخذة أرض اليمن موطناً لها . وقد شهد القرنان الثاني والثالث للهجرة صراعاً سياسياً للفرقة خاضته بصلابة في سبيل عقيدتها ومبادئها الزيدية ، حيث قاومها الأمويون منذ تأسيسها بكل قساوة وشدة ثم نهج نهجهم العباسيون . ومع ذلك فقد استطاعت أن تخوض التجربة وتتخطاها ناشرة مذهبها في سواحل بحر الخزر وبلاد الديلم والسري شرقاً ، وفي الحجاز واليمن ومصر غرباً ، مما كان له أثر بليغ في تاريخ العلويين .

ولا يخفى أن لدراسة نشوء هذه الفرقة والمراحل التي مرت بها من الأهمية إذ أنها لعبت دوراً خطيراً في تاريخ العالم الاسلامي متمثلة

بصراعها الطويل ضد الحكم الفاسد حاملة سيفها ضد أئمة الجور . ومع أهميتها وخطورة موقفها ضد الحكومات آنذاك إلا أن المصادر التاريخية قصرت في حقها ، إذ لم تتناولها الا ضمن حوادثها المختلفة . مما دفعني الرغبة للقيام بمتابعتها منذ نشوئها حتى تركوها في أرض اليمن وذلك في بداية القرن الثالث للهجرة .

وقد صادفت دراستي هذه صعوبات متعددة أولاً : قلة المعلومات التي توردها المصادر التاريخية أو تكرارها أحياناً . ثانياً : تضارب الآراء فيما بينها وتناقضها مما تثير الشك والحذر والتساؤل لأدراك الحقيقة . ولقد تناولت البحث في تاريخ هذه الفرقة من وجهين أحدهما سياسي والآخر عقائدي لأن أساس وجودها في الحقيقة هو سياسي كما هو ديني ، وإن أنتمتها هم رجال علم وفقه ورجال سياسة وحرب معاً . وكان مرجعي في هذا البحث المخطوطات والمصادر المطبوعة في التاريخ والمقالات والفرق والتراجم والكتب الجغرافية وكذلك المراجع الحديثة وبعض الكتب الفارسية والغربية .

وتألف الرسالة من أربعة فصول : يتناول الفصل الأول موضوع الشيعة من حيث نشأتها الدينية وأصولها وعقائدها وأهم فرقها ثم في جذورها التاريخية وصراعها السياسي ضد الحكومات المعاصرة . وهذا البحث ضروري لأن الزيدية فرقة من فرق الشيعة فلا بد من التطرق الى موضوع الشيعة كمقدمة للبحث عن الزيدية .

أما الفصل الثاني فقد خصصته لنشوء الحركات الزيدية في القرن الثاني للهجرة بظهور زيد بن علي على المسرح السياسي ، وإعلان الدعوة الزيدية ، وبعد الصراع بينه وبين الأمويين وبالتالي مقتله ، وكذلك قيام بأنه أبنة يحيى ببلاد الجوزجان . كما يتناول قيام الحركات الزيدية في

العهد العباسي ، كحركة النفس الزكية وأخيه ابراهيم بن عبد الله ،
ثم قيام الدعوة في بلاد الديلم .

ويبحث الفصل الثالث في تطور الحركات الزيدية وتوسعها في عهد
امامها محمد بن ابراهيم طباطبأ ، ثم في خروج دعائه الى الحجاز
ومصر واليمن والبصرة ليعلنوا باسمه هناك . كما يتناول الوضع السياسي
في الكوفة عام ٢٥٠ هجرية . ثم سيطرة الزيدية على طبرستان وقومس
وجرجان ، ومبايعة أهلها لهم في عهد الحسن بن زيد . وكذلك وصول
الزيود الى اليمن في عهد الهادي بن الحسين واستقرارهم فيها أخيراً .
ويتضمن الفصل الرابع أصول الفرقة الزيدية : عقائدها وطوائفها
المختلفة كالجريرية والجارودية والبترية .

وبعد الفصل الرابع دراسة تحليلية ومقارنة بين المصادر المهمة :
وأخيراً أتمنى أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة جلية لتاريخ
هذه الفرقة ، ولا يسعني في هذا المجال إلا أن أقدم خالص شكري
ولمعتناني لأسقاذي الكبير المشرف الدكتور حسن حبشي (استاذ كرسي في
كلية الآداب - جامعة عين شمس) على ما بذله من جهد كبير وتوجيهات
قيمة في أعداد هذا البحث ما هو الا دين في عنقي . كما أقدم الشكر
لن أعارني المخطوطات المحفوظة في دار الكتب المصرية . وكذلك
الأخت نبيلة عبد المنعم المعيدة في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد
(كلية الآداب) سابقاً كما أدين بالفضل لمن ساعدني على ترجمة
الكتب الأجنبية .

والله ولي التوفيق .

فضيلة الشامي

لفصل الأول

الشيعة منشؤها وتاريخها

الأصل المذهبي للشيعة :

معنى التشيع ونشأته :

تعني كلمة الشيعة القوم الذين يجتمعون على أمر ، وإن لم يحتم الأزهرى إتفاقهم جميعاً (١) ، وقد يكون الصحب والأتباع ، وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى : (٢) « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً » ، وإن كان القمي (٣) يرى أن لفظ التشيع قديم الظهور . مع أن الكلمة أصبحت ذات دلالة تاريخية إذ أصبحت تطلق على أصحاب علي . ويرى الرازي (٤) أن الشيعة لقب لقوم كانوا قد ألفوا أمير المؤمنين علياً في حياة الرسول وعرفوا به مثل سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وصاروا يقدمونه على سائر أصحاب رسول الله (ص) .

فهم أول من سمي باسم التشيع (٥) ، ثم أصبحت كلمة الشيعة علماً على طائفة موالية للإمام علي وتمسكة بحقه في الخلافة ، مؤكدة ولاية آل البيت من بعده (٦) .

وقد اختلفت المصادر بخصوص نشأة التشيع فكرة وعقيدة فيرد

(١) ابن منظور : لسان العرب (مادة شيعة) .

(٢) سورة مريم : الآية ٦٩ .

(٣) المقالات والفرق ص ١٥ .

(٤) الزينة ورقة ٢٠٥ .

(٥) القمي : المقالات والفرق ص ١٥ .

(٦) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٤٨ .

البعض أول وجودها الى حياة الرسول (ص) . ويذهب البعض الآخر
 الا أنها ظهرت وتبلورت بعد وفاته . ويقول البعض الثالث : أنها ظهرت
 بعد التحكيم بين معاوية بن أبي سفيان وعلي بن أبي طالب . وقد تبدو
 منا آراء فيها تباين غير قليل . فمثلاً القمي (١) المتوفى عام (٥٣٠١)
 يخلص الى القول : بأن الشيعة كانوا في حياة الرسول (ص) ، ويتابعه
 في هذا الرأي كل من الرازي (٢) المتوفى عام (٥٣٢٤) والمقدسي (٣)
 المتوفى عام (٥٣٥٥) ، فيذهب الأول الى أن هذه الجماعة كانت شيعة
 على زمن النبي ، وعرفوا بانقطاعهم اليه والقول بإمامته ، منهم المقداد
 ابن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر . وينهج
 تقريباً بعض المحدثين (٤) الى أن التشيع ولد في حياة الرسول (ص)
 وما زال ينمو وينتشر بين المسلمين في الأقطار المختلفة :

ويذهب البعض الآخر الى جعله أقدم من هذا فيذهب الى أن بذرة
 التشيع في حقل الاسلام وضعت مع أول ولادة الاسلام ، وسارت معه
 جنباً الى جنب ، وإن عدداً ليس بالقليل اختصوا في حياة النبي (ص)
 بعلي ولازموه وجعلوه إماماً مطلقاً عن الرسول (ص) وينشر تعاليمه
 وأسرار حكمه وأحكامه . وصاروا يعرفون بأنهم شيعة علي (٥) .
 ونرى معظم المصادر الشيعية أن الشيعة تكونت في حياة النبي (ص)

(١) المقالات والفرق ص ١٥ :

(٢) الزينه ورقة ٢٠٥ .

(٣) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٤ .

(٤) الحسيني : الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة ص ٣٤ .

(٥) آل كاشف الغطاء : أصل الشيعة ص ٨٩ .

بصرأى منه ومسمع ، بل وإن النبي كان الباذر لها (١) . حتى كانت كلمة الشيعة تطلق على من شايع علياً قبل موت النبي وبعده (٢) ، كما تؤكد تلك أن النبي نص على خلافة علي ، وإن تاريخ التشيع يقتزن بتاريخ النص (٣) . فالتنص معناه الاظهار والابانة (٤) ، فقد أبان الرسول علياً وأظهره في مناسبات شتى ليكون خليفته ووليّه من بعده ، وكان ذلك بين أهله في بادىء الأمر فقد أورد سليم الكوفي (٥) المتوفى عام (٩٠ هـ) قولاً عن الصحابي سلمان الفارسي الذي عاصره إذ قال : بأن النبي نص على علي حينما قال لابنته فاطمة : إن الله أمرني أن أجعل علي خليفتي في أمي .

ونرى الشيعة أن النبي نص على ولاية علي علانية وأمام الملأ عند غدير خم فكان ذلك بداية تنصيبه للولاية . وتروي قصة الغدير بأن الرسول ذهب الى مكة حاجاً ، وبعد انتهاء نسكة قفل راجعاً الى المدينة ، فانتهى الى الموضع بغدير خم فأنزل الله تعالى عليه الآية : « بلغ ما أنزل اليك من ربك (٦) » حيث جمع الناس ليبليغهم بالأمر فخطبهم بقوله : « أولست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى فرفع أصبع علي وقال : من كنت مولاه فعلي

(١) مغنية : الشيعة والتشيع ص ١٦ .

(٢) العاملي : أعيان الشيعة ص ١٦ .

(٣) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١٥ .

(٤) المفيد : الفصول المختارة ج ١ ص ١ .

(٥) السقيفة ص ٦٢ .

(٦) الكليني : أصول الكافي ج ١ ص ٣٨٩ ، المفيد : الارشاد ص ٩٣

مولاه (١) : وتم ذلك في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة (٢) ، واحتفلت به الشيعة وتمجده حتى الوقت الحاضر :

وبناءً على هذه البيعة فقد سمي علي بالوصي (٣) ، ويعللد ونال دسن (٤) أن بيعة غدير خم كانت نتيجة لما أصاب النبي من خبر وفاة ابنه إبراهيم وعدم استخلاف أزواجه ، كما يرى ابن عساكر (٥) ان حديث الرسول في غدير خم لا يعني بذلك الامارة والسلطان وعلى أية حال فان بيعة غدير خم جاءت تأكيداً لتفضيل علي . اضافة الى ذلك فان النبي كان يقول له : أنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي (٦) . ويوضح سليم بن قيس (٧) أن النبي لم يكتف بتنصيبه فقط بل اوصى الناس بالتمسك به وبأهله لأنهم من العترة النبوية حينما قال لهم : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي لا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم . كما بين ابن رستم الطبري (٨) ان النبي لم ينص عليه فقط بل نص على أولاده من بعده . فقد روي أن سليمان الفارسي سأل النبي عن وصيه فأجابه قائلاً :

(١) القمي : عيون أخبار الرضا ورقة ٢١ أ ، المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٣٥٥ .

(٢) المسعودي التنبيه والاشراف ص ٢٥٥ ، ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٧ .

(٣) ابن عبدويه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣١١ .

(٤) عقيدة الشيعة ص ٣٤ .

(٥) التاريخ المجلد الرابع ص ١٦٦ .

(٦) المفيد : الارشاد ص ٨٣ .

(٧) السقيفة ص ١٠٤ .

(٨) المسترشد ص ١٣٩ .

علي أخى ووصيى في أمى ، وابناء سبطا هذه الأمة ، يعنى بذلك الحسن والحسين . وجاء على قوله : ان النبى أخبره أن جعله وصياً وخليفة من بعده (١) ، كما رواه الصادق .

يتضح مما مر أن النص كان الأساس الذى ارتكز عليه مبدأ التشيع واتخذته الشيعة دليلاً على خلافة علي وأحقية في المنصب فانهاز عدد كبير الى علي ولازموه (٢) وكان منهم عدد من الصحابة ممن رأوا أن علياً أفضل أصحاب الرسول على الإطلاق (٣) وبينوا أن النبى كان يرى ذلك (٤) .

ومن هنا كان التشيع قد وضع ونشأ في مرحلته الأولى ، ثم توسع وانتشر في مرحلته الثانية حينما انتقل المشرع الأعظم الى الرفيق الأعلى (٥) ، فظهرت مشكلة الخلافة ، وكانت من أولى المشكلات التي اصطدم بها الركب الاسلامى (٦) .

وقد اختلف المسلمون حول من يكون خليفة وقائداً للمسلمين بعد الرسول وتشعبوا الى كتل وجماعات . فكانت الانصار تؤيد زعيمها سعد ابن عبادة الخزرجي وكان أكثر المهاجرين يرى أحقية أبي بكر ويجده أولى من غيره ، واعتبر الهاشميون أنفسهم بأولى من غيرهم لأنهم دار النبوة وعرة النبى الشريف (ص) ، فاندفعن من بين هذه التكتلات

(١) القمي . عيون أخبار الرضا ورقة ٢٢ ب .

(٢) آل كاشف الغطاء : أصل الشيعة ص ٨٩ .

(٣) انظر مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١٥ .

(٤) أحمد أمين : فجر الاسلام ص ٣٦٦ .

(٥) الطوسي : تلخيص الشافى ج ١ ص ٦٦ (الهامش) .

(٦) الحسنى : الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة ص ٣٧ .

والأحزاب فكرة التشيع بمرحلتها الثانية (١) ، طالبة لعلي بن أبي طالب منصة الخلافة وقيادة المسلمين . ولقد وجد علي بن أبي طالب في أهل بيته خير سند له فقد أيدته زوجته فاطمة الزهراء ابنة الرسول ، وعمه العباس (٢) الذي قال له : « أبسط يدك أبايملك » (٣) والتف أنصاره حوله وعدد من المهاجرين يطلبونه للخلافة ، ويرون أنه لا يصلح لها سوى علي بن أبي طالب .

ولكن علياً لم يصل الى الخلافة بعد ما جاءتبيعة السقيفة في غير صالحه ، فانتخبوا أبا بكر الصديق ثم استقرت الخلافة ، وهدأت ثائرة المسلمين ، وأزيل الخلاف ، وأخمد الى حين . ولكن أتباع علي بن أبي طالب وأنصاره آثروا السكوت ، وطووا قلوبهم على عقائدهم بعد أن رأوا أن علياً قد ترك الأمر ، ثم أثر العمل على سيرة الشيخين والتقييد بأرائيهما (٤) .

ولكن فكرة استخلافه لم تنته عند هذا الحد لدى أتباعه ، فقد أخذت طريقها في النفوس والقلوب ، وتضاعف عدد المتشيعين على مرور الأيام (٥) . فعندما قتل الخليفة الثالث عثمان شكوا في علي بن أبي طالب وأتباعه مع أن الأدلة أوضحت أن علياً وضع ابنه الحسن ليتولى حراسته

(١) الطوسي : تلخيص الشافي ج ١ ص ٦٦ (الهامش) .

(٢) أحمد أمين : فجر الاسلام ص ٢٦٦ .

(٣) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٤ ، الشيخ المفيد ،

الفصول المختارة ج ٢ ص ٤٨ .

(٤) الحسنبي : الشيعة بين الاشاعة والمعتزلة ص ٣٧ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣٤ .

ومع ذلك فقد خالفه طلحة والزبير ، وأبياً إلا الطلب بدم عثمان (١) فاستعد الامام علي لحربهم حيث جمع أتباعه وشيعته فأجابوه ، ويبدو أنهم انتهزوا هذه الفرصة للتعبير عن ولائهم وحُبهم لآل البيت والدفاع عن حقهم المقتضب ، فناصروه بكل إخلاص . وكان علي يهتز بهم ويغاطبهم بشيعتي ثم منحهم ألقاباً مفضلة ، فسماهم بالأصفياء والأولياء وشرطة الخميس والأصحاب (٢) دليل على إيمانه عليهم . ونتيجة لاختلافهم ودفاعهم المستميت عنه فقد انتصروا على الأعداء انتصاراً مؤزرأ في موقعة الجمل فأتاحت الفرصة لظهور مكانة علي بين أعدائه وأنصاره على السواء ، مما كان له الأثر البالغ على المسلمين ، فازداد عدد المتشيعين ، وربما لاموا طلحة والزبير وعائشة على خطتهم المعادية ، لأنها لم تنتج سوى الحزن والشكل والحداد لكثير من دور البصرة والكوفة (٣) غير أن معاوية بقي يناصب علياً العداء ويقال أنه كان يحرض طلحة والزبير من قبل وكانت أهدافه في السيطرة على الخلافة ثم نقلها الى دمشق ، وتشجيعها للامويين ، فأظهر عداءه لعلي واستعد الطرفان للحرب ، واستعدت شيعة علي للذود عنه ، فيروي فلموزن (٤) أن حدوث النزاع بين علي ومعاوية كان سبباً في ظهور الشيعة ، ومع وجود طائفة كانت تشايح علياً على قتال طلحة والزبير وعائشة (٥) من قبل .

-
- (١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٦٢ .
 (٢) ابن النديم : الفهرست ص ٢٤٩ (شرطة الخميس : قال علي :
 تشرطوا فانما اشارتكم على الجنة ولست اشارتكم على ذهب ولافضة)
 (٣) طه حسين : علي وبنوه ص ٥٥ .
 (٤) الخوارج والشيعة ص ١٤٦ .
 (٥) الحميري : الخوارج ص ١٨٠ .

وقد انقسم المسلمون الى حزبين أحدهما يناصر علياً والآخر معاوية (١) حتى أن لفظة الشيعة لم يصبح قاصراً على أصحابه وحدهم وإنما كان لمعاوية شيعة (٢) ، ولما توفي معاوية بن أبي سفيان أحتيت آمال الشيعة من جديد عندما امتنع الحسين بن علي عن مبايعة يزيد بن معاوية الأموي . ولكن الحسين قتل بعدما خذلته شيعته في كربلاء فكان مقتله سبباً في إذكاء نار التشيع في نفوس الشيعة (٣) :

واستعظم أكثر المسلمين ، المهاجرين منهم والأنصار وبعض الأمويين ما جرى وتنبهوا لفضل آل البيت (٤) ، فمالوا الى بني هاشم (٥) ، وأعانوا ولدهم وحبههم لهم وسموا بشيعة آل محمد (٦) ويدخل ضمن آل محمد (الهاشميون من العلويين والعباسيين) كما أن أهل العراق الذين كان جلالهم شيعة لعلي لم يندمجوا في وحدة الدولة الإسلامية (٧) فتلاقوا بالتلاوم والتنادم لأنهم لم يغيثوا الحسين (٨) .

كل هذه العوامل والدوافع عمقت التشيع في النفوس فظهرت نتيجة لذلك شيعة متميزة بولائها لآل البيت ، وحدث صفوفها وتهايات للاشتراك بأية حركات موالية لآل البيت . وفعلًا التفقت حول المختار بن أبي عبيدة

(١) فلهزون : الخوارج والشيعة ص ١٤٦ .

(٢) طه حسين : علي وبنوه ص ١٩٠ .

(٣) حسن ابراهيم : اليمن والبلاد السعيدة ص ٤٧ .

(٤) العاملي : أعيان الشيعة ص ٤٢ .

(٥) الحسيني : غاية الاختصار ص ٧٢ .

(٦) المصدر نفسه :

(٧) فلهوزن : الخوارج والشيعة ص ١٤٧ .

(٨) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ١٠٠ .

الثقفي وأيدت ثورة زيد بن علي ، كما ساهمت في حركة عمدة النفس الزكية وأخيه إبراهيم وغيرها من الحركات العلوية الأخرى فيما بعد : ويتضح بآمر المراحل التي سارت فيها الشيعة حتى استقام عودها في العالم الإسلامي ، ثم أخذت تتبلور وتتضح مفاهيمها العميقة ، وخطوطها العريضة فمبدأ الشيعة اذن كان أولاً : حباً في علي بن أبي طالب لقربته من الرسول (ص) ، ولشخصيته الفذة (١) ، ثانياً : لورود النصوص المتواترة في حقه من النبي (ص) (٢) - كما أوردوها - .

التركيب المذهبي للشيعة :

ظهر الاسلام بدعوة الرسول الكريم محمد (ص) وانتشر فكانت الجزيرة موطن الدين الجديد فقط ، ولم ينتشر خارجها بصورة واسعة الا في عهد الخلفاء الراشدين حيث اعتنقه أناس وجدوا فيه روحاً من التسامح والتواضع ، فأخلصوا لهذه الدعوة عن إيمان وعقيدة بالغة وقد ضحوا من أجلها كل غال ورخيص ، ولم يكن المسلمون قد تفرقوا في عهد الرسول (ص) وكانوا على السواء موالين ، ومخلصين للرسول الأعظم وللمدين الجديد . ولكن حادثة وفاة الرسول جاءت خسارة فادحة للمسلمين فقد بدأت بوادر الانهتاق - تظهر في أفق الاسلام تمثل هذا في اختلافهم فيمن يكون الخليفة من بعده . وكان نزاعاً على الامامة ونصب الخلافة (٣) . انتهى بأبي بكر الصديق ومبايعة المسلمين له والاعتراف به خليفة للمسلمين من جهة وقائداً للجوشهم من جهة أخرى .

(١) عبد الحلیم محمود : التفكير الفلسفي ج ١ ص ١٨٠ .

(٢) الطبري : تلخيص الشافي ج ١ ص ٦٦ .

(٣) ابن حجر : الصواعد المحرقة ص ٥ .

وكان هم أبي بكر تثبيت الدين الاسلامي وتوسيعه ، وقد اتبع الخلفاء نهجه فسمعوا الى تركيز الاسلام وتعميقه في القلوب .

ومع أن المسلمين كانوا يبدأوا واحدة وميولاً موحدة ، غير أنه كانت هناك طائفة اختلفت عن الجماعة ولم يكن ثم اختلاف على الدعوة الاسلامية مطلقاً بل كان على الخلافة ، فناصرت هذه الطائفة علياً ورات فيه أولى بالخلافة من سواء ليقوم بحماية الدين وتقوية أركانه ، فكان من بين دعائها عدد من الصحابة (١) كالمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبوذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر الذين عرفوا بانقطاعهم له والقول بإمامته (٢) ولكن دعوتهم كانت غير واضحة تماماً فلم يطالبوا به في حينه بأي حق في الخلافة ، وإن كانوا هم من أنصاره وأتباعه وقد حملوا اسم شيعته (٣) . وعرفوا به أيضاً ، كما أن المصادر التاريخية لم تدلنا على قيام دعوة علوية موجهة ضد خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وخاصة وأن علياً استجاب لبيعة أبي بكر وموافقته على تعيين عمر بن الخطاب للخلافة وكذلك انتخاب عثمان بن عفان لها . ولما انتخب علياً استقر أمر أتباعه من الشيعة ، ورحب المسلمون به ، وأعلنوا تأييدهم له ، ولكن مقتل الخليفة عثمان بن عفان كان كارثة للمسلمين عامة فقد انشجبت الوحدة وتجلى الشقاق بينهم ، حينما اتهم قوم علياً بأن له يداً في مصرع الخليفة الثالث . ثم مرت على الشيعة مراحل سياسية خطيرة انتهت بقتل الامام علي على يد الخوارج . وكان ذلك بداية لظهور الأمويين على المسرح السياسي .

(١) النوبختي : فرق الشيعة ص ٣٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ١٥ .

لقد لعب الأمويون دوراً خطيراً في العالم الإسلامي حينما حولوا الخلافة من مؤسسة دينية إلى علمانية فانشغل الخلفاء الأمويون بأمور ربما بدت لبعض بعيدة عن الإسلام ، وربما رأى فيها هذا البعض عدم التمسك القوي بتعاليم القرآن وسنة رسوله الكريم . بما كان له رد فعل عنيف لدى العلويين ، فازدادوا تمسكاً بآل البيت والدعوة لهم باعتبارهم حماة للدين والمسؤولين على حفظ تعاليمه . فكان ذلك بداية للمفهوم المذهبي للتشيع . ولقد وضح هذا المفهوم وبانت خطوطه عندما أوغل الأمويون في تعذيب آل البيت وإضطهادهم ، وجاء مقتل الحسين دافعاً حساساً أصبحت معه الشيعة أشد تمسكاً بالعلويين مظهرة ولاءها وحبها لآل البيت والجهر بحقوقهم ، مستندة إلى نصوص القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأمين (ص) ومعارضة لحكم الأمويين المقتضيين .

ومن هنا كان المنطلق الأول للتشيع بروحه الدينية فحاز على قلوب البعض من المسلمين وحبهم لآل البيت . وكان التركيب المذهبي للشيعة مبنياً على النص الذي هو من عقائد الشيعة الأساسية ، فقالوا : ان النبي استخلف علياً من بعده ولم يكن بأمره بل هو أمر الله حينما أنزلت عليه الآية الكريمة : « وانذر عشيرتك الأقربين » ، كما ترى أن الامامة ليست قضية مصلحة بل هي ركن الدين (١) ، ولا يجوز للنبي إغفالها (٢) أو تفويضها إلى الامة (٣) :

وكانت بيعة غدير خم كما تراها الشيعة لتنصيب علي بن أبي طالب للخلافة فقد بايعه النبي على رؤس الاشهاد بقوله : « من كنت مولاه فعلي

(١) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ١٩٥ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٤٨ .

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ١٥٤ .

مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه « (١) .
 وكان النبي يقول له: « أنت أخي ووصي ووزير وخليفتي في أهلي (٢)
 وترى الشيعة أيضاً ان النبي كان يدعوه في حياته بأمره المؤمنين (٣) ،
 وقد طلب من الناس اطاعته (٤) . وكان يقول له : أنت مني بمنزلة
 هارون من موسى (٥) . تلك هي الحجج التي استدلّت بها الشيعة
 واستندت اليها في تأكيد النص على علي بن أبي طالب للخلافة .

عقائد الشيعة :

من عقائد الشيعة الأساسية أولاً : الامامة حيث قالت بوجودها
 فسميت الشيعة بالامامية ، ووصفوا بها ، وأصبحت علماً على من دان
 بوجودها في كل زمان (٦) ، وسموا الخليفة « بالامام » وقالوا : « علي
 امام المسلمين » . ويروي جعفر الصادق أن علياً لإمام فرض الله طاعته (٧)
 وقال أيضاً : « إنما يعرف الله عز وجل ويعبد من عرف الله وعرف
 امامه منا أهل البيت ، ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الامام
 منا أهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله (٨) » . وذهبت الشيعة الى

-
- (١) القمي : عيون أخبار الرضا ورقة ١٢١ .
 - (٢) ابن رستم الطبري : المسترشد ص ٤٣ .
 - (٣) المفيد : الفصول المختارة ج ١ ص ٥ .
 - (٤) البيهقي : تنبيه الغافلين ورقة ١٣ أ .
 - (٥) سليم بن قيس : السقيفة ص ٦٥ .
 - (٦) المفيد : أوائل المقالات ص ٧ .
 - (٧) الكليني : أصول الكافي ج ١ ص ١٨٩ .
 - (٨) المصدر نفسه ج ١ ص ١٨١ .

ان طريق وجوبها العقل وليس وجوبها بموقوف على السمع (١) . ويعمل الطوسي (٢) ذلك بقوله : بأنه متى كان للناس رئيس منبسط اليد قاهر عادل يردع المماندين ، ويقمع المتغلبين ، وينتصف للمظلومين من الظالمين اتسعت الأمور وسكنت الفتن ، . ويفسر الكليني (٣) الآية الكريمة « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » .

يعني اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى ، وانفقت الشيعة على أنه يجب على الأمة الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله ويسوسهم بأحكام الشريعة التي أنى بها رسول الله (ص) (٤) . ومن ثم كانت الإمامة عنده وعند القائلين برأيه أصلاً من أصول الدين لا يتم الايمان الا بالاعتقاد بها (٥) ، بل يذهب النوبختي (٦) الى أن الإمامة من أجل الأمور بعد النبوة ، والإمام هو أفضل من رعيته في جميع صفات الكمال والجلال (٧) .

ويرد الحميري (٨) أن الناس لا يعلمون الا على إمام واحد يحبهم ويمنع بعضهم من بعض ، وينفذ أحكامهم ، ويقيم حدودهم ، ويفزو بجيوشهم ، ويقسم فيأهم .

(١) الطوسي : تلخيص الشافي ج ١ ص ٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٧٠ .

(٣) أصول الكافي ج ١ ص ٣٧٤ .

(٤) ابن حزم : الفصل في الأمراء والملل والنحل ج ٤ ص ٨٧ .

(٥) المظفر : عقائد الشيعة ص ٤٣ .

(٦) فرق الشيعة ص ٤١ .

(٧) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ٢٢ .

(٨) الحور العين ص ١٥٠ .

ويذكر الأشعري (١) رواية لم يبين قائلها هي : ان الانبياء أفضل من الملائكة ، والأئمة أفضل من الملائكة أيضاً ، كما يشتهر أهمية الأئمة وتؤكد الشيعة أن الامامة بدأت في علي بن أبي طالب نصاً ووصية وهي لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره (٢) : ويرى ابن أبي الحديد (٣) ان لفظة الشيعة لم تعرف الا لمن قال بتفضيله . كما أن الامامة لا تقوم الا بدلائل شرعي واذن من الله سبحانه لمن يقوم بها ولم يأذن بها لغيرهم (٤) ، فاذن بها لعلي كما تراه الشيعة . واجمعت الشيعة ان الامام يجب أن يكون عالماً ، وأدخل هكذا في تركيبها المذهبي . وفسرت الآيات الكريمة بخصوص ذلك ، فقد أورد الكليني (٥) ان الامام أبا جعفر فسر الآية الكريمة « هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون انما يتذكر أولوا الألباب » فقال : نحن الذين يعملون وعدونا هم الذين لا يعملون وشيعتنا أولوا الألباب . وتوضح الشيعة أن الامام كالنبي يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال فهو يتلقى المعارف والأحكام الالهية وجميع المعلومات عن طريق النبي أو الامام من قبله (٦) . وأعمالهم موازية لعلومهم (٧) ، وهو أعلم الخليفة

(١) مقالات الاسلاميين ص ٤٣٩ .

(٢) القمي : المقالات والفرق ص ١٥٤ .

(٣) شرح نهج البلاغة المجلد الخامس ج ٥ ص ٨٨٥ .

(٤) الشرفي ، عمدة الأكياس ورقة ٥١٣ .

(٥) أصول الكافي ج ١ ص ٢١٢ .

(٦) المظفر : عقائد الشيعة ص ٤٥ .

(٧) ابن رستم الطبري : المسترشد ص ١٣٠ .

ويعمل المسعودي (١) قولهم : ان لم يكن عالماً لم يؤمن عليه أن يقلب شرائع الله وأحكامه .

ويوضح الطوسي (٢) ان الامام أفضل من كل واحد من رعيته ، ولا يجوز أن يكون في رعيته من يساويه في الفضل والثواب ، أو يقاربه بشيء يسير ، وأنه يجب أن يكون عالماً بالسياسة وأقوى الجميع حالاً (٣) والركن الثاني من عقائد الشيعة العصمة ، فترى أن الأئمة كالأنبياء معصومين لأن الامامة درجة ثانية من النبوة (٤) ، فكل ما يترقب على النبوة من الفوائد الجليلة يترقب على الامامة ، ومن ثم كان لا بد للامام من أن يكون معصوماً من الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن (٥) ، وكذلك من الكبائر والصغائر (٦) . ويؤكد الطوسي (٧) ان من شأن الامام أن يكون مقطوعاً على عصمته ، فهو أن العلة التي لأجلها احتجنا الى امام ارتفاع العصمة ، بدلالة أن الخلق متى ما كانوا معصومين لم يحتاجوا الى امام ، وإن وجوب طاعته على الإطلاق يقتضي أنه لا يقع منه قبيح (٨) . ويفسر المسعودي (٩) سبب عصمة الامام بأنه

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٨ .

(٢) تلخيص الشافي ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٧٤ .

(٤) المصدر : الشيعة ص ١١٧ .

(٥) المظفر : عقائد الشيعة ص ٤٤ .

(٦) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٤٨ .

(٧) الغيبة ص ١٥ .

(٨) ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١١ :

(٩) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٧ .

وإن لم يكن معصوماً لم يؤمن أن يدخل فيما يدخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج أن يقام عليه الحد كما يقيم على غيره فيحتاج الإمام إلى إمام إلى غير نهاية فيبرر بذلك عصمة الإمام . كما يوضح ابن حزم (١) أن الإمامية احتجاجوا بأن قالوا : لا بد من أن يكون هناك إمام معصوم عنده جميع علم الشريعة ترجع الناس إليه في أحكام الدين ليكونوا بما تعبدوا به على يقين ، ويجد الشيخ المفيد (٢) أن الآية القرآنية « واعتصموا بحبل الله جميعاً » (٣) نزلت بهذا المعنى فيقول : إن حبل الله هو دينه والأئمة معصومون لأنهم متمسكون بطاعة الله تعالى .

يتضح من هذا كله أن العصمة جزء من العقيدة الشيعية فلا تقول الشيعة بغيرها : ثم أخذت الشيعة بالتقية واعتبرتها جائزة في الدين عند الخوف على النفس (٤) ، وقد اتخذها الأئمة ديناً وديناً لهم ولا تباعهم مادامت تحقق دماءهم ولا تسيء إلى الآخرين ولا إلى الدين : على أن القمي (٥) يذهب مذهباً آخر غير هذا التفسير فيعمل : أنه لما كبرت على أئمتهم مسائل شيعتهم في الحلال والحرام فاجابوهم فيها وحفظ عنهم شيعتهم جواب ما سأله عنه وكتبه ودونوه بما يحفظ على أئمتهم تلك الأجوبة لتقدم العهد وتفاوت الأوقات لأن مسائلهم لم ترد في يوم واحد ، فوقع في أيديهم في المسألة عدد من أجوبة مختلفة متضادة ، فلما وقفوا على ذلك منهم ردوا إليهم هذا الاختلاف في أجوبتهم ، وسألوهم

(١) الفصل في الأمواء والملل ج ٤ ص ٩٥ .

(٢) أوائل المقالات ص ١١١ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .

(٤) الشيخ المفيد : أوائل المقالات ص ٩٦ .

(٥) المقالات والفرق ص ٧٨ .

عنه ، وأنكروا عليهم وقالوا : من أين جاء هذا الاختلاف ؟ وكيف جاز ذلك ؟ قالت لهم أئمتهم : انما أجبننا بهذا للتقية ، ولنا أن نجيب بما أجبننا ، وكيف شئنا ، لأن ذلك إلينا ، ونحن اعلم بما يصلحكم ، وما فيه بقاؤنا وبقاؤكم .

ومن عقائد بعض فرق الشيعة البدء ، ويقصد به أن الله تبدو له البداءات ، وقالوا : ان الله عالم في نفسه ليس بجاهل ، ولكنه إنما يعلم الأشياء إذا قدرها في نفسه (١) ، والبدء كما يراه النوبختي (٢) ان أئمتهم لما احلوا انفسهم من شيعتهم محل الأنبياء من رعيتهما في العلوم فيما يكون والاخبار بما يكون في غد وقالوا لشيعتهم : إنه سيكون في غد وفي غابر الأيام كذا وكذا ، فان جاء ذلك الشيء على ما قالوه قالوا لهم : ألم نعلمكم ان هذا يكون ؟ فنحن نعلم من قبل الله عز وجل ، وما علمته الأنبياء ، وبيننا وبين الله عز وجل مثل تلك الاسباب التي علمت بها الأنبياء عن الله ما علمت . وان لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا انه يكون عليه قالوا لشيعتهم : بدا لله في ذلك بكونه . فالبدء كان من عقائد بعض الشيعة رغم ان جعفر الصادق قال : ان من زعم ان الله بدأ في شيء ولم يعلمه امس فابراً منه (٣) والبدء كان قد اختصت به الكيسانية من فرق الشيعة .

والشيعة كلها تؤمن بالرجعة ، وتقول : انه لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي (٤) ولا يخلو الناس من حجة الله (٥) ، فانتظار المهدي

(١) الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٤٦١ .

(٢) فرق الشيعة ص ٨٥ .

(٣) المظفر : عقائد الشيعة ص ٢٠ .

(٤) ابن عبدربه : العقد الفريد ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٧ .

كان من الاعتقادات الأساسية للشيعة . ونسبت الشيعة حديثاً للرسول بهذا الشأن حيث قال : « لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي رجل من ولد الحسين يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت ظلماً (١) . كما روى انس ابن مالك (٢) عن النبي انه تنبأ بقيام المهدي من بين احفاد علي بن ابي طالب من اهل بيته حينما قال : يا علي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك يقال له المهدي يدعو الى الله عز وجل . ويهتدي به العرب ، كما هديت انت الكفار والمهركين من الضلالة . وذكر أبو الحسن الرضا (٣) ان الحجة لانقوم لله في خلقه الا بامام يعرف . وكما روى الواقدي (٤) عن علي أنه قال : « اللهم انك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك » . ويعمل دونالدسن (٥) أن أسباب ظهور فكرة المهدي آخر الزمان كان نتيجة للاخفاق الذي أصاب المملكة الاسلامية في توطيد أركان العدل والتساوي زمن دولة الأمويين . فالضرورة تلجأ الى الايمان بوجود المهدي . وتحتج الشيعة باختفاء النبي في شعب جبل ثور ثلاث سنين لم يصل اليه أحد . فتقمس بها غيبة المهدي . كما تستدل من القرآن الكريم غياب نوح ثم بشه الدعوة بين قومه الف سنة إلا خمسين عاماً (٦) . وتستند الشيعة الى أحاديث الرسول عن المهدي المنتظر حينما قال : المهدي من عترتي

(١) ابن رستم الطبري ، دلائل الامامة ص ٢٤٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥٠ .

(٣) الكليني : اصول الكافي ج ١ ص ١٧٧ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ١٧٨ .

(٥) عقيدة الشيعة ص ٢٣١ .

(٦) المصدر : الشيعة ص ١١٧ .

من ولد فاطمة (١) كما قال : أبشرك بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (٢) . وتعمل الشيعة سبب الغيبة بخوف المهدي على نفسه من القتل . والمهدي كان عندها هو ابن الحسن العسكري ، وهو الامام الثاني عشر من أئمة الشيعة الاثني عشرية الذي اختفى بسامراء في عهد المعتصم ، فتنازل غيبته من الخوف بغيبة النبي (ص) تارة في الشعب وأخرى في الغار ولا وجه لذلك الا الخوف من المضار الواصلة اليه (٣) : كما ترى أن طبيعة الوضع القائم في البشر البالغة الغاية في الفساد والظلم من الايمان بصحة هذا الدين وأنه الغاية للأديان يقتضي انتظار المصلح المهدي (٤) :

يتبين لنا من ذلك أن الغيبة كانت من عقائد الشيعة الاساسية وقد استندت الى آيات القرآن الكريم واحاديث الرسول محمد (ص) في تدعيم حججها ، ولعل خيبة الشيعة في الحصول على السلطة الزمنية وارتيابك ، وضدهم السياسي وتعصب العباسيين ضدهم ادى ذلك كله الى اتجاهمهم نحو المسائل الدينية ، ويؤكدونها فقالوا : بعللة ظهر المهدي الذي سبزل الظلم عن الناس ، ويثبت أركان الدين القويم . وبهذا أوضحوا للناس ظلم العباسيين وانحرافهم عن أمور دينهم ، كما حذروا الناس عن ارتكاب الزلات ، وتحريضهم على تطبيق تعاليم الاسلام ومبادئه السليمة .

(١) الطوسي : الغيبة ص ١١٤ .

(٢) الطوسي : الغيبة ص ١١١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٦١ .

(٤) المظفر : عقائد الشيعة ص ٥٧ .

أصل تسمية الشيعة بالرافضة :

لم يطلق على الشيعة اسم آخر في بدء نشوئها وظهورها فكان لكل من إتبع علياً يسمى « بالشيعة » فقط . وسارت هذه التسمية وغلبت على أتباع علي بن أبي طالب حتى نهاية الدولة الأموية . ويبين لنا التاريخ أن أتباع معاوية كانوا أيضاً يسمون بالشيعة (١) ولكن بعد وفاته غلبت هذه التسمية على أنصار علي وإختصوا بها دون سواهم ، على أن البعض يسميهم بالرافضة وهو لقب مذموم لديهم كريبه الى نفوسهم ، وإن ظهر منهم من نفوا عن أنفسهم ذم هذا اللقب فيقولون : (إنهم رفضوا الباطل وأتبعوا الحق (٢) . على أنه جرت أمور للشيعة أدت الى نعتهم بهذا الاسم ، ولكن كان لإطلاقه عليهم ، وتختلف المصادر التاريخية في هذا الشأن فتارة ترجع ظهوره الى عهد زيد بن علي ، وتارة ترجمه الى ما هو أقدم من عهده . ويعود سبب تنسيب ظهور الاطلاقة في عهد زيد بن علي ذلك لأن الشيعة جميعهم كانوا يوالون آل البيت ، ويخرجون مع من يخرج منهم ضد السلطان الأموي الذي عرف عنه عداؤه للعالميين . فلما ظهر زيد بن علي على المسرح السياسي ، ورأى ما رأى من إستهتار الأمويين بالقيم الانسانية خصوصاً مع آل البيت ، وعلى رأسهم جده الحسين بن علي الذي قتل بكر بلاه ، مما كان له الأثر في قيامه ، والطلب بشأه ، فأيدته الشيعة في الكوفة ، ودعته الى الخروج بينهم مما حفزه هذا ، وشجعه على إعلان الثورة ، وفعلوا

(١) طه حسين علي وبنوه ص ١٩٠ .

(٢) الرازي الزينة ورقة ٢١٦ .

اعلنها سنة ١٢٢ هـ (١) مستندا على اتباعه من الشيعة : الا ان سنده ضعف حينما اجتمعت اليه جماعة من رؤساء اهل الكوفة وسألوه : رحمتك الله ما قولك في أبي بكر وعمر ؟ قال زيد : رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت احداً من اهل بيتي يقول فيهما الا خيراً . . . ففارقوه ونكثوا ببعته (٢) . فمالوا الى امامة جعفر بن محمد (الصادق) ابن اخيه ، وقالوا عنه : انه امامنا اليوم بعد ابيه . فسماهم زيد الرافضة (٣) .

ويتفق معظم المؤرخين على ان التسمية استعمال في عهد زيد بن علي الا ان الاختلاف الظاهر بين آرائهم كان حول ظروف وجودها فمنهم من يدعي ان زيد هو الذي سمى الشيعة بالرافضة واكتفى آخرون بقولهم : بانها ظهرت في عهد زيد : ولم يوضحوا شيئاً عن استعمال زيد لها لأول مرة : وسأستدل بقولي هذا حسب آرائهما فالطبري (٤) مثلاً يرى ان زيد سماهم الرافضة حينما نكثوا ببعته وفارقوه ، ويتبعه صاحب العيون والحداثق (٥) فيرى رأي الطبري ، كذلك ابن الاثير (٦)

- (١) ابن قتيبة : المعصارف ص ٢١٦ : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٠ ، الاصفهاني : مقال الطالبيين ص ١٣٦ .
- (٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨١ ، ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ٨٩ ، المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٥٠ ، مؤلف مجهول : العيون والحداثق ج ٣ ص ٩٦ .
- (٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨١ .
- (٤) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨١ .
- (٥) العيون والحداثق ج ٣ ص ٩٦ .
- (٦) الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٨٩ .

والمقرئزي (١) ، كما يؤكد ابن حجر (٢) هذا الرأي فيقول : انه طلبت منه الرافضة ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال : اتولاهما . فقالوا : اذا نرفضك . فقال : اذهبوا فانتم الرافضة . فسموا بذلك . وهذا يوضح ان زيد هو الذي نطق بها وأطلقها على الشيعة .

اما المصادر الاخرى فقد اكدت استعمالها في عهد زيد ايضاً الا انها لم تنسب اطلاقها من قبل زيد نفسه ، فالبغدادي (٣) مثلاً يذكر ان الشيعة بايعوا زيد ثم امتحنوه بعد فتوى ابي بكر وعمر فرفضوه . والرازي (٤) يقول : انه سميت الرافضة لانهم رفضوا زيد بن علي وتركوه . ثم لزم هذا الاسم كل من غلا منهم في مذهبه ، والاشعري (٥) يرى ان زيد لما صمغ عن بعضهم الطعن على ابي بكر وعمر فأنكر ذلك على من سمعه منه فتنفر عنه الذين بايعوه فقال لهم : رفضتموني ولم يوضح الاشعري ان زيد اسماهم بالرافضة . اما البغدادي التميمي (٦) فيذكر انهم قالوا له : اننا نتصرك على اعدائك بعد ان تخبرنا برأيك في ابي بكر وعمر اللذين ظلمنا جدك علي بن ابي طالب فقال زيد : اني لا اقول فيهما الا خيراً وما سمعت ابي يقول فيهما الا خيراً وانما خرجت على بني امية الذين قتلوا جدي الحسين ، واغاروا على المدينة يوم الحرة ، ثم رموا بيت الله بحجر المنجنيق والنار . ففارقوه

(١) الخطط ج ٢ ص ٤٣٩ .

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٦٧ .

(٣) المحبر ص ٤٨٣ .

(٤) الزينة ورقة ٢١٤ .

(٥) مقالات الاسلاميين والمصلين ص ٦٥ .

(٦) الفرق بين الفرق ص ٣٥ .

عند ذلك حتى قال لهم : رفضتموني ؟ ومن يومئذ سموا الرافضة ويبيّن الحميري (١) انهم رفضوه حين سألوهم البراءة من ابي بكر وعمر فلم يجيبهم على ذلك . ويقول القنور الرازي (٢) ان عسكره طعن في ابي بكر فمنعهم من ذلك فرفضوه . ويعمل الشهرستاني (٣) ان شيعة الكوفة لما سمعت مقالة زيد بن علي وعرفوا انه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه ، حتى اتى قدره عليه فسميت رافضة .

يتضح من تسلسل هذه الروايات ان الشيعة سموا بالرافضة في عهد زيد بن علي وان لم تحدد استعمالها من قبل زيد . وهناك من ينكر ان تكون الشيعة رفضته بسبب رأيه في الصحابة ، بل ترى انه لما بلغهم ان سلطان الكوفة يطلب من بايع زيد ويعاقبهم خافوا على انفسهم ، فخرجوا عن بيعة زيد ، ورفضوه مخافة هذا السلطان (٤) ، كما ان هذه الرواية تنفي ان يكون زيد قد اطلق عليهم هذا اللقب ، وهناك من يذهب الى ان غير زيد استعملها فيقول النوبختي (٥) : ان الخفيرة ابن سعيد العجلي هو اول من سماهم بهذا الاسم حينما قال بامامة ابي عبد الله (النفس الزكية) ولما توفي ابو جعفر محمد بن علي ، فظهر المقالة فبرأت منه الشيعة اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد ورفضوه ، وروى الرازي (٦) ان المغيرة بن سعيد قال : ان ابا جعفر وصي ابيه ، وقالت

(١) الخور العين ص ١٨٤ .

(٢) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٢ :

(٣) الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٩ .

(٤) الشرقي : عمدة الاكياس ورقة ٥١٧ .

(٥) فرق الشيعة ص ٨٣ .

(٦) الزينة ورقة ٢١٤ .

فرقة بإمامته يقال لها المغيرية ، ويروي المقدسي (١) ان الروافض عند الشيعة آخر خلافة علي . بمعنى انه يرجعهم الى ما هو اقدم من عهد زيد وينفرد بقوله هذا .

ولم يميز بعض المؤرخين بين الرافضة والزيدية فيعتبرون الرافضة هم الزيدية فابن عبدربه (٢) يقول : ان من الرافضة الزيدية وهم اصحاب زيد بن علي ، وكذلك يتبعه الاسفراييني (٣) بقوله : ان الروافض يجمعهم ثلاث فرق (الزيدية - الامامية - والكيسانية) ، والواقع ان هناك تبايناً بين الرافضة والزيدية فالرافضة هم الذين رفضوا زيد بن علي ، والزيدية هم الذين فاصروا زيد ، وبقوا على امامته . لهذا فلا يصح ان يطلق اسم الرافضة على الزيدية ، وقد لازم نعت الرافض بالشيعة وفسرها بعض الائمة لتبريها من الذم فقالوا : ان في امة موسى قوماً دانوا على الحق كانوا يلقبون بالرافضة (٤) . أي أن دعاة الحق هم الرافضة ، والشيعة هم رافضة ، فهم اذن دعاة حق . كما فسرنا آخر (٥) بقوله : ان علياً كان محبباً وسميت شيعته بالرافضة لرفضهم عبادة العجل وانهم ارادوا قتله حتى عصمه الله مثل هرون حينما ابغضه عبدة العجل وبغض عبدة العجل له حتى كادوا ان يقتلوه استضعافاً لقلة من معه على رفض العجل . فسماهم عبدة العجل الرافضة ، وقد قصد من هذا الرأي

(١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٣٨ .

(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ٤٠٩ .

(٣) التوضيح في الدين ص ٣٢ .

(٤) الزينة ورقة ٢١٦ .

(٥) ابن رستم الطاهري : المسترشد ص ١١١ .

تفزيه الرافضة عن الهرک . في حين نعتهم ابن حزم (١) بانهم ليسوا من المسلمين . مما يدل على تطرفه في ذمهم .
وعلى اية حال فنحن نأخذ بالقول بان نعت الشيعة بالرافضة بدأ في عهد زيد بن علي ، وكان هو اول من استعملها واطلقها على الشيعة حينما خذلوه في قيامه على الامويين .

فرق الشيعة :

كانت الشيعة في بداية نشوئها فرقة مذهبية واحدة يجمعها حبها وولاؤها لعلي بن أبي طالب والاعتراف باحقية في الخلافة ، وكانت الخلافة مؤسسة دينية قبل ان تكون سياسية ، ولما ولي ابنه الحسن اعترفوا ودانوا له . كذلك تولوا الحسين من بعده . ولم تفترق الشيعة مطلقاً في هذه الفترة ، ولم تول غير هؤلاء احداً . ولقد ظهر في عهد علي بن أبي طالب جماعة دانوا بالولاء له ، وغالوا بقدسيته وغالوا في حبه (٢) ومع ذلك لا يمكن عدّهم من الشيعة ، وان كان البعض يراهم غير هذا الرأي ، وقد دعوا بالغلاة ، ومنهم اتباع عبد الله بن سبأ الذين عرفوا بالسبائية والذين تابعوه في تقديسهم علي والقول بامامته منذ عهد عثمان ابن عفان . وان علي يجي في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه (٣) حتى لقد احرقه الامام نفسه ، وانكر دعوته . فبادوا وانقضوا وتبرأت

(١) الفصل في الاهواء والنحل والملل ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٣٥١ .

(٣) فان فلوتن : السيادة العربية ص ٧٩ .

الشيعة الامامية منهم والزيدية (١) ، وكان مقتل الحسين بداية لظهور الفرق الشيعية (٢) ، بمعنى افتراق الشيعة الى مذاهب . وترى بعض المصادر (٣) ان استشهاد علي كان بداية لافتراق الشيعة . وليس هناك دليل علمياً بان معظمها بل اغلبها كانت تعترف بولاية علي والحسن والحسين . فكان مقتل الحسين بداية لظهور المذاهب الشيعية . وقبل هذه الفترة لم يحدث انقسام في صفوف الشيعة (٤) .

ويعود سبب افتراق الشيعة الى حول الخلافة (٥) او الامة : فالامامة كانت اصل الخلاف ثم تعدتها الى البحث في شرعية حكم الشيخين ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وكذلك عثمان . وهكذا كان اساس افتراق الشيعة كما يبدو دينياً . فقد أظهرت كل فرقة مقالاتها ، ووضحت آراءها ومعتقداتها . ويروى ان الشيعة بعدما اخفقت في الحصول على السلطة الزمنية حورت نظرتها الى الامامة (٦) ويذكر سليم الكوفي (٧) الذي عاش في عهد علي بن أبي طالب - انه سمع علياً يقول : ان الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلاثة عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل عبتنا اهل البيت ، واحدة منها في الجنة واثنا عشرة في النار .

(١) عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفي في الاسلام ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) القمي : المقالات والفرق ص ٧٠ ، الحميري : الحور العين ص ١٨٠ .

(٣) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٥ .

(٤) الحسيني : الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة ص ٦٠ .

(٥) دونالدسن : عقيدة الشيعة ص ١١٨ .

(٦) المصدر نفسه ص ١١٨ .

(٨) السقيفة ص ٨٤ .

ولقد اوردت المصادر التاريخية عدداً من الفرق الشيعية وقد عد البعض الغلاة منها فمثلاً ابن قتيبة (١) يحددها بشمان فرق ويعتبر السبائية فرقة من الشيعة مع ان السبائية من الغلاة وليسوا شيعة لان معنى التشيع الموالاتة لعلي ومعنى الغلو قدسية الامام علي . والموالاتة غير التقديس فافتراق الشيعة كان في الامامة فقط (٢) . وبعد القمى (٣) فرق الشيعة باثنتين وعشرين فرقة ، ويذكر ان اصولهم ترجع الى ثلاث فرق : غلاة وزيدية وامامية . ويرى البغدادي (٤) ان الشيعة - ويسميهم الرافضة - افتقت بعد زمان علي الى اربعة اصناف (زيدية - كيسافية امامية - غلاة) . ثم جعل لكل صنف عدة فرق . اما الاشعري (٥) فيعتبر الشيعة ثلاث فرق (الغلاة - الروافض - الزيدية) ويضيف لكل منهما عدة اصناف ، والمسعودي (٦) يحدد طوائف الشيعة بثلاث وسبعين فرقة دون ما تباينوا فيه من التفرع وتنازعوا في التأويل . ويقول المقدسي (٧) : ان الشيعة ثلاث فرق فرقة على جملة امرها في الاختصاص بعلي والموالاتة له ، وفرقة تغالي في امر عثمان وتميل الى الشيعين ، وفرقة تغلوا غلواً شديداً وهم اصحاب عبيد الله بن سبأ ، وهذا الرأي فيه تناقض لان الغلاة ليسوا بشيعة ، بل يمكن عددهم خوارج عن الشيعة اي

(١) انظر المعارف ص ٦٢٢ .

(٢) النوبختي : فرق الشيعة ص ٢ .

(٣) المقالات والفرق ص ١٥٥ .

(٤) الفرق بين الفرق ص ٢١ .

(٥) مقالات الاسلاميين ص ٥ .

(٦) مروج الذهب ج ٣ ص ٣٢١ .

(٧) البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٥ .

بمعنى الخارجين عن اصحاب علي من الشيعة . لانهم قدسوا الامام
فاعترضهم بنفسه ومنعهم .

ولقد ظهر من سمي الشيعة باهل الضلال فالملطبي (١) مثلاً يسميهم
هكذا ويقسمهم الى ثمانى عشرة فرقة . اما الشيخ المفيد (٢) فيقتصد
ويقول : ان الشيعة رجلان امامي وزيدي ، فالامامي يعتمد في الامامة
على النصوص ، والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين الدعوة
والجهاد ، ولكن الاسفراييني (٣) يحدددهم بثلاثة فرق وهم (الزيدية
والامامية والكيسانية) ولكل من هؤلاء فروع . اما الحنفي (٤) فيصنفهم
ايضاً بثلاث فرق ويسميههم : الغلاة والزيدية والامامية ويتجمعهم عدة
اصناف ، ولكن الشهرستاني (٥) يصنفهم بخمس فرق كيسانية وزيدية
وامامية وغلاة واسماعيلية ، ولكل منهم فرق متعددة ، والحميري (٦)
يقسمهم الى ست فرق يسميهم (سبأية وسحابية وغرابية وكاملية وزيدية
وامامية) .

وعلى اية حال فمن استعراض تلك الروايات يتبين لنا ان هناك
تضارباً في الآراء وان المصادر لم تتفق في ذكر عددها بالضبط . ولكننا
يمكن لنا الاستنتاج نتيجة لذلك بان الشيعة الذين عرفوا بموالاةهم
لال البيت تفرقوا الى ثلاث فرق رئيسية واخرى اصناف لها : فالفرق

(١) التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ص ١٨ .

(٢) الارشاد ص ١٩٥ .

(٣) التبصير في الدين ص ٣٢ .

(٤) الفرق المقتربة ص ٣٠ .

(٥) الملل والنحل ج ١ ص ١٩٥ .

(٦) الحور العين ص ١٥٤ .

الرئيسية هي : الامامية ، الاثنا عشرية ، الزيدية والكيسانية (فالامامية اعتقدوا بالائمة الاثنى عشر من نسل علي بن أبي طالب واولاد الحسين من بعده حتى غيبة المهدي الامام الثاني عشر ، والزيدية تعتقد بامامة زيد بن علي وتقول بالجهاد ، وحمل السيف على أئمة الجور ، فلا تعتقد بالنص ، والكيسانية تقول بامامة محمد بن الحنفية بعد مقتل الحسين) وهناك فرق تشعبت من تلك الفرق الرئيسية وغاية هذه الفرق كانت حب آل البيت والدعوة لولايتهم وامامتهم (١) ، ويمكن تلخيص الفرق الرئيسية واصنافها بما يلي :

١ - الامامية الاثنى عشرية :

يطلق على هذه الفرقة من فرق الشيعة بالامامية لانها قامت بفرض الامامة لعلي بن أبي طالب من الله ورسوله نصاً ووصية وانهم ثبتوا على امامته (٢) ، وجعل الامامة اصلاً من اصول الدين (٣) . وهي تتبرأ من كل غال في أحد من أهل البيت (٤) والامامية سميت بالاثني عشرية لانها تعتقد ان الامام بعد النبي علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم المهدي (٥) . وترى

(١) الملطي : التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ص ١٨ .

(٢) النقي : المقالات والفرق ص ١٥٤ .

(٣) المصدر : الشيعة ص ٧٣ .

(٤) العاملي : أعيان الشيعة ص ٢١ .

(٥) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٥ .

والامامية ان النبي قال بها ، فيروى عن جعفر الصادق انه قال .
 ان رسول الله قال لاصحابه : آمنوا بولاية القدر انها تكون لعلي بن أبي
 طالب ولولده من الاحد عشر من بعدي (١) . وقال زرارة بن اعين :
 « سمعت أبا جعفر الصادق يقول : الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم
 محدث (٢) » .

وتعتقد الامامية بالنص من بعد النبي وجميع الائمة منصوص
 عليهم ، فذكروا ان النبي أكد ذلك حينما قال : أنا سيد النبيين وعلي
 سيد الوصيين ، وان أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم
 المهدي (٣) . كما ترى ان الائمة معصومون من الخطأ والغلط (٤)
 وان الامامة نص على اسم كل امام وعينه الى أن يفني الله عز وجل
 الارض ومن عليها (٥) والائمة يعلمون الاسرار ، وتقول الامامية بالتقية ،
 وكذلك بالغيبة وقيام المهدي فقد وقفوا عند الامام الثاني عشر وقالوا
 بغيبته الى آخر الزمان (٦) وينسب للامامية انها تقول بالبدء أي ان الله
 يبدو له البداءة (٧) . وكذا نجد ان الامامية الاثني عشرية تقول :
 بوجود الامامة والعصمة والنص (٨) ، ومن شذ عنها فهو غير امامي .

-
- (١) الكليني : اصول الكافي ج ١ ص ٥٣٣ .
 - (٢) المصدر نفسه (الهامش) .
 - (٣) الطوسي : تلخيص الشافي ج ٤ ص ١٦٩ (الهامش) .
 - (٤) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٧ .
 - (٥) المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٢٣٣ .
 - (٦) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٥٦ .
 - (٧) الملطي : التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ص ١٨ .
 - (٨) الشيخ المفيد : الفصول المختارة ج ٢ ص ٨١ .

ومن مات ولم يعرف ذلك فقد مات ميتة الجاهلية (١) والامامية لا تسلسل الامامة الا في أولاد الحسين (٢) الذي يأتي من بعد الحسن وعلي بن أبي طالب حيث نصر عليه النبي نصاً ظاهراً وبقيناً صادقاً من غير تعريض بالوصف (٣) فمقاتلهم اشتراط معرفة الامام وتعيينه في الايمان وهي أصل عندهم . وتروى الامامة ضلت وكفرت بصرفها الامر الى غيرهم (٤) ، ويذكر الفخر الرازي (٥) ان الامامية يكفرون الصحابة . وقد انشد لبعضهم شعراً في الأئمة الاثنى عشرية ، ذكره المقدسي (٦) يقول فيه :

أدين بدين المصطفى ووصيه	والظاهرين وسيد العباد
وعمد وبجهم بن محمد	وسمى مبعوث بشط الوادي
وعلى الرضى ثم محمد	وعلى المعصوم ثم الهادي
حسن وأكرم بعده بامامنا	بالقائم المستور للميعاد
وفيههم أيضاً : (٧)	

أنا مولى للنبي ثم للهادي علي وثمان بعد سبطيه ومستور خفي
ونعتقد الامامية ان الامامة انتقلت من علي بن أبي طالب بعد وفاته

(١) الحنفي : الفرق المقترة ص ٣٠ .

(٢) المصدر نفسه

(٣) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢١٨ .

(٤) الحميري : الحور العين ص ١٥٧ .

(٥) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٦ .

(٦) البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٦ .

(٧) المصدر نفسه .

إلى إبنه الحسن ويروي الكليني (١) أن علي لما أحضرته الوفاة قال لابنه : « ادن مني أسر إليك ما أسر رسول الله إلي وأتمنك علي ما إتمنني عليه ؟ ففعل » ، وتذكر المصادر (٢) أن النبي كان يحب الحسن والحسين حباً كثيراً ويقول عنهما : إنهما سيدا شباب أهل الجنة . وتروي الشيعة الاثني عشرية أن النبي كان يقول عنهما : إبنائي هذان إمامان قاما أو قعدا (٣) ، وهو الذي سماهما (٤) ، والامامية الاثني عشرية تجعل الامامة في اولاد الحسين . وتستدل على أن موسى كان أكبر من هرون وأفضل فجعل الله النبوة في ولد هرون (٥) ، وتضع الامامة بعد الحسين إلى إبنه علي بن الحسين لأنه أحق بمقامه من بعده (٦) ويذكر الكليني (٧) أن الحسين لما حضره الذي حضره دعا إبنته الكبرى (فاطمة) فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة فدفعت الكتاب إلى علي بن الحسين وقالت : الامامة من بعده إلى إبنه محمد بن علي ، وكان يلقب بالباقر ، وكان أحد من جمع العلم والفقه والديانة (٨) . والامامة نص عليه من أبيه ، فقد روى الكليني (٩) إن أباه نظر إليه يمشي

(١) اصول الكافي : ج ١ ص ١٩٨ .

(٢) إبن عبيد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٤ .

(٣) المفيد : الارشاد ص ١٩٩ .

(٤) إبن رستم الطبري : دلائل الامامة ص ٦٠ .

(٥) إبن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٧ .

(٦) المفيد : الارشاد ص ٢٥٤ .

(٧) اصول الكافي ج ١ ص ٣٠٣ .

(٨) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٤ ص ١٠٢ .

(٩) اصول الكافي : ج ١ ص ٣٠٣ .

فقال : « فريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين » وترى الاثنا عشرية أن الامام بعده لابنه جعفر بن محمد
الملقب بالصادق . وكان عالماً باحكام الشريعة ، ومشتهراً بالزهد والعبادة ،
قال عنه أبو حنيفة : « ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد (١) ، وقد ابتعد
عن السياسة [بتعاداً تاماً] (٢) . وقالت الامامية : بعده [بنه] موسى بن
جعفر الذي [شتهر] بالعبادة وكثرة الصوم والصلاة ، ويلقب بالكاظم
لانه يكظم الغيظ (٣) ، وبهذه [انتقلت] الامامة إلى [بنه] علي الرضا . فذكر
الكليني (٤) أن موسى بن جعفر قال حينما نص عليه : « هذا [بني] القيم
بأمري وخليفتي من بعدي » . ومن بعده [قالت] الامامية بابنه محمد
[بن علي] ، وذكر ان الرضا قال عنه : هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي
وصيرته مكاني (٥) وقالت الامامية من بعده « علي بن محمد الذي
يكنى بابي الحسن ويلقب بالهادي والمرضى (٦) وبهذه تنتقل الامامة
إلى [بنه] الحسن العسكري ، وأخيراً إلى الامام الثاني عشر المهدي المنتظر
الذي نشأ بسامراء ثم غاب الى أن يظهر الله له الامر (٧) لذا فالامامية
تسلسل الامامة من الآباء إلى الأبناء . وتمسك بهذا التسلسل الذي
يأتي عن طريق النص فالنص عندها أساس مقالاتها وعقيدتها ، والامامية

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ٤٥ .

(٢) دونالدسن : عقيدة الشيعة ص ١٣٩ .

(٣) المفيد : الارشاد ص ٣٠٠ .

(٤) اصول الكافي ج ١ ص ٣١٢ .

(٥) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٢١ .

(٦) ابن رستم الطبري : دلائل الامامة ص ٢١٧ .

(٧) المصدر نفسه ص ٢٧٣ .

أكبر فرق الشيعة وأوسمها إنتشاراً ، وهي تنصدر مركز التشيع في العالم الاسلامي .

ب - الفرقة الثانية من فرق الشيعة هي الكيسانية :

بعد مقتل الحسين إختلفت الشيعة حول من يخلفه ، فظهرت فرقة الكيسانية التي قالت بامامة محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب من غير فاطمة وكان صاحب راية أبيه يوم البصرة (١) ، والكيسانية هم أتباع المختار بن أبي عبيدة الثقفي (٢) الذي كان خارجياً ثم صار زبيرياً ثم شيعياً وكيسانياً (٣) أما سبب تسميتهم بالكيسانية فيعزي البلاذري (٤) الى صاحبهم كيسان وهو مولى عرينه ويكنى أبو عمر ، ولي حرس المختار . ويرى النوبختي (٥) غير ذلك فيذكر ان المختار كان يلقب بكيسان ، وجاء لقبه من صاحب شرطته المكنى بابي عميرة ، وكان اسمه كيسان . ويذكر المسعودي (٦) ان اسم كيسان اضيف الى المختار وكان يكنى بابي عميرة ، وإن علماً سماه بذلك . ويعتبرهم الشيخ المفيد انهم أول من شذ عن الحق من فرق الامامية ، وسموا بذلك لان المختار كان

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢١ .

(٢) ابن قتيبة : المعارف ص ٦٣٣ .

(٣) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ١٩٧ .

(٤) أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٣٧ .

(٥) فرق الشيعة ص ٤٥ .

(٦) مروج الذهب ج ٣ ص ٨٧ .

اسمه الأول كيسان ، ولكن الشهرستاني (١) يراهم اصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي ، وإن الحميري (٢) ينسبهم الى رئيس يقال له كيسان وهو مولى لبطن من بجيلة بالكوفة .

يبدو أن الآراء لم تتفق حول سبب تسميتهم ، ولكن يمكن الجزم إن المختار كان يسمى بكيسان ، وإن الكيسانية كانوا أتباعه وقالوا : بامامة محمد بن الحنفية ، وقد تنازعوا في موته ، فمنهم من زعم انه حي لم يموت في جبال رضوى (٣) بين مكة والمدينة ، وهم يعتبرونه المهدي وهو وصى علي بن أبي طالب (٤) .

وتروى قصة طريقة عن محمد بن الحنفية بأنه حي عن يمينه أسد وعن يساره نمر تحدثه الملائكة ، بأنه رزقه غدوا وعشيا . لم يموت ولا يموت حتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا (٥) ، واختلفوا في سبب اختفائه فمنهم من يقول لله : في أمره سر لا يعلمه إلا هو ولا يعرف سببا لحبسه ، ومنهم من قال : إن الله تعالى عاقبه بالحبس لخروجه بعد قتل الحسين الى يزيد وطلبه الأمان منه (٦) . وذهب البعض (٧)

(١) الملل والنحل ج ١ ص ١٩٦ .

(٢) الحور العين ص ١٨٢ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٨٧ .

(٤) النوبختي : فرقة الشيعة ص ٤٥ .

(٥) ابن حزم : الفصل في الأهواء والملل ج ٤ ص ١٧٩ . الفخر

الرازي : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٦٢ .

(٦) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٥٢ .

(٧) المصدر نفسه ص ٣٩ .

الى الاقرار بموته ، وإختلفوا في الامام بعده ، وتروي المصادر (١) ان
الشاعر الحميري إسماعيل بن محمد كان منهم وفيه يقول :

ياشعب رضوى الما لن بك وينا إليه من الصباية اولق
حق متى وإلى متى وكم المدى يا ابن الرسول وأنت حي ترزق ؟
وفيه يقول أيضاً كما أورده النوبختي (٢) :

ياشعب رضوى الما لن بك لا يرى حتى متى تحمي وأنت قريب
يا بن الوصي ويا سمى محمد كنيه نفسي عليك تذب
لو غاب عنا عمر نوح أبقت منا النفوس بانته سيثوب

وأدعت الكيسانية ان محمد بن الحنفية هو المهدي (٣) وللكيسانية
فرق متعددة منها : الكرنية (٤) اصحاب ابن كرنب الضرير والهاشمية
اتباع أبي هاشم بن محمد بن الحنفية (٥) بن علي بن أبي طالب . فقالوا :
بانتقال الامامة من محمد بن الحنفية إليه ، وقالوا بموته ، وهم يقولون :
ان أبا هاشم مات حتى أوصى بالخلافة الى محمد بن علي بن عبد الله
العباس ، فانتقلت منهم الدعوة الى خراسان .

والصنف الآخر من الكيسانية المختارية أتباع المختار بن أبي عبيدة
الثقفي ، كما يذكر الملطبي (٦) وإنهم يقولون بنبوته . ويقول الفخر

(١) المسمودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٨٨ ، الفخر الرازي :
إعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين ص ٦٢ ، الرازي : الزينة ورقة ١٠٢ .
(٢) فرق الشيعة ص ٥١ .

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ٢٦ .

(٤) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٨ .

(٥) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠١ .

(٦) التنبيه والرد على أهل الأهواء ص ١٨ .

الرازي (١) إنهم إدعوا ان الامام بعد الحسين محمد بن الحنفية ، ثم زعم المختار إنه نائب محمد بن الحنفية .

ومن الكيسانية الخشبية الذين سموا هكذا لانهم كانوا مع إبراهيم ابن الاشتر الذي لقي عبيد الله بن زياد ومعهم الخشب (٢) ، ويروي المسعودي (٣) إنهم حاربوا مصعب بن الزبير وليس عبيد الله بن زياد .

ومن فرق الكيسانية الراوندية (٤) أتباع أبي هريرة ، يزعمون أن الامامة بعد أبي هاشم الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فهي أولا حق للعباس بعد النبي لان العم أولى من ابن العم (٥) . وتحتج الراوندية بالقرآن الكريم بقوله تعالى : وأولوا الاحكام بمحكم أولى ببعض في الله . وإن الناس منهوه من ذلك وظلموه الى أن رده الله إلى ولده (٦) . تلك هي أهم اصناف الكيسانية كما وردت في مصادر أصحاب المقالات والفرق ويذكر الشهرستاني (٧) إنهم يجمعهم القول بان الدين طاعة رجل حق ، حملهم ذلك على تأويل الاركان الشرعية من الصلاة والصوم والزكاة والحج .

أما إعتقادات الكيسانية في الرجعة فتقول : إن النبي محمد (ص)

(١) إعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٦٢ .

(٢) ابن قتيبة : المعارف ص ٦٣٢ ، ابن رسته : الأعلاق

النفيسة المجلد السابع ص ٣١٨ ، المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٣٣ .

(٣) مروج الذهب ج ٣ ص ١٠٦ .

(٤) الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٢١ .

(٥) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٣١ .

(٦) ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ١٧٢ .

(٧) الملل والنحل ج ١ ص ١٩٦ .

يرجع وجميع النبيين فيؤمنون به ، ويرجع علي بن أبي طالب يقتل معاوية بن أبي سفيان وآل أبي سفيان ، ويهدم دمشق ويفرق البصرة (١) وهم يجوزون البدء على الله تعالى ، والبدء معان فيذكر الشهرستاني (٢) أن البدء في العلم وفي الإرادة والبدء في الأمر ، وكان ذلك مذهب المختار لأنه كان يدعى علم ما يحدث من الاحوال أما يوحى بوحى إليه وأما برسالة من قبل الامام ، فكان إذا وعد أصحابه بكون شيء ، وبحدوث حادث فان وافق قوله جعله دليلاً على صدق دعواه ، وإن لم يوافق قال : قد بدا اربكم ، ويفسر البغدادي (٣) البدء بقوله : ان المختار كان يعد جيشه بالنصر ، وحينما التقى الجيوش بالمدائن وإنهزم أصحاب المختار ، وقتل أميرهم رجع فلولهم إلى المختار وقالوا : لماذا تعدنا بالنصر على عدونا ؟ فقال : « ان الله تعالى كان قد وعدني ذلك ولكنه بدا له واستدل على ذلك بقوله تعالى عز وجل : « يمحوا الله ما يشاء ويثبت » . والبدء في الانسان أن يبدو له رأي في شيء لم يكن له ذلك الرأي سابقاً بأنه يتبدل عزمه في العمل الذي كان يريد أن يضعه ، إذ يحدث عنده ما يغير رأيه وعلمه به ، فيبدو له تركه بعد أن كان يريد فعله ، وذلك عن جهل بالمصانع وندامة على ما سبق ، والبدء بهذا المعنى يستحيل على الله تعالى لأنه من الجهل والنقص (٤) ولهذا قال بتكفيرهم كل من لا يجيز البدء على الله سبحانه وتعالى (٥) وقال الصادق : « من

(١) النوبختي : فرق الشيعة ص ٦٢ .

(٢) الملل والنحل ج ١ ص ١٦٧ .

(٣) الفرق بين الفرق ص ٥١ .

(٤) المظفر : عقائد الشيعة ص ٢١ .

(٥) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٨ .

زعم أن الله تعالى بدا له في شيء بدء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم (١) ويرى الشيخ المفيد (٢) أن الإمامية إتفقت على إطلاق لفظ البدء في وصف الله تعالى ، وإن كان ذلك من جهة السمع دون القياس . وقالوا : بالحلول والتناسخ ، ويذكر القمي إنهم زعموا إن الله حال في أجسام الأئمة ، وإنه حل في محمد بن الحنفية . ثم انتقل فتحول في عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب . أما المختار فكان لا يفرق بين النسخ والبدء قال : إذا جاز النسخ في الأحكام جاز البدء في الأخبار (٣) . هذه هي أهم مقالاتهم ، ولقد إنقضت الكيسانية وزالت عن دولة الاسلام ، ويعود سبب ذلك إلى تشعبها إلى أصناف صغيرة متفرقة ، وإلى ضعف اعتقاداتها ومقالاتها .

ج - أما الفرقة الثالثة من فرق الشيعة الرئيسية فهي الزيدية :

دعت هذه الفرقة إلى إمامة زيد بن علي بعد الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهي تقل عدداً من الإمامية الاثني عشرية ، وترى الخروج مع كل من خرج (٤) ، ولا تعترف بالنص ، وتنص على إن الإمامة تكون في أولاد فاطمة وتقول : كل من دعى إلى نفسه وجرد سيفه فهو الامام المفروض الطاعة بمنزلة علي (٥) ، وقد إنتشرت هذه الفرقة في مناطق

(١) المظفر : عقائد الإمامية ص ٤٥ .

(٢) أوائل المقالات ص ١٣ .

(٣) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ١٩٨ .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٦٢٢ .

(٥) القمي : المقالات والفرق ص ٧٠ .

متعددة خصوصاً في اليمن وبلاد الجبل والديلم ، وقد انقسمت إلى أصناف مختلفة سنوضحها فيما بعد .

هذه هي بعض الفرق المهمة من الشيعة ويمكن عدّها من أكثر الفرق الشيعية إنتشاراً وعدداً :

وهناك فرق متشعبة أهمها الاسماعيلية ، وقد تفرقت من الامامية الاثنى عشرية بعد وفاة جعفر الصادق ، وترى أن الامام بعده إبنه إسماعيل (١) ، وان جعفر أشار عليه في حياته ، ودل الشيعة عليه (٢) ولما مات إسماعيل أنكروا موته في حياة أبيه (٣) ، وقالوا : كان ذلك يلتبس على الناس لأنه خاف عليه من نفسه ، وانه أظهر موته تقية من خلفاء بني العباس (٤) . ويقول النوبختي (٥) : إنهم زعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الارض ، ويقوم بأمر الناس ، وانه هو القائم ، لان أباه أشار إليه بالامامة من بعده ، وقلده أمر الناس .

ويقسم البغدادي (٦) الاسماعيلية إلى فرقتين فرقة منتظرة لاسماعيل وفرقة قالت : كان الامام بعد جعفر محمد بن إسماعيل بن جعفر ، حيث أن جعفر نصب إبنه إسماعيل للامامة بعده ، فلما مات إسماعيل في حياة أبيه علماً إنه إنما نصب إبنه إسماعيل للدلالة على إمامة إبنه

(١) القمى : المقالات والفرق ص ٧٩ .

(٢) الرازي : الزينة ورقة ١٠٢ .

(٣) النوبختي : فرق الشيعة ص ٨٩ ، الحميري : الحور العين ص ١٥٧ .

(٤) الشهرستاني : الملل والنحل ج ٢ ص ٥ .

(٥) فرق الشيعة ص ٨٩ .

(٦) الفرق بين الفرق ص ٦٢ :

محمد بن إسماعيل : ويذكر الملقب (١) ان الاسماعيلية يتبرأون ويقولون :
بكفر من خالف علياً ، وهم ينتشرون في الهند وإيران .
ومن فرق الشيعة الاخرى الجعفرية أو الواقفة الذين وقفوا عند
موت موسى بن جعفر وقالوا : إنه لم يموت وهو القائم (٢) ، وهم أصحاب
أبي جعفر محمد بن علي الباقر وإبنه جعفر الصادق وقالوا بامامتهما وإمامة
والدهما زين العابدين ، ووقف البعض عند موت موسى بن جعفر ، ومنهم
من توقف على الباقر وقال برجعته (٣) ، وأخرى تسمى القطعية ،
حيث قطعوا الامامة عند وفاة موسى بن جعفر ، وأثبتوها لعلي بن موسى (٤)
وتركوا الوقف عليه وقالوا بان موسى بن جعفر (بن محمد علي بن الحسين)
حي لم يموت ولن يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٥) .
وتسمى القطعية بالمحطورة (٦) ويقال لها الموسوية (٧) أيضاً . وفرقة أخرى
تدعى المحمدية التي تنتظر محمد بن عبد الله (النفس الزكية) ،
ولا يصدقون بموته (٨) .
وهناك فرق صغيرة تشعبت من الفرق الرئيسية وكلها تختلف
حول الامامة .

-
- (١) التنبيه والرد على أهل الأهواء ص ١٨ .
 - (٢) الرازي : الزينة ورقة ١٠٢ ، المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٢٨ .
 - (٣) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٢٤ ،
 - (٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٥٤ .
 - (٥) ابن حزم : الفصل في الملل والنحل ج ٤ ص ١٧٩ .
 - (٦) الفخر الرازي : إعتقادات فرق المسلمين والمشركيين ص ٥٤ .
 - (٧) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٦٣ .
 - (٨) المصدر نفسه ص ٥٦ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٩٨ .

فالامامة إذن أساس إختلاف الشيعة وإفتراقهم إلى فرق متعددة ذات مقالات وآراء مختلفة زال معظمها عدا الأمامية الاثنى عشرية والاسماعيلية والزيدية ، وبعض الفرق الاخرى الصغيرة .

٢ - الجذور التاريخية للمدعوة العلوية :

بيعة السقيفة ونتائجها :

إن أعظم خلاف حدث بين المسلمين كان بعد وفاة الرسول (ص) وإن أساس ذلك الخلاف كان حول الخلافة فاجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة تباع رئيسها سعد بن أبي عبادَةَ الخزرجي (١) ، وقد عارضهم المهاجرون فاحتجوا بأنهم أحق بالأمر من غيرهم ، فافترحت الأنصار حلاً للخلاف أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير (٢) . وحينما علم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب بالخلاف والمنافسة جاءوا ومعهما أبو عبيدة الجراح ليتدبرا الأمر مع الأنصار الذين اجتمعوا في السقيفة . فذكروهم بأفضلية قريش على غيرها من القبائل وإن المهاجرين أولى بالأمر وقالوا لهم : إن رسول الله من قريش والمهاجرين خير منكم (٣) ، استدلووا بذلك على أحقيتهم مستندين به لكونهم من قريش ، وهم عشيرة الرسول وأول الناس اسلاماً (٤) ، ثم جرت مناقشات انتهت

-
- (١) البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٣ ، اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٣٢ ، الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٢ .
- (٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١١٣ .
- (٣) سليم الكوفي : السقيفة ص ٦٩ .
- (٤) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٦ .

بمبايعة أبي بكر الصديق ، وكان أولهم عمر بن الخطاب ، وكان سبب ترشيحهم أبا بكر الصديق دون غيره من المسلمين انه كان خليفة رسول الله (ص) في الصلاة ، وثاني اثنين إذ هما في الغار (١) ، وحينما ذهب أبو بكر الصديق الى المسجد لإئصال الناس عليه وبإيعوه عدا سعد بن أبي عبادَةَ الخزرجي الانصاري (٢) الذي رحل إلى الشام في عهد عمر وقتل فيها وكذلك لم يبايعه علي ولا العباس (عم الرسول) ومن عداهم من بني هاشم لأنهم كانوا منشغلين بتجهيز النبي ودفنه ، وغيرهم . ولما جدت بيعته على العامة وقيل لعلي بايع ؟ إمتنع وقال : أنا أحق بهذا الأمر منكم ، لا ابايحكم وأنتم أول بالبيعة لي (٣) . كما قال لأبي بكر الصديق : أفسدت علينا أمورنا لم تستشر ولم ترع لما حقنا (٤) ، فقال أبو بكر : بلى ولكنى خشيت الفتنة . » وفعلًا كادت تحدث فتنة بين المسلمين حول الخلافة وخصوصاً بعد وفاة الرسول (ص) مباشرة وكاد المسلمون أن ينشقوا وتفرق كلمتهم لولا مبايعتهم لأبي بكر الصديق . أما إعتراض علي بن أبي طالب على البيعة فله حجه في ذلك منها إنه ابن عم الرسول (ص) من بني هاشم والخلافة أحق لهم (٥) من جهة ، ولأنه أول من أجاب رسول الله (٦) من جهة أخرى ، وكان علي يتميز بعلمه وبلاغته وحسن تدبيره ، فكان الرسول غالباً ما يستخلفه متى رحل ،

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٢٢١ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٣) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ١١ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٧ .

(٥) طه حسين : علي وبنوه ج ٢ ص ١٩ .

(٦) المفيد : الفصول المختارة ج ٢ ص ٥١ .

وقد استخلفه ثلاث مرات أحدهما على حرم الله حجة للناس حتى ظهر هو بالمدينة والاخرى على فراشه حجة على الخاق حين قوارى بأبي بكر في الغار ، والثالثة في غزوة تبوك على المدينة (١)، وهذا دليل على اطمئنان الرسول (ص) إليه في استخلافه ليتولى امور المسلمين الدقيقة وكان علي مطمئناً على إن البيعة هي له دون سواه فقد سؤل بعد وفاة الرسول (ص) عن من يتولى الأمر ؟ أجاب من يطلب هذا الأمر غيرنا (٢) ، وكانت الصحابة تثق بجدارته في العلم وتفوقه فكان عمر يقول عنه : إن علياً كان أقضانا (٣) ، ومع ذلك فانه لم يبايعه ، ومال إلى بيعته أبي بكر ربما لكبر سنه ، كما سعى في طلب البيعة للخليفة الجديد من كافة المسلمين على السواء معلناً في خطبه على المنبر بأن بيعته أبي بكر كانت فلتة وقي الله شرهما (٤) .

إن بيعته السقيفة كان لها رد فعل لدى الهاشميين وقد جاءت في غير صالحهم وهم آل البيت ، وأساس النبوة ، وعرة النبي (٥) ، وقد تخلف قوم من المهاجرين والأنصار ومالوا إلى علي بن أبي طالب (٦) وفي اليوم الثاني للبيعة إنطلق أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبيدة بن الجراح إلى العباس عم الرسول يطلبون المبايعة لكنه رفض وجاء إلى

-
- (١) ابن رستم الطبري : المسترشد ص ٨٩ .
 - (٢) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٤ .
 - (٣) طه حسين : علي وبنوه ج ٢ ص ١٧ .
 - (٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٢٠٥ .
 - (٥) سليم بن قيس : السقيفة ص ٨٤ .
 - (٦) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٣٨ .

علي بن أبي طالب بعد وفاة الرسول وقال له : أبسط يدك أبايعك (١) ؟
والظاهر إن العباس رغم إنه عم النبي وأكبر سنّاً من علي بن أبي طالب
إلا أنه لم ينافسه في الخلافة ، فالهاشميون إذن لم يؤيدوا بيعة السقيفة
أو يعترفوا بها في بادئ الأمر بل رفضوها ، ويذكر المقدسي (٢) ، إن
الرسول أحس بالخلاف قبل وفاته حينما اشتد وجهه وقال : أقتوني
بدواة وصفحة أكتب إليكم كتاباً لن يضلوا بعدي أبداً ؟ فتنازعوا ،
« فقال بعضهم : ما لكم أهجر فاستعيدوه ، وقال عمر : قد غلبه
الوجع ، ومن الواضح إن الرسول لو فعل ذلك لكان خيراً للمسلمين ،
وعلى أية حال فقد خرج الهاشميون من البيعة معتزلين وأيدهم بعض
الأمويين .

ويرى الطبري (٣) إن أبا سفيان أقبل على علي يعلن بيعته له دون
غيره فقال له : فيم أبو بكر من أموركم أين المستضعفان ؟ أين
الأذلان علي والعباس ؟ أبا الحسن أبسط يدك أبايعك ؟ فأبى علي عليه .
وكان علي يتميز بالحكمة ، فكان يخشى حدوث الفتنة ، وبعد البيعة
اعتزل علي في داره يجمع القرآن (٤) ، وإعتزل معه الزبير وطلحة في

(١) ابن قتيبة : الامامية والسياسة ج ١ ص ٤ ، المفيد : الفصول

المختارة ج ٢ ص ٤٨ .

(٢) البدء والتاريخ ج ٥ ص ٥٩ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٤) سليم بن قيس : السقيفة ص ٧٢ ، البلاذري : أنصاب الأشراف

ج ١ ص ٧٨ ، ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ١٢ ، اليعقوبي :

التاريخ ج ٢ ص ١٥٢ .

بيت فاطمة (١) ، ومعهم قوم من المهاجرين والأنصار الذين مالوا مع علي (٢) . فبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له « إن ابوا فقاتلهم ؟ فنفذ عمر أمر الخليفة وأتى بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب أجمت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة (٣) ، ويبدو أنهم قد أيقنوا أهمية بيعة الهاشميين خصوصاً علي ومن والاه من الصحابة وإلا فما إتبعوا هذه الوسيلة للحصول على تأييدهم ، وفعلًا خرج القوم من دار علي وجعل الواحد بعد الواحد يبايع (٤) عدا علي بن أبي طالب طالب الذي واصل جهوده في جمع القرآن وكتابته بيده (٥) تاركاً أمر البيعة جانباً ، ولما أنهى عمله على جعل فقال : « هذا القرآن قد جمعته » وكان قد جزأه سبعة أجزاء (٦) . . . ولم تبين المصادر التاريخية موضعه الآن (٧) .

ثم ذهب إليه أبو بكر فأناء وحصل بيعته (٨) .
ويبدو أن علي أدرك إن إمتناعه عن البيعة لم يكن في صالح

-
- (١) البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٧٣ .
 - (٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٣٨ .
 - (٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ .
 - (٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٤١ .
 - (٥) سليم بن قيس : السقيفة ص ٧٢ .
 - (٦) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ١٥٢ .
 - (٧) وقد عثرت على نسخة منه محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين في مدينة النجف الأشرف بالعراق وتنسب للامام علي بن أبي طالب .
 - (٨) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٠ .

المسلمين ، وإن إنعزاله عن الخلافة إفتراق في الامة وهو خطر على الدين الاسلامي الذي يدعو إلى الوحدة والتآلف في قوله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان (١)) . فتعاون علي مع أبي بكر وأخذ أبو بكر يستشيره في بعض اموره فنصح لعمر كما نصح لأبي بكر (٢) .

ولقد جاءتبيعة علي لأبي بكر بعد وفاة زوجته فاطمة ، فبى الزهري (٣) إن علياً لم يبايع حتى ماتت فاطمة ، حيث كانت ترفض البيعة بتاتا خصوصاً وإن أبا بكر امتنع عن إعطائها ميراثها في فدك وخير محتجاً بقول الرسول (ص) . « الا نورث ما تركنا فهو صدقة » فهجرتة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت (٤) . وكان موتها بعد ستة أشهر من موت أبيها (٥) ، فدفنها علي ليلاً ولم يستأذن بها أبا بكر (٦) ، ويعمل الطبري (٧) ، أن سبب مبايعة علي هو إنصراف وجوه الناس عنه ، وهذا غير ثابت لأن علياً بعد البيعة مباشرة كان معتزلاً في داره كما ثبت وهو يجمع القرآن ويكتبه ، ويخالف الشيخ المفيد (٨) أن يكون علي بايع

(١) سورة المائدة : الآية (٣) .

(٢) طه حسين : علي وبنوه ج ٢ ص ٢١ .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٦ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٢٠٧ (فدك قرية

بالحجاز ، فتوح البلدان ص ٢٠) .

(٥) ابن عبيد ربه : العقد الفريد ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٢٠٨ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) الارشاد ص ١٧ .

أبا بكر على شيء من الجوه ، ولكن علياً أسلم للبيعة وكانت كراهية للفتنة (١) ، ويذكر ابن عبد ربه (٢) ان علياً قال لأبي بكر في البيعة : والله كنا نرى أن لنا في هذا الأمر شيئاً فاستبدلت به دوننا وما ننكر فضلك .

والواقع ان بيعة السقيفة نهبت الهاشميين على أحقيتهم بالخلافة لأنهم من قریش من جهة ، وهم أقرباء الرسول وآل بيته من جهة أخرى ثم ولدت الاستياء والتذمر لدى أنبايعهم الذين أخذوا يتحينون الفرص للاطاحة بأي حكم كان ، ولاهادة حق العلويين المفتصب بعد البيعة ، وانتخاب أبي بكر للخلافة . . . فتقضت الانتخاب ، وجاءت بفكرة النص بمعنى ان النبي نص على علي قبل وفاته وهو الخليفة من بعده .

شخصية الامام علي بن ابي طالب :

حياته واسلامه :

ولد الامام علي في دار النبوة ومهبط الوحي ، وعاش مع الرسول (ص) وقرعرا معاً فكان الرسول يناديه بأخي : ثم نعى الايمان في قلبه منذ صغره فلم يسجد لصنم قط ، ولم يعيد وثناً ، وشارك الرسول عمداً في الملمات الخطوب ، فقد أسلم وهو صغير ، وكان أول الناس إسلاماً (٣) .

(١) طه حسين : علي وبنوه ج ٢ ص ٢١ .

(٢) العقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٠ .

(٣) ابن رستم الطبري : المسترشد ص ١٣٩ .

أما سنه عند إسلامه فتختلف المصادر في ذلك فصاحب العقد الفريد (١) يذكر إنه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، والمقدسي (٢) يرى إنه أسلم في حدود السن العاشرة والأصفهاني (٣) يذكر إنه كان ابن إحدى عشرة سنة ، ومهما اختلفت المصادر فالنتيجة واحدة تدلنا على إنه أسلم ولم يزل صغيراً لم يتجاوز العشرين ، وهذا شيء نادر الوجود لأن الأعراب لم تدخل في دين الاسلام إلا بعد جهد طويل وسنين عديدة ، مما يدلنا على تأثير الرسول على آل البيت مبتدئاً بابن عمه علي بن أبي طالب . وهو أول من صلى مع النبي (٤) ، ويروي الواقدي (٥) إن النبي أتى إليه علي وهو يصلي عند خديجة فقال : ما هذا يا محمد ؟ فأجاب : دين الله الذي اصطفاه لنفسه أدعوك إليه ، فقال : إن هذا دين ما سمعت به ولست بقاطع أمر إذا كرأب طالب . فكره النبي أن يفشي أمره فقال : إن لم تسلم فأكنتم ؟ فمكث علي تلك الليلة وألقى الله في قلبه الاسلام فقدا على رسول الله فأسلم . ولقد اشتهر الامام علي بالفروسية والشجاعة (٦) ، إذ شهد مع النبي مشاهد كلها . وكان صاحب رايته في أيام البأس (٧) ، وكان الرسول يعتمد عليه إذ خلفه في غزوة تبوك على المدينة ، وعندما هاجر الرسول إلى المدينة استخلفه في فراشه مستتراً

(١) العقد الفريد ج ٤ ص ٣١١ .

(٢) البدء والتاريخ ج ٥ ص ٧٣ .

(٣) مقال الطالبيين ص ٢٦ .

(٤) البلاذري : أنساب الأشراف ج ١ ص ١١٢ .

(٥) المقدسي البدء والتاريخ ج ٥ ص ٧٢ .

(٦) ابن جعفر المسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٥٠١ .

(٧) طه حسين : علي وبنوه ص ١٧ .

بازاره . وكان الخليفة أبو بكر يستشير ، فيذكر اليمقوبي (١) إنه حين هم بغزو الروم استشار علياً فأشار ان يفعل فقال : إن فعلت ظفرت ؟ فقال : بشرت بخير . وبالإضافة إلى شجاعته فقد تميز بالعلم والمنطق والبلاغة . وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر (٢) قضاها في سبيل نصرة الدين الاسلامي والدود عنه مهما كلف الثمن ، وكان توليه الخلافة بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وكانت أسباب قتله عديدة أهمها تفضيله لأقربائه ، وتحيزه لأهل بيته ، فائسار ذلك من البغضاء والكره له من غير أهله وأقربائه الأمويين . ولقد شكوا بعلي في قتله بحجة منافسته للخلافة ، ولم يكن هذا صحيحاً بدليل إنه رفض الخلافة حينما عرضها عليه بجاس السورى قيل عثمان أولاً : وثانياً : إنه عندما سمع ان الناس مقبلون على قتل عثمان طلب من إبنه الحسن والحسين أن يذهبا بسيفهما حتى يقوما على باب عثمان (٣) .

ويروي الطبري (٤) ان الناس دخلوا على بيت عثمان فأحرقوه ، ولكن الحسن بن علي بن أبي طالب خرج منها وهو يقول : لا دينهم ديني ولا أنا منهم حتى أسير الى طمار شمام كما روى ان علياً عندما تولى الخلافة صعد على المنبر فقال في عثمان : (والله لئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لادخلتها أبداً ،

(١) التاريخ ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ١٦١ ، ابن عبدبره :

العقد الفريد ج ٤ ص ٣١١ .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٥ ص ٦٩ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٣٨٨ (طمار جبل مرفوع ،

لسان العرب (مادة طمر) .

ولئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لا دخلتها أبداً (١) . وقيل أن عثمان بن عفان عندما سمع نبأ محاولة قتله قال للحسن : إن أباك الآن لفي أمر عظيم (٢) . يدل ذلك على براعة علي من دم عثمان . وعلى أية حال فقد قتل عبيد عثمان القتلة في داره . وبمقتله شغرت الخلافة ، فانفق المسلمون على تعيين علي بن أبي طالب عايتها ، وجاء القوم مبايعين إياه ، فتمت خلافته بالانتخاب ، وقد قبلها راضياً ، وتوافد الناس عليه يؤيدونه ، وكان أولهم طلحة والزبير (٣) . وبين الزمري (٤) إن طلحة تملكاً في البيعة ثم بايعه بعدئذ وكانت يده سلاء فتشام علي منها ، ومهما كان الأمر فقد إتفق المسلمون جميعاً على مبايعته ، إلا أن بذور الخلاف ظهرت بعد توليته حينما قامت جماعات ادعت إنها تطالب بدم عثمان بن عفان والثأر له من قاتليه متهمه عاياً بقتله . وكان علي رأسهم زوجة الرسول عائشة وطلحة والزبير . وكانت عائشة تضرر لعلي عداً شخصياً مع إنها من آل البيت ، فلم تكن تحب علياً ولا تهواه (٥) .

أما طلحة والزبير فكان عداؤهما هو رغبتهما في السيطرة والاستيلاء على بعض المناطق ، فكان الزبير يتطلع إلى ولاية العراق (٦) ، وكان

(١) ابن عبد ربه : ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٣٩٢ .

(٣) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٤٨ ، ابن عبد ربه :

العقد الفريد ج ٤ ص ٢٩١ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ٤٢٩ .

(٥) انظر طه حسين : علي وبنوه ص ٢٩ .

(٦) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ٥١ .

طلحة يطمع في أن يتولى اليمن فلم يحقق علي لهما ما أرادا ، إضافة إلى إنهما سألاه أمرة الكوفة والبصرة (١) ، ومن ثم يمكن القول والتأكيد عليه بأن مبايعتهم علياً كانت لأغراض شخصية ، ولما سمعت عائشة خبر مقتل عثمان ومبايعة الناس لعلي بن أبي طالب وهي في طريقها نحو المدينة قفلت راجعة إلى مكة . فاتصلت بمعارضيه وعلى رأسهم طلحة والزبير ، وإنفقت معهم على محاربهه ، وسلب الخلافة منه ، وكان علي قد شعر بالأمر حينما طلب طلحة والزبير الرحيل إلى مكة طلباً للعمرة (٢) ، وهكذا تم اللقاء بينهما وبين عائشة زوجة الرسول ، فاتفقا معها على محاربة علي لأن هدفهم كان نزع الخلافة من علي بحجة طلب الثأر لعثمان من قتلته ، وأسفرت نتيجة العداء عن وقوع معركة الجمل .

ونتيجة للخلاف الذي وقع بين المسلمين بعد تولية علي للخلافة إتفق أعداؤه على محاربهه وكان الامام علي يتجاهل هذا الأمر ، ولما عادت عائشة إلى مكة ضربت لها قبتها في المسجد الحرام . وأخذت تحرض قريشاً وتتهم علياً بقتل عثمان بن عفان (٣) ، فاجتمع الأعداء في بيتها (٤) وتناقشوا بالأمر . وكان علي قد إتخذ الكوفة مقراً لخلافته فجمع خصومه أنصارهم وساروا متوجهين إلى البصرة أول الأمر لأن في البصرة

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٢٩ .

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٢٠٩ . الطبري : تاريخ الرسل

والمملوك ج ٤ ص ٤٤٤ .

(٣) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٥ ص ٩١ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٥٣ .

هوى للزبير (٤) . ولما سمع علي بمسيرهم وجه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص لينهض أهل الكوفة لانه كان في ذلك الوقت بالمدينة ثم اردفه بابنه الحسن ، وبعمار بن ياسر فصاروا حتى دخلوا الكوفة ، وكان ابو موسى الأشعري في الكوفة (٢) عاملاً لعثمان بن عفان ، فعقدوا الألوية ، واستعدوا للحرب ، وقد أحصى الحسن الجيش كما رواه الدينوري (٣) بتسعة آلاف وستمائة وخمسين رجلاً ، وعند ابن عبد ربه (٤) بسبعة آلاف رجلاً ، وكان والي البصرة آنذاك عبد الله بن عامر (٥) ، وكان معاوية يقوم بدور التحريض لطلحة والزبير على الذهاب إلى العراق (٦) ، فسار جيش العلويين متوجهاً إلى البصرة وكانت رايتهم بيد محمد بن الحنفية (٧) وهو ابن علي بن أبي طالب - وقد نصح علي دون جدوى أهل البصرة بالرجوع الى الطاعة (٨) ، فالتقى جيشه مع جيش الاعداء واقتتلا قتالا مريراً ، وأوصى علي بن أبي طالب أصحابه أن لا يجهزوا على جريح ولا ينتهبوا مالا (٩) . وهذه من أحسن

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٥٢

(٢) : الأخبار الطوال ص ١٤٤

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٥

(٤) العقد الفريد ج ٤ ص ٣١٣

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٤ ص ٤٥٢ ، المقدس :

البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢١١

(٦) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢١١

(٧) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣١٣

(٨) الدينوري : الأخبار الطوال ص ١٤٤

(٩) المصدر نفسه ص ١٥١

ما اتصفت به سياسته ، وكانت زوجة الرسول عائشة عمتان جملًا تحت هودج عليه ، فاحتمد القتال بين الطرفين وقتل عدد كبير منهما . ويرى صاحب العقد الفريد (١) ان عدد قتلى الجمل كان عشرين ألفاً ، اما المسعودي (٢) فيذكر ثلاثة عشر ألفاً ، وهذا العدد يوضح لنا كثرة قتلى المسلمين لا لسبب واضح مقبول ، ولقد سكن على البصرة والكوفة الحزن والشكل والحداد (٣) . وكان ذلك من نتائج المعركة ، التي سميت « بمعركة الجمل » ونتيجة لذلك أيضاً مقتل قوادها طلحة والزبير . أما عائشة فقد عفا عنها علي بن أبي طالب وجموها بأحسن جهاز (٤) على الرغم من ذلك وبعث بها الى المدينة : وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى روح التسامح الذي اتصف به الخليفة علي وعلى حلمه وحكمته البليغة .

منافسة الأمويين لعلي بن أبي طالب بالخلافة .

اتخذ الأمويون مقتل عثمان ذريعة التجاؤا اليها لاعلان عدائهم لعلي وأهل بيته ، وكان على رأسهم معاوية بن أبي سفيان والى بلاد الشام زمن عثمان اذ قام بعد مصرعه يحرض أهل الشام (٥) للطلب بدم عثمان شأنه في ذلك شأن طلحة والزبير وعائشة من قبل . وما كان

(١) العقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٦

(٢) التنبيه والاشراف ص ٢٩٥

(٣) طه حسين : علي وبنوه ص ٥٥

(٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٢٨

(٥) المنقري : وقعة صفين ج ١ ص ٣٢

ذلك عن صدق ولكنه كان مدفوعاً بطبعه في الاستيلاء على الخلافة ونقلها الى بلاد الشام ، وقد أذكى العيون على شيعة علي (١) ليقتلهم متهماً إياه بقتله عثمان ، ويؤكد المقدسي (٢) ان معاوية من شدة كرهه لعلي بايع طلحة والزبير من قبل بالخلافة ، فلما فشلا اظهر دعوته فطارد العلويين وقتل البعض منهم ، ويذكر أن معاوية كان يبغضهم حتى في عهد الخليفة عثمان (٣) ، فقد شكك من أبي ذر الغفاري (وهو أحد أصحاب علي) فارجه عثمان الى المدينة وكان قد نفى الى بلاد الشام سابقاً ، ومنهم حجر بن عدي الذي قتله ، وكان هذا أيضاً من مناصري علي بن أبي طالب ، وأخذ معاوية يطالب الناس على البراءة من علي (٤) ، وحاول معاوية ايقاد الخصومة بين آل البيت العلوي انفسهم حين طلب من عقيل بن أبي طالب (اخو علي) ان يلعبه على المنبر (٥) ، ويذكر صاحب العيون والحدائق (٦) ان الخلفاء من بني مروان حذوا حذو معاوية اذا صعد أحدهم المنبر وذكر علماً فسبه ونال منه - عدا الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي أعاد لآل البيت حقهم . وقد ذكر علماً بمناقبة ودعا له - ولم يكتف معاوية بسب علي على المنبر بل أخذ يحرض أهل الشام عليه ، فأثار عمله العلويين ، فاستعدوا للحرب الامويين ونتيجة لذلك حدثت واقعة بينهما ، انتصر

(١) البدء والتاريخ ج ٦ ص ٥

(٢) المصدر نفسه ج ٥ ص ٢١١

(٣) انظر ابن أبي الجديـد : شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٦٢

(٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٤

(٥) المصدر نفسه ج ٤ ص ٢٩

(٦) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٦٢

علي في أول الامر ثم أخذ عن غفلة من أمره في قضية التحكيم . حيث رشح معاوية للخلافة بدلاً من علي . وكانت خدعة تضرر منها علي وخسر بعض أنصاره وأتباعه .

ان معركة صفين كانت لها نتائج سلبية على المسلمين فقد قتل ما يقارب السبعين ألفاً من أصحاب علي وخمسة وأربعين ألفاً من أصحاب معاوية (١) ، وكان علي رأس من قتل عمار بن ياسر وهو من أتباع علي الذي عاش في عهد الرسول وعاصر علياً . وكان الرسول الكريم (ص) يقول بقتله ويتنبأ به ، ويذكر نصر بن مزاحم (٢) ان الرسول كان يقول له : تقتلك الفئة الباغية . ولقد تباور كره الامويين للعلويين إذ امتدت جذوره الى أبناء علي وأحفاده حتى يجيء العباسيين فموقف الامويين اذن كان عدائياً مع العلويين : اما علي فقد ضعف موقفه بعد انتهاء التحكيم بهذا الشكل ، وقد تفرق عنه البعض ، وسعوا بالخوارج الذي دبروا مقتله فيما بعد ، حيث تزعم أحدهم ويدعى عبد الرحمن بن ملجم (٣) ذلك ، وهكذا انتهت حياة الامام بعد كفاح وجهاد خاضه في سبيل العقيدة والمبدأ :

فاجعة كربلاء ومقتل الحسين :

ان استيلاء معاوية بن أبي سفيان على الخلافة كان عملاً معادياً للعلويين ، إذ عظم أمر الشيعة في الاعوام الاخيرة من حكم معاوية ،

(١) المسعودي : القتيبة والاشراف ص ٢٩٥

(٢) المنقري : وقعة صفين ج ٤ ص ٣٤١

(٣) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ١ ص ١١٩

وكانوا يرون بغض بني امية وحب أهل البيت لأنفسهم ديناً (١) ، فاعتبروا معاوية مقتصباً للخلافة ، وكان معاوية قبل توليه الخلافة ، قد بوع له بالشام كما بوع للحسن بالكوفة بعد مقتل علي ، فكانت الدولة الإسلامية تتنازعها سلطتان واحدة في بلاد الشام وأخرى في الكوفة ، فهناك الأمويون وهنا العلويون واشتد الصراع بين السلطتين ، وكادت أن تقوم الحروب بينهما ، غير أن ذلك التوتر انتهى بتنازل الحسن ابن علي بن أبي طالب لمعاوية بالخلافة ، وكان تنازله حقناً لدماء المسلمين (٢) ، وتخفيفاً للفتنة على نفسه وأهله وشيعته (٣) ، إضافة إلى احساسه بالغدر من أصحابه ، فقد بايعه ثمانية عشر ألفاً ثم غدروا به (٤) .

ويرى اليعقوبي (٥) أن سبب تنازل الحسن لمعاوية كان حينما قدم معاوية من الشام لمحاربته وكان الحسن غليلاً ، فافترق عنه أصحابه ، فلم يقوموا له فصالحه ، فالعلة وقلة الأصحاب كان سبباً للمصالحة التي تمت بعدها العمود والمواثيق بينهما على أن لمعاوية الامامة ما كان حياً فإذا مات فالأمر للحسن (٦) .

(١) طه حسين : علي وبنوه ص ١٩٦

(٢) انظر ابا مخنف : مقتل الحسين ص ٣ ، ابن تغرى بردى :

النجوم الزاهرة ج ١ ص ١٢١ الطوسي : تلخيص الشافعي ج ٤ ص ١٨٨

(٣) الطوسي : تلخيص الشافعي ج ٤ ص ١٨٨

(٤) سليم الكوفي : السقيفة ص ٩٧

(٥) التاريخ ج ٢ ص ٢٥٥

(٦) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ١ ص ١٦٣

ولما انتهت قضية الصلح بينهما خرج الحسن الى المدينة مقيماً بها (١) إلى أن توفي ، ويقال أن زوجته سمته ، ووصل خبره إلى معاوية فنهاه وسر بذلك (٢) ، وبعد فترة توفي معاوية ، على أنه قبل وفاته عهد بالخلافة لابنه يزيد مما زاد في حدة النزاع وتطوره وتبلوره بين الامويين والعلويين باعتباره نقض للعهد الذي تم بينهما من قبل . وقد حاول يزيد بن معاوية أن يحصل على مبايعة العلويين له في الحجاز فأرسل الى المدينة وعليها الوالي الوليد بن عقبة (٤) يطلب البيعة لنفسه وخاصة من الحسين بن علي ، ولكن الحسين سام التأخير (٤) ولم يعترف بخلافة يزيد ابن معاوية ، بل طالب أن تكون البيعة له هو ذاته ، وحين علم أهل الكوفة بنياً وفاة معاوية اجتمع مؤيدوا العلويين من الشيعة في دار سلمان بن صرد الخزاعي (٥) ، واتفقوا على مكانة الحسين للقدوم اليهم والاعتراف ببيعته .

أما شيعة أهل البصرة فحينما بلغهم نبأ مكاتبة أهل الكوفة للحسين اجتمعوا في دار مارية بنت منقذ العبدى (٦) وكانت تشيع للتداول في الأمر وكتبوا بعضهم بكتيبهم الى الحسين يطلب قدومه فأخذ بها ، وقرر التوجه من المدينة نحو العراق استجابة لدعوة أهل الكوفة له ، وبعث

(١) المفيد : الارشاد ص ١٩١

(٢) مؤلف مجهول : أخبار العباس ورقة ١٠

(٣) أبي مخنف : مقتل الحسين ص ١٠ ، ابن عدي ربه : العقد

الفريد ج ٤ ص ٣٧٦ المفيد : الارشاد ص ٢٠٠

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٦٤

(٥) الدينوري : الأخبار الطوال ص ٢٢٩

(٦) العاملي : المجالس السننية ج ١ ص ٧٤

أثناء ذلك ابن عمه مسلم بن عقيل ليتأكد بنفسه قبل وصوله هو وبالفعل وصل مسلم إلى الكوفة . ويروى المسعودي (١) أن الحسين قال لمسلم قبل رحيله : سر إلى أهل الكوفة فإن كان حقاً فاكتب إلي حق الحق بك ؟ وحال نزول مسلم الكوفة في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي أخذت الشيعة تختلف إليه ، فبايعه ثمانون ألف رجل (٢) ، ويروى البعض (٣) ، أنه بايعه أكثر من ثلاثين ألفاً من أهلها ، وكان واليها آنذاك النعمان بن بشير الانصاري ، وقد عرف بضعف إدارته وأخبر يزيد بذلك ، فعزله وكتب إلى عبيد الله بن زياد (٤) والي البصرة ليتولى أمر الكوفة من بعده ، ثم مقاومة العلويين وشيعتهم فيها وحمايتهم منهم . وكان يزيد قد علم بأمر العلويين في الكوفة لذا أقدم على هذا التدبير . وحينما سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله بن زياد من البصرة ليتولى الكوفة ، وكان هذا من الد أعداء العلويين ترك دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي لئلا يعرف أمره واختفى عند هانيء بن عروة مستتراً (٥) ، فتنبج عبيد الله بن زياد ذلك حق علم باختفائه ومكانه ، فطلب من هانيء بن عروة مواجهته مستفسراً أمره ، ولمائس من هانيء قتله (٦) ، ويعد ذلك أكبر صدمة مني بها العلويون وخاصة

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ٦٤

(٢) أبو مخنف : مقتل الحسين ص ٣١

(٣) ابن عدي : العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٨

(٤) أبو مخنف : مقتل الحسين ص ٢٢ ، الدينوري : الأخبار

الطوال ص ٢٣١ ، المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٦٦

(٥) المقيد : الارشاد ص ٢٠٧

(٦) أبو مخنف : مقتل الحسين ص ٣١ ، المسعودي : مروج =

أن هانيء بن عروة كان من أهم أنصارهم ومواليهم ، وكان ذا منزلة مرموقة بين قومه وهو من أشرف الكوفة (١) ، ومن رجالها البارزين ثم توجه عبید الله بن زياد لمحاربة مسلم الذي خرج من مكمنه والتحم معه في قتال مرير ، ولكن قتل مسلم في المعركة وهذا أضاف الى كوارث العلويين كارثة جديدة . أما الحسين بن علي فقد قدم الى الكوفة (٢) ولم يكن يعلم بالامر وكان رحيله موقوتاً ايوم مقتل مسلم دون أن يكون له علم بقتله ، وجلب معه بنيه وبني أخيه وأخوته عدا محمد بن الحنفية (٣) الذي نصحه أنبأه بعدم الرحيل وكان ممن نصحه عبید الله بن مطيع لكنه أجابه « مات معاوية فجاءت أكثر من حمل صف (٤) وكذلك نصحه الفرزدق (٥) (الشاعر المشهور) دون جدوى فلما سمع يزيد بمسير الحسين الى العراق كتب الى عبید الله بن زياد (٦) ليستعد في الحال . وحال وصول الحسين القادسية سمع بمقتل مسلم بن عقيل وهانيء : فتأثر وهم بالرجوع والعودة . ولكن اخوة مسلم حرضوه على طلب الثأر لأخيه (٧) .

= الذهب ج ٣ ص ٦٩ .

(١) الدينوري : الأخبار الطوال ص ٢٢٣

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٧٠

(٣) أبو مخنف : مقتل الحسين ص ٣٩ ، المفيد : الارشاد ص ٢٠١

(٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٧٦ ، المفيد :

الارشاد ص ٢٢ .

(٥) ابن الصباغ : الفصول المهمة ص ١٦٦

(٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٨١

(٧) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٧٠

وهكذا استمر الحسين في مسيرته متوجهاً نحو كربلاء ، وكان ذلك في اليوم الثاني من محرم سنة احدى وستين للهجرة (١) ، واستعد جيش الأمويين لملاقاته ، وكان خلف خيل الوالي عبيد الله بن زياد عمر ابن سعد بن أبي وقاص ، ثم التحم الجيشان واشتد القتال بينهما ، وكان العباس أخو الحسين يحارب معهم بمسالة حتى استشهد في ساحة المعركة ، فلما قتل ظهر الألم على وجه الحسين (٢) ، ثم كثرت الجيوش عليهم ، وازدادوا قتلاً ، حيث قتلوا الكثير من أنصاره الواحد تلو الآخر ، وحق أصابوا أهله وأولاده ، فلم يبق معه الا نفر قليل ، انتهزما الأعداء فاجهزوا عليه وقتلوه ، وكان قتله على يد شمر بن ذي الجوشن (٣) ، حيث رماه بسهامه . فاصيب بجراح شديدة وسقط عن فرسه (٤) ، ويرى البلاذري (٥) ان عمر بن سعد بن أبي وقاص هو الذي قتله . وعلى أية حال فلم يكتف الأمويون بقتله بل قطعوا رأسه وأرسلوه إلى يزيد . وكان لمقتل الحسين ولفاجعة كربلاء الأثر الفعال في تأصل العداء بين بني هاشم وبين بني أمية حتى ذهبت بعرش الأمويين فيما بعد (٦) :

(١) المفيد : الارشاد ص ٢٢٧

(٢) أبو مخنف : مقتل الحسين ص ٦٦

(٣) المفيد : الارشاد ص ٢٤١ ، ابن رستم الطبري : دلائل

الامامة ص ٧٠ .

(٤) الزركلي : الاعلام ج ٢ ص ٢٦٤

(٥) انساب الاشراف ج ٥ ص ٢٧٢

(٦) الزركلي : الاعلام ج ٢ ص ٢٦٣

التطور التاريخي بعد مقتل الحسين :

كان لفاجعة كربلاء ومقتل الحسين أثر بليغ في نفوس العلويين والشيعة عامة وأهل الكوفة خاصة . فقد لاقى العلويون الاميرين من تشريد وتعذيب وقتيل ، وأصبح أهل العراق تحت رحمة الامويين يدفنون الاحزان في قلوبهم ، وقد ازداد ألمهم حينما شعروا بأنهم لم ينصروا الحسين بل خذلوه وأخذوا يؤنبون أنفسهم ، ثم قرروا الدفاع ثانية لنصرة آل البيت مهما كلفهم ذلك . فظهر منهم سلمان بن صرد الخزاعي داعياً للاخذ بدم الحسين (١) فتصدى له عبيد الله بن زياد وقتله . ثم ظهر بعده المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان من قبل من أنصار الحسين ومن بايع مسلم بن عقيل لما بعثه الحسين بن علي إلى الكوفة وأنزله داره ودعا اليه (٢) ، ولكنه خذله فندم وتاب وقرر الانتقام له من قتلته ، فدعى إلى الخروج على السلطان الاموي .

وقد تصادم المختار في بادئ الامر مع عبد الله بن الزبير الذي كان قد بايعه أهل الحجاز على الخلافة ثم مد سلطانه قبايحه أهل البصرة والكوفة (٣) ، فعين أخاه مصعباً عليها ، وعزل المختار (٤) الذي كان قد بايعه أهل الكوفة وتعاقدوا من قبل . وهنا يبرز دور المختار على المسرح السياسي . وكان عبد الله بن الزبير يبغض المختار لانه اصطدم مع أحد أتباعه المسمى عبيد الله بن مطيع حال تسلمه ولاية الكوفة .

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٩

(٢) النويري : نهاية الارب ج ٢١ ص ١١

(٣) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ٢ ص ٢٠

(٤) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٥ ص ٢٧٢

فكان عمله هذا بادرة اصطدامه مع عبد الله بن الزبير والي الحجاز .
 وحينما علم المختار بعزله وتعيين مصعب عليها اضافة إلى ولايته على
 البصرة أخذ يتردد في الكوفة إلى الشيعة بني هاشم ويختلفون اليه فيدعومهم
 إلى الخروج معه والطلب بدم الحسين (١) فمالت إليه الشيعة (٢) ،
 وغلب على الكوفة ثم كتب إلى ابن الزبير : ان سوفتني ما انفقت من
 بيت المال فأني في طاعتك (٣) . فأبى ابن الزبير أن يفعل ، فخلعه
 المختار .

وكانت دعوته الدفاع عن حق آل البيت ومناصرتهم واطلاق التوبة
 والندم لخذلانهم الحسين في حربه مع الأمويين . فسموا « بالتوايين »
 وأعلن المختار ان اساس دعوته باسم آل البيت وبيعة محمد بن الحنفية
 « الاخ الأصغر للحسين » وحامل راية علي يوم الجمل (٤) وكان محمد
 ابن الحنفية آنئذ في المدينة ، وكان يعلم بأمر المختار وربما أيده .
 ويروى ابن قتيبة (٥) انه عندما صالح الحسن بن علي معاوية
 مالت الشيعة من أهل المدينة ومكة واليمن والبصرة في ستر وكتمان
 وبايعوه على طلب الخلافة ثم جعلوه قابضاً لوكاتهم ، ويبدو ان المختار
 كان له علم بذلك مما شجعه على مبايعته ، فمال إليه لحسن اعتقاد الناس
 له وامتنانهم بجهته (٦) . كل تلك العوامل جعلت المختار يرسل

(١) الدنيوري : الاخبار الطوال ص ٢٨٨

(٢) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٩

(٣) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٥ ص ٢٧٢

(٤) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٨١

(٥) الامامة والسياسة ج ٢ ص ١٣١

(٦) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ١٩٩

الرسول إلى محمد بن الحنفية للقدوم إلى الكوفة ليتولى البيعة لانه
أحق من غيره :

أما مدى موافقته لدعوة المختار ، فقد تختلف المصادر بهذا الشأن .
فالبلاذري (١) يرى انه كان يؤيده ، ليعترف به حينما جاءته وجوه من
الشيعة ، وقالوا له : انكم أهل بيت قد خصكم الله بالفضيلة وشرفكم
بالنبوة وقد أصبتم بحسين رحمه الله واقانا المختار يزعم انه جاء من
تلقاتك يطلب بدمه فمرنا بامرك ؟ فقال ابن الحنفية : ان الفضل
من الله يؤتیه من يشاء ، وما دعاكم المختار إليه فو الله لوددت ان الله
انتصر لنا بمن شاء . فقالوا : هذا اذن منه رخصة ، أما اليعقوبي (٢)
فيؤكد انه كان يشجع دعوة المختار شأنه في ذلك شأن من سبقه حيث
قال محمد بن الحنفية لهم حينما سألوه : ما أحب اليانا من طلب بشأنا
وأخذ لنا حقنا وقتل عدونا . ولكن ابن عبد ربه (٣) يخالفهم في ذلك
فيروی أن - المختار حينما كان في الكوفة كتب إلى عبد الله بن الزبير
كتاباً وقال لرسوله : اذا جئت مكة فرفعت كتابي إلى ابن الزبير فات
المهدي فاقرأ عليه السلام ؟ وقل له : يقول أبو اسحق : اني احبك
وأحب أهل بيتك . قال : فأتاه فقال له : كذبت وكذب أبو اسحق .
ويؤيده المسعودي (٤) في هذا . الشأن ، ويقول : ان المختار
كتب كتاباً إلى علي بن الحسين يبائع له فرفض ، فلما يئس كتب إلى
محمد بن الحنفية يريده على مثل ذلك ، فسكت عن عيب المختار .

(١) أنساب الاشراف ج ٥ ص ٢٢١

(٢) التاريخ ج ٢ ص ٣٠٨

(٣) العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠٤

(٤) مروج الذهب ج ٣ ص ٨٣

وكان ابن رسته (١) يسميه الكذاب ، ويرى المقدسي (٢) غير ذلك ويوضح أن محمد بن الحنفية كان سبب قيام المختار بالدعوة . فالمقدسي ينتقض الرأيين فيقول : ان عبد الله بن الزبير طلب البيعة من محمد بن الحنفية ولكنه امتنع عن ذلك فحبسه مع أصحابه فكتب إلى المختار يخبره بذلك فاستجاب المختار وقام بدعوته في الكوفة سنة ست وستين للهجرة (٣) . ويؤكد الافرأيني (٤) عدم تأييد محمد بن الحنفية للمختار فيقول : أن ابن الحنفية أقام بمكة خوفاً من أن يقتله المختار بالكوفة .

من هنا نلاحظ تضارب الآراء واختلافها ، ومهما كان ذلك فإن المختار تبين من ذلك أنه اتخذ دعوته لنصرة آل البيت بحجة الطلب لثأرهم . ولما اشتد أمره في الكوفة حينما أعلن خروجه على السلطان الأموي لم يلق مقاومة منهم حينما علموا باصطدامه مع عبد الله بن الزبير فالتزم الأمويون جانب الحيات فتركز خلافه مع الزبيريين : وأمر الحسينية (٥) يطوفون في أزقة المدينة يقولون : يا ثارات الحسين (٦) فمالت الشيعة من أهل الكوفة إليه وازدادوا ميلاً حينما تبين لهم قتله

(١) الاطلاق النفيسة المجلد السابع ص ٢١٩

(٢) البده والتاريخ ج ٦ ص ٢٠ ، ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ٩٧

(٣) النويري : نهاية الارب ج ٢١ ورقة ٢ أ

(٤) التبصير في الدين ص ٣٦

(٥) وهي فرقة من الشيعة وهم أصحاب ابراهيم بن الأشتر (ابن

عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠٥) .

(٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٤٠٥

لعمر بن سعد بن أبي وقاص (١) . ويبين الاسفراييني (٢) ان السبئية (وهم فرقة من الغلاة) خدعته فقالوا له : انت حجة هذا الزمان « وان - العبيد أيدته لانه وعدهم أن يعينهم بأموال ساداتهم . وعلى أية حال فقد جمع أنصاره وخرج بهم مظهراً دعوته ، فلما سمع عبد الله بن الزبير وجه أخاه مصعباً لمحاوريته ، وكان على رأس جيش مصعب المهلب بن أبي صفرة الأزدي (٣) ، فقاتله وحاصره في قصر الامارة في الكوفة حتى قتله مع ستة آلاف من أصحابه (٤) ، وبعث برأسه إلى أخيه (٥) عبد الله في الحجاز . وهكذا انتهت حركة المختار بالفشل وأضعفت أمر العلويين بعد ذلك لفترة حتى مجيء العباسيين .

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٨٤

(٢) التبصير في الدين ٣٦

(٣) المسعودي : التنبيه والإشراف ص ٣١٢

(٤) المصدر نفسه

(٥) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ج ٢ ص ٤٢

الفصل الثاني

قيام الحركات الزيدية
في القرن الثاني للهجرة



الاصل التاريخي للزيدية :

حركة زيد بن علي :

مقدمة : يرجع منشأ الفرقة الزيدية سياساً ومذهبياً الى زيد بن علي (١) الذي ظهر على المسرح السياسي في أواخر الدولة الأموية ، وكون أنبأاً بشايعونه ويتميزون به عرفوا بالزيدية للدلالة على موالاتهم له . وينتسب زيد إلى العلويين الذين لاقوا الأمرين طيلة الحكم الأموي وخاصة بعد فاجعة كربلاء سنة ٦١ هـ المحزنة ، وتملك بني أمية ناصية أمر الأمة الإسلامية ، فأوغلوا في الاستبداد ، وأولعوا في سفك الدماء واستهتروا بتعاليم الدين ، فلمحق الشيعة النصيب الأكبر من سياسة العنف والبطش (٢) التي أتبعوها . فأخذوا في لعن آل البيت على المنابر وراحوا يبعدونهم ويقربون ذوي قرباهم ومقربيههم (٣) ، وكانت هذه سياسة اصطنعها جميع الخلفاء الأمويين ، باستثناء الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي قيل أنهم سموه للتخلص منه (٤) .

على أن هذه السياسة من جانب الأمويين آلت إلى أضغاثهم هم أنفسهم لا سيما بعد عهد الوليد وسليمان ابني عبد الملك وعمر بن عبد العزيز

(١) الرازي : الزينة ورقة ٢١٦

(٢) الحسني : الشيعة بين الاشاعة والمعتزلة ص ٧٣

(٣) الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ص ٣٨

(٤) ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٧١ ، الاربلي :

خلاصة الذهب المسبوك . س ٣٠ .

فأخذ الشك بأئمة آل البيت يقوى ويشدد (١) ، سيما وإن الامويين لم يستوفوا شروط الخلافة عندما أخذوا مبدأ الوراثة في حكمهم ، وهو مبدأ يخالف السنة الاسلامية في شرعية الخلافة بالانتخاب .

وهكذا تولد الكره والنقمة عليهم بين الاكثرية خصوصاً من أهل الحجاز والعراق اللذين كانتا تابعتين لحكومة بني أمية يومذاك ، على أن الدعوة الهاشمية لقيت التأييد المطلق لدى أهل تلك المنطقة فاستندت عليهما طمعاً في اظهار حقها المقتضب ، وايجاد مكانها اللازم في الدولة الاسلامية . فكانت تعمل سراً تارة وعلانية أخرى ، ولكن بحدود وهذا ما يبينه في ثورة الحسين ، وثورة التوابين :

غير أن مجيء الخليفة هشام بن عبد الملك إلى الحكم أضعف دعوة الهاشميين إلى حد ما . إذ كان ينظر إلى العلويين نظرة الحريص المستيقظ والعدو المتربص (٢) حيث أوغل في أهانات أهل البيت (٣) ، فقد أورد ابن شهر آشوب (٤) أنه لما حصل أبو جعفر محمد بن علي (أخ زيد) إلى الشام إلى هشام وصار يبأه قال هشام لأصحابه : إذا سكنت من توبيخ محمد بن علي فلتوبخوه ؟ هذا ما يدل على عمق الكره الذي يكنه هشام لهم ورغبته في إهانتهم ، وإذلالهم ، مما دعى إلى اشتداد نقمة العلويين عليه ، فثاروا في عهده وخرجوا مع زيد بن علي لعالم يقضون عليه . فكان زيد أول شخص بعد الحسين بن علي قام بثورة مسلحة (٥) ، في

(١) أبو زهرة : الامام زيد ص ٤٣

(٢) أبو زهرة : الامام زيد ص ٤٤

(٣) المصدر نفسه : ص ٥٧

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨٩

(5) Shorten Encycl opaedia of Islam (Zaid ia)

حين كان والده - بعد فجيعة كربلاء - قد أثر السكوت وجلس في داره محزوناً (١) منشغلاً بعلمه ودينه :

ولقد نشأ زيد بن علي على العلم والعبادة والفضل والزهادة (٢) فأبوه (زين العابدين) علي بن الحسين العابد الوفي (٣) والدؤب على الصلاة حتى ليقال : انه كان يصلي في اليوم الف ركعة عدا الفريضة (٤) ومع ما في هذا القول من مبالغة ، الا انه يدل على شدة تدينه وعمق عبادته واذا كان هذا أبوه فان أخاه الاكبر محمد بن علي (الباقر) كان من جمع بين العلم والفقه والديانة (٥) . فبيئته اذن كانت عاملاً موجهاً لحياته ، فتما وترعرع فيها حتى برز عالماً زاهداً وفقياً . وقل أن أجمع العلماء على تقدير عالم تقديرهم لزيد (٦) ، فقد قال عنه أبو حنيفة « ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً » (٧) ، وقيل انه كان يلقب بحليف القرآن (٨) لكثرة تلاوته اياه ويروى انه كان وهو غلام ليسمع بعض من آيات الله فيغشى عليه ، حتى

(١) المظفر : عقائد الامامية ص ٩٥

(٢) المحلي : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٤٢

(٣) الاصفهاني : حلية الاولياء ج ٣ ص ١٣٣

(٤) ابن رستم الطبري : دلائل الامامة ص ٨٤ ، المفيد :

الارشاد ص ٢٥٦ .

(٥) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٤ ص ١٠٢

(٦) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١١٦

(٧) الزركلي : الاعلام ج ٣ ص ٩٨

(٨) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٣٠ ، المحلي : الحقائق

الوردية ج ١ ورقة ١٤٢ .

يقول القائل : ما هو بعائد إلى الدنيا (١) ،

وكان ذا منزلة كبيرة بين الخاصة والعامة ، فكان ابن أخيه جعفر
ابن محمد (الصادق) يمسك له بالركاب ويسوى ثيابه على السروج (٢)
مما يدل على شدة احترام أهله له .

علاوة على فقهه ، فقد تميز بشجاعته التي استند عليها في خروجه
على السلطان الأموي ، فظهر بالسيف يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر
ويطلب بثارات الحسين (٣) . ويبدو أن أوضاع العلويين السياسية
المضطربة مع سكوتهم وانعزاليتهم مما كان لها تأثيراً واضحاً على زيد بن
علي فقد أراد الخروج من هذه العزلة ، والاتصال بالناس سياسياً (٤)
فجاءت حركته علنية ، وبجراحة فائقة سنة ١٢٢ هـ متحدياً جميع
الصغوبات التي اعترضتها ،

أما أهداف حركته فتتضارب بشأنها الآراء فهي في المصادر
الإمامية تلتخص في المطالبة بحق آل البيت في الخلافة ، وليس لنفسه
فهو يدعو للرضا من آل محمد الذي تفسره هذه المراجع بأنه هو أخوه
الأكبر محمد بن علي (الباقر) وكان يقصد فيه أن تكون البيعة لكل
من ترضيه الناس من الأفراد ، ولم يحدده بشخص معين . وعلى هذا
الأساس انتهجته الزيدية ذلك النهج ، وسارت بموجبه في حركاتها
وخروجها ، وقد حملت شعاره لتحقيق غايتها وأهدافها .

(١) المقرئزي : الخطط ج ٢ ص ٤٣٧ المقرئزي : الخطط ج ٧ ص ٤٣٧

(٢) أبو زهرة : الإمام زيد ص ٦٧

(٣) المفيد : الارشاد ص ٢٦٨

(٤) أبو زهرة : الإمام زيد ص ٥٥

ومن هذه المصادر ما رواه الكليني (١) قوله : ان زيدا كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه انما دعاكم إلى الرضا من آل محمد ولو ظهر لوفى بما دعاكم اليه انما خرج على سلطان يجتمع ينقضه (١) كما يفسر الشيخ المفيد (٢) من أن زيد كان عين اخوته بعد أبي جعفر (عليه السلام) وأفضلهم ، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخيماً وشجاعاً وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويطلب بشارات الحسين اعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد (ص) فظنوه يريد بذلك لنفسه ولم يكن يريد لها لمعرفته باستحقاق أخيه عليه السلام الامامة من قبله ، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله .

كما ان الطبرسي (٣) يذهب إلى أن زيد بن علي يطمع أن يوصى اليه أخوه الباقر (ع) ويقيم مقامه في الخلافة من بعده ، مثلما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة أخيه الحسين (صلوات الله عليه) ، حتى رأى من ابن أخيه زين العابدين من المعجزة الدالة على امامته ما رأى .

على ان هناك مصادر أخرى تذهب إلى دعوته لنفسه ، فابن الطقطقي (٤) يقول : كان زيد من عظماء أهل البيت علماً وزهداً ورعاً وشجاعاً ودينياً وكرماً ، وكان دائماً يحدث نفسه بالخلافة ، ويرى انه أهلاً لذلك ، وما زال هذا المعنى يتردد في نفسه ويظهر على صفحات

(١) روضة الكافي ص ٢١٩

(٢) الارشاد ص ٦٨

(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ١٣٤

(٤) الفخري في الآداب السلطانية ص ٩٧

وجهه ، وفلتات لسانه ، ويروى أبو الفداء (١) انه خرج زيد بن علي (ابن الحسين بن علي بن أبي طالب) ودعا إلى نفسه ، وبإيعامه جمع كثير : ويذهب الاربلي (٢) مذهبه فيقول : أن زيد بن علي خرج بالكوفة فدعا إلى نفسه فقتله يوسف .

ومهما يكن من اختلاف المصادر بعضها البعض الآخر حول هدف قيامه بحركته ، إلا ان معالمها البارزة تتلخص في :

- ١ - الخروج على السلطان الجائر - وهم الامويون .
- ٢ - اعادة حق آل البيت المقتصب
- ٣ - البيعة إلى الرضا من آل محمد الذي أتخذته شعاراً له .

اسباب خروج زيد :

كان زيد في المدينة مسقط رأسه حتى خرج على هشام بن عبد الملك أيام خلافته ، وقبل أن يخرج زيد على هشام جرت بعض الحزازات في المدينة بين آل الحسن وآل الحسين (٤) بسبب ولاية وقوف علي (٥) فتمتازع محمد بن علي (ابن الحسين بن علي) وعبد الله بن الحسن ابن الحسن (٦) ، فاختار محمد أخاه زيد بن علي ليكون وكيل آل الحسين في

(١) مختصر تاريخ البشر ج ٢ ص ١٢٤

(٢) خلاصة الذهب المسبوك ص ١٩

(٣) مجهول : تاريخ الخلفاء ص ٤١٥

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٣

(٥) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٣ ورقة ١١٥

(٦) المصدر نفسه

الخصومة ولكن توفي عبد الله بن الحسن فاخذ مقامه أخوه جعفر ، وأصبح موكلًا عن آل الحسن ، فتقدما يختصمان عند عامل المدينة آنذاك وهو إبراهيم بن هشام (١) وقيل انه خالد بن عبد الملك الحارثي (٢) إلا انه لم يجدا حلا لديه في هذه الخصومة ، فاقدما على الخليفة هشام ابن عبد الملك في الشام لعلهما يجدا حلا لديه ، الا انهما أصيبا بخيبة أمل ، وذلك لان هشام بن عبد الملك كما كانت سياسة اسلافه الامويين من قبل الذين عرفوا ببغضهم وحقدهم على العلويين (وتمثل ذلك حينما أقدم زيد عليه فلم يأذن له هشام بن عبد الملك .

ويذكر الطبري (٣) أن زيدا كان يرفع اليه القصص ، فكلما قرأ هشام قصة كتب في أسفلها ارجع الى اميرك ، فيقول زيد : والله لا ارجع أبداً ؟ وما أسأل مالا انما انا رجل مخاصم ، ثم اذن له يوماً بعد طول حبس ، ويشبت صاحب العقد الفريد (٤) ان هشام بن عبد الملك كان يتقصد امانه زيد لانه علوي فيقول : انه لما دخل زيد ابن علي على هشام بن عبد الملك فلم يجد موضعاً يقعد عليه فعلم ان ذلك فعل به عن عمد فقال : يا أمير المؤمنين انى الله ؟ قال : أو مثلك يا زيد بأمر مثلى بتقوى الله ؟ قال : زيد : انه لا يكبر أحد فوق أن يوصى بتقوى الله ولا يصغر دون أن يوصى بتقوى الله .

وكان هشام شأنه شأن الامويين الذين كانوا يخافوا العلويين من

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٤ ، مجهول :

العيون والحدائق ج ٣ ص ٩٢

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٨٥ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٥

(٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٢

أن يفكروا لانفسهم بالخلافة ، لذا كان يكره زيد ، وشك في أن يسعى بطلب الخلافة ، وقد أوضح ماظنه في ذلك حينما كان حاضراً بمجلسه يخاصم أبناء عمومته في التركة ، وبدلاً من أن يحل هشام المسألة وهو بازدراء قائلاً له : بلغني انك تنازعك نفسك في الخلافة وانت ابن أمه (١) ، سأله بازدراء قائلاً وفعلت أنت أم زيد أمه اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي بثلاثين ألف دينار ، فاهداها لعلي بن الحسين فولدت له زيد وعمر وعلي وخديجة (٢) فلما سمع زيد هذه الاهانة لم يسكت بل أجاب هشام : ان لك يا أمير المؤمنين جواباً ، قال : تكلم ؟ قال : ليس أحد أولى بالله ولا ارفع عنده منزلة من نبي ابتعثه ، وقد كان اسماعيل من خير الانبياء وولد خيرهم محمد (ص) ، وكان اسماعيل ابن أمه وأخوه ابن صراحة مثلك ، فاختره الله عليه وأخرج منه خير البشر ، وما علا أحد من ذلك جده رسول الله (ص) ما كانت أمه أمة (٣) :

ومن تحليل جواب زيد هذا تتضح معالم البلاغة وسرعة البديهة مما كان لها وقعها على كرامة هشام لكنه لم يجبه بشيء ، وأمره بالخروج فخرج وأمر خادمه أن يتبعه . ولما خرج زيد أخذ شاربه بيده يقتله وهو يقول : ما أحب الحياة أحد قط إلا ذل (٤) .

وهكذا تولدت البغضاء والكراهة لدى زيد بن علي على هشام بن عبد الملك مما كان له أثر كبير في نفسه وقصميه على الخروج والثورة

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤ ص ٣٢

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٢٧

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٥

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٣٩

سنة ١٢٢ هـ (١) :

أما سبب خروجه فنتضارب الآراء حول ذلك ، فتارة تنسبه إلى تهجم هشام بن عبد الملك على زيد بن علي وأسماعه كلاماً قاصياً لما دخل زيد عليه يرفع ديناً كثيراً وحوائج ، فلم يقضى له هشام حاجة كما جاء في رواية ابن سعد (٢) ، ومنها ما تعزوه إلى أن زيد رأى في منامه أنه أضرم في العراق ناراً ثم أطفأها ، ثم مات ، فقال لابنه يحيى : « يا بني رأيت رؤيا قد راعيتني ، فقصها عليه وجاءه كتاب هشام ابن عبد الملك يأمره بالقدوم عليه فقال له : الحق بأمرك يوسف ؟ قال له ناشدتك بالله يا أمير المؤمنين ، فوالله ما آمن أن بعثتني إليه إلا اجتمع أنا وأنت حين علي ظهر الأرض بهما . اجابه : الحق بيوسف كما تؤمر » ؟ فقدم عليه ، كما نص ذلك في رواية الطبري (٣) :

وهناك روايات أخرى غير هذه فيروى البلاذري (٤) (ت ٥٧٩) على أنه دعا يزيد بن خالد بن عبد الله وأيوب بن سلمة (ابن عبد الله ابن الوليد المخزومي) قبل زيد بأموالهم فكتب يوسف ، بن عمر متهمه إلى هشام بن عبد الملك . وكان زيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ برصافة الشام يخاصمان عبد الله بن (حسن بن حسن بن علي) في صدقة علي ووصيته ، فلما ورد كتاب يوسف على هشام ، بعث إليهما فذكر لهما ما كتبه يوسف ، فانكر فأشخص زيد ومحمد إلى يوسف وأمره أن ينظر ما دعا ابن خالد عليهما وعلى أصحابهما فان أقاما البيعة أشخصهما

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٢٣٩

(٢) الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٣٩

(٥) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٢

(٤) أنساب لإشراف ج ٣ ورقة ١٦ أ

اليه ، وإلا أخرجهما بعد العصر إلى المسجد ، فنزل بها على رجل يقال له عبد المسيح ، فدلّه غلام فيها عليهما ، فناظر يوسف زيد ومحمد بن عمر وأصحابهما فقال ابن خالد : « مالي قبلهم شيء » : أبى كنت تهزأ أم بأمير المؤمنين ؟ قال : لا ولكنى استرحت إلى قولي ، ثم أخذ زيد وأصحابه إلى المسجد بعد العصر ، فحلفوا أنه ليس لابن خالد ولا لزيد عندهم شيء ، وغلظ عليهم الأيمان ، وكتب بذلك إلى هشام ، فأمر بتخلية سبيلهم ، وجاء بهم إلى المدينة ، وبقي داود وزيد ومحمد بن عمر : ويذهب اليعقوبي (١) (ت ٢٨٢) إلى أنه قدم على هشام زيد ابن علي بن الحسين فقال له : أن يوسف بن عمر الثقفي كتب يذكر أن خالد بن عبد الله القسري ذكر له أن عندك ستمائة ألف درهم وديعة ، فقال : ما لخالد عندي شيء ، قال : فلا بد من أن تشخص إلى يوسف بن عمر حتى يجمع بينك وبين خالد ؟ قال : لا توجه بي إلى عبد ثقيف يتلاعب بي ؟ فقال : « لا بد من اشخاصك اليه ؟ فلما قدم زيد الكوفة دخل على يوسف فقال : « لم اشخصتني من عند أمير المؤمنين ؟ فقال : « ذكر خالد بن عبد الله أن له عندك ستمائة ألف درهم ، قال : فأحضر خالد ؟ فأحضره ، وعليه حديد ثقيل فقال له يوسف : « هذا زيد بن علي ما ذكر بما لك عندي ، فقال : « والله الذي لا اله إلا هو مالي عنده قليل ولا كثير ، فما أردتم بإحضاره إلا ظلمه .

ويفسر الأصمهباني (٢) (ت ٣٥٦ هـ) أن خالد بن عبد الله القسري ادعى مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر (بن علي بن أبي طالب) ، وداود بن علي بن عبد الله بن عباس وسعد بن إبراهيم

(١) التاريخ ج ٢ ص ٣٩٠

(٢) مقاتل الطالبين ص ١٣٣ - ١٣٤

(ابن عبد الرحمن بن عون) وأيوب بن سلمة (ابن عبد الله بن عباس بن الوليد بن المغيرة المخزومي) ، وكتب فيه يوسف بن عمر ابن محمد عبد الحكم عامل هشام على العراق إلى هشام وزيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة ، وزيد يخاصم الحسن بن الحسن في صدقة رسول الله (ص) ، فلما قدمت كتب يوسف بعث اليهم فذكر ما كتب به يوسف فأنكروا ، فقال لهم هشام : فانا باعشون بكم إليه يجمع بينكم وبينه ، قال له زيد : « أنشدك الله والرحم أن لا تبعث بنا إلى يوسف ؟ » قال له هشام : وما الذي تخافه من يوسف ؟ قال : أخاف أن يتعدى علينا : فدعى هشام كاتبه فكتب إلى يوسف : « أما بعد ، فإذا قدم عليك زيد وفلان وفلان ، فأجمع بينهم وبينه ، فان أقروا بما ادعى عليهم فسرح بهم إلى ، وان هم أفكروا فاسأله البيعة فان لم يقيمها فاستحلتمهم بعد صلاة العصر بالله الذي لا إله إلا هو ما استودعهم وديعة ولا له قبلهم شيء ، ثم خلى سبيلهم . فسرح بهم إلى يوسف وهو يومئذ بالحيرة ، فاجتنبوا أيوب بن سلمة لخوولته من هشام ، ولم يؤخذ بشيء من ذلك . فلما قدموا على يوسف دخلوا عليه فسامحوا ، فأجلس زيدا قريبا منه ولاطفه في المسألة ثم سألهم عن المال : فأنكروا فأخرجه يوسف اليهم وقال : « هذا زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي اللذان دعيت قبلهما ما ادعيت ، قال : « مالي قبلهما قليل ولا كثير » قال له يوسف : « أبى كنت تمزأ أم بأمر المؤمنين ؟ . فعذبه عذاباً ظن انه قد قتله .

اما ابن الاثير (١) (ت ٦٣٠ هـ) فيذكر سبب خلافه مع هشام وبيعته ، ان زيد وداود بن علي (ابن عبد الله بن عباس) ومحمد بن

عمر (بن علي بن أبي طالب) قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فأجازهم ورجعوا إلى المدينة ، فلما ولي يوسف بن عمر كتب إلى هشام بذلك ، وذكر أن خالد ابتاع من زيد أرضاً بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم رد الأرض عليه ، فكتب هشام إلى عامل المدينة أن يسيرهم إليه ففعل ، فسألهم هشام عن ذلك ، فأقروا بالجائزة ، وانكروا ما سوى ذلك ، وحلفوا فصدقهم وأمرهم بالمسير إلى العراق ليقابلوا خالد ، فساروا على كره ، وقابلوا خالد فصدقهم ، فعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية راسل أهل الكوفة زيد فعاد إليهم .

يتبين من ذلك أن هشام كان يحقد على زيد ، لذلك كان يدبر للإيقاع به ، والتخلص منه ، شأنه في ذلك شأن من سبقه . وعلى هذا يمكننا أن نعزو خروج زيد بن علي إلى كراهية هشام بن عبد الملك للعلويين كراهية تمثلت في محاولته التقليل من شأن زيد حينما وفد عليه فلم يأذن له بالدخول عليه (١) معتمداً . على أنه حين أذن له بالدخول عليه أخذ يعيره تارة بأمه الامة ، والاخرى باخيه الباقر ، حيث قال له لما وفد عليه : ما فعل أخوك البقرة ؟ (يعني الباقر) . فقال زيد : لقد ما خالفت رسول الله (ص) سماه رسول الله الباقر وتسميه أنت البقرة ، لتخالفته في يوم القيامة ، فيدخل الجنة وتدخل النار (٢) . ويمكننا أن نعزو هذا الموقف الذي وقفه هشام بن عبد الملك

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٥ ، ابن الأثير :

الكامل ج ٥ ص ٨٥ ، ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٤

ص ٣٢ .

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٣٣ (والباقر هو لقب

لمحمد بن علي) أخ زيد الأكبر واحد الائمة الاثني عشر عند =

فهرسة نسخ التذينة من آل الحمسين

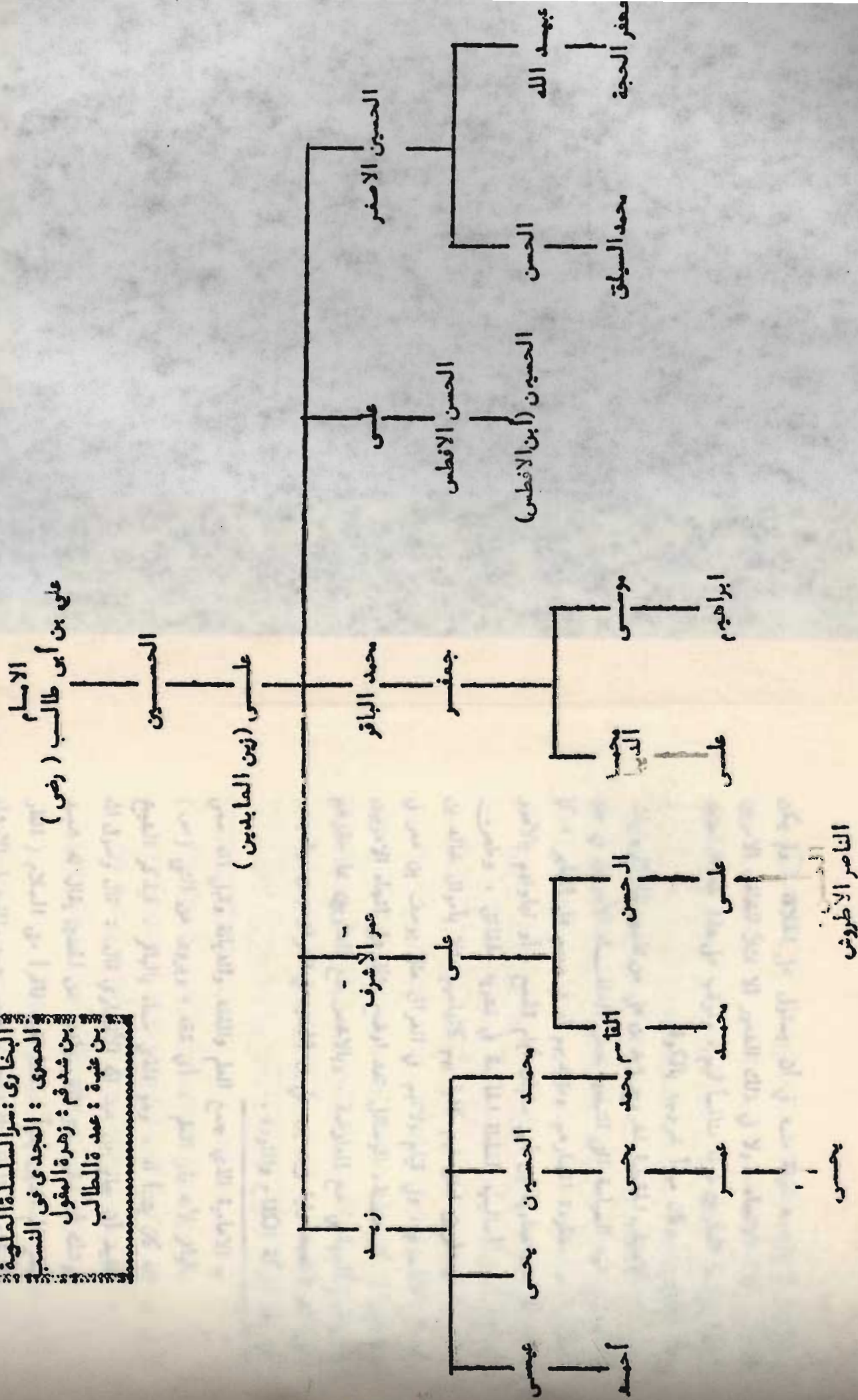
المصادر:

البخاري: سر السلسلة الحليمية

المحمدي: البجدي فني

بنی زفرۃ العقول

بين غيبة : عدد الطلاب



من زيد إلى توجسه خيفة منه في أن يستولى على الخلافة : ولم يكن هشام في ذلك الاتجاه ، ولا في ذلك الشعور الا ممثلاً للخلفاء الامويين الذين اعتبروا العلويين طرفاً منافساً لهم ، وترتب على هذا كله ان استعد زيد للخروج ، وكان مبدأ خروجه بالكوفة .

اما الاسباب الحقيقية لخروج زيد بن علي من تفسير تلك الروايات فتكمن في سوء السياسة التي انتهجها بعض الخلفاء الامويين في حق العلويين من مطاردة انصارهم ومؤيديهم او في سبهم على المنابر ، كما حدث في عهد معاوية بن أبي سفيان أيام الجمع ، أو نهائهم بالامور الدينية أو في أساليب السلطة الحاكمة في تشويه الحقائق ، وطعن المعارضة عن طريق لصق تهم كاذبة بهم كأنهامهم مثلاً بأموال خالد بن عبد الله القسري ، وفي قيام ولائهم في العراق مثل يوسف بن عمر في تعذيبهم . كل هذه الوسائل تعد اوضح مثال على اتجاه الامويين وسلوكهم السياسي مع المعارضة ، وبالاخص مع العلويين مما حفزهم على الثورة تحت راية زيد بن علي بن الحسين في العراق ومن جاء بعده من قاد حركة الكفاح والثورة .

= الامامية الذي جمع العلم والفقه والديانة وقبل انه سمي بالباقر لأنه بقر العلم ، أي شقه ، ويروى عن النبي (ص) انه كان يتنبأ له ، وهو الذي سماه بالباقر . فيذكر الشيخ المفيد أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدي من الحسين يقال له محمد يبقّر علم الدين بقرأ ، فاذا لقيته فاقرأني السلام (انظر الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٤ ص ١٠٢ والمفيد في الارشاد ص ٢٦٢) .

الكوفة مركز الدعوة :

لقد أزمع زيد بن علي أمره وقدم إلى العراق على يوسف بن عمر الثقفى وهو في الحيرة (١) بأمر من هشام - كما مر - حيث جمع بينه وبين خالد بن عبد الله القسري ليعترفا بالمال المنازع عليه فأنكرا (٢) ذلك ، ثم حلفا فأطلق سراحهما ، فلما خرج زيد من لدنه تمثل بالأبيات التالية (٣) .

منخرق الحفنين يشكو الوجى تنكبه أطراف مرو حداد
شرده الخوف وأزرى به كذاك من يكره حر الجلال
من كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد
ثم سار زيد ومعه محمد بن عمر وداود بن علي متوجهاً إلى المدينة فأنبعه قوم من أهل الكوفة ، فدعوه إلى أن يبايعوه ، فرجع وأقام بالكوفة (٤) متنقلاً بين القبائل العربية (٥) فيها ، وأقبلت الشيعة تختلف إليه فاحصى ديوانه منهم خمسة عشر ألفاً (٦) . وقيل أنه

(١) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٣٤

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٦

(٣) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩١

(٤) البلاذري : أنساب الأشراف ج ٣ ورقة ١٥ ب

(5) *muir . the cali Phate p . 398 .*

(٦) البخاري ص ٥٨ سلسلة العلوية ص ٥٨ ، الطبري : تاريخ الرسل

والمملوك ج ٧ ص ١٧١ .

خرج من الكوفة ونزل القادسية (١) وراسل أهل الكوفة زيداً فعاد اليهم (٢) « وكان الكوفيون يسمون للتكفير عن أخطائهم بتأييد كل علوى يخرج ضد الأمويين ، حينما تخلوا عن الحسين بن علي من قبل ولم يناصروه في حربه مع يزيد بن معاوية ، فاعتمد زيد على أهل الكوفة دون غيرهم بعد أن تبين له شدة مظالم الأمويين (٣) وعظم ما يرتكبون ، وكان أهل الكوفة يقولون له : انا لنرجوا أن يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو أمية (٤) . مما يدل على كره أهل الكوفة للامويين ، وكانت الكوفة مركز الدعوات العلوية عامة : على أن أهل بيته لم يطمئنوا إلى أهل الكوفة في تأييدهم إياه تشككا في صدق انويهم ، فكان ابن عمه عبد الله بن الحسن يحذره منهم ، ويطلب منه أن لا يركن اليهم (٥) لاتهامه إياهم بعدم الثبات على رأيهم . فهم عنده « نفخ العلانية ، خور السريرة ، هوج في الرخاء ، جزع في اللقاء تقدمهم السنتهم ، لانشايهم قلوبهم (٦) » . كما اشار عليه اخوه ابو جعفر محمد بن علي بأن لا يركن إلى أهل الكوفة إذ كانوا أهل غدر ومكر

(١) ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ٨٤ ، المقرئ : المخطوط ج ٢

ص ٤٣٨ ، (القادسية تبعد عن الكوفة بخمسة عشر ميلاً

ارجع إلى المسالك والممالك ص ١٣٥) .

(٢) المصدر نفسه ج ٥ ص ٨٤

(٣) ابو زهرة : الامام زيد ص ٦٤

(٤) البلاذري : انساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٦ أ ، المقدسى :

البداء والتاريخ ج ٦ ص ٤٩ .

(٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٧

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٩

وقال له بها قتل جدي علي وبها طعن عمك الحسن ، وبها قتل أبوك
والحسين ، وفيها وفي أعمالها شتمنا أهل البيت (١) ، وقال له محمد بن
عمر (بن علي بن أبي طالب) اذكرك الله يا زيد لما لحقت بأهلك
ولا تأت أهل الكوفة ؟ فانهم لا يفون لك (٢) ، كما حذره ابن عمه
داود بن علي قائلاً له : « يا ابن عمي لا يغرنك هؤلاء من نفسك ، ففي
أهل بيتك لك عبرة ، وفي خذلان هؤلاء إياهم (٣) فلم يقبل ، لذلك كان
أهل البيت لم يطمئنتوا إليهم ، وقد سبق لما بدر منهم نحوهم . ومع
ذلك فكان زيد يختلف عنهم ، حيث اعتمد اعتماداً كلياً عليهم فأقام
بينهم بضعة أشهر (٤) يحضر للدعوة (٥) ، وأخذ يبث دعائه في الأفاق
فعمت بعض أنحاء العراق ، كالبصرة ثم انتقلت إلى بلاد إيران (٦)
مثل خراسان وجرجان والري : ولقد بايعه عدد من الرجال البارزين
أمثال سلمة بن كهيل ، وهو من فقهاء الناس (٧) الذي نصحه في

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٧

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٨٥

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٧

(٤) البلاذري : انساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٦ ، الطبري :

تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٧١

(5) *Shorten Encyclopaedia of Islam Zaidi* 651

(٦) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٨

(٧) المحلي : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٤٨ . (وكان سلمة

ابن كهيل كثير الحديث) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦

ص ٣١٦ .

بادىء الامر بعدم الاعتماد على أهل الكوفة (١) ، ومع ذلك فقد خرج معه فيما بعد استجابة لدعوته ، ثم نصر بن خزيمة العبسي ، ومعاوية ابن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري (٢) ، وكانت يبعثه على كتاب الله وسنة رسوله والدفاع عن الضعفاء ورد العطاء إلى من سلب منهم ، وتوزيع الفيء ، بمعدل بين مستحقيه ، واعادة المجاهدين في المعارك النائية إلى بلادهم والدفاع عن آل الرسول (٣) تلك هي الاسباب الحقيقية لثورة زيد والتي توضح لنا مفاصد الحكم الاموى وما كان يشكوه الناس منهم فأراد زيد اصلاح مافسد وتقويمه :

بدء الدعوة :

أقام زيد بن علي في الكوفة ولم يكن هشام يرغب في ذلك ، فقد طلب من يوسف بن عمر اخراجه منها ساعة قدومه ، حتى لا يؤثر وجوده فيها على أهلها . ولقد اختلف المؤرخون في تحديد مدة بقائه فيها فأبو مخنف (٤) يرى أن زيد لم يخرج لتوّه لانه كان يعتل الوجع فمكث ماشاء الله ، ويؤيده ابن الاثير والمقريزي ، اما البيهقي فيرى أنه اخرج ساعة قدومه ، على أنه طيلة اقامته بالكوفة أخذ يتصل بالناس سرّاً . حتى ينال تأييدهم ، ويبدو أن والي العراق يوسف بن

(١) ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ٨٦

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٧ ، ابن الاثير

الكامل ج ٥ ص ٨٦ ، مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٩٠ .

(٣) الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ص ٤٥

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٦

عمر الثقفى ، لم يكن يعلم بخطة زيد وتدبيره للخروج لانه لو كان يعلم لقتضى عليها في عقر دارها ، فحينما أخرجه من الكوفة إلى المدينة اطمأن الوالى ، غير ان زيدا لم يواصل مسيرته نحو المدينة ، بل رجع إلى القادسية (١) وقيل الشعلبية (٢) واستقر بها ، فاتته الشيعة قبايعه . ولقد رافقت دعوته الكتمان الشديد ، حتى كملت ، فواعد أصحابه للخروج ، ويرى البخاري (٣) انه لما اخفقت الرايات على رأسه ، قال : الحمد لله الذي أكمل لي ديني ، والله اني كنت استحي من رسول الله أن أرد عليه الحوض غداً ، ولم أمر بأمره بمعروف ، ولم انه عن المنكر ، ولما علم يوسف بن عمر بأمره ، وقيل ان أحد أصحابه المسمى سليمان بن سراقه البارقى (٤) انطلق إلى يوسف لينبئه . ولما تأكد ذلك ليوسف ، استعد للامر ، وكتب الى حاكم الكوفة آنذاك ، الحكم بن الصلت (٥) ان يأخذ حذره منه ، فبعث الحكم الى العرفاء والشرط والمناكب والمقاتلة فادخلهم المسجد الأعظم (٦) وطلب يوسف من الحكم أن يحضر الناس الى المسجد فتأدى مناديه :

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٦

(٢) الشعلبية مدينة بعد القادسية باتجاه الكوفة ، ابن رسته :

الاعلاق النفيسة ص ٣١١ .

(٣) سر السلسلة العلوية ص ٥٨

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٠ ، الاصفهاني

مقاتل الطالبين ص ١٣٥ .

(٥) المقرئزي : الخطط ج ٢ ص ٤٣٩ ، الزركلي : الاعلام ج ٣ ص ٩٩

(٦) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٣٦ : (المناكب : راس

العرفاء لسان العرب (مادة نكب) .

ان من يدخل المسجد برئت منه الذمة فدخل الناس المسجد ، وأمر الحكم بن الصلت بإغلاق السوق وأبواب المسجد ، وكان هدف الحكم في هذا العمل عزل أصحاب زيد وفصلهم وتمييزهم ، وكان زيد في ذلك الوقت مختبئاً في بيت معاوية بن اسحاق الانصاري - وهو احد أصحابه ثم خرج منها . ويروى الطبري (١) أن يوسف بن عمر أصبح على تل قريب من الحيرة ومعه قریش وشارف الناس لينظر الى زيد . وكان على شرطته العباس بن سعيد المزني :

ولما علم أهل الكوفة أن يوسف بن عمر عرف بأمر زيد ويطلب من بايعه (٢) توجسوا خيفة ، ولم تكن جادة بنهضته وحركته (٣) ، فاجتمعت إلى زيد وقالت له : ما قولك في أبي بكر وعمر ؟ اجابهم بقوله : رحمهما الله وغفرلهما ، ما سمعت احدا من أهل بيتي يتبرأ منهما ولا يقول فيهما الا خيراً . ففارقوه ونكثوا بيعته ، ويقول الشمرستاني ان شيعة الكوفة لما سمعت مقالة زيد وعرفوا انه لا يتبرأ من الشيعين رفضوه . فلما خرج من دار معاوية لم يكن معه إلا عدد قليل يقدر بثلاثمائة رجل ، في حين بايعه خمسة عشر الف شخص - كما مر سابقاً - ولما سأل زيد عنهم قيل له : انهم محصورون بالمسجد ، فجاء نصر بن خزيمة أحد وجوه الكوفة الذين بايعوا زيد (٤) . وكان صاحب

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٥

(٢) الشرفي : عمدة الأكياس ورقة ٥١٧

(3) Muir the Calip hate p . 398 .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٦٧ ، مجهول :

العيون والحدائق ج ٣ ص ٩٥ ، ابن الاثير : الكامل ج ٥

مبمته (١) حيث ثبت معه وأخذ ينسادي : « يا أهل الكوفة اخرجوا من الذل إلى العز (٢) ؟ فلم يخرجوا ، فأقبل عليه زيد ، فقال له يا نصر ابن خزيمة اتخاف على أهل الكوفة أن يكونوا فملوما حسينية (٣) ؟ ويبعدون أن زيد قد أوضح لديه هنا خذلان أهل الكوفة له . ومع ذلك فلم تثن عزيمته حيث واصل جهاده وأعلن حربه . فالتقى الجيشان واقتتلا قتالا شديدا . وكان العباس بن سعيد المزني (٤) (من أتباع الامويين ومواليهم) قد تولى جيش الامويين ، فتصدى لنصر بن خزيمة وقتله ، ففقد زيد بذلك أهم اعوانه ومع ذلك ورغم مقتل أصحابه تميز زيد بشجاعته ، حيث بعث العباس بن سعيد الى يوسف بن عمر يخبره بأن خيل أهل الشام أصبحت تثبت الخيل زيد (٥) ، بحيث اخذ العباس ينادي في أصحابه ان اركبوا فان الخيل لا تطيق الرجال في المضيق ؟ فركبوا (٦) وقد نظم جيشه ، فكانوا يصفون صفاً ، بحيث لا يستطيع أحد ان يلوي عنقه (٧) ، وقيل ان ابا فروة الصيقل الرندي كان

(١) البغدادي : المحبر ص ٤٨٢

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٣٩

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٤ ، المحلى : الحدائق

الوردية ج ١ ورقة ١٥٠

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٥ (ويسميه

الاصفهاني العباس بن سعد المريء مقاتل الطالبين ص ١٣٩)

(٥) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٣٩ .

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٥

(٧) البخاري سر السلسلة العلوية ص ٥٨ ، الحسيني : غاية

الاختصار ص ٨٦ .

يطبع لأصحابه سيوفاً يقال لها الفروية فصار لا يضرب بها شيئاً إلا
أهلكته فسميت الزيدية كما قيل الفروية (١) ، وعند ما كان يحارب زيد
قال يتمثل بهذا الشعر (٢) :

أذل الحياة أعز الممات وكلا أراه طعاماً وبيلاً
فان كان لابد من واحد فسيرى الى الموت سيراً جميلاً

مقتل زيد بن علي :

لقد واصل زيد جهاده ، وصراعه ضد الامويين ، بالرغم من
خذلان أهل الكوفة له من جهة ، وقتل أعز أتباعه وأصحابه ، وهو
نصر بن خزيمة ومن أهم قواته ، من جهة أخرى ، حيث اخذ يقاتل
قتالاً شديداً ، فهزهم وقتل من أهل الشام ما يقارب السبعين رجلاً ،
فانصرفوا هاربين وهم يشر حال (٣) ، ويبدو ان يوسف بن عمر أدرك
شجاعة زيد بن علي وخطره فعبا جيش الامويين وعليه العباس بن سعيد
المزني ، فأقبلوا نحو زيد يحاربونه ، الا ان زيدا ابلى بلاءاً حسناً (٤)
في المعركة ، فحمل عليهم مما اضطرهم الى الهرب والطلب من يوسف بن عمر
مرة اخرى لما يلقونه من الزيدية . وقبل وصول امدادات يوسف لحقهم
زيد ، فأدخلهم السبخة (وهي قرب الكوفة) ثم طاردهم فأخرجهم
منها نحو منطقة بني سليم خارج الكوفة وكان صاحب لواء زيد رجل

(١) ابن أبي الرجال : مطلع البدور ج ٣ ورقة ٢٢٠

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٨

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٥

(٤) ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ص ٩٧

من بفي سعد بن بكر يقال له (عبد الصمد) ، حيث ابلى معه بلاء حسناً كما ابلى صاحبه معاوية بن اسحاق الانصاري (١) ، ويروى الاصفهاني (٢) ان زيدا لم يكن معه سوى خمسمائة شخص واهل الشام اثنا عشر الفا ومع ذلك فكانت الغلبة لزبد منذ بدء المعركة ، ثم وصلت الامدادات التي طلبها العباس بن سعيد من والي الاموي يوسف ابن عمر الثقفي ، وعليها سليمان بن كيسان في القبةانية وهم الرماة (٣) في الجيش الاموي وانضموا الى جيش الامويين هناك ، لذا ازدادوا عدة وعداداً ، وجعلوا يرمون أصحاب زيد حيث أصابت بعضها صاحبه معاوية بن اسحاق الانصاري ، فقتل على أثرها بين يدي زيد . ومع ذلك فلم تخر عزيمة زيد بن علي فثبت حتى جن الليل (٤) والمعركة مستمرة والسهام ترمى ، فاصيب زيد بسهام في جبينه فسقط على أثرها مضرجاً بدمائه . ولقد اختلف فيمن قتله ، فقد قيل ان مملوكاً يقال له راشد هو الذي رماه فقتله (٥) ، وقيل ان داود بن كيسان من أصحاب يوسف بن عمر هو قاتله (٦) ، ولما سقط مجروحاً وضعه أبنته يحيى في جحره ثم انطلق عدد من أصحابه فجاءوا له بطبيب يقال له

(١) معاوية بن ابي اسحاق : وهو من كبار المحدثين (تهذيب

التهذيب ج ١٠ ص ٢٠٢) .

(٢) مقاتل الطالبين ص ١٤٠

(٣) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ص ١٥١

(٤) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٩٩

(٥) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٨

(٦) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥١

سفیان (مولى بفي دواس (١) ، نزع السهم عنه . لكنه قضى نجبه على أثر ذلك ، فحملوه إلى ساقية عند بستان في نهر يعقوب (٢) . ودفنوه هناك واجروا الماء عليه حتى لا يعلم بأمره ، ولكن يوسف بن عمر علم بذلك ، ويقال أن الشخص الذي أخبره بذلك غلام كان قد حضر دفنه (٣) فأفشاء اليه ، ويقال : إنه كان لزيد غلام سندي (٤) هو الذي ذهب ليوسف وافضى اليه بمكان دفنه ، فأخرجه من قبره وقطع رأسه وأرسله إلى هشام بن عبد الملك . فنصبه في دمشق (٥) ، ثم أرسله إلى المدينة (٦) فنصب هناك . أما جسمه فقد صلب في الكناسة (٧) (وهو موضع قرب الكوفة) ، وصلب معه نصر بن خزيمه ومعاوية ابن اسحاق (٨) ، وهما من اتباعه بعد أن أخرجا من قبرهما . ومكث زيد سنين مصلوباً حتى مضى هشام بن عبد الملك وجاء الوليد بن يزيد ابن عبد الملك فكتب إلى يوسف أن يحرق جثته - وقد دعاه بمجل أهل العراق (٩) ،

-
- (١) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٤٢
 - (٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٨
 - (٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٩
 - (٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٧
 - (٥) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١ ص ٣٣١ ، المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٤٤٠ .
 - (٦) المحلي : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٢
 - (٧) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٩
 - (٨) البغدادي : المحبر ص ٤٨٣
 - (٩) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٤٤

وقيل انه دعاه بمجمل بنى اسرائيل (١) دلالة على كره الوليد له من جهة واعترافه الصريح بقوته ، فشبهه بالعجل وفعلا أنزله يوسف من خشبته واحرقه ثم ذراه في اليم (٢) . . . وهكذا انتهت حياته التي كانت سلسلة كفاح متواصل ، وكان عمره حين قتل اثنتي واربعين سنة ، وترك من الاولاد اربعة وهم يحيى وعيسى وحسين ومحمد (٣)

اثر مقتل زيد :

كان لمقتل زيد الاثر البالغ في نفوس انصاره ومؤيديه لانهم خسروا فيه شخصاً مجاهداً وفقياً فتفرق اتباعه في الامصار بعد مقتله . . . ولقد حقد الوالي يوسف بن عمر على اتباعه من اهل الكوفة ، وحينما قتل زيد اقبل يوسف على الكوفة وصعد المنبر كما يروى ابو مخنف فقال لهم : يا اهل المدرة الخبيثة اني والله ما تقرب بي الصعبة ولا يقمعق لي بالشنثان ولا اخوف بالذنب . هيهات حبيبت بالساعد الاشد . . . الى ان يقول لقد هممت ان اخرب بلادكم ودوركم واحرمكم من اموالكم ، اما والله ما علوت منبري الا اسمعتكم ما تكرهون عليه فانكم اهل بغى وخلاف (٤) . وقال لهم « والله يا اهل الكوفة لادعنكم تأكلونه في

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٩

(٢) ولزيد مشهد يزار الان في ارض العراق ما بين الكوفة والحلة قيل انه موضع صلبه .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٦

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٩١

طعامكم وتشربونه في مائكم (١) « وحينما صلب زيد مضى بعض شعراء بني أمية يخاطب آل أبي طالب وشيعتهم (٢) .

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهديا على الجذع يصلب .

ولما وصل خبر مقتل زيد إلى ابن أخيه جعفر الصادق ، بكى وتساقط الدمع (٣) من عينيه ولقد رثاء أحد الشعراء فقال (٤) ،

ايا ياعين لا ترضى وجودي بدمعك ليس ذا حين الجمود
غداة ابن النبي أبو حسين صليب بالكناسة فوق عود
يظل على عمودهم ويمسى بنفس أعظم فوق العمود
تعدى الكافر الجبار فيه فأخرجه من القبر اللحيد
فظلوا ينبشون أبا حسين خضيباً بينهم بدم جسيم

ولما ظهر من ولد العباس المدعي عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ينتقم من هشام وصلبه وقال : « هذا ما فعل يزيد بن علي (٥) » وهكذا كانت حركة زيد وحياته صراعاً سياسياً خاضه ضد البطش والظلم الذي سببه الأمويون لآل بيته العلويين ، لأنهم لم يرضوا في ذات أنفسهم بالحكم الأموي ، فهدوه حكم ظلمه ، وليس حكم امامة (٦) .

وكانت دعوة زيد كما ذكر سابقاً وكما يعلمه فلهووزن (٧) تتضمن

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٢٩١

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٩

(٣) شيرازي : كروة ارشتيكان أو الفرق الناجية (ص ٥٢٩

(٤) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٤٩

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٣٩ .

(٦) ابو زهرة : الاسام زيد ص ٥٤

(٧) الخوارج والشيعة ص ٢٥٧

العمل بكتاب الله وسنة نبيه ، ومقاومة الحكام الجائرين ، ونصر المستضعفين ورد الفبيء إلى من حرموا منه ، وتوزيع الخراج بالعدل على مستحقيه ورد الحقوق إلى أهلها ، واعادة من أرسلوا إلى القتال في اماكن نائية إلى ديارهم ، والدفاع عن آل البيت ضد أعدائهم الذين اغتصبوا حقهم : إلى مدى اعتبره هشام خطراً على نفسه هو فقاومه ، وان كان الله تعالى قد أخفى عنه الخطر الحقيقي ، وهو ما بيته العباسيون له فلم يقاومه بالقدر الذي قاوم به حركة زيد (١) . لان الدعوة الهاشمية ومعها العباسية أخذت تنمو وتزيد منذ عهد هشام بن عبد الملك .

ولقد تسبب مصرع زيد بزيادة عطف الناس على العلويين والتفافهم حولهم ، كما زادت المراثي في حق زيد ، وذم قاتليه بما كان لها الاثر في النعمة عليهم واظهار ظلمهم فقل فيه (٢) :

قل للذين انتهكوا المحارم ورخصوا السمع بصحرا سالم
كيف وجدتم وقعة الاكارم يا يوسف بن الحكم بن القاسم
كما قال الكميت (٣) :

دعاني ابن الرسول فلم أجبه إلا يا لهف للرأي الوثيق
حذار منية لا بد منها وهل دون المنية من طريق
ورثاء السيد الحميري (١) وهو يتهم الامويين بالاشتراك .

بت ليلا مسهدا ساهر العين مقصدا
ولقد قلت قولة وأطلت التبلدا

(١) أبو زهرة : الامام زيد ص ٥٥

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ١٨٧

(٣) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٥٠

لعن الله حوشباً (١)	وخراشا ومزيـدا
ويزيـدا فانه	كان اعنى واعتـدا
الفالفالف	من اللعين سرمدـا
انهم حاربوا الاله	واذوا محمدـا
شركوا في دم الحسين	وزيـدا تعجـدا
ثم غالوه فوق جذ	ع صريعاً بجرـدا
ياخراش بن حوشب	انت اشقى الورى غدا

ولما بعث هشام بن عبد الملك برأس زيد الى مدينة رسول الله (ص) الى ابراهيم بن هشام المخزومي والى المدينة لينصبه هناك ، جزع الناس لهذا السلوك ، ويروى المحلى (٢) ان الناس تكلموا وقالوا لابراهيم : لا تنصب رأسه ؟ فأبى ، وضجت المدينة بالبكاء كيوم الحسين فلما نظر كثير بن المطلب السهمي الى رأس زيد بن علي ، بكى وقال : نضر الله وجهك يا أبا الحسين ، وقتل قانليك ، فبلغ ذلك ابراهيم بن هشام ، (وكانت ام المطلب أروى بنت الحارث بن عبد المطلب خال ابراهيم) وكان كثير يميل الى بني هاشم فقال له ابراهيم : بلغني كذا وكذا فقال : هو ما بلغك ، فحبسه ، وهذا يدل على ان الامويين كانوا ينتقمون حق من ولائهم . ولم يتأثر اهل المدينة من فعلتهم فقط بزيد فقط بل انتقل الغضب الى خراسان . ويذهب البيهقي (٣) ان الشيعة تحركت فيها وظهر أمرهم ، فكثرت من يأنبهم ويميل معهم . وجعلوا يذكرون للناس

(١) وكان خراش بن حوشب بن يزيد الشيباني على شرطة يوسف

ابن عمر الذي نبش قبر زيد وصلبه ، ابن الأثير الكامل ج ٥ ص ٩١

(٢) الحداثق الوردية ج ١ ورقة ١٥٢

(٣) التاريخ ج ٢ ص ٣٩١

أفعال بني أمية وما نالوا من آل رسول الله . حتى لم يبق بلد إلا فشا فيه هذا الخبر .

يتبين لنا من ذلك أن السلطة الاموية وإن نجحت في قمع حركة زيد بن علي إلا أنها أخفقت في وجه الدعوات العلوية التي اشتد ساعدها فقامت حركة ابنه يحيى كمقدمه للحركات الزيدية ، وجاءت حركة يحيى بن زيد منطلقاً لتلك الحركات العلوية حيث اتبعته الشيعة الزيدية وناصرته . . وهكذا توسعت الفرقة الزيدية وبأن خطرهما مبدئياً بحركة زيد بن علي بن الحسين الذي يعتبر منشؤها والبازر لبذورها ، ومؤسس مبادئها وعقائدها .

وتتلخص مبادئ زيد بما يلي :

- ١ - ان الامامة تقتصر على أولاد علي بن أبي طالب من نسل فاطمة فقط .
- ٢ - الامام يكون شجاعاً . يشهر سيفه ، ويحمل راية الجهاد ضد الظالمين وحكام الجور .
- ٣ - الامام يكون عالماً وزاهداً وفقياً ، يدعو الى كتاب الله وسنة رسوله ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، ورد مال المستضعفين ، والرضا من آل محمد .

اثر يحيى بن زيد في مواصلة كفاح ابيه :

قلنا سابقاً ان حركة زيد بن علي تعتبر فاتحة لحركات زيدية (١)

(١) كحركة النفس الزكية في المدينة عام ١٤٥ هـ وأخيه ابراهيم بن عبد الله في البصرة عام ١٤٥ هـ وحركة صاحب الفتح في الحجاز ويحيى بن علي في الديلم وغيرها مما سيرد ذكرها فيما بعد .

انتشرت في العالم الاسلامي قاطبة خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة ، ثم تعدتاهما إلى القرون التالية ، وكانت كلها تستهدف القضاء على السلطان الجائر : . ومنذ نعمائها في ظل الحكم الأموي بشورة زيد بن علي على حكم هشام بن عبد الملك فانها امتدت وشملت الحكم العباسي أيضاً ، حيث وصلت فيه إلى أقصى خطورتها ، ولم تخدم الحركة الزيدية بوفاء زيد بن علي بل خرج يحيى (ويحيى هو ابن زيد الأكبر واهـ ربيعة بنت هاشم بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب) (١) وكان يلزم والده دائماً خصوصاً لما ثار على الأمويين ، فخرج معه وحارب ، ولما أصيب زيد وضعه ابنه في حجره (٢) ، ثم دفنه وقد تألم لمقتل أبيه كثيراً ، فكان يقول : رجم الله أبي زيد كان والله أحد المتعبدين ، قائماً ليله ، صائماً نهاره ، يجاهد في سبيل الله ، حق جهاده (٣) ، وقد رثى والده بقوله (٤) .

خليلي غني بالمدينة بلغيا بني هاشم أهل النهى والتجارب
فحق متى مروان يقتل منكم خياركم والدرهم جم العجائب
وحق متى ترضون بالخسف منهم وكنتم إباء الخسف عند التجارب
لكل قتيل معشر يطلبونه وليس لزيد بالعراقيين طالب
فقام يحيى بالإمامة بعده ، ولكن بلغ اليه خبراً من الصادق (جعفر بن محمد) بأنه يقتل كما قتل أبوه ، ويصلب كما صلب

(١) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٣٩

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٨

(٣) ابن شدقم : زهرة المقول ص ٧٢

(٤) الأشعري ، مقالات الاسلاميين والمصلين ص ٦٥

أبوه (١) ، مع ذلك فإنه واصل كفاح والده وسار على نهجه ، يقيم رسالته ، وقد عرض عليه أن يتزوج ، فكان يقول : ههيات ، وأبو الحسين مصلوباً بالكناسة بالكوفة ، ولم اطلب بشاره . لذلك خرج ، وكان خروجه بعد مقتل والده الذي انخدع من قبل شيعة الكوفة (٢) بثلاث سنوات أي في سنة ١٢٥ هـ (٣) معتمداً على أنصار أبيه وأتباعه من الشيعة ، رغم تخلي البعض عنه خلال حربه مع الامويين ، والواقع أن القسوة التي اتبعت ضد زيد وحتى بعد وفاته بقطع رأسه وصلب جسده اغضبت الشيعة وحرضتهم على الانتقام ، فجاؤا إلى ابنه يحيى ، وحرضوه لمواصلة مسمى والده . من هنا يتبين لنا أن حركة يحيى تعد تامة لحركة والده زيد ، والظاهر أن والده كان يوصيه بالخروج قبل مصرعه بقليل ، فحينما كان يحتضر سأله ابنه يحيى بمواصلة حركته فأجاب : اعمل يا بني ، فانك والله لعلى حق ، وانهم لعلى الباطل (٤) . وهكذا تبى يحيى فكرة الخروج وبقى في الكوفة ينتظر ، ثم تركها متوجهاً إلى جبالة السبع (٥) وهو يكظم غيظه فيها ، حتى قدم عليه قوم يدعونه للتوجه إلى خراسان لمواصلة الدعوة فيها ، وليجمع أعوانا له هناك من الشيعة ، وقد تحركت فيها وظهر أمرهم (٦) حينما سمعت بمقتل زيد . . . وهكذا نمت الفكرة لديه فسار متوجهاً إلى خراسان

(١) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢١٠

(2) *The Encyclopaedia of Islam* (Yehia)

(٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٨٦ .

(٤) الحسنى : غاية الاختصار ص ٨٦ .

(٥) الأصفهاني مقاتل الطالبين ص ١٥٣ .

(٦) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩١

لعلمه يستند على تأييد أهلها . ويروي الطبري (١) « ان رجلاً من بني اسد جاءه وقال له : قتل أبوك وأهل خراسان لكم شيعة ، فالراى ان تخرج اليها :

ويبدو أن يحيى حبذ الخروج في خراسان دون غيرها لعوامل متعددة : منها أولاً : وجود الشيعة فيها ، وثانياً : لانها بعيدة عن مركز الخلافة الأموية . وثالثاً : لاضطراب احوالها من جهة أخرى (٢) ، بحدوث التنافس بين القبائل العربية فيها ، مثل قبيلتي قيس وربيعة . كل تلك شجعتة على الهرب الى خراسان (٣) ، فسار اليها مستتراً وماراً بمناطق متعددة لعلمه يحظى بتأييد أهلها ، حتى وصل المدائن ، فنزل على دهقان من أهلها (٤) ، (وهم ملاك الارض من الفرس) ، ولقد علم والي العراق يوسف بن عمر بتحركاته ، فأخذ يتربقه ويحذر منه خاصة بعد مقتل أبيه ، فاستدعاه اليه . لكنه ترك المدائن بسرعة وتوجه الى الري ثم منها الى سرخس ، فأقام عند زيد ابن عمر التميمي (٥) فترة وجيزة جاءتته جماعة تدعى المحكمة يسألونه أن يخرج فيقاتلون معه بني أمية (٦) ، غير أن زيد بن عمر نصحه . ولكن التفت حوله جماعة كثيرة (٧) من أهل خراسان ودعته شيعة

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٨٩

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٢

(٣) *The Encyclopaedia of Islam* (Yehia)

(٤) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٥٣

(٥) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠

(٦) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٥٤

(٧) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢١٠

بالخروج (١) فأظهر دعوة أبيه ونشرها علناً عام ١٢٥ هـ : ولما علم هشام به واضطراب خراسان ، وكثرة من بها معه طلب من واليه يوسف ابن عمران يعزل والي خراسان وهو جعفر بن حنظلة (٢) لانه انكشف ضعفه ، وان يولي غيره ممن له دراية بخراسان وباهلها ورجالها (٣) فاستجاب يوسف للامر وعزله ، إلا انهم احتاروا فيمن يخلقه أيكون من قيس أم ربيعة ؟ وهما من القبائل العربية التي استوطنت خراسان وأخيراً اختير نصر بن سيار ، فقال يوسف : كأنه نصر وسيار (٤) . . . فكتب بعمره وتوليه على خراسان ، فعين نصر بن سيار ، وأبدى اخلاصه للبيت الأموي منذ توليه ولاية خراسان ، واهتم بأمر يحيى . ولما علم يوسف بن عمر باختفاء يحيى في خراسان ، كتب اليه يعلمه بذلك ، ووجه جيشه يتقصى أثر يحيى ، فمرب منه يحيى وأتى بلخ (٥) ، وهو ينشد (٦) :

خليلي عني بالمدينة باها	بني هاشم أمل النوى والتجارب
لكل قتيل معشر يطلبونه	وليس لزيد بالعراقيين طالب

- (١) ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ١٧٢
- (٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٢١٠ ، ابن رسته : الأعلام النفيسة ص ٣٠٢ .
- (٣) ابن رسته : الاعلان النفيسة ص ٢٠٢
- (٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٢ (نصر بن سيار بن رافع يكنى أبو الليث . ابن قتيبة : المعارف ص ٤٠٩ .
- (٥) بلخ من أهم مدن خراسان اكثرها خيراً وأوسعها غلة الحموي : معجم البلدان ١ : ٧١٣ .
- (٦) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٥٠

وكان في بلخ الحريش بن أبي الحريش (١) ، أو (الحريش بن عبد الرحمن الشيباني (٢) ولما علم نصر بن سيار بتواريه هناك بعث الى عامله في بلخ عقيل بن معقل (٣) يطلب أمره ، فأرسل هذا الى الحريش يستنصر عنه ، فأفكر الحريش أن يكون يحيى عنده ، ولما تحقق عقيل عنه وضغط على الحريش بقوة اجابه : « والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه ، فاصنع ما أنت صانع (٤) ؟ فغضب العامل عليه وضربه ستمائة سوط فلم يعترف (٥) ، ثم هدده بالقتل فخاف ابنه قريش عليه حينما علم بذلك قائلاً لهم : لا تقتلوا أبي وأنا ادلكم على يحيى (٦) ؟ فدلهم عليه ، فأخذوه من داره ، وقيدوه بالسلاسل ، وحبسوه في مكان يدعى (القهندز) (٧) إحدى مدن خراسان) ولما بلغ عبد الله بن معاوية ذلك قتل (٨) :

-
- (١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠
 - (٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٥٤ ، ويسميه ابن كثير الحريش بن عمر البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٠ .
 - (٣) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٧ ب
 - (٤) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٥٤ .
 - (٥) المحلى : الحداثق الوردية ج ١ ورقة ١٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥ .
 - (٦) مجهول : أخبار العباس ورقة ١١٦
 - (٧) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠ (قهندز مختصرها قهند موضع في خراسان راجع لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٧٠) :
 - (٨) المصدر نفسه

اليس بعين الله ما يفعلونه عشية يحيى موثقاً بالسلاسل
 ألم تر ليثاً ما الذي حتمت به لها الويل في سلطانها المتزائل
 لقد كشفت للناس ليثاً عن أسنتها أخيراً وصارت ضحكة للقبائل
 كلاب عوت لا قدس الله أمرها وجاءت بصيد لا يحل لأكل

ولما توفي هشام بن عبد الملك وتولى بعده الوليد بن يزيد ، كتب
 الى نصر باخلاء سبيله حذراً للفتنة (١) ، فامثل للامر وأطلقه بعد أن
 أوصله بألف درهم ، ويبدو ان الامويين قصدوا من ذلك في
 ارضاء أنصاره من الشيعة لكيلا يستنهضوا ضدهم . وان كان عمل
 الوليد هذا ضرراً لبني أمية ، لان يحيى لم يترك الأمر ، بل أخذ
 يدبر له . ويروى الاصفهاني (٢) انه لما أطلق يحيى وفك حديدته صارت
 جماعة من مياسير الشيعة الى الحداد الذي فك قيده من رجله تسألهم
 أن يبيهم إياه ، وتنافسوا فيه وتزايدوا ، حتى بلغ العشرين الف درهم
 فأتخذوا منه فصوصاً للخواتيم يتبركون بها . . . وهذا دليل على مدى
 ما وصلت اليه منزلة يحيى عند شيعة خراسان ، وقد أمر الوالي بذلك
 المكان البعيد له ، لكي يتخلص من خطره ويبعده ، ومع ذلك لما سمع
 الناس به هناك اجتمع قوم من الشيعة ، فقالوا له وهم يحرضونه على
 الخروج ضد السلطان الأموي : حتى متى ترضون بالذلة (٣) ؟ « وكان
 ذلك بمثابة تشجيع وتأيد منهم لدعوته ، وهكذا نظم أمره . ومن

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٧ ، والاصفهاني : مقاتل الطالبين
 ص ١٥٦ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ١٥٦ . (يهوق : بلدة كريمة من نواحي
 نيسابور بإيران البلاذري : فتوح البلدان ص ٥٥٠) .

(٣) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٨ .

الملاحظ هنا أن يحيى بن زيد كان يتخذ جانب الشيعة في كل مرة ، شأنه في ذلك شأن العلويين قاطبة ، وهذا يعود الى ما اعتادوا عليه من ظلم وجور جعلهم يلتزمون جانب الشيعة قبل كل شيء ، ولولا تحريض أتباعه له لتوانى ، وعلى أية حال ، وبدافع تعجيلهم له بالخروج ، فقد كون جيشه من مائة وعشرين رجلاً في بادىء الأمر وأعلنوا الحركة معاً ، فخرجوا الى نيسابور ، وكان عاملها عمرو بن زرارة القسري (١) ويذهب الاصفهاني (٢) ان عمرو كان عاملاً على ابرشهر آنذاك . ولما سمع به عمرو واخبر الوالي نصر بن سيار بأمره ، فطلب مقاتلته ، وكتب الى عبد الله بن قيس بن عباد البكري عامله على سرخس ، والحسن بن زيد عامله بطوس الانضمام اليه ، فبلغ جيشه حوالي عشرة آلاف (٣) فالتقى الجيشان واقتتلا قتالاً مريراً ، قتل فيه عمرو بن زرارة ، واستبيح عسكره (٤) مما زحزح ثقة الجيش الاموي ، كما اوغل يحيى في التقدم بجيشه يريد بلخ (٥) فمر بهراء وعليها المغلس بن زياد فلم يعترضه (٦) ولولا ذلك لاصطدم به ، لذلك واصل سيره فترك الجوزجان ورحل

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٨ ، مجهول : أخبار العباس ورقة ١١٧ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ١٥٦ .

(٣) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٢ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٣٩٨

(٦) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٥٧

فلحقته فرقة يقدرون بخمسمائة رجل من المطالقان والجوزجان (١) ، فلما علم نصر بخسارة جيشه هناك ، وتقدم يحيى في البلاد أرسل جيشاً آخر بقيادة سلم بن احوز (٢) لمحاربته ، فاشتد القتال بين الجانبين ثلاثة أيام (٣) ، هرب بعدها يحيى ولحق به جماعة من الزيدية (٤) فقتل بهم في قرية من مدن الجوزجان يقال لها ارغوى (٥) انحسر فيها مع جيشه ثم اقتتلا طويلا حتى أته نشابة في جبهته (٦) قتل على أثرها وذلك في عام ١٢٥ هـ .

ولقد اختلف فيمن قتل يحيى ، كما اختلف من قبل على يد من كان مصرع أبيه ، فيذهب البغدادى (٧) (المتوفى عام ٢٤٥ هـ) ان قاتله هو سورة بن محمد بن عزيز الكندي (صاحب شرطة نصر بن

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦١ (الطالقان : هي أكبر مدينة بطخارستان ، ارجع الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٩١ والجوزجان : وهي كورة واسعة من كوربلخ : بخراسان بين مرو الروذ وبلخ . (ارجع الحموي : معجم البلدان ج ٢ ص ١٤٩)
(٢) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٥ ص ٢٣٩ . (سلم بن احوز من بني تميم ، البغدادى : المحبر ص ١٨٤) .

(٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦١ .
(٤) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٦ .
(٥) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠ ، الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٥٧ .

(٦) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٥٧ ، المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٧ .
(٧) المحبر ص ٤٨٤ .

سيار) ويرى الأصفهاني (١) ان قاتله رجلا من موالي عنزة يقال له عيسى ، فوجده سورة بن محمد قتيلا فاحتز رأسه : ثم أخذ العنزي سلبه (٢) ، وبعث الوليد رأسه إلى المدينة ، فوضع في حجر امه ريطه فنظرت اليه فقالت : « شردتموه عني طويلا ، واهديتموه إلى قتيلا ، صلوات الله عليه بكرة واصيلا » (٣) ، وكان عمره وقت مقتله ثمان وعشرون سنة (٤) وبعد مقتل يحيى أمر الوالي بصلبه على باب الجوزجان وبقى مصلوبا هكذا حتى ظهر أبو مسلم الخراساني (٥) (من قواد الدعوة العباسية البارزين) ، فقتل سلم بن أحوز (٦) انتقاما ، وانزل يحيى من خشبته ثم كفنه وصلى عليه ودفنه (٧) . كما قتل من ساهم في قتله كما سود أهل خراسان ثيابهم عليه فصار لهم زيا (٨) ، وهذا يدل على تمسك الخراسانيين بأل البيت ومناصرتهم لهم وبدافع روعي . ويروي المسعودي (٩) ان أهل خراسان اظهروا النياحة عليه سبعة

(١) مقاتل الطالبين ص ١٥٨ .

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٠

(٣) المصدر نفسه

(٤) المحلى : الخدائق الوردية ج ١ ص ١٥٧

(٥) البغدادي : المحبر ص ٤٨٤ ، ابن رسته : الاعلاق النفيسة

ص ١٠٢ .

(٦) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٧) ومشهد يحيى معروف بقرية انبرو بالجوزجان مزار ، المحلى :

الخدائق الوردية ج ١ ص ١٥٧ .

(٨) البغدادي : المحبر ص ٤٨٤ .

(٩) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٥

أيام ، ولم يولد لهم ولد إلا وسمي يحيى أو يزيد ، كما داخل أهل خراسان الجوع والحزن عليه .

وكان ليحيى فكر في بعض مواقفه إذ قال : « يا عباد الله ان الاجل يحضره الموت ، وان الموت طالب حيث لا يفوته الهارب ، ولا يعجزه المقيم ، فاقدموا ورحمكم الله الى عدوكم ، والحقوا بسلفكم الجنة ، أقدموا ولا تنكسوا ، فانه لا شرف ، أشرف من الشهادة ، فان اشرف الموت ، قتل في سبيل الله ، فالتقى بالجنة عباد ، ولينشرح للقاء الله صدوركم (١) . ويذكر الشهرستاني (٢) ان يحيى لما قتل فوض الامر بعده الى محمد وابراهيم الامامين ، اللذين خرجا بالمدينة ثم مضى ابراهيم الى البصرة .

وهكذا انتهت حياة يحيى بقتله شر قتلة ، كما قتل أبوه من قبل بعد صراع مرير ، خاضه ضد الحكم الاموى الجائر ، منتهجاً في ذلك منهج والده ، وكان لمقتله اثر واضح في خراسان ، حيث كثرت دعاة بنى هاشم في خراسان ، واشتدت نقمة الاهالي على تعسف الأمويين ، فازداد بغضهم لهم ، مما حفزهم على تشجيع الدعوة العباسية كان ذلك عاملاً مهماً في نجاحها في تلك الربوع النائية عن مركز الخلافة الأموية في دمشق .

من مجرى الحوادث التاريخية الماضية ، وفي حركتي زيد بن علي وابنه يحيى ، نستطيع أن نستخلص حقيقتين هامتين ، كانا يهدفان اليهما :

أولاهما : ان زيد بن علي ويحيى بن زيد سعيهما في حركتهما إلى

(١) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٧

(٢) الملل والنحل ج ١ ص ٢١٠

نقل السلطة الامويين إلى العلويين ، بدعوى الرضا من آل محمد علما بأن الامويين كانوا حقاً مفتصبين منذ بيعة معاوية بن أبي سفيان في صفين وقد آمن أغلب الخلفاء الامويين بهذا الاغتصاب ، وأيقنوا به ، بدلالة انه من كان يأتي للخلافة منهم سرعان ما يبدأ باتباع أسوأ المعاملة مع العلويين ، عليهم ينهضوا ليستردوا الخلافة منهم والتي ثبتها الأمويون بمبدأ الوراثة ليقطعوا أملهم .

الحقيقة الثانية : انهما كانا يهدفان الى نقض مجتمع فاسد وتطمين مجتمع مؤمن يعمل بالكتاب والسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد قيل أن ثورة زيد هي ثورة أهل العلم والزهد لأن الذين قاتلوا معه كانوا من الفقهاء والقراء (١) من أهل عصره خصوصاً وإن بعض الخلفاء الامويين كانوا قد تهاونوا بتعاليم الاسلام . والمقدسات الدينية فأوغلوا في الترف والملذات ، كان نتيجة انقراض حكمهم بقيام الدعوة الهاشمية التي تمخضت عنها الدعوة العباسية فيما بعد ، فحلت محل الدولة الاموية ، وسارت خلافتها ، فعملت أول بدئها بكتاب الله وسنة نبيه وتقريب الفقهاء والعلماء لتثبيت سياستهم والحصول على أتباع يناصرونهم :

توسع الحركة الزيدية في ظل الحكم العباسي : العلويون والعباسيون :

لقد تميز حكم الامويين - كما مر سابقاً - بالاضطهاد والتعسف ضد العلويين . كما ازداد ذلك خاصة في اواخر الدولة الاموية ، حينما

(١) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١١٦

نكلوا بريد بن علي في الكناسة ثم بابنه يحيى بالجوزجان ، فأخذ بنوا هاشم يبحثون عن الوسائل الفعالة لانقاذهم من ذلك الجور ، كما انه نفر كثير من المسلمين من المهاجرين والانصار عن بني أمية ، ومالوا إلى بني هاشم (١) لما أدركوا جورهم وطفيتانهم .

ولم يكن هناك تمييز واضح بين العلويين والعباسيين ، ولم يكن ثم فرق بين بني علي وبني العباس (٢) فكلهم من آل البيت النبوي الشريف يدبرون لأجل غاية واحدة ألا وهي القضاء على السلطان الأموي . ولم يظهر العباسيون (٣) أي حركة أو نشاط يميزهم عن العلويين ، فكلهم كانوا يجاهدون معاً ، حتى أخذ العباسيون يرتفعون باسم العلويين وعلى اكتاف شيعتهم (٤) منذ البداية والعلويون ساهون من أمرهم . ولقد حاول الدعاة العباسيون لما ظهوروا للوجود أن يجعلوا الشيعة إلى جانبهم معلميهم لهم غايتهم ألا وهي قلب الدولة الأموية (٥) ليس الا ، فانخدع العلويون بهم ، كما انخدع بهم شيعتهم في خراسان التي كانت تعد مركز الدعوة العباسية (٦) .

والواقع أنه حينما وصل نبأ مقتل زيد بن علي إلى خراسان

(١) الحسيني : غاية الاختصار ص ٨٢

(٢) المصادر نفسه

(٣) صموا بذلك نسبة إلى جددهم العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ص) .

(٤) الحسيني : غاية الاختصار ص ٨٢

(٥) الدوري : العصر العباسي الأول ص ٢٥

(6) Nicholson . A Hstory of the Arabs P . 254

تحركت الشيعة (١) فيها ، وانتشرت الدعاة مظهرين ظلم بني أمية لآل الرسول (ص) حتى يؤثروا فيهم وليحصلوا على تأييدهم من الشيعة وعطف الخراسانيين على آل البيت وحبيهم لهم ، كل تلك الظروف ساعدت العباسيين على اتخاذ خراسان مركزاً لدعوتهم بادية الأمر ، كما أخذت تنتشر الدعاة ليأخذوا البيعة من خارجها . ولم تكن تلك البيعة باسمهم قط بل باسم آل البيت عامة بحجة إعادة حقوقهم المقتضية من الأمويين ، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك ، حينما أخذوا يعمهون على الناس بأنهم يدعون إلى أبناء علي باعتبارهم أقرب إلى القلوب من العباسيين وأعظم شأناً ومنزلة لدى المسلمين (٢) ، وهكذا تجنبوا كل ما يثير إلى كونهم قاموا لاخذ محل العلويين (٣) .

والواقع أن العباسيين اتخذوا خراسان مركزاً لدعوتهم في بادية الأمر ليعملوا قيامهم باسم آل البيت ، علماً بأن خراسان كانت تزخر بأنصار العلويين من الشيعة ، فسعوا للحصول على أنصار لهم هناك ، لذا أفلحوا في كسب رضا الخراسانيين حيث أبدوهم عن رضي ، هذا من جهة ، كما أنهم خدعوا العلويين لهم أن دعوتهم تهدف إلى إعادة الحق المقتضب لهم من الأمويين والرضى من آل محمد (ص) . وقد جاء هذا الدليل حينما نقلوا مركز الدعوة إلى الكوفة التي تعد بمثابة المنطلق الأول للدعوات العلوية أو السند الأساسي لهم قبل غيرهم ، فقد خرج منها الإمام علي بن أبي طالب ضد معاوية بن أبي سفيان وكذلك خرج الحسين بن علي بن أبي طالب حينما راسله أمهلاً بالقدوم - كما ذكر - وكذلك خرج زيد بن علي

(١) البعقوبي : التاريخ ج ٣ ص ٣٩١

(٢) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١٣٠

(٣) الدوري : العصر العباسي الأول ص ٢٥

وابنه يحيى سابقاً .

فالكوفة اذن ، كانت معتمداً للعلويين ومناصريهم ، وقد قصدوا من ذلك تثبيت مركزهم فيها بعد أن ثبتوه في خراسان ، وفعلاً تقوى العباسيون واستقام عودهم على أيدي العلويين وعلى اكتشاف شيعتهم . ولما تم لهم ذلك غيروا سياستهم اتجاه العلويين . وحينما أصبحت السيادة في أيديهم تنكروا للعلويين وشيعتهم (١) ، فأخذت دعوتهم لآل البيت تقتصر على العباسيين فقط ، وبدأ منهم ما بدا في حق بني علي (٢) - مما سيأتي ذكره - فولد ذلك العمل بغض العلويين لهم حتى تكونت على أثر ذلك بعض الفرق الشيعية التي أخذت تشتد في المطالبة بالحكم للعلويين فقط (٣) . وأكدت بأنهم أحق بالأمر وأولى ، ومن هنا واجه العباسيون مشاكل خطيرة وقامت ثورات وحركات علوية تسعى للخلاص من الحكم العباسي ، وبدأ القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) تطفئ فيه روح المقاومة العلوية ، واستمرت في طوال العالم وعرضه (٤) مبتدأة بحركة محمد النفس الزكية في الحجاز .

(١) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١٣٠

(٢) الحسيني : غاية الاختصار ص ٨٢

(٣) الشيبني : الفكر الشيعي ص ١٧

(٤) المصدر نفسه

شجرة نسب الزيدية من آل الحسن

المصادر :

البخاري : سر السلسلة المملوكة
 الصوري : المجدى فى النسب
 بن شدقم : زهرة القبول
 بن غنمة : عمرة الطالب

الانعام
 على بن ابي طالب (رضى)

الحسن

الحسن النقي

الحسن النطن

علي
 الحسين

عبد الله المحض

ابراهيم
 يحيى
 ادريس

ابراهيم الفهر

اسماعيل
 ابراهيم طباطبا
 الزكية
 محمد

القاسم
 الحسن
 عبد الله
 الاعظم

محمد الهادي

احمد الناصر
 محمد المرتضى

الحسن
 زيد

القاسم

عبد الرحمن
 الشجوي

علي

الحسن

القاسم

الحسن

اسماعيل

محمد

زيد

محمد الداعي الصغير

حركة النفس الزكية :

نسبه وصفاته :

النفس الزكية وهو أبو عبد الله (محمد بن عبد الله بن الحسن (١) ابن هاشم) ، من اكبر أحفاد علي بن أبي طالب (٢) ، وامه تدعى هند بنت أبي عبيد بن عبد الله بن زمعة (٣) واد بالمدينة سنة مائة للهجرة (٤) ، (ويقال له صريح قریش) لانه لم يقم عنه أم ولد في جميع آبائه وامهاته وجداته (٥) . وكان عزيز العلم وافر الفهم ، وقد سمع عن آبائه الحديث (٦) .

وينص المحلى (٧) انه كان خطيباً بارعاً في الخطبة (على تميم كانت تعتره اذا تكلم فاذا عوضت له ضرب بيده صدره فينفتح لسانه) ونشأ ذا زهد وورع واعتزال ، وكان يعد من اكبر أهل زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه اياه . وفقهه في الدين . ونظراً لذلك استحكم أهل

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٧ ، الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٢٢ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية : (مادة ابراهيم) :

(٣) ابن طباطبا : منتقلة الطالبين ص ٦ .

(٤) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٧ .

(٥) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٢٣ .

(٦) المحلى : الخدائق الوردية ج ١ ورقة ١٥٨ .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٢٣ .

أبيه وشيعته وأمله في رئاسته ، وجزموا بأنه المهدي (١) ، حتى أشيع بين الناس انه المهدي الذي بشره (٢) ، مستدلين في ذلك بقول الرسول (ص) حينما قال : لو بقى من الدنيا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه مهدينا وقائمنا اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي (٣) وقد رباه أبوه على العلم ، وكان يبعثه مع أخيه إبراهيم الى ابن طاووس (احد المحدثين) فيقول له : « حدثهما لعل الله يريد ان ينفعهما (٤) وهذا يدل على اهتمام عبد الله بتعاليم أبنائه ونفعهم » وحينما شب عن الطوق كان أبوه يدفعه الى الخلافة . ويقول الواقدي : (٥) ان أباه اتخذ يرشحه ويرشح اخاه إبراهيم للخلافة قبل أن يستخلف أبو العباس السفاح . ولقد اشتهر محمد بالشجاعة . وكان قد اشترك في الحركة مع زيد بن علي (٦) في الكوفة ضد الامويين سنة ١٢٢ هـ . لذا فحركة الزيدية لم تقتصر على أولاد الحسين ، بل امتدت حتى شملت أولاد الحسن أيضاً ، وهذه تعتبر من المبادئ التي نادى بها زيد ، وهي ان الامامة لا تجوز الا في أولاد فاطمة ابنة الرسول على أن يخرج بالسيف على ائمة الجور . ولما كانت هذه من مبادئ زيد لذلك تعدت الحركات الزيدية من أولاد الحسين إلى أولاد الحسن ،

(١) الحسبي : غاية الاختصار ص ١٤ .

(٢) ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ص ١٢١ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٣٨ . (ابن طاووس هو

عبد الله كان يروى عنه الحديث . ابن قتيبة : المعارف ص ٤٥٥)

(٥) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٣٠ .

(٦) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٤٨

وهي تهدف القضاء على السلطان الجائر : ويذكر أن يحيى لما مات أوصى
لمحمد بن النفس الزكية : ولم يقم هذا بدعوته إلا بعد أن تهيأت
الظروف :

وحينما اضطربت أمور الامويين (١) بعد مقتل الوليد بن يزيد
سنة ١٢٦ هـ ووقوع الفتنة بعده (٢) في أواخر أيامها ، اجتمع الهاشميون
اليه لمعقد البيعة لهم . فلما اجتمعوا خطب فيهم أبو عبد الله بن
الحسن قائلاً : « وانكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرسالة ،
واختاركم لها واكثركم بركة يا ذرية محمد (ص) ، بنو عمه وعقرته
وأولى الناس بالفرز في أمر الله من وضعه الله موضعكم من نبيه (ص) وآله
وقد ترون كتاب الله معطلاً وسنة نبيه متروكة ، والباطل حياً والحق
ميتاً ، قاتلوا الله في الطلب لرضاء بما هو أهله قبل أن ينزع منكم
اسمكم وتهونوا عليه ، كما هانت بنو اسرائيل ، وكانوا أحب خلقه اليه
وقد علمتم لنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم اذا عقل بعضهم بعضاً
خرج الأمر من أيديهم ، فقد قتلوا صاحبهم (يعني الوليد بن يزيد)
فلم نبأيع محمداً فقد علمتم انه المهدي (٣) » فانفق الجميع على بيعة
محمد سرّاً ، وكان منهم المطاليبيون والعباسيون على السواء ، وعلى رأسهم
المنصور والسفاح (٤) : ويروى أن المنصور قال فيه : « ما في آل محمد

(١) مغنية : الشيعة والحاكمون ص ١٤٠ .

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٥٣ - ٢٥٤

(٤) الحسيني : غاية الاختصار ص ١٤ ، ابن كثير : البداية

والنهاية ج ١٠ ص ٨٠ .

أعلم بدين الله ولا أحق بولاية الأمر من محمد بن عبد الله (١) .
ومن هنا ندرك ان العباسيين كانوا أول من بايعوا العلويين وأيدوهم
في حين لم يعارضوا بيعة محمد مطلقاً .

ولقد اعتز العباسيون بقرابتهم من علي بن أبي طالب وأبنائه
كاعتزازهم بالنبي الكريم وهذا يدل على مدى تأييدهم لبيعة محمد
النفس الزكية ، لانه من نسل علي . ولما يوبع محمد بن عبد الله خرج
إلى البادية ، فيطيل المقام بها ، يظهر أحياناً ويستتر أحياناً (٢) . ولما
علم الأمويون ببيعته لم يهتموا بها ، ويروى الاصفهاني (٣) ان مروان
ابن محمد (آخر خلفاء بني أمية) قال : « لست أخاف هذا البيت
لان لاحظ لهم في الملك ، انما الخطر لبني عمهم العباس ، كما يروى انه
قال : « لا تهيجوه (يعني محمد) فليس هو الذي نخاف ظهوره
علينا (٤) . والظاهر ان الأمويين قد اكتشفوا خطر العباسيين قبل قيام
دعوتهم ، ومع ذلك لم يتخذوا أي تدبير ضدهم حينما ظهوروا بالفكرة
بما يدل على ضعف خلفائهم وانشغالهم باللهو ، فكثرت دعاة العباسيين
في الآفاق .

وحينما سقطت الدولة الاموية بعواهل ضعفها المعروفة انتهز
العباسيون استغلال الفرص لانتزاع البيعة لهم ، وقد تحقق ذلك حينما
فسخوا بيعة محمد وبايعوا لأبي العباس السفاح نكابة بهم ، فكان قرارهم
هذا بداية لنشوء الصراع السياسي الطويل الذي حدث بين العلويين

(١) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٥٣ .

(٢) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٣١ .

(٣) مقاتل الطالبين ص ٢٥٣ .

(٤) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٣١ .

الذين يعتبرون أنفسهم أحق بالخلافة باعتبارهم أحفاد رسول الله من نسل فاطمة (١) وبين العباسيين . ولقد أدرك السفاح ذلك فأخذ يتقرب اليهم ليزيل الجفوة بينهم ، ويذكر اليعقوبي (٢) انه لما قدم عبد الله (بن الحسن بن الحسن) ومعه اخوه الحسن بن الحسن فأكرمه العباس وبره وأثره وأوصله بالصلاة الكثيرة ، كما يروى انه أقطع عبد الله قطائع ، وأقطع أخاه الحسن عين مروان (٣) . الا ان سياسة السفاح هذه لم تجد نفعا معهم إذ لم تهدأ لهم ثائرة . وكانوا يتوعدونهم بالزوال . ويرى المقدسي (٤) ان أبا العباس السفاح أخرج يوماً سقفاً من جوهر لعبد الله ابن الحسن وقاسمه . فأنشأ عبد الله يقول :

ألم تر حوشبا أمسى يبني قصورها نفعا لبني نفيلة

يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله ينزل كل ليلة

فغضب أبو العباس لقوله هذا ونفاه الى المدينة . والواقع ان سياسة أبو العباس السفاح رغم ذلك استطاعت من تهدئة العلويين بعض الشيء من آل الحسن (٥) ، لذا لم تقم أية حركة في عهده من قبلهم مطلقاً بل في عهد أبي جعفر المنصور حيث حصلت حركة محمد النفس الزكية .

(1) *Nicholson Aliterar y Histor y of the Arabs*

P . 254

(٢) التاريخ ج ٢ ص ٤٣١ .

(٣) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ١٢٢ :

(٤) البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٤ .

(٥) الدوري : العصر العباسي الأول ص ٦٤ .

المنصور وسياسته مع آل الحسن :

حينما انعقدت الخلافة للمنصور برز أمر العلويين من آل الحسن الذين انكروا البيعة للسفاح والمنصور واعتبرونها اغتصاباً لحقهم ، ولم يقولوا إلا ببيعة النفس الزكية لانهم كانوا قد دعوا اليها سابقا وهم في ظل الحكم الأموي ، كما أن محمد يوبع له بالدعوة في كثير من الامصار ومالوا اليه كافة (١) وخاصة أهل الحرمين (مكة والمدينة) وكلهم مستعدين لتأييده . مع ذلك فانه لم يثر في بداية حكم المنصور بل استخفى ، ولما علم أبوه انه يريد الاستخفاء قال ينصحه : « يا بني كفى الأدنى واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال اذا لم يكن للكلام موضع ، وكم أوقات يضر فيهن خطأ ولا ينفع صوابه ، وأعلم أن من أعظم الاخطاء العجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة واحذر الجاهل وان كان ناصحاً كما تحذر العاقل إذا كان عدواً (٢) :

ولما اختفى محمد وقد بايعه الناس سرّاً مضى المنصور يستطلع أخباره ولم يكن معه الا طلب محمد والمسألة عنه (٣) ويبدو أنه كان يدرك خطره على الخلافة لذا بعث جواسيسه يتقصوا عن مخبئه ، ويروي أن المنصور بذل في سبيل القبض عليه ، فقد اشترى رقيقاً من رقيق الاعراب فكان يعطى الرجل منهم البعير والبعيرين وفرقهم في طلب محمد بن

(١) ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ص ١٢٠

(٢) مؤلف مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٣٧ .

(٣) الدوري : العصر العباسي الاول ص ٧٦ .

عبد الله في المدينة يتجسسون امره وهو محتفي (١) ، والظاهر أن المنصور كان يشك في إختفائه فقد بعث عطاء اهل المدينة وكتب الى عامله قائلاً : ان اعط الناس في ايديهم ، ولا تبعث الى أحد بعطائه ، وتنفذ بني هاشم وقد تخلف منهم من حضر ، واحفظ بمحمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن . ففعل وكتب إنه لم يتخلف احد منهم عن العطاء الا محمد وإبراهيم (٢) وهنا وضحت للمنصور حقيقة إختفائه ، فحذر منه كثيراً ويعود سبب إهتمام المنصور به وخوفه منه لعوامل عديدة .

منها ، أولاً : ان محمد يبيع له بالخلافة (٣) وهو في ظل الحكم الاموي وكان المنصور أحد مؤيديه (٤) ، وثانياً : لأن الناس كانوا متمسكين به وشديدي الميل اليه (٥) ، لما عرف عنه من علمه وفقهه ، واعتقدوا فيه الفضل والشرف والرياسة . لذا اعتقد المنصور ان محمد سوف يقوم بعمل سلمي حتى يستولي على الخلافة التي تعتبر من حقوقه له دون المنصور وقد حاول المنصور ان يتصل به ويتفاهم معه دون جدوى فقد توجه الى مكة حاجاً وذلك عام اربعين ومائة للهجرة (٦) ، فطلب

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ٧ .

(٢) ابن عسك ربه : القدر الفريد ج ٥ ص ٧٥

(٣) الحسيفي : غاية الاختصار ص ١٤ ،

(٤) وكان محمد يدعي ان ابا جعفر المنصور كان من بايعه لما تشاور

بنو هاشم بمكة بمن يعتقدون له الخلافة عند اضطراب امر مروان بن

محمد الحمار ، الزويري : نهاية الارب ج ٢٣ ورقة ٢ .

(٥) ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ص ١٢ .

(٦) ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ١٩١ .

محمد وأخاه إبراهيم لكنهما لما علما بقدمومه تغييا في البادية (١) ، وقيل في المدينة المنورة . ولما علم المنصور بذلك استدعى اقرباءه من آل الحسن وهو منصوراً من الحج سنة اربع واربعين ومائة للهجرة (٢) متوجهاً الى الربذة (٣) (في طريق مكة) فلما قدموا وكان معهم عبد الله بن الحسن سأله عن ابنه فقال : لا أعلم بهما (٤) ، ويبدو ان المنصور كان يعلم ان عبد الله يعرف مكانهما فالح عليه في طلبهما كثيراً ، لكن عبد الله أصر على نكران ذلك لما ألح عليه القول قائلاً له : (كم تطول ؟ والله لو كان تحت قدمي لما رفعتها عنهما سبحانه الله انيك بولدي لقتلها (٥) ؟ ويروى ابن عبد ربه (٦) ان عقبة بن اسلم ابلغ المنصور ان عبد الله يعلم بأمر ابنه محمد حينما ارسل كتبه الى خراسان يطلب البيعة له فقبض المنصور على الكتب ثم قال له : فقد قرأت كتبك وكتب ابنك وانفذتها الى خراسان وجاءني جواباتها بتصديقها ، وقد اشتد عندي انك منيب لابنيك تعرف مكانهما ، فاظهرهما الى فان لك على ان أعظم صلتها وجوائزها واضعها بحيث وضعتهم قرايتها . ولكن ذلك الاغراء لم يؤثر على أبيهما ولمسا بأس معه امر بحبسه ومعه اثني عشر من اقاربه ، ثم رحلهم وفي أرجلهم القيود وفي اعناقهم

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٢٢٣ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٣ ، اليعقوبي : التاريخ ج ٢

ص ٤٥٠ المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٤ .

(٤) الاصفهاني : الاغانى مجلد ١٨ ص ٤٧٥ .

(٥) ابن الطفطقي : الفخرى في الآداب السلطانية ص ١٣ :

(٦) العقد الفريد : ج ٥ ص ٧١ .

الاغلال (١) الى الكوفة وسجنهم في الهاشمية (٢) ، وهم ابراهيم (بن الحسن بن الحسن) وأبو بكر (بن الحسن بن الحسن) وعلي الخيز وأخوه العباس وعبد الله (بن الحسن بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن) ومعهم محمد (بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان) وهو أخو عبد الله لامه (وامه فاطمة بنت الحسين بن علي) ، وقد لقي الاذى مع آل الحسن حينما ضرب ضرباً شديداً وطيف به في الربيعة (٣) لانه لم يخبرهم بأمر محمد ، وثم محمد (بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن الديباج الأصفر) (٤) .

وفي الواقع ان آل الحسن قبل ان يتمكن المنصور عليهم ارادوا الابقاع به ، ويقول ابن الأثير (٥) انهم اجتمعوا بمكة وارادوا اغتياله فقال لهم الأشتر عبد الله بن محمد : « انا اكفيكموه . فقال محمد : لا والله اقتله أبدأ غيلة حتى دعوته لينقض ما كانوا اجمعوا عليه . كما يروي صاحب العقد الفريد (٦) ان أبا جعفر المنصور قال لعبد الله وهو ينصحه أن يسلم اولاده اليه : هل علمت انك تعرف موضع ولدك ، وانه لا عذر لك ، وقد بات السر ، فظهرهما لي ولك أن أصل رحمك ورحمهما ، وان أعظم ولايتهما ، وأعطى كل واحد منهما الف الف درهم ؟ فتراجع عبد الله حتى انكفأ على ظهره معه وحسن اثني عشر رجلا فامر بحبسهم جميعاً .

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٤ ، ابن كثير البداية والنهاية ج ١ ص ٨١ .

(٢) البلاذري : فتوح البلدان القسم الاول ص ٣٥٢ ، الأصفهاني : الأغاني المجلد ١٨ ص ٤٧٠ .

(٣) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٠ .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٣ .

(٥) الكامل ج ٥ ص ١٩١ . (٦) العقد الفريد ج ٥ ص ٧٨ .

وكان عبد الله من شيوخ أمه وسيداً من ساداتهم ، ومقدماً فيهم
فضلاً وعلماً وكرماً (١) :

على ان المنصور لم يكتف بذلك بل واصل مسعاه للقبض على محمد
فكلف على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وأمره باستدعاء
محمد ، وبسط يده في الاتفاق والبذل في طلبه (٢) ، فلما لم يتم له
ما أراد منه عزله وعين بدله رياح بن عثمان المري (٣) ويعود سبب عزله
الى ان المنصور حينما حج في حياة أخيه السفاح وكان عليها محمد بن
خالد قد بايع له ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له بالخلافة (٤) ،
ولما غادر المنصور مكة وضع جيشه على بعد ثلاث اميال من المدينة ،
وتعباً للقتال لعله يجد محمد واتباعه ليقاومهم دون جدوى ، لذا ترك
المدينة ورجع الى مكة ثم انصرف عائداً الى العراق . ولما وصل الهاشمية
وفيهما مقر سجن آل الحسن خطب لسمع ما بها من أهل خراسان
المخلصين للعلويين : يا أهل خراسان أقمتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا ،
ولو بايعتم غيرنا لم تبايعوا خيراً منا . ان ولد ابن أبي طالب تركناهم
والذي لا إله إلا هو والخلافة فلم نعرض لهم لا بقليل ولا بكثير ، فقام
فيهم علي بن أبي طالب فما افلح ، وحكم الحكمين فاختلفت عليه الامة . :
ثم يقول : حق ابتعثكم الله لنا شيعه وأنصاراً ، فاحيا الله شرفنا ،
وعزنا بكم يا أهل خراسان (٥) ، يتضح من تلك الخطبة ان المنصور

(١) الأصفهاني : الأغاني المجلد الثاني عشر ص ٤٧٠ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١ ص ٧٨ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ٩ .

(٤) المصدر نفسه ج ٦ ص ٧ .

(٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣١١ .

حاول إرضاء الخراسانيين الموالين للعلويين الحصول على تأييدهم له والظاهر ان موقف الخراسانيين كان غير ثابت فبالرغم من أن معظمهم كانوا موالين لآل البيت العلوي كما أن العلويين كانوا يعتمدون عليهم أيضاً ، فقد أرسل النفس الزكية كتيبه اليهم ليبايعوه لكن أبا جعفر المنصور استطاع أن يكون منهم جيشاً اعتمد عليه في حربه مع النفس الزكية (١) . ولم يكتف المنصور بحبس آل الحسن بل أمر بتعذيبهم في سجنهم بما أدى الى هلاكهم فماتوا جميعاً إلا القليل . وكان من مات منهم محمد ابن إبراهيم (بن الحسن بن الحسن) حيث بقى له اسطوانة وهو حي فمات فيها (٢) : مما يدل على تعسف المنصور ضد آل الحسن . ولما استقر المنصور في بغداد التي بنيت في سنة ١٤٥ هـ حيث جلب اليها المصممين والبنائين من جميع انحاء العالم ، وبنائها مدورة خلال خمسة سنوات (٣) خرج محمد بن عبد الله بالمدينة (٤) وكان خروجه في اليوم الثامن والعشرين من رجب سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة (٥) . ولما علم بخروجه علناً رجع إلى الكوفة ، فأقام بقصر ابن هبيرة - بين الكوفة وبغداد - أياماً (٦) ينظم أمره .

(١) انظر المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٥ .

(٢) ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ص ١١٩ .

(٣) Nicholson, *Aliterary history of the Arabs* p, 253 .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٣ .

(٥) المصدر نفسه ، البيهقي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٢ ، المسعودي :

مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٦ .

(٦) البيهقي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥١ :

بدء حركة النفس الزكية واسبابها :

أعلن محمد بن عبد الله دعوته جهراً ضد المنصور قبل أن يكتمل نضوجها ، فقد واعد أخاه إبراهيم - وكان آنذاك بالبصرة - ان يخرجها سوية إلا أنه سرعان ما سبقه في الثورة حينما عقدت له البيعة لدى أعناق أهل الفضل . وانتشر ذكره في الآفاق (١) ، فوجد نفسه مضطراً إلى توسيع حركته جهراً وذلك في شهر رمضان من عام ١٤٥ هـ . أما سبب بدئته بالحركة قبل أوانها فيعود إلى كونه قد بلغ عما جرى لوالده ولقومه من العذاب وهم في سجن المنصور والذي أدى إلى وفاة البعض منهم ، هذا من جهة ومن جهة أخرى إنه أراد الاسراع في العمل قبل أن يعرف المنصور فيقبض عليه ، كما جاءت كذلك نتيجة تحريض بعض أصحابه له : ويروي الأصفهاني (٢) ان بعض من أصحابه حرضوه على الخروج فقالوا له : ما تنتظر بالخروج ؟ والله ما تجد هذه الامة أحداً أسام منك عليها ما يمنحك أن تخرج ولو وحدك ، كما يذهب ابن كثير (٣) إلى أنه لما اضر به شدة الاختفاء ، وكثرة الحاح رياح بن عثمان نائب المدينة في طلبه ليلاً ونهاراً بما عجله على الخروج مبكراً . ويويع له في عامة الأمصار لما رأى الناس من جهروت أبي جعفر وعسفه (٤) . ولما بايعه الناس واستوثق

(١) المحلي : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٧ :

(٢) مقاتل الطالبين ص ٢٦١ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٢ .

(٤) ابن الجوزي : تذكرة الخواص ص ٢٢٠ .

من بيعتهم ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي (١) خرج قبل أخيه بالبصرة . ولقد استشار عيسى بن زيد بن علي وهو من أبناء عمومته وكان من ثقائه (٢) في البيعة إلى وجوه قومه وأصحابه فاستجاب الناس لها عدا أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق الذي لم يعترف ببيعته فسجنه في المنكب واحتفظ ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد ثم خلى سبيله .

ويروي أن جعفر الصادق حينما بويح محمد سرّاً أثناء حكم الدولة الأموية لم يبايعه دون أقربائه ولما طلب منه ذلك أجاب لوالده : (ان إبنك لا ينالها ولن ينالها إلا صاحب القياء الأصفر (٣)) . وكان المنصور يرتدي ثوباً أصفر ، مما يدل على عدم تأييد جعفر الصادق له ولما خرج استجاب له أهل المدينة بعد أن استفتوا مالك بن انس في بيعته وكان من فقهاء المدينة ومن مؤيديه ، حيث قدموا عليه قائلين له : وإن في أهلكنا بيعة لأبي جعفر المنصور فقال : إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين (٤) . وكان أبو حنيفة النعمان قد أفتى بوجوب الخروج معه (٥) ، فأسرع الناس إلى محمد لتبايعه دون المنصور .

(١) الكليني : أصول الكافي ج ١ ص ٣٦١ .

(٢) المصدر نفسه : ج ١ ص ٣٦١ .

(٣) ابن الطقطقي : الفخري في الأداب السلطانية ص ١٣١ .

(٤) الأصفهاني : مقالات الطالبين ص ٢٨٣ . ابن الأثير : الكامل

في التاريخ ج ٥ ص ٩٧ .

(٥) يحيى حميد : نزعة الأنظار في ذكر أئمة الزيدية الأطهار

ورقة ١١ أ .

ولما بلغ المنصور أمره لم يظهر اكتراثاً (١) في أول الأمر وربما كان يتقصد في تجاهله حتى لا يبان عليه التخاذل والضعف أمام رعيته وليطمئننه كذلك ، ولقد قدم إليه شخص من المدينة ليخبره بخروجه فلم يصدقه ، ويروي الطبري (٢) ان شخصاً من آل اويس بن أبي سرح سار سعيماً من المدينة إلى المنصور ليخبره بخروجه . ويذكر ابن كثير (٣) ان المنصور لما أخبره ذلك الشخص أمر بسجنه ثم جاءت الأخبار بذلك فأطلقه وأطلق معه عن كل ليلة ألف درهم فأعطاه سبعة آلاف درهم (٤) . ولقد تأثر المنصور حينما تحقق له خروجه فجاءه المنجم الحارثي وهو يطمانه قائلاً : يا أمير المؤمنين ما يجزئك منه فوالله لو ملك الأرض ما لبثت إلا تسعين يوماً (٥) . ولما وصلت أخباره إستجاب له أهل خراسان فبايعه عدد من أهلها ، وكذا بايعه عمرو بن حفص وهو ممن ولاه المنصور على السند فوجه إليه ابنه عبد الله بن الأشتر مع عدد من الزيدية (٤) ، وكانت بيعة عمرو له سرّاً دون أن يعلم المنصور بها مسبقاً .

ولما إستوثق المنصور من بيعة أهل خراسان لمحمد أراد أن يزيل ذلك عنهم فأخذ رأس محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان - ابن عم محمد بعد قتله في السجن إلى خراسان مع عدد من الناس يحلفون لأهل

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٤ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٦٤ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٤ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٦٤ ، الأصفهاني :

مقاتل الطالبين ص ٢٦٥ . المتوكلي : أنباء الزمن للزمن ورقة ١٨ .

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٣٣ .

(٦) المحلي : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٦١ .

خراسان ان هذا هو رأس محمد بن عبد الله ، فسكتوا بعد أن هموا
بخلع أبي الدرائق أي المنصور (١) ، ويبدو ان المنصور كان يعتمد على
الخراسانيين لذا فانه قام بهذا التصرف حتى يبقى استمالتهم له ، مع
ذلك فقد واصل محمد دعوته فتبعه المنذر (بن محمد بن المنذر
ابن الزبير) ، ورجلا فقيها قد حمل عنه أهل البيت الحديث (٢) ،
وابو بكر بن أبي سيرة الفقيه ، وهذا دليل على ان اصل حركة محمد
كانت دينية كما هي سياسية في الوقت ذاته فانه لم يخرج احد من الزيدية
إلا وبجانبه أصحاب العلم والفقه تطبيقاً لمبادئ الزيدية التي تشترط
الشجاعة مع العلم على كل من يخرج منهم .

وخرج معه أيضاً مصعب بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن
مصعب (٣) والذي كان شاعراً وكانت رايته مع الافطس الحسن بن
علي بن (علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) ، كما ناصر عدد من
أعيان المتكلمين الذين وثقوا بغزارة علمه ودعائه القول بالعدل (٤) ،
ولما بلغ المنصور خروجه نقل بيوت الأموال والخزائن والدواوين من
الكوفة إلى بغداد (٥) ، لكيلا يستجيب له أهل الكوفة فيبأيعونه ،
وكان خروج محمد بن عبد الله بالمدينة في شهر رجب من سنة

(١) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٨٤ ، المحلى : الحقائق الموردية

ج ١ ورقة ١٦٧ .

(٢) أبو بكر بن أبي سيرة الفقيه من أعيان المتكلمين الذي يروى

عنه الواقدي (المحلى : الحقائق الموردية ج ١ ص ١٦٧ .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٠١

(٤) المحلى : الحقائق الموردية ج ١ ورقة ١٦٧ .

(٥) البلاذري : فتوح البلدان القسم الثاني ص ٣٦١ .

١٤٥ هـ (١) - كما مر - فاستولى على المدينة ومعه مائتان وخمسون رجلاً (٢) في البداية ، وعزل أميرها من قبل المنصور وهو رباح بن عثمان بن حيان المري ولم يكتف بهزله بل سجنه (٣) :

واستجاب لمحمد من بني هاشم الحسن ويزيد وصالح أبناء معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والحسين ويحيى ابني زيد بن علي ابن الحسين بن أبي طالب . ولقد تأثر المنصور من انضواء هؤلاء الى محمد وحزن كثيراً . ويروى انه لما سمع بخروجهم معه قال : « واعجبنا الخروج ابني زيد بن علي وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه واحرقناه كما أحرقه (٤) ،

والواقع أن الزيدية لم تميز الامامة بين أبناء علي من الحسين والحسينيين ، وهذا خلاف عقيدة الامامية التي تقصرها على الحسينيين فقط . ولما عزل محمد والي المدينة توجه إلى السجن وهو يومئذ في دار ابن هشام فشرح من كان فيه (٥) ، ومنهم محمد بن خالد القسري (٦) .

(١) البعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٢ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٣
(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٦٢ ، الذهبي : دول الاسلام ج ١ ص ٦٩ .

(٣) البعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٢ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ١٢ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٠٤

(٥) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٦٢ .

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٥٦ ، ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ١٩٧ مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٣٨ .

ولما أتم محمد وأتباعه ذلك وزع أصحابه للادارات فعين عثمان
ابن محمد بن طالب بن الزبير على المدينة وعين عبد العزيز بن عبد المطلب
(ابن عبد الله الخزرجي) على قضائها ، وعين أبا القلمس عثمان
(ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب على شرطته كما
وضع عبد الله بن جعفر (بن عبد الرحمن بن المشور بن مخزومة) على
ديوان العطاء (١) وعين عبد العزيز بن محمد الدراوردي على السلاح (٢)
وكل هؤلاء كانوا أول من خرجوا معه وبايعوه . وهكذا استقرت
الزبديّة في المدينة وانتظم أمرها .

ولقد اشتهر محمد إضافة إلى شجاعته بأسلوبه البليغ وبحسن خطبته
فلما هدأ فكره ودانت له المدينة ذهب إلى المسجد النبوي وصعد على
المنبر وخطب في أصحابه قائلاً :

« أما بعد أيها الناس فإنه قد كان من أمر هذا الطاغية عدو الله
أبي جعفر مالم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاً
نذراً لله في مكة وتصغيراً للكعبة الحرام ، وإنما أخذ الله فرعون حين
قال له : أنا ربكم الأعلى ، وإن أحق الناس بالقيام بهذا الدين أبناء
المهاجرين والانصار الموالين ، اللهم انهم احموا حرامك وحرّموا حلالك
وامنوا من اخفت واخافوا من أمنت ، اللهم فاحصهم عددا واقتلهم
بددا ولا تغادر منهم أحدا أيها الناس والله ما خرجت من بين
أظهركم وأنتم عندي اهل قوة ولا شدة ولكني اخترتكم لنفسي ، والله
ما جئت هذه وفي الأرض مصر يهد الله فيه . إلا وقد أخذ لي فيه

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٥٩ .

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٨٣ .

البيعة (١) .

وحينما انتهى من خطبته بآيحه عدد كبير من الناس ولما وصل إلى علم المنصور بيعة سكان المدينة له قاطبة لم يرسل له جيشاً في بادئ الأمر بل رأى في المراسلات وسيلة لردّه عما هو فيه ، وحقنا للدماء فجرت المكاتبات بينهما لعلهما يصلان إلى اتفاق سلمى ، قبل كل شيء فقد كتب المنصور له رسالة فيها يقول : من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد ابن عبد الله انما الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف الآية ، ولك عهد الله وميثاقه ودمته وذمة رسوله ، ان تبت رجعت من قبل ان قدر عليك ، اني اومتك وجميع ولدك واخوانك واهل بيتك على دمائهم واموالهم ، واستودعك ما أصبتم من دم واموال ، واعطيك الف الف درهم ، وما سئلت عن الحوائج ، واشرفك من البلاد حيث شئت ، واخلي من في مجلس من اهل بيتك ، وادقق عن كل من آواك او تابعك ودخل في شيء من أمرك ، ثم لا اتبع أحداً منهم بشيء كان فيهم أبداً ، وان أحببت أن توثق نفسك فرجه إلى من أحببت يأخذ لك من الامان والميثاق ، وبماثق به وتطمئن اليه ان شاء الله والسلام (٢) ولكن محمد مع ذلك سخر من هذا الامان فكتب له : « من أبي عبد الله محمد بن عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الله بن محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين تملوا عليكم من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٥٨ ، ابن الأثير :

الكامل ج ٥ ص ١٩٧ .

(٢) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٤ ، مجهول : العميون

والحدائق ج ٣ ص ٣٤١ .

يؤمنون . . . إلى قوله : ما كانوا يحذرون ، وأنا أعرض عليك من الامان ما عرضت على ، وانت تعلم أن الحق حقنا ، وانكم ادعيتم هذا الأمر بنا ، وخرجتم بشيعتنا وان ابانا علمياً كان الامام ، فكيف ورثتم ولايته وولده ، ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الامر أحد له مثل نسبنا وشرف ابينا ، وانا لسنا من ابناء الطلقاء ولا العتقاء ولا اللعناء ولا القرداء . . . الخ (١) .

ويبدو من المراسلات انها لم تسع الى الامان والمصالحة بل إلى التهديد والوعيد وبراها الدوري (٢) انها كانت للدعاية قبل ان تكون للسلاح . لذا اضطر المنصور ان يوجه اليه جيشاً يحاربه .

اما محمد فلم يكتف بالمدينة بل وجه عامله الحسن بن معاوية على مكة (٣) ليتولاها ، فامتنع عاملها العباس السري بن عبيد الله عن التسليم ، ومنع أهلها كذلك ، فقاتلهم الحسن حتى دخلها عنوة ، واقام بها فترة يسيرة ، حتى وصل إليه كتاب من محمد يأمره باللحاق به . وحاول محمد ان يوصل دعوته الى بلاد الشام وكان ذلك بتأثير من محمد بن خالد القسري عامل المدينة سابقاً والذي انقلب عليه واراد التنكيل به ، ويروى الطبري (٤) : انه اجتمع لابن القسري على الغدر بمحمد فقال له : يا امير المؤمنين ابعت لموسى بن عبد الله ومعه رزام مولاي إلى الشام يدعوان اليك ؟ فبعثهما فخرج رزام ومعه موسى

(١) المحلى : الخدائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٥ .

(٢) العصر العباسي الأول ص ٧٨

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٧٥ ، الذهبي : تاريخ

الاسلام ج ٦ ص ١٣ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٧٢ .

إلى الشام ولكن تبين لمحمد أن القسري كتب إلى أبي جعفر في أمره
لذا حبسه مع عدد من كان معه في دار ابن هشام . ولما وصل رزام
بموسى إلى الشام أنسل منه سراً وذهب إلى أبي جعفر . ولما علم موسى
بذلك رجع إلى المدينة تاركاً الشام والظاهر أن محمد القسري كان قد
ندم لأنه خرج عن طاعة المنصور ، كما أساء لمن أحسن إليه وأخرجه
من سجنه فغدر به إلا أنه لم ينفعه ذلك التصرف لأنه سجن على أثر
ذلك وبقي فيه جزاء ما اقترفه ضد العلويين .

ولما بلغ المنصور ما كان من أمر محمد ومدى خطره أراد الزحف
عليه بنفسه ولكنه توجس خيفة من أخيه إبراهيم في العراق ، فدعا
ولي عهده عيسى بن موسى الهاشمي وقال له : قد ظهر محمد فسر
له (١) ؟ فتوجه عيسى إلى المدينة على رأس جيش من المسودة (وهم
العباسيون) .

ويعود سبب اختيار المنصور ولي عهده عيسى لحرب محمد لكونه
لا يوثق به فأراد الخلاص منه ، وقد جاء بأنه كان يقول : « لا أبالي
إيهما قتل صاحبه : وكان يتمنى هلاكه ليولى ولده المهدي محله (٢) .
والحق به حميد بن قحطبة الطائي في جيش عدته أربعة آلاف فارس (٣)

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٧٢ .

(٢) الذهبي : دول الاسلام ج ١ ص ٦٩ المتوكلي : ابناء الزمن
ورقة ١٩ .

(٣) المسعودي : التنبيه والاشراف ص ٣٤١ ، الاصفهاني : مقاتل
الطالبيين ص ٣٦٧ ، المحلى : الخدائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٩
ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٩ .

وجلهم من الخراسانية (١) . فلما علم محمد وأتباعه بذلك ذهبوا إلى السجن وأخرجوا من فيه ومضى ابراهيم بن خضير رئيس شرطته إلى رباح بن عثمان فذبحه (٢) ، ثم ذهب إلى محمد بن خالد القسري ليقتله في محبسه ، ولكنه لم يفلح فنجى محمد بن خالد وقدم الكوفة (٣) ثم حفر محمد على نفسه وجيشه في خندق رسول الله (٤) تشبهاً به حتى يمزل أصحابه ، والظاهر انه توجس خيفة من جيش العباسيين لكثرة عددهم .

وحينما توجه عيسى إلى المدينة التحق به عمر (بن محمد بن عمر) وأبو عقيل (محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل) ، وقيل أنهم دعوا الافلس إلى الخروج معهم فأبى وثبت مع محمد (٥) وأرسلوا إلى محمد (ابن القاسم بن الحسن بن زيد) يدعوه إلى الرجوع عما هو عليه ويخبرانه ان امير المؤمنين المنصور امنه واهل بيته فأبى . ولقد التحق بعيسى ولدا الحسن بن زيد (بن الحسن بن الحسن) وهما علي وابراهيم ، وكان الحسن بن زيد اول من لبس السواد من

- (١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٥ .
- (٢) مؤلف مجهول : الاميون والحدائق ج ٣ ص ٢٤٤ ، (و ابراهيم من ولد مصعب بن الزبير) و يروى اليعقوبي ان بعض اصحاب محمد مضوا إلى الحبس فقتلوه . التاريخ ج ٢ ص ٤٥٢) .
- (٣) مؤلف مجهول : الاميون والحدائق ج ٣ ص ٢٤٤ .
- (٤) الاصفهاني : مقاتل الطالببيين ص ٢٦٧ ، ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٦ .
- (٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٨٠ .

العلويين (١) فأصبح حاملا على المدينة عام ١٥٠ هـ (٢) ، وكذا محمد ابن ابي العباس (٣) وقاسم ومحمد ابن زيد . وبعث عيسى محمد بن زيد إلى اهل المدينة يعرض عليهم الامان ، كما كتب محمد النفس الزكية إلى عيسى مقابل ذلك يدعو إلى طاعته ويعطيه الامان ، ولما لم يصل الطرفان إلى حل سلمي التجهوا إلى الحرب فتقدم حميد بن قحطبة ومعه النشابة والترسة (٤) ، وتقدم إليه محمد بن عبد الله وعلى مقدمته يزيد بن معاوية (بن عبد الله بن جعفر) (٥) . ولما وصل حميد إلى الخندق لم يلبثوا ان عادوا نحو جداره ، مما اضطر إلى أن يأمر حميد بهدم الجدار ، فوافقه عيسى فهدموه ، وكان ذلك منذ بدء الزحف على المدينة ، وارتباك امر الزيديين فيها .

ثم تقدم جيش عيسى وعلى مقدمته الحسن بن زيد فحارب يزيد ابن معاوية حيث هزمه وبعدها قدم عيسى بنفسه إلى المدينة واقترب منها فوقف على ثنية ونادى قائلا : يا اهل المدينة ان دماءكم علينا حرام فمن جاءنا فوقف تحت رايتنا فهو آمن ، ومن دخل داره فهو آمن . . . الخ » فجعلوا يسبونهم (٦) ، ويظهر انهم كانوا قد ساموا حكم العباسيين لذا خذلوهم .

-
- (١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٢١ .
 - (٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٣٢ .
 - (٣) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٦٧ .
 - (٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ص ٥٩٠ .
 - (٥) الكليني : اصول الكافي ج ١ ص ٣٦٤ .
 - (٦) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٨ .

ويروى المدائني (١) أن عيسى في مسيرته سلك بطن فراة حتى ظهر على الجرف فنزل قصر سليمان بن عبد الملك صبيحة اثني عشرة ليلة من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة ، ولم يكن عيسى قد أثر القتال خلال شهر رمضان بل رغب في تأخيرته حتى انتهاء عيد الفطر ، ولكن بلغ إليه أن محمد كان يقول : أن أهل خراسان على بيعتي وحميد بن قحطبة قد بايعني ، فعاجلهم القتال .

ولما التقى الجيشان كان أول من قابله من أصحاب محمد إبراهيم ابن جعفر الزبيدي لكنه قتل حينما عثر فرسه (٢) ، لذا تشجع عيسى ابن موسى فتقدم كما تقدم اليهم عيسى بن زيد أيضاً ، وكان محمد يؤم الصلاة في المسجد ، ولما انتهى بأشرهم القتال بنفسه (٣) .

وكانت قوة العباسيين تفوق قوة محمد ، ولقد قتل في بداية المعركة من أصحاب عيسى سبعون رجلاً من أبطالهم (٤) ، ولما تكشف لمحمد ذلك أخذ يخاطب الخراسانية الذين يضمهم جيش العباسيين وهو يحرضهم لجانبه قائلاً : « يا أهل خراسان اخترتم الدينار والدرهم على ابن رسول الله ؟ فانقضت الخراسانية عنهم ، ولكن قحطبة ردهم (٥) وتقدم حصين بالمدينة وعمق الخندق حتى لا تدخل أنصار محمد إليه فعزله ، لذا جاء حفر الخندق ضد صالحه لأنه حوصر في المدينة ، وانقطعت المؤونة عنه ، وخصوصاً من بلاد مصر ، فهلك سكان المدينة

(١) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٦٨ .

(٢) مؤلف مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٤١ .

(٣) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٩ :

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٩ .

(٥) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ٨٥ :

جوعاً فملأوا القتال . ولما أضله عيسى بن موسى بذلك خارت قوى محمد (١) ، فهرب وتوجه إلى ناحية بذياب (وهو جبل في المدينة) فدخلت المسودة عليه . فتركه ودخل السوق وانتهى الى مسجد الخراسين ثم دخل شعب فزارة (وهي من أقوى القبائل بالمدينة) ثم دخل هذيل ومضى إلى أشجع (٢) . وهذا يدل على أنه التجأ للقبائل لعلها تعينه فلم يجد فيها مأربه فتوجه إلى أهل المدينة وخطب فيهم بعد أن يأس قائلاً : « اني جعلتكم في حل من بيعتي فمن أحيد منكم أن يقيم عليها فعل ، ومن أجد أن يتركها فعل » فتسلل كثير منهم ولم يبق معه إلا شرذمة قليلة (٣) .

ويروى اليعقوبي (٤) سبب خذلان أنصاره له في المدينة وهو بان أسماء ابنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس كانت معادية لمحمد ، فوجهت بخمار أسود جعلته على قصبته ووجهت بمولى يقال له مجيب العامري الى عسكر محمد فصاح : الهزيمة قد دخل المسودة المدينة ، فلما رأى الناس العلم الاسود انهزموا (٥) . ولما تبين لمحمد هذا الخذلان له رجع إلى منزله ، وأخرج صندوقاً فيه كتب كثيرة فيها أسماء أتباعه ، فأحرقها بين خاصته (٦) حتى لا تعرف العباسية بأسمائهم وتكشفهم ، فسمى على أثر ذلك (بالنفس الوكية) : ومع أنه أمله

(١) الذهبي : دول الاسلام ج ١ ص ٦٩ .

(٢) الكليني : اصول الكافي ج ١ ص ٣٦٤ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٨ .

(٤) التاريخ ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٥) ابن عنبه : عمدة الطالب ص ٩١ .

(٦) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٩٨ .

كان ضئيلا من نجاح المعركة إلا انه منع ذلك واصل الحرب وأخذ سيفه وحمله مرة أخرى ليحارب وهو يقول :

لأغار في الغلب على الغلاب والليث لا يخشى من الذباب
والواقع ان محمد فقد ثقته بأهل الحجاز وأخذ يأمل بأهل العراق
والشام وخراسان في مناصرته ففي العراق كان أخوه ابراهيم وفي خراسان
مؤيدوه من الشيعة ، وفي الشام أعداء العباسيين قاطبة . ويروى ابن
كثير (١) ان محمداً قال لأتباعه : ان أهل الشام والعراق وخراسان قد
بيضوا موافقة وخلصوا السواد أي لبسوا البياض (وهو زي الزيدية)
ولما عاد محمد إلى القتال مع عدد من أتباعه رمى بسيفه عن غفلة سقط
على أثرها ، فصاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه (٢) عما يدل على ميل
حميد سرا له ودون أن يكشف ذلك خوفاً من العباسيين لذا بقي
معهم قائداً لجيشهم . وكان مقتل محمد عند احجار الزيت يوم الاثنين
في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ (٣) . ولكن قيل أن
حميد بن قحطبة هو الذي تولى قتله بزقاق أشجع وليس هناك دليل
على هذا فلما قتل تقدم إليه حميد فاحتق رأسه (٤) وبعثه إلى المنصور
فلما رآه تمثل قائلاً (٥) :

طمعت بليلي ان تربع وانما يقطع أعناق الرجال المطامع

-
- (١) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٨ .
(٢) الأصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٢٧٠ .
(٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٧ ، ابن كثير : البداية
والنهاية ج ١٠ ص ٨٩ .
(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٥٩٥ .
(٥) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٩٨ .

ثم وضع في طبق ، وطيف به في الاقاليم ، وشرع باستدعاء من خرج معه (١) . وكان عمره يوم قتل خمساً واربعين سنة (٢) . فدفن بالبقيع (٣) في المدينة ولما ورد إلى أخيه ابراهيم مقتله وكان بالبصرة سعد المنير فنعاه وتمثل (٤) :

ابا المنازل يا خير الفوارس من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم واوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم حتى نموت جميعاً او نعيش معا
واقام عيسى بالمدينة أياماً بعد مقتل محمد ثم سار متوجهاً إلى مكة معتمراً (٥) وذلك في اواخر شهر رمضان من نفس عام ١٤٥ هـ .
كما وجه كثير بن الحصين العبدي إلى المدينة فدخلها وتقبع اصحاب محمد فقتلهم وانصرف إلى العراق (٦) ، فتولى عليها عبد الله بن الربيع الحارثي من قبل ابي جعفر المنصور (٧) ، وتفرق اخوة محمد وابنائهم في البلدان الاخرى فتوجه علي بن محمد إلى مصر وقتل بها .

وسار ابنه عبد الله الاشر إلى خراسان لانه كان قد طلب إليه القوم الى السند من قبل عمرو بن حفص عامل المنصور عليها والموالي

-
- (١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٠ .
 - (٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٧ ، المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٧ .
 - (٣) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٤٥ .
 - (٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٧ .
 - (٥) ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٦ .
 - (٦) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٣ .
 - (٧) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٠٩ .

للزيدية سرّاً فقتل بكابل (١) ، وسار ابنه الحسن إلى اليمن فسجن هناك ومات ، وقيل قتل بفخ (٢) ، كما توجه أخوه موسى إلى الجزيرة الفرانية ، كما هرب أخوه يحيى إلى الري ، ثم إلى الديلم ، ومضى الآخر وهو إدريس بن عبد الله إلى المغرب ، فاجابه خلق كثير من الناس هناك ، فبعث المنصور إليه من اغتاله بالسم (٣) .

يتبين لنا من ذلك ان القاعدة التي استند عليها النفس الزكية هي الجهاد وحمل السلاح ضد الطغيان والتي تعتبر من مبادئ الزيدية الاساسية ، بالاضافة إلى ذلك فالزيدية تشترط في الامامة العلم والفقه وقد تجسد في قائد الحركة الزيدية محمد الذي لم يخرج قط لنفسه ، بل كان يدعو إلى الخروج على أئمة الجور ، كما انه كان يسير بكتاب الله وسنته ، ويدعو الناس بهما بعدما أصابهم من حكم الأمويين من انحراف عن مبادئ الدين التي كانت محفراً لدعوته منذ نشأتها .
والنتيجة ان المبادئ الزيدية أصبحت القاعدة التي تستند عليها كافة الحركات الزيدية .

قيام ابراهيم بن عبد الله بالبصرة :

كان ابراهيم بن عبد الله مقيماً في مدينة رسول الله (ص) مع أهله وأقربائه ، ولما أظهر أخوه محمد بالدعوة دعى إليه وبإياديه ، ويتصف ابراهيم كاخيه بالشجاعة لذلك أشركه النفس الزكية بحركته ، واعتمد

(١) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٦٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٨ .

عليه ، ونظم خطة الخروج معه والتي تتلخص بأن يقوم ابراهيم بالتوجه إلى البصرة ويدعو باسمه هناك في وقت واحد مع خروج أخيه محمد في المدينة :

ويعود سبب تفضيل محمد بن عبد الله البصرة موطناً لدعوته إضافة إلى المدينة هو : لكونها قريبة من خراسان وفيها أنصاراً للشيعة كما قلنا من جهة ، ولكونها أقرب إلى مركز الخلافة في المدينة من جهة أخرى ، بالإضافة إلى ذلك فإنهما سيحاولان جيش المنصور بقوتين اثنتين في أن واحد احدهما من المدينة والاخرى من البصرة وهذا مما يعقد الأمور في القضاء عليهما معاً فيعهد الانتصار لهما لأنه سيضعف بتوزيع قواته بين جبهتين وتقل المقاومة ضدهما . تلك كانت خطة محمد الحربية مع أخيه ابراهيم .

لذا توجه ابراهيم مستخفياً (١) من بلد إلى بلد حتى قدم إلى البصرة ، وأخذ يكاتب الناس فيها ويدعوهم إلى بيعة أخيه محمد (٢) ، فيستجيبوا له منتهزاً شدة بغضهم للمنصور لبخله ونعسه (٣) ، ولأنه ألزم الناس لبس السواد ، وكان يحبس أو يقتل من يخالفه (٤) على ذلك .

ولقد استجاب لمحمد عدد كبير من الفقهاء وأهل العلم له ، وقد

(١) البعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٢ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٢٠٩ أبو الفداء : المختصر في

أخبار البشر ج ٢ ص ٧ .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ٢٢ .

(٤) المصدر نفسه ج ٦ ص ٢٢ .

أحصى ديوانه أربعة آلاف شخص ، وهذا يدل على مدى تأثير (١)
الحركة في قلوب الناس .

وحينما علم إبراهيم بقيام أخيه محمد قبل الموعد المتفق عليه
أعلن دعوته بالبصرة ولم يكن هو يرغب في إعلانها ولكن جاءه كتاب
من أخيه (٢) يأمره بالخروج ، كما أنه تحذر من أن يسعى إليه
المنصور فيقتله (٣) .

وكان إبراهيم مختبئاً عند دار أبي فروة (٤) (وهو أحد أتباعه)
ثم تركها إلى دار أبي مروان .

أما المنصور فكان بظاهر الكوفة في قلة من العساكر (٥) . فاعلن
الدعوة على المنصور وذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ
كما رواه اليعقوبي (٦) . وقد نظم جيشه واستحكم أمره فتوجه إلى
مقبرة بني يشكر في بضعة عشر فارساً فيهم عبيد الله بن يحيى بن حصين
الرقاشي (٧) ، ثم توجه إلى دار الامارة وكان فيها سفيان بن معاوية
ابن يزيد بن المهلب (٨) الذي كان والياً من قبل العباسيين ، ولما سمع

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٢٨ ، ابن الاثير :
الكامل ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٢) لابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩١ .

(٣) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٥٠ .

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩١ .

(٥) ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٦) التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٧) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٥ .

(٨) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ .

المنصور بأمره أرسل أبا حماد الأبرص أحد قواده مدداً لسفيان ومعه ألفا رجل (١) .

وتحصن سفيان في دار الامارة ومعه ستة عشر رجلاً من أتباعه ولكن إبراهيم سيطر على دواب جنده (٢) ، ثم نزل عند مسجد الانصار فصلى بالناس به ، ثم عسكر في الحورية فتقدم نحوه جيشاً من البصرة لمقابلته قابله بقائد يدعى إبراهيم المضياء بن القاسم التغلبي الجذري ومعه ثمانية عشر فارساً وثلاثين راجلاً فهزمهم (٣) ، ثم امر إبراهيم المغيرة بن الفزعان أن يأتي إلى السجن ليخرج من فيه ، فوقف عند القصر في دار الامارة والحربية .

ولما أدرك سفيان هرب جيشه امامه وطلب الامان منه فأمنه ، ولكن تراجع إبراهيم عن وعده تلافياً من مكيدته فأعادته إليه وحبيه ودخل بعدها دار الامارة والحربية (٤) .

ومن الطريف ما يذكر ان إبراهيم حينما دخل القصر لأول مرة جاء يجلس على حصير فرشت له هناك فقلبها الريح فتطير الناس بذلك فقال إبراهيم : « انا لا نتطير » ، وجلس عليها مقلوباً (٥) .

ولما قضى على عامل المدينة استتب لإبراهيم الامر ، فقبض على بيت المال ، وكان في البصرة من أتباع المنصور محمد وجهفر (وهما من أبناء سليمان بن علي) ولما سمعا بمسير إبراهيم إلى دار الامارة ثم

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٥ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٥ .

(٤) مجزول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٥٠ .

(٥) ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٧ .

قبضه على سفيان (والي البصرة) أقبلا ومعهما ستمائة من الرجال
والفرسان - والناشبة غير انهما هزما (١) من قبله ، فتوجها الى ميسان
فأقاما هناك متحصنين في خندق .

وهكذا قضى إبراهيم على منافسيه فأخذ ينظم ادارتها فعين عباس
ابن منصور قضاها ، وسفيان بن أبي واصل بيت مالها :

ويروى انه لما أصفى إبراهيم بيت المال وجد فيه مليون درهم
فرقها بين جيشه فاستحق كل رجل منهم خمسون درهماً (٤) ، ثم بعث
أنصاره إلى الاحواز وكان فيها عامل العباسيين محمد بن الحصين (٤)
والي فارس . فوجه رجلا يدعى الحسين بن بولاد يدعوهم إلى البيعة
فخرج وأخذ بعضهم ثم رجع ، ووجه للمغيرة بن الفزع السعدي في خمسين
رجلا إلى الاحواز فلقى عاملها محمد بن الحصين (٥) فحرب ودخل
المغيرة الاحواز : وبعدها أراد أن يفتح فارس فوجه عمرو بن شداد
عاملها عليها ، ثم واصل سيره ، فمر برام هرمز وفيها يعقوب بن الفضل
فاستبغمه (٦) ، ثم وصل فارس وكان بها اسماعيل بن علي بن عبد الله
عاملها عليها من قبل أبي جعفر ومعه أخوه عبد الصمد بن علي ، فلما

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٥ .

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ ، (ميسان : من كوردجلة :

لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٠٨) .

(٣) المحلي : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٧٥ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٦ . (الاحواز :

قاعدة اقليم خوزستان لسترنج بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٦٧ .

(٥) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٦ .

سمعا بقدومهما بادرا إلى دار تحصنا بها فأصبحت بلاد فارس تابعة له
دون أن يجد أية مقاومة منها ، لذا خضعت الاحواز وفارس والبصرة
كلها لابراهيم .

ويروى صاحب العقد الفريد (١) انه حينما سيطر ابراهيم على
تلك المناطق قال الشاعر سديف بن ميمون في ذلك :

ان الحمامة يوم الشعب من حزن هاجت فؤاد محب دائم الحزن
انا لنأمل أن ترتد الفتنة بعد التباعد والشحناء والاحن
وتنقضي دولة أحكام قادتها فيها كاحكام قوم عابدي وثن
فانهض ببيعتكم تنهض بطاعتنا ان الخلافة فيكم يا بني حسن
لا عز ركن نزار عند نائبة ان أسلموك ولا ركن لذي يمن
أست أكرمهم يوما إذا انتسبوا عوداً وأنقامهم ثوباً من الدرن
ولما سمع المنصور بها تشائم فكتب إلى عبد الصمد أن يأخذ سديفا
فيدفنه حياً ففعل .

في الواقع ان الفتوحات التي انتصر فيها ابراهيم لم يكن لها رد
فعل واضح لدى الخليفة العباسي المنصور لانه لم يتخذ أية استمدادات
كافية لردّها . ويبدو أنه كان قد تحسس مواطن ضعفه ، وقد ذهب
معظم أفراد جيشه للمدينة ، وهكذا أخذ ابراهيم بتفريق عماله وتوجيه
جيشه إلى المناطق المختلفة حتى أتاه نعي أخيه ، وكان ذلك قبل حلول
عيد الفطر بثلاثة أيام ، لانه كان قد أرسل إلى المدينة رجلاً يتقصى
خبر أخيه وأخذ أتباعه يلتقون حوله ليتم رسالته . ويروى أنه لما سمع
بنعي أخيه لم يبد أي جزع وقد تقصد من ذلك أن لا يخور عزيمة
أصحابه ويشنّهم عن القتال .

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٥ ص ٨٧ .

أما كيف وصل خبر نهي أخيه إليه كما يرويه ابن كثير (١) أنه جاء البريد إليه من أخيه محمد فأنتهى إليه ليملا فاستوذن عليه وهو بدار مروان فطرق بابها فقال : اللهم انني أهوذك من شر طوازيق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن . ولم تطاوع ابراهيم نفسه فبكى جوعاً ، ثم أخبر الناس بأمره اثناء صلاة العيد ، وبعد ذلك تابع كفاحه تماضده أصحابه من الزيدية كما دعا إليه أبو حنيفة الفقيه وكان يعمده بالمال (٢) .

ولقد أرسل ابراهيم جيشاً إلى واسط ليحتلها حتى يصبح الطريق أمانة مفتوحاً لاحتلال الكوفة ، وكان على رأس الجيش هارون بن سعد المجلي (٣) فاستولى هذا على ما حول الكوفة وبعث برقة بن ليبيد البشكري واستولى على كسكر ، فدان القسم الجنوبي للزيدية وأصبح ابراهيم صاحب الأمر فيها مستغلاً ضعف جيش المنصور الذي كان معظمه في المدينة كما ذكرنا .

ويروى اليعقوبي (٤) ان المنصور لما سمع بقدم ابراهيم إلى الكوفة دعا بنجائبه ليصير إلى بغداد ، أما هو فلم يذهب خارج البلاد حتى لا يدع المراق مطمئناً له واستقر بالكوفة ليكفئ شر الشيعة فيها وفتحهم (٥) به غير أنه توجه ابراهيم إلى الكوفة ليستولي عليها ، ومعه القائد عيسى بن زيد الذي كان ممن هرب من المدينة بعد مقتل محمد ،

(١) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٨٧ .

(٢) الزركلي : الاعلام ج ١ ص ٤١ .

(٣) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ٤٥٥ .

(٥) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ٢٢ .

فالتحق به وأصبح صاحب رايته (١) وتوجهت معه جيوش كثيرة من الزيدية (٢) ، مستغلين بالبصرة نهيله بن مرة الاسعدي (٣) الذي كان يعد أول من بايعه في البصرة) وتوجه معه ابنه الحسن .

ولما انكشف أمر مسيرته ، بل وقيل أن ولدا سليمان بن علي - ابن عم الخليفة - ذهبا إلى المنصور وأخبراه بأمره ، فارتبك المنصور لقلة جيوشه فقال : والله ما أدري كيف اصنع والله ما في عسكري إلا الغي رجل فقد فرقت جندي (٤) . كما قام المنصور بقتل كل من يتهمه بموالاة ابراهيم لانه كان يرصد لهم المسالح (أي الذين يحملون السلاح) فيقتلونهم في الطريق ويأتون برؤوسهم ليعلمها بالكوفة (٥) ، كما اسرع بالكتابة الى عيسى بن موسى بالتوجه اليه قائلا له : إذا قرأت كتابي هذا فاقبل ودع ما أنت فيه (٦) ؟ . وكتب الى أخيه المهدي أن يرسل قائده خازم بن خزيمه مع أربعة آلاف الى الاحواز فأطاعه المهدي وسار بجيشه نحو الاحواز حيث غلب عليها ، وفر امامه المغيرة (نائب ابراهيم عليها) وبقي خازم فيها ثلاثة أيام يبيع أهلها لكونهم نزعوا طاعة (٧) العباسيين ، كما بعث جنوده إلى الكور التي

(١) لابن أبي الرجال : مطلع البدور ج ٣ ورقة ٢١ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٣) اليعقوبي : ج ٢ ص ٤٥٤ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٨ .

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٢ .

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٩ .

(٧) الذهبي : تاريخ الاسلام ج ٦ ص ٢٣ ، ابن كثير : البداية

والنهاية ج ١٠ ص ٩٣ .

نقضت البيعة ليردوا اهلها اليهم ، وكتب إلى سلم بن قتيبة (احمـد قواده) فقدم عليه من الري حيث ضمه إلى جعفر بن سليمان (١) . وهكذا نظم المنصور امره لمواجهة ابراهيم . اما ابراهيم فقد واصل زحفه الى كسكر يريد الكوفة وهو لا يشك بأن اهلها سيثبتون معه ، وقد قيل للمنصور ان اهل الكوفة له شيعة ، حينما تشاور في امر ابراهيم (٢) ، وكان معه مائة الف مقاتل (٣) . ويرى الاصفهاني (٤) ان ابا حنيفة النعمان بن ثابت كتب له يشير عليه ان يقصد الكوفة لتعينه الزيدية فيها . ولقد نظم ابراهيم جيشه مثل مارتب في عهد الاسلام الأول فجعل على ميمنته عيسى بن زيد (٥) وعلى ميسرته برده ابن لييد البشكري (٦) وبقي هو في القلب ومعه الفقهاء والعلماء وأهل البصائر (٧) ولما علم بهروب جيشه تقرب بنجائه للهرب وحمل امرأته على النجائب (٨) ، ولكن جيشه الذي يقوده عيسى أخذ يقاتل دون ملل أو كلل وان كان قد قل عدده إلى نحو مائة رجل فقط .

-
- (١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٧ ص ٦٣٩ .
(٢) المصدر نفسه ج ٧ ص ٦٣٠ .
(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٣ .
(٤) مقاتل الطالبين ص ٣٦٦ .
(٥) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٣٤٣ ، المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ص ١٧٥ .
(٦) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٥٣ .
(٧) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ص ١٧٦ .
(٨) المصدر نفسه (والنجائب هي الجمال) .

أما إبراهيم فكان يشجع أنصاره للقتال ويقوى عزيمتهم ويروى انه في اثناء القتال في باخمرا (١) سمع رجلاً من الزيدية وقد ضرب رجلاً من القوم على رأسه فقال : خذها وأنا الغلام الحداد فقال إبراهيم : لم قلت : انا الغلام الحداد ؟ قل : انا الغلام العلوي فان لإبراهيم يقول : فمن تبعني فإنه مني ، فانتم منا ونحن منكم ، لكم مالنا وعليكم ما علينا (٢) :

ومكثا استمر القتال بينهما دون نتيجة رغم هروب قحطبة من المعركة إلا انه سرعان ما عاود إليها اذا كان قحطبة يعد أول راجع كما كان أول من انهزم (٣) . وقتل من كلا الفريقين خلق كثير ، وكانت المعركة تعد من أشد الحروب التي دارت على عيسى بن موسى حتى اعتقد الناس في علو لإبراهيم وظفره (٤) ، غير ان الأحوال تغيرت بعد ذلك وهكذا شأن الحروب بين ظافر وخاسر فانهمزم أصحاب إبراهيم رغم انتصارهم في بدء الأمر ، وذكر ابن مسلم بن قتيبة خرج على أصحاب إبراهيم من ناحية أخرى بخيل فتوهموا كميناً فانهمزموا (٥) وكانت الهزيمة في الميمنة ونجا عيسى بن زيد (٦) . أما إبراهيم فمُيت

(١) باخمرا : موضع بين الكوفة واوسطه وهو إلى الكوفة أقرب .

ياقوت : معجم البلدان ص ٤٥٨ .

(٢) المحلى : الحدائق ج ١ ورقة ١٧٦ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٤ .

(٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٥ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٧٦ .

في القلب، ومعه أربعمائة من الزيدية (١) كما ثبتت الميسرة أيضاً واشتد القتال مرة أخرى ولكن جاءه سهم في رأسه اعتنق فرسه وسقط فاخذه الزيدية وطافت به (٢) وأقبل الناس يقبلون يديه ورجليه (٣) وقتله أحد أتباعه وهو بشير الرحال إلى حجره وهو يقول : وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

أما عيسى فقد جهز على جيشه مرة أخرى وقضوا على من بقى من أتباعه الزيدية وعندهم أربعمائة راجل (٤) ، ومنهم صاحبه بشير الرحال .

وكان مقتل إبراهيم في الخامس من ذي القعدة سنة ١٤٥ هـ (٥) ، وعمره اثنتان وأربعون سنة : ولما قوف احتزوا رأسه وحملوه إلى المنصور فوضعه بين يديه ودعى الناس ليوافونه ، وكان فيهم الحسن بن زيد . وهو من أبناء عمه ومن أنصار المنصور ، فتأثر له وحزن ، كما حمل رأسه إلى أبيه وهو في السجن فبكى عليه ، وقيل أنه حمل إلى مصر بعد ذلك ، وكان ممن حمليه ، هناك عبد الكريم الجعفري ، وبعد مقتله وجه المنصور شبيهه بن عقال إلى الموسم لينال من آل أبي طالب (٦) .

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٥٥ .

(٢) الأصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٣٤٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠٨ .

(٥) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٨ ، الطبري : تاريخ الرسل

والملوك ج ٧ ص ٦٤٦ .

(٦) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ص ١٧٨ .

وهكذا يتضح أن الزيدية مهما كافحوا وسعوا لزوال الطغيان فانهم كانوا يلاقون الأمرين ، فيقتلون ثم تقطع رؤوسهم عن أجسادهم انتقاماً .

ولم يكن إبراهيم إلا كأخيه محمد متضلعاً في الدين والعلم والشجاعة كما اشتهرا بالعدل . ويروى أن جماعة من الزيدية دخلوا عليه فنادوا منه (١) واشتهر إبراهيم بسداد رايه وقوة منطقته فيروى أنه أتاه قوم من أصحاب الضياع فقالوا : يا ابن رسول الله انا قوم لسنا من العرب وليس لأحد علينا عقد ولا ولاء فاستمعن به ؟ فقال : من كان عنده مال فليمن به أخاه فاما ان أخذه فلا . ثم قال : هل هي الاسيرة على بن أبي طالب او النار (٢) .

بالاضافة إلى ذلك كان إبراهيم شاعراً وخطيباً أيضاً ، ويروى انه خطب في الناس ، وعاب على أبي جعفر أفعاله ، لقتله آل الرسول ، وظلمه الناس ، وأخذ الاموال في غير مواضعها فابلغ في القول حق أبكى الناس ، ورقت لكلامه قلوبهم ، وكان متديناً ، فبايعه الفقهاء ومنهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت وعباد بن العوام ويزيد بن هارون وهيثم بن بشير وشعيب بن الحجاج لذا كانت حياته أقرب الى الفقه منها إلى قيادة الحركات .

ولم يعقب إبراهيم سوى ولد واحد هو الحسن الذي فر إلى مكة وطلب العفو من المهدي بن المنصور وخليفته عام ١٥٨ هـ . فأخذ له الامان وأحسن إليه (٣) .

(١) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٧٤ .

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٣٣٣ .

(٣) المتوكلي : أبناء الزمن ورقة ١٩ .

حركة الزيدية بعد ابراهيم :

اما الزيدية فانها بعد وفاة ابراهيم التفت حول عيسى بن زيد وبايعته ، وكان عيسى ممن اشترك مع محمد و ابراهيم في الجهاد وأعلن ولائه للمذهب الزيدي ، وحينما علم بمقتل ابراهيم بباهمرا استقر (١) . ويروى ان عيسى لما قدم إلى العراق بعد مقتل محمد بالمدينة ادعى ان محمد قد جعل الأمر اليه ، ودعى الزيدية إلى نفسه ، فأجابه بعضهم وابتى البصريون حتى جاؤا إلى ابراهيم وطلبوا منه اخراجه منها حتى كادت ان تحدث مشاكل بين الزيدية انفسهم وتفرقة صفوفهم لولا ان تداركوا ذلك فقالوا له : الامر لابراهيم فان ظهرنا عليه ، نظرنا في أمرنا بعد ، فاجمعوا على ذلك الرأي (٢) . لذلك انضم إلى رأي ابراهيم حتى مقتله .

وذكر أيضاً انه حينما زحف عيسى بن موسى على محمد النفس الزكية جمع محمد اليه وجوه أصحابه الزيدية وكل من حضر معهم من أهل العلم ، ووعد أن أصيب في وجهه ذلك فالأمر إلى أخيه ابراهيم وان أصيب ابراهيم فالأمر إلى عيسى بن زيد (٣) .

وهكذا شهد مع ابراهيم ، ولم يدع لنفسه . طلقاً وكان عيسى يلقب « بمؤتم الاشبال » لما اشتهر عنه من الشجاعة وقيل انه جاء هذا اللقب اليه حينما كان يقاتل في باهمرا فخرجت لبوة ومعها أشبالها إليهم ، فوضعت في الطريق فأخذ سيفه ونزل إليها وقتلها ، فقال له

(١) ابن شدقم : زهرة المقول ص ٧٧ .

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٣٧٠ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤٠٨ .

مولى : أيتمت أشبالها يا سيدي ، فضحك وقال : « نعم مؤتم الاشبال »
فلقب بمؤتم الاشبال (١) ولما قتل ابراهيم قالت الزيدية بامامته ونقلوها
في عقبه (٢) فيما بعد .

ولقد اشتهر عيسى بشجاعته ، فقد قاد ميمنة ابراهيم كما قاد
ميمنة محمد من قبل (٣) .

وكان أفضل أهله ديناً وعلماً وورعاً وزهداً . ويروى الاصفهاني (٤)
انه خالف ابراهيم في بعض أمور الفقه فقد صلى ابراهيم على جنازة
وكبر عليها أربهاً في حين أن تكبيرة الزيدية خمس ، فقال له :
لم نقصت واحدة وقد عرفت تكبير أهل بيتك ؟ فقال له : هذا
ما أجمع له ، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون ، وليس في تكبيرة تركتها
ضراً أن شاء الله .

وكان عيسى بن زيد يكبره سناً لذلك حاول افادته بفقهه ، وقيل
انه فارقه واعتزل مؤقتاً . كما روى ان المنصور لما سمع باعتزاله بذل له
ما سأل عله يخذل الزيدية عن ابراهيم ، فلم يتم الأمر بينهما حتى
مقتل ابراهيم . ولكن الواقع غير ذلك ، بدليل أن عيسى بقي يحارب
في جيش ابراهيم حتى مقتله ، مما يدل على عدم صحة اعتزاله له
مطلقاً . ولما قتل ابراهيم استخفى ولم يتم له الخروج بعد ذلك .
وكان تواريه في دار علي بن صالح بن حي (أخو الفقيه الحسن بن
صالح) ، وقد تزوج ابنته فولدت له بنتاً توفيت دون أن تعلم انها

(١) ابن أبي الرجال : مطلع البدور ج ٣ ورقة ٢١٨

(٢) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٥٥ .

(٣) مقاتل الطالبين ص ٤٠٦ .

(٤) المصدر نفسه .

من نسل زيد بن علي بن الحسين لان أباهما أخفى ذلك عليها حتى لا يكشف أمره وحينما قضى المنصور على حركة إبراهيم قيل له : ان يقبض عليه لكيلا ينهض مرة أخرى كسابقه . ولكن المنصور لم يكثرث للامر وقال : لا والله لا اطلب منهم رجلاً أبداً بعد محمد وإبراهيم ، وبقى عيسى مستتراً حتى توفي بالكوفة ، وكان عمره ستاً وأربعين سنة (١) وقد خلف ولداً له يدعى احمد فانتبهج نهج الزيدية وسمى أتباعه الزيود (٢) ، وانتسب إليه دعى الزنج (٣) علي بن محمد بن عبد الرحيم الذي جمع الزنج في سبأخ البصرة ، وادعى انه علي بن محمد بن احمد ابن عيسى بن زيد بن علي بن أبي طالب (٤) ، فاستغل ذلك النسب حتى يميل أهل البصرة اليه ولكن قضى عليه من قبل العباسيين فانهى أمره .

وهكذا نجد ان الحركات الزيدية اخذت تواصل كفاحها وغم كل الصعوبات التي تعرضت لها .

وعلى الرغم من مقتل محمد وإبراهيم فقد تتابعت الحركات الزيدية في طول البلاد الاسلامية وعرضها هادفة إلى إبراز كيانها ومصممة على نيل حقوقها المغتصبة من قبل الحكم الجائرين . ولقد أدرك الخلفاء العباسيون ذلك فغيروا سياستهم وخصوصاً المهدي الذي خلف المنصور فقد أحسن إليهم ، وأخرج من كان منهم في السجن (٥) ، واستوزر

(١) ابن شدقم : زهرة المقول ص ٧٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٩٠ .

(٣) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٥٥ .

(٤) أبو الفداء : المختصر في اخبار البشر ج ٣ ص ٥٩ .

(٥) الدوري : العصر العباسي الأول ص ١٠٨ .

أحد أتباعهم وهو يعقوب بن داود بن طهمان (١) ، وكان والده داود من أظهر مقاتلة الزيدية ومال إليهم ، فكان ابنه يجول البلاد في طلب البيعة لمحمد بن عبد الله . ولما قتل توارى يعقوب مع أخيه علي فقبض المنصور عليهما وحبسهما في المطبق سنة ١٤٦ هـ ولكن المهدي أفرج عنهما وقرب يعقوب .

ويورد الطبري (٢) طريقة تقرب المهدي ليعقوب فيذكر أنه لما أخلى المهدي سبيل يعقوب مكث المهدي برهة يطلب عيسى بن زيد والحسن بن إبراهيم بعد هرب الحسن من حبسه فقال المهدي يوماً لرجل : « لو وجدت رجلاً من الزيدية له معرفة بآل الحسن وعيسى ابن زيد وله فقه فاجلبه إلي على طريق الفقه ، فيدخل بيني وبين آل حسن وعيسى بن زيد ؟ » فدل على يعقوب بن داود . وهذا يدل على ميل المهدي للزيدية العلوية ورغبته في إصلاح أخطاء والده المنصور معهم .

وحينما تولى يعقوب الوزارة أتى إلى الزيدية من كل أوب وولاهم أمور الخلافة (٣) كما جاء بالحسن بن إبراهيم وجمعه بالمهدي في مكة فأحسن المهدي إليه (٤) وأكرمه كما أتى بأحمد بن عيسى وأخيه زيد اللذين تواريا عند الحسن بن صالح قبل وفاته ، فأجرى لهما الأرزاق ومضى بأمرته إلى المدينة فعات زيد بها (٥) .

(١) الجعفياري : الوزراء والكتاب ص ١٥٥ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٥٥ .

(٣) المصدر نفسه ج ٨ ص ١٥٦ .

(٤) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٧٢ .

(٥) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٤٢٤ .

ويبدو أن تأثير عقيدة الزيدية ومبادئهم في نفوس الناس آنذاك جعلت المهدي يلين من سياسته معهم ، لذا حاول استمالتهم سيما وان عيسى بن موسى ولي عهد المنصور الذي خلع عن الولاية كان كثيراً ما يقسوا عليهم سابقاً وأصابهم تقتيلاً وتعذيباً ، مما زادت في نفوسهم الاحقاد ، وسعوا إلى الانقضاض على العباسيين بشق الطريق ولكنه حينما جاء المهدي إلى الخلافة هدأهم نكاية بعيسى بن موسى منافسه من جهة ولعله يجد فيهم عوناً يعتمد عليه في سياسته من جهة أخرى . وهكذا سارت اوضاعهم بسلام حتى وفاة المهدي وتولي الهادي الخلافة من بعده حيث تحركوا مرة أخرى .

» اثر النفس الزكية في زيدية المدينة «

خروج الحسين بن علي :

كانت لدعوة محمد (النفس الزكية) أثر في توسع نشاط الزيدية في بعض الاقطار الأخرى فبعد مقتل محمد بن عبد الله بقي أتباعه وأنصاره يتحينون الفرص للقيام بحركات مناهضة للخلافة العباسية ونحن نلاحظ انه مهما اتخذ العباسيون من أساليب قمع قاسية تجاههم لكن هذه لم تكن تعيقهم على استمرارية ومواصلة السعي لاجل القضاء على الحكم الجائر الذي يعد المبدأ الاساسي للحركة الزيدية والتي تعنى حمل السيف وإعلان الجهاد مهما حصل شأنهم في ذلك شأن مؤسس الفرقة الزيدية زيد بن علي الذي نادى بهذا المبدأ والذي سؤل عن شروط الامام

فأجاب : « ليس الامام منا من أرخى ستره وثبط عن الجهاد (١) ،
وهكذا سارت جميع الدعوات الزيدية في مواصلة صراعها بدافع
أهدافها ومبادئها الواضحة ، منتبهة نهج العلويين الشيعة ، الذين تميزوا
بصلابتهم في مقاومة الاستبداد للدفاع عن عقيدتهم ، وإعادة ما اغتصب
من حقهم ، سواء اكان ذلك أثناء حكم الأمويين وقد تجلى بثورة الحسين
ابن علي وزيد بن علي بن الحسين أو خلال حكم العباسيين في ثورة
(النفس الزكية) وأخيه إبراهيم بن عبد الله .

وكان حكم العباسيين بالنسبة للشيعة ما هو إلا امتداد للظلم
والاستبداد الذي بدأ به الحكم الأموي ، ولكن الشيعة الذين فرق جند
بني أمية أوصالهم وافقدوهم خيرة رجالهم فان مبادئهم ما فتئت أن
انتشرت (٢) .

وبالرغم من أن العباسيين قد أظهروا انهم لم يبدأوا بالدعوة إلا
باسم العلويين فأسسوا دولتهم على أكتافهم حتى أخذوهم عن غفلة
يسيطرون على الخلافة . وتنكروا لهم لا لغرض الا حباً في الرئاسة
والسلطة ، ولم يكتفوا بذلك بل طلبوا منهم بيعتهم لهم متجاهلين
حقوقهم . وحينما امتنع العلويون عن البيعة - كما مر سابقاً - ساموهم
شقي أساليب التعذيب والمطاردة ، ولم يفلحوا في ذلك خصوصاً وان
الشيعة مهما اتقت وأمنت بالأمر الواقع ظاهرياً لكنها تنأر حينما تجد
فرصاً مواثية لها ، وقد ثبت ذلك الدليل بقيام حركات شيعية علوية منها
حركة الحسين بن علي في المدينة المنورة واحدة من تلك الحركات العلوية
فقد اشترك مع النفس الزكية في دعوته في الحجاز ، وانضم للعقيدة

(١) الكليني : اصول الكافي ج ١ ص ٣٥٦ .

(٢) فان فلوتن : السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات ص ٧٢ .

للزيدية واعتنقها . ولما أخفق (النفس الزكية) في حركته قبض عليه
العباسيون وسجن مع بقرية آل الحسن في حبس أبي الدوانيق (١) ،
وبقى محبوساً فيه حتى جاء المهدي للخلافة فحاول ميل العلويين إلى جانيه
حيث اطلق سراحهم ، فرحل هو إلى المدينة المنورة مع عدد من رحل
معه من اهله . ولما تولى موسى الهادي الخلافة سرعان ما بطل سياسته
اتجاه العلويين فاستعمل البطش والتشكيل (٢) ، معهم شأنه في ذلك
شأن من سبقه من العباسيين . لذا ترتب على هذه السياسة الجوفاء ان
اخذ العلويون يتربصون الفرص للخروج عليهم بشق الفرص ، وقد تحقق
ذلك على يد قائدهم الحسين بن علي الفخري في المدينة .

في الحقيقة ان الحسين كان يوصف بالشجاعة وكذلك بالعلم والكرم
إلى ابعد مدى حيث ذاع كرمه بين الناس . ويروى الطبري (٣) ان
الحسين قدم على المهدي فاعطاه أربعين ألف دينار ففرقها ببغداد والكوفة
والوانع أن يخرج الحسين لم يكن يهدف إلى غرض مادي أو مطمع
ادبي ولكن جاء للتخلص من الظلم والجور الذي يلاقونه ليس الا .
وما لا شك فيه ان من يمعن النظر في قيام العلويين بثوراتهم لم تكن
إلا عن مصيبة نابتة او ضنك مسهم اوفاقه لحقتهم او ذل واهانة (٤) .
ولهذا خرج الحسين الفخري بالمدينة وذلك في عام ١٦٩ هـ (٥) .
ويعود سبب خروجه في تلك الفترة بالذات إلى عوامل متعددة وقد

-
- (١) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٧٩ .
 - (٢) الدوري : العصر العباسي الأول ص ١٢٧ .
 - (٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٠٠ .
 - (٤) ابن الساعي : المختصر في أخبار الخلفاء ص ٣٥ .
 - (٥) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٠ .

تنضارب الآراء فيها : فاليعقوبي (١) مثلاً يرى ان موسى الهادي الح في طلب الطالبيين ، واخافهم خوفاً شديداً ، وقطع ما كان المهدي يجري لهم من الارزاق والاعطية . وكتب إلى الافاق في طلبهم وحملهم فلما اشتد خوفهم وكثر من يطلبهم ويحث عليهم - عزم الشيعة وغيرهم إلى الحسين بن علي .

ويذهب الطبري (٢) إلى ان عمر بن عبد العزيز (بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) لما تولى المدينة اخذ الحسن بن محمد (بن عبد الله ابن الحسين) ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي ، وعمر بن سلام (مولى آل عمر) على شراب بهم فأمر لهم فضربوا جميعاً ، ثم امر لهم فجعل في اعناقهم حبالاً ، وطيف بهم في المدينة فكلم فيهم وصار إليه الحسين بن علي فكلمه وقال : ليس هذا عليهم وقد ضربتهم ولم يكن لك ان تضربهم لان اهل العراق لا يرون به بأساً فلم تطوف بهم ؟ فبعث إليهم وقد بلغوا البلاط ، فردهم إلى الحبس فحبسوا يوماً وليلة ، ثم كلم فيهم فأطلقهم جميعاً ، وكانوا يعرضون ففقدوا منهم الحسن بن محمد وكان الحسين بن علي كفيله .

ويروى الاصفهاني (٣) ان موسى الهادي قد ولى المدينة اسحق ابن موسى بن علي فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله فحمل على الطالبيين ، واساء إليهم ، وافرط في التحايل عليهم ، وطالبهم بالعرض كل يوم ، وكانوا يعرضون في المقصورة واخذ كل منهم يكفل له قريبه ونسيبه ، فضمنه الحسين

(١) التاريخ ج ٢ ص ٤٨٨ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٢ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٣ .

لإبن علي ويحيى بن عبد الله للحسن بن محمد ، ووافى أوائل الحاج ،
وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا فنزلوا دار إبن مفلح بالبقيع
واقاموا بها . ولقوا حسناً وغيره فبلغ ذلك العمري فأنكره .

يتبين لنا من تلك الروايات أن الدافع الأساسي لخروجه كان
تعسف ولاية الهادي وعماله مع العلويين ، وكان ولاته يتلذذون في
تعذيبهم وبيئتهم حينما يعرضونهم أمام الناس ليرضوا بذلك الخليفة
الهادي . وكان العمري كما يبدو من أشهر من قسى عليهم فقد جمع
آل الحسن ليطوف بهم في المدينة ، وكان من بينهم الحسن بن محمد ،
ثم دعى إلى تكفيلهم حتى لا يهربوا ، فجاء الحسين بن علي وكفله ليضمن
وجوده بينهم . وكان الحسن بن محمد يحضر العرض دائماً ولا يتخلف
إلا مرة تغيب لفترة وجيزة فسأل أبو بكر بن عيسى مولى الانصار (١)
وخليفة العمري في العرض عنه وحقق مع الحسين بن علي ويحيى
إبن عبد الله كفيلهما ، واغلظ عليهم بعض التغلظ (٢) ، فأنكر معرفتهما
بخبره ، ويذكر الطبري (٣) أن خليفة العمري انصرف إلى العمري
فأخبره خبرهم وقال له : « أصلحك الله الحسن بن محمد غائب منذ
ثلاث فقال : اتيتي بالحسين بن علي ويحيى ؟ » فذهب ودعاهما فلما
دخلا عليه قال لهما : أين الحسن بن محمد ؟ قالوا : والله ما ندري
إنما غاب عنا يوم الأربعاء ثم كان يوم الخميس فبلغنا أنه اعتل فكننا
نظن أن هذا اليوم لا يكون فيه عرض . فكلمهما بكلام أغلظ لهما فيه
فحلف يحيى ألا ينام حتى يأتيه به أو يضرب عليه باب داره حتى يعلم

(١) الأصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٤٤٤ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٣ .

(٣) المصدر نفسه .

انه جاء به . فلما خرجا قال له الحسن : « سبحان الله ما دعاك إلى هذا ؟ ومن أين تجرد حسنا حلفت له بشيء لا نقدر عليه ؟ قال : والله لانمت حتى اضرب عليه باب داره بالسيف فقال تكسر بهذا ما كان بيننا وبين أصحابنا من الصلة ؟ قال : قد كان الذي كان فلا بد منه .

ويبدو أن الحسين بن علي كان قد تغلظ قلبه على عامل المدينة نتيجة لما وقع منه من اهانة بعدد من آل علي (١) ، دفعه للخروج ، فأعلن عصيانه علنا ، واجتمع إليه عدد كبير من الزيدية ، وعدد من أقربائه منهم : إدريس بن عبد الله وأخيه يحيى بن عبد الله بن الحسن (بن الحسن بن علي بن أبي طالب) واسماعيل طباطبا (٢) وعلي وعبد الله الأفطس ، وسليمان بن عبد الله (بن الحسن بن الحسن ابن علي) (٣) وعبد الله بن إسحق بن إبراهيم بن الحسن (، والحسن بن محمد بن عبد الله ، فنظم الحسين جيشه وقصد دار الامارة فاستتر العمري (٤) ، وقيل انه كان غائبا في بغداد ينهى الخليفة بالولاية ويعزیه في أبيه (٥) . وعلى أية حال فلم يصادف الحسين أية مقاومة لذا قصد مسح أنباءه السجون وأخرجوا من فيها (٦) ثم غلب على المدينة بعد ذلك ، ولما علم العباسيون بذلك ، دخلوا المسجد فأخرجهم

(١) ابن الطقطقي : الفخري في الأداب السلطانية . ص ١٤١ .

(٢) ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ٧ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٦ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٩ .

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٧ .

(٦) ابن الطقطقي : الفخري في الأداب السلطانية ص ١٤١ .

الزبدية . فتقاتل الطرفان بين رحبة الفضل والزوراء . ولما علم العباسيون بقدوم مبارك التركي - وهو أحد قواد العباسيين - استجمعوا به ، ولكنه خيب أملهم فهرب وذلك بخطة مدبرة ، لذا تمت السيطرة على المدينة سيطرة خالصة لانه لم يجد مقاومة أخرى فقصده المسجد النبوي الشريف ، وقد لبس البياض (١) ، (وهو زي الزبدية الخاص) ثم تقلد سيفه وصعد المنبر وخطب فيه بعد أن دعاهم إلى الرضا من آل محمد الذي هو شعار الزبدية قائلا :

« أنا ابن رسول الله في حرم رسول الله ، وفي مسجد رسول الله ، وعلى منبر نبي الله ، أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (ص) ، فإن لم أف لكم بذلك فلا بيعة لي في أعناقكم (٢) .

ولما انتهى من خطبته بأيمه عدد كبير من الناس من حضر الموسم (٣) لان الموسم كان في وقتها موسم الحج في مكة المكرمة . ويبدو أن العباسيين اتخذوا استعدادهم مجدداً فأرسلوا خالد البربري وهو يومئذ كان مستولاً عن الصوافي في المدينة أن يعاود احتلالها ولكنه لم ينجح لأنه تقدم إليه يحيى وادريس أولاد عبد الله فصرعوه لذلك لم يبق للزبدية من يخافونه لذلك صعبوا على التوجه إلى مكة لاحتلالها . فسار الحسين ومعه حوالي ثلاثمائة من أتباعه مستخلفاً على المدينة دينار الخزاعي (٤) وهو أحد أنصاره وكان يسكن مكة آنذ ،

-
- (١) ابن كثير البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٧ .
 - (٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٠١ .
 - (٣) البهقي : التاريخ ج ٢ ص ٤٨٨ .
 - (٤) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٤٤٩ .

وقد حضر موسم الحج من آل البيت محمد بن سليمان بن علي والعباس
ابن محمد وموسى بن علي وإسماعيل بن عيسى بن موسى .
ولقد تولى سليمان بن أبي جعفر الذي كان من أصحابه على موسم
الحج من قبل الخليفة الهادي مؤقتاً فلما زحف الحسين ومعه الزيدية
على مكة أخبر الخليفة بهذا الأمر وكان آنذاك في الموصل (١) ، لكنه
عاد إلى بغداد مسرعاً ، وأمر أن يتولى محمد بن سليمان حربهم (وهو
من أبناء عمومتهم) فأطاع هذا الأمر ، وجهز جيشه ، واستعد لحربهم
قبل دخولهم مكة المكرمة ، فخرج من مكة ومعه أربعة آلاف فارس (٢)
بعد أن خلف عبد الله بن القاسم (وهو أحد أتباعه) على مكة للقيام
بأمرها (٣) ، وقد انضم إلى جيش العباسيين العباس بن محمد وموسى
ابن علي اللذين قادا بعض الفرق في جيشهم ، ومعهم عدد كبير من
أنباع العباسيين هناك ثم توجهوا نحو المدينة للقائه جيش الزيدية
فوجدوهم عند فخ (٤) (ما بين مكة والمدينة) حيث اصطدموا بهم
واشتدت المعركة بينهم وقد حدث ذلك في يوم التروية (٥) ،
ويبدو أن العباسيين حاولوا تضليل الناس بأظهار قوتهم بينهم
ليزيدوا ثقتهم بهم فقد وزع قائدهم محمد بن سليمان جيشه توزيعاً
خاصاً ، فسار وهو على فرس ووضع أمامه تسعين (حافراً) (٦)

(١) مجهول . العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٨٤ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٦ .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٩ .

(٤) فخ تقع على بعد فرسخ من مكة .

(٥) التروية : وهو اليوم الثامن من ذي الحجة .

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٦ .

ما بين فرس إلى بغل ، وخلفه أربعةون راكباً على النجائب وخلفهم مائتا راكباً على الحمير ، وغيرهم مشاة وبهذا التنظيم وزع جيشه امام الناس ، ولما رأوا وأدركوا كثرتهم البارزة انضم إليهم عدد كبير منهم وهكذا كانت خطة مقصودة استفادوا منها كثيراً .

ولما كمل تعداد جيشه نظمهم على طريقة الكراديس فوضع محمد ابن سليمان في الميمنة وموسى بن عيسى في المسيرة وسليمان بن أبي جعفر والعباس بن أبي جعفر في الخلف وهنا استعدوا للحرب .

أما الحسين فإنه لم يكن يدرك قوة العباسيين ليتخذ الاحتياطات لذا كانت القوتان غير متكافئتين ، فالتقيا هكذا في فخ وجرى بينهما القتال . ولما شعرت الزيدية بموقفها الحرج أرادوا أن يؤثروا في نفوس الناس حتى يستميلونهم إلى جانبهم ، ويروى الأصفهاني (١) ان الحسين لما رأى المسودة قصد رجلاً على جمل ومعه سيفه يلاوح به وينادي « يا معشر الناس المسودة هذا الحسين بن رسول الله وابن عمه يدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله (ص) » ؟ فتقدم العباس بن محمد وأعطاهم الأمان ليكفوا القتال وأخذ العباسيون يقولون : « يا حسين لك الامان (٢) » فلم يفد ذلك معه إذ واصل القتال ، ولم يوقفه وقد قتل خلال المعركة عدد كبير من أصحابه منهم (سليمان بن عبد الله بن الحسن بن محمد) ولما أدرك بعض أصحابه قوة العباسيين انصرفوا عنه فلما علم بتخلفهم أخذ ينشد (٣) :

(١) مقاتل الطالبين ص ٤٤٩ .

(٢) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٨٣ .

(٣) المصدر نفسه .

وانى لا نوى الخير سراً وجهره واعرف معروفاً وانكر منكراً
 ويعجبني المرء الكريم نجاهه ومن حين ادعوه إلى الخير شمراً
 يعين على الأمر الجميل وان يرى فواحش لا يصبر عليها وغيراً
 ومع ذلك واصل الحسين قتاله مع من بقى من أتباعه ، حتى
 أصيب خلال المعركة فقتل ، وكان الذي تولى قتله موسى بن عيسى
 وقيل أن شخصاً من آل خراسان بشر المسودة بقتله ، وبقى القتل بعد
 ثلاثة أيام لم يواروا (١) . ثم أسر موسى بن عيسى أربعة أشخاص
 من أهل الكوفة :

وبعد مقتل الحسين حمل رأسه إلى الخليفة الهادي وكان قد حمّله
 إليه يقطين بن موسى (أحد أتباعه فاخذ الخليفة الهادي الرأس
 ووضع بين يديه ، وقد نألم لانه لم يكن يطمح في قتله ، بل أراد أن
 يترك مصيره إليه ليحكم هو فيه بما يرى (٢) . ويروى انه قال لمن
 أحضره : « كأنكم قد جئتم برأس طاغوت من الطواغيت ، ان
 اقل ما اجزيكم به حرمانكم (٣) » .

ولما بلغ الوالي العمري مقتل الحسين وهو في المدينة وثب على دار
 الحسين وأتباعه فهدمها ، وقبض على أموالهم وجعلها صوافي ، وهرب
 أتباع الحسين وتفرق آل أبي طالب فهربوا من الحجاز خوفاً من تمكيل
 العباسيين بهم (٤) ، فهرب ادريس بن عبد الله إلى المغرب ، وغلب على

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٣) ابن الطائفة : الفخري في الاداب السلطانية ص ١٤١ .

(٤) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٢٨٤ .

الاندلس (١) ، وهرب أخوه يحيى بن عبد الله إلى جبال الديلم وسناقي
على ذكرهم فيما بعد .

وكان خروج الحسين حق مقتله تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً (٢)
وكان سنه يوم قتل احدى وأربعين سنة (٣) ، فرثاه بعضهم (٤) .

فلا بكين على الحسين	بعولة وعلى الحسن
وعلي بن عاتكة الذي	أثووه ليس له كفن
تركوا بفخ غدوة	في غير منزلة الوطن
كانوا كراماً قتلوا	لا طائشين ولا جبن
فسلوا المذلة عنهم	غسل الثياب من الدرن
هدى العباد بجدهم	فلهم على الناس المثن

ولقد غضب الخليفة الهادي على مبارك التركي حينما بلغه من
صده عن لقاء الحسين في المدينة فأمر بالقبض على أمواله ، كما وافى اليه
بعض من أصحاب الحسين عذافير الصيرفي وعلي بن سابق القلاس
الكوفي فأمر بقتلها وصلبها بباب الجسر ببغداد (٥) وولي الزيدية
الامامة بعده عبد الله بن الحسن (بن علي بن علي بن الحسين) الذي
كان معه متعلدا سيفه في واقعة فخ وقيل انه أوصى له بذلك ، ولكن
قبض الرشيد عليه وحبس به عند وزيره جعفر بن يحيى البرمكي فقتله
هذا وقدم رأسه إلى الرشيد قائلاً : ما علمت أبلغ في سرورك من اهداء

(١) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٠ .

(٢) لابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٥٧ .

(٣) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ١٨٤ .

(٤) المصمودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٠٠ .

رأس عدوك وعدو آبائك اليك (١) . وهكذا أنتهت دعوة الحسين الزيدي في المدينة .

يتضح من ذلك أن الزيدية لم تعترف بالتسلسل في الامامة بل ترى أن يكون الامام من أفضل آل البيت من نسل فاطمة لذلك لم يوصي إلى ابنه أحد مطلقاً ، وهذا يخالف ما نصت به الفرقة الامامية في شروط الامام .

نتائج موقعة فخ :

كان من نتائج موقعة فخ قيام دولة الادارسة في المغرب ، فقد هرب عم الحسين بن علي ادريس (٢) بن عبد الله إلى مصر أولاً خوفاً من العباسيين ، وبقى فيها فترة وكان عليها يومئذ واضح بن المنصور من أنصار العلويين فساعدوه ونقلوه مع بريده سنة ١٧٢ هـ إلى المغرب ، وبعث معه مولاة راشد (٣) ليحميه فأنزله مدينة وليله (وهي إحدى مدن المغرب) وكان عليها الوالي اسحق بن محمد ، فعرفه ادريس بنفسه فاجاره وأكرمه . وهكذا أظهر دعوته في المغرب حينما لقي التأييد فيها له ، ونشر دعاته في مدن فاس وطنجة وتلمسان ، واستجاب له خلق كثير (٤) وكان جلهم من البربر (٥) ، حيث استدعاهم ادريس

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٧٩ .

(٢) ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ٧ .

(٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٢ .

(٤) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٨٥ .

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٨ .

الى الدين وخلع طاعة بني العباس فأجابوه وملكوه (١) ، وكان ذلك في عهد الخليفة الهادي ، فلما علم هذا به طلب واضح من مصر ، وضرب عنقه لانه ساعده على الفرار من مصر . ومع ذلك فلم يبعث الهادي اليه جيشا ليقضي عليه وذلك لبعد بلاد المغرب عن مركز الخلافة من جهة ولقلة أتباعه فيها من جهة اخرى ،

أما ادريس فانه بعد أن تولى المغرب استولى على بلاد الأندلس فملكها (٢) ، وكان أساس دعوته الجهاد في سبيل الله وسنة نبيه : وكان يجمع خصال الامامة من شجاعة وعلم وفقه فكتب دعوته فيها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل النصر لمن اطاعه وعاقبة السوء لمن حيد عنه ، ولا إله الا الله المنفرد بالوحدانية ، الدال على ذلك بما أظهر من عجيب حكمته ، ولطيف تدبيره ، الذي لا يدرك إلا باعلامه ، وتبليانه ، سبحانه منزّه عن ظلم العباد ، وعن السوء والفحشاء ، وليس كمثل شئ ، وهو السميع البصير (٣) .

ولما توفي الهادي وجاء الرشيد احس بخطر فاغتم كثيراً ودبر مكيدة لقتله ، فقتله وقد تضاربت الآراء حول كيفية مقتله وعن الخطة في ذلك ، فالبخاري (٤) يذهب إلى ان الرشيد دعا سليمان بن جرير الرقي (متكلم الزيدية) فورد عليه متوسماً بالمذهب ، فسر به ادريس ، ثم طلب منه فرة ، ووجد خلوة من مولاه راشد فسقاه السم

(١) الزركلي : الاعلام ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١٣ ، ابن طباطبا : منتقلة الطالبين

ص ٤ .

(٣) المحلى : الحدائق الوردية ج ١ ورقة ١٩٩ .

(٤) سر السلسلة العلوية ص ١٢ .

وهرب ، فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربة منكرة ، وهرب
ومضى ادريس لسيبله .

ويرى الطبري (١) ان الرشيد دس الى ادريس الشماخ اليمامي
مولاه وكتب له كتاباً إلى ابراهيم بن الأغلب عامله على افريقية ،
فخرج حتى وصل وليله ، وذكر انه متطرب ، فأثنى ادريس به ، واطمن
إليه ، فشكا إليه علة في اسنانه ، فأعطاه سنوناً مسموماً فقتله :

ولما سمع ابراهيم بن الأغلب بعمله ولاه بريد مصر وأجاره ، وقيل ان
رجلاً كان يتزياً بزي يهودي قد سمه (٢) ، وعلى أية حال فقد قتل
ادريس مسموماً ، وذلك سنة ٢١٤ هـ ، وأخلص له أتباعه من البربر ،
فوضعوا التاج على بطن جارية له ، وهي حامل ، فولدت له ابناً سموه
ادريس تخليداً لاسمه ، وولوه لما كبر مكانه ، فحكم المغرب الاقصى
وكون فيها دولة الادارسة التي عظم شأنها وفاق ذكرها :

الحركة الزيدية في الديلم :

كانت سياسة الخليفة الهادي تتسم بالشدّة والبطش بالعلويين
وكان حدث نتيجة لذلك حركة الحسين بن علي في فخ - كما مر سابقاً -
ولما جاء الرشيد إلى الحكم رأى ان يرفق بالعلويين ، وأن يزيل أثر
سياسة الهادي العنيفة اتجاههم ، فحاول التقرب منهم ، ومع ذلك فلم
تكن سياسته ذا نفع فعال معهم ، فقد تأصل كرههم للعباسيين ، وقد
سعوا للخلاص منهم جميعهم . لذا خرج يحيى بن عبد الله في عهده في

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٩٨ (والسفون : ما استكت به)

(٢) المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ورقة ٢٠٠ .

بلاد الديلم ، داعياً لنفسه ، وذلك عام ١٧٦ هـ (١) . وقد جاء إليها من الحجاز حينما أطلق سراحه المهدي ولكن حبسه المنصور لانه اشترك في حركة محمد (النفس الزكية) ، كما انه بايع الحسين بن علي صاحب فخ في المدينة ودعا إليه ، وقاتل معه قتالا شديداً ، حتى انه اصيب بنشابة كبيرة في يده . غير أن الأحداث التي مرت بحركة الحسين والظروف التي صادفها ، جاءت بهزيمة جيشه عام ١٦٩ هـ . حتى فر أصحابه وأقرباءه ممن لم يقبض عليهم ، وكان منهم يحيى بن عبد الله وأخوه أدریس بن عبد الله ، ففر يحيى وهو يجول في البلاد المختلفة مستتراً يطلب موضعاً يلجأ إليه (٢) ، حتى وصل إلى صنعاء في اليمن ، ولما كانت اليمن تابعة للعباسيين فقد خشي من القبض عليه ، لذا تركها هارباً إلى الحبشة ومنها توجه إلى بلاد تركستان فلقية ملكها خاقان (٣) فرحب به وأكرمه وأسلم على يده (٤) ، وقد صاحب يحيى من أتباعه من أهل الكوفة الحسن بن صالح بن حى الذي كان يذهب مذهب الزيدية البترية (٥) ، (وهي إحدى طوائف الزيدية) .

وقد اقام يحيى ببلاد تركستان فترة وجيزة حتى توفي الهادي وتولى الرشيد الخلافة عام ١٧٠ هـ . ويبدو ان يحيى استغل تساهل الرشيد مع العلويين فسعى لاهلان الدعوة الزيدية هناك ، فأعلنها وبث دعائه

- (١) النويري : نهاية الارب ج ٢١ ورقة ٤٣ :
- (٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٤٦٥ .
- (٣) الوركلي : الاعلام ج ٩ ص ١٩٠ .
- (٤) المحلى : الخدائق الوردية ج ١ ص ١٨٥ (تركستان وهي بلاد الترك . معجم البلدان ١ / ٣٨٨ .
- (٥) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٤٦٨ .

إلى بقية المناطق حيث جاءت كتبها تؤيده بالبيعة ، ويروى أنه لما أراد إعلان الدعوة نصحه ملك الترك فأبى نصحه ، وترك بلاده بعد أن اجتمع فيها له ألف مقاتل ، فتوجه إلى خراسان ، ومنها دخل إلى أرض الديلم (١) مستجيراً عند ملكها (٢) ، فرحب به ملكها جستان وأقام عنده يدبر للدعوة ، حتى اشتدت شوكته ، وقوى أمره وخاصة حينما بايعه عدد كبير من العلماء والفقهاء مثل عبد ربه بن علقمه ومحمد بن إدريس الشافعي وسليمان بن جرير وعبد العزيز بن يحيى الكناني وبشير بن المعتمد ، ويونس البلخي وسعيد بن خيثم (٣) ، وهكذا نجد أنه لا تقوم الدعوة الزيدية إلا وبجانبها أهل العلم والفقهاء ، كما بايعه ملك الديلم جستان ، ويرى المسعودي (٤) أنه اشتراه من عامل الرشيد بمائة ألف درهم . وهذا يدل على مدى تأثير دعوته في نفوس سكان الديلم وعلى رأسهم ملكها :

ويتميز يحيى بعلمه وفقهه وشجاعته فقد تنقّف على يد أبيه ، وروى عنه ، وكذا أخيه محمد (النفس الزكية) : كما روى عن أبان ابن تغلب . ولما بان خطره أغتم الرشيد كثيراً ، وأمر وزيره الفضل ابن يحيى (٥) ، وجيزه بجيش للتوجه إليه ، فاستجاب الفضل ، وسار معه حوالي خمسين ألفاً من أشجع قواده ، وأمره الرشيد أن يتولى كور

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٤٩٢ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٥٣ ،

(٣) سعيد بن خيثم : وهو من رواة الحديث : تهذيب ج ٤ ص ٢٢ .

(٤) مروج الذهب ج ٣ ص ٣٥٣ .

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٢ .

الجبّال والرى وجرجان وطبرستان وقومس ودباوند والرويان (١) ، كما حمله أموالا كثيرة ليغري بها الناس هناك :

ولما وصل الفضل بن يحيى إلى الديلم وزع عماله على بعض الكور فعين المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن مسلم طبرستان ، وولي على بن الحجاج الخزامي جرجان ، وهما من اتباعه ، وعسكر ما بين النهرين وقد اتخذت كل تلك الترتيبات دون علم يحيى بها فاتخذ الفضل بلاد الطالقان والرى مقرا له . ثم نزل في موضع يقال له اشب يترقب خطوات يحيى ليقبض عليه . ولم يكتب بذلك بل كتب إلى صاحب الديلم أن يسلمه إياه واخذ يتهدد ، مع ذلك لم يصغ إليه ملك الديلم فأعطاه مليون درهم وقدم له الهدايا والتحف على أن يسلم له أمر لقبض عليه دون جدوى . ولما علم يحيى بتقريبات الفضل لملك الديلم وما نجم عنه من حراجة لموقفه طلب الامان منه بشرط أن يكتبه الرشيد بنفسه (٢) . فسر بذلك الرشيد لما علم ، وكان يدفعه إلى ذلك أولا : ارضاء العلويين وثانياً لتأمين حدود بلاده من الخطر . وقد جمع يحيى عدداً كبيراً من الفقهاء من بني هاشم وعرض عليهم طلبه الامان من الرشيد فوافقوه . وقيل انه لم يطلب الامان ابداً بل جاء ابوالبحري وهب بن وهب ، وكان من قضاة الرشيد قائلاً له : يا أمير المؤمنين علي ان احتال لك حتى يسلم يحيى من جستان ، فاجمع وجوه قزوين واذربيجان والرى بانه لك ويشهدون وانا لك بالخلافة . وكان يقصد من ذلك اتهامه بالعبودية ونفى ادعائه بالامامة (٣) : وهكذا تم عمل أبو

(١) النويري : نهاية الارب ج ٢١ ورقة ٤٣ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٢ .

(٣) انظر المحلى : الحقائق الوردية ج ١ ص ١٩١ .

البحثري فتشكر له جستان واتباعه ، فتسلمه الفضل وأرسله الى بغداد
ولما تبينت الخدعة ندم جستان على عمله .

ولما وصل يحيى بمجلس الرشيد لقيه بكل ما احب (١) ، ويبدو
أن يحيى كان ذا خطر على الخلافة ، فحينما قبض عليه مدح شعراء
الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي ومنهم مروان بن أبي حفصة
فأنشد (٢) :

ظفرت فلا شلت يد برمكية رتقت بها الفتق الذي بين هاشم
على حين أعياء الرائقين التثامه فكفوا وقالوا ليس بالمتلائم
فاصبحت قد فازت يداك بخطة من المجد باق ذكرها في المواسم
وما زال قدح الملك يخرج فائزا لكم كلما ضمت قداح المساهم
ولكن الرشيد مع اكرامه ليحيى حفظه في منزل يحيى بن خالد
ليؤمن وجوده ، وبذل له العطاء لينال رضى العلويين ، ولكنه تراجع
وأخذ يحيى وحبسه في داره (٣) :

أما الفضل بن يحيى وزير الرشيد فانه لما قدم إلى بغداد بالغ
الرشيد باكرامه وقربه لانه قضى على منافسه دون حرب و قتال ، ولما
كان يحيى فقيها متديناً لذلك اطلق سراحه الرشيد وسمح له بالرحيل
انا شاء ، فطلب الحجاز ليقضى ديون الحسين بن علي الفخي وليوصل
آل أبي طالب ، ولم يجد يحيى أنصاراً له هناك ، بل تحالف عليه
عدد من أهل الحجاز (٤) ، وخدعوا الرشيد بأنه يدهو إلى نفسه .

(١) ابن الطقطقى : الفخري في الآداب السلطانية ص ١٤٤ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٣ .

(٣) المصدر نفسه ج ٨ ص ٢٤٩ .

(٤) انظر المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٥١ .

وكان والي المدينة آنذاك من قبل الرشيد بكار بن عبدالله (بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير) الذي عرف بكرمه لآل أبي طالب . فكان يبلغ الرشيد عنهم وبسيء بأخبارهم (١) لذا صدق الرشيد بهم فاشخصه الى بغداد وحجسه عند خادمه مسرور . وكان الرشيد يدعوه لينظره بما اشتهر عنه من حسن المناظرة ثم يعيده الى سردا به ، وبقي هكذا حتى مات في الحبس .

أما طريقة وفاته فيروي اليعقوبي (٢) عن لسان رجل من بني هاشم إذ قال : كنت محبوساً في الدار التي فيها يحيى بن عبد الله يوماً ، فكنيت إلى جانب البيت الذي هو فيه فربما كلمني من خلف حائط قصير فقال لي يوماً : اني قد منعت الطعام والشراب منذ تسعة أيام ، فلما كان اليوم العاشر دخل الخادم الموكل به ففتش البيت ، ثم نزع عنه ثيابه ، ثم حل سراويله فاذا بانجوبة قصب قد شدا في باطن فخذه فيها سمن بقرة كان يلحس منه الشيء بعد الشيء يقيم به رقعة فلما أخذها لم يزل يفحص برجله حتى مات : وقيل انه كان عليلاً فمات بعد شهرين من حبسه (٣) ، وكما روي انه بنى عليه ركن بالحصى والحجر وهو حي (٤) .

وهكذا انتهى الرشيد من خطرين كانا يحدقان به أحدهما في المغرب والآخر في الديلم وهما يدعوان إلى الرضا من آل محمد (ص) فسببا الكثير من المشاكل للرشيد مما اضطرب الوضع السياسي في عهده ومازال عدد كبير من المؤيدين إليهم في بادئ الأمر ، مع ذلك كانت

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٤ .

(٢) التاريخ ج ٢ ص ٤٩٣ .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٢٤٧ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٥٣ .

النتيجة إلى جانب الرشيد حيث استطاع بدهاته وبفضل أتباعه أن
يقضوا عليها سياسياً وليس فكرياً إذ واصلت الحركات الزيدية فيما بعد
نشاطها ، وقامت مرة أخرى في عهد خلفائه ، وهكذا يوضح لنا بأن
الحركات الزيدية ما هي الا سلسلة متواصلة في صراعها وقيامها ، وقد
شغلت طوال القرن الثاني للهجرة وامتدت إلى القرن الثالث وتم
جاوزته .

الفصل الثالث

تطور الحركات الزيدية

وتوسعها

بيعة الزيود لابن طباطبا :

قدوم ابن طباطبا الى الكوفة :

كان عهد هارون الرشيد عهد هدوء نسبي بالنسبة للاوضاع السياسية العامة التي تتعلق بالعلويين ، رغم حدوث بعض الحركات الزيدية التي دعا اليها يحيى بن عبد الله في بلاد الديلم ، وأخوه ادريس في بلاد المغرب ، والواقع ان سياسة الرشيد ودهائه اضافة إلى دهاء أعوانه ووزرائه مكنتهم من اخفاء حدة التوتر ، ومن غضب العلويين التي لازمتهم منذ تأسيس الحكم العباسي ، إلا انه بوفاة الرشيد وما سببتها من حدوث الفتنة بين الاخوين الامين والمأمون ، والتي أدت إلى قيام حروب (١) بينهما أدت بالنهاية إلى مقتل الامين وتولى المأمون الخلافة كل هذه ظروف أربكت وضع البلاد السياسي ، وعمت في الدولة الفوضى والاضطراب ، كما ساعدت على ابراز دور العلويين مرة أخرى ليقوموا بحركة أخرى في الكوفة منبثقة مبادئها عن المبادئ الزيدية . والظاهر لنا ان معظم الثورات العلوية كانت تحمل على اکتاف الزيدية الذين بنوا اساس قيامهم على مبادئهم التي تدعو إلى حمل السلاح ضد أئمة الجور . لذلك ساروا وفق مبادئهم هذا يدفعهم أملهم في تحقيقه لرفع الغم عنهم . وقد انضم اليهم سائر العلويين بغض النظر عن عقائدهم ، لان العلويين وخصوصاً الامامية تقول بالثقية لذلك كجبت آلامها وباتت تنقي الحكم الجائر . ولكنها ساندت وأيدت معظم الحركات

(1) Nicholson , *Aliterar y Hislor y of the Arabs* P . 259

الزيدية باعتبارها علوية رغم اختلافها معها في العقائد ، خصوصاً وان الزيدية لا تقر بالثنية كعتيدة أبدأ مما دفعها إلى الجهر بدعوتها رغم كل الصعوبات . ومن هنا انطلقت دعوة ابن طباطبا (١) ، محمد بن ابراهيم الزيدي في الكوفة ، واستجاب لدعوته شيعة الكوفة قاطبة مستغلين غياب المأمون في مرو (٢) . وكان ابن طباطبا يقطن الحجاز قبل قدومه إلى الكوفة مع أهله العلويين ، الا ان الظروف شاعت ان يأتى الى الكوفة ليقوم بالدعوة فيها . وذلك بترغيب من بعض اتباع العلويين ، وتشجيعهم له لاتخاذ الكوفة مركزاً لدعوته .

فقد كانت الكوفة اذ ذاك في حالة هياج ونقمة على العباسيين ، وقد عرف عنها دائماً ميلها للعلويين قاطبة ، وقد وثب بها الاصفر (٣) السرى بن منصور (٤) من ولد هانىء بن قبيصة الشيباني (٥) الذي يعرف (بابي السرايا) . وكان هذا قائداً لجيش العباسيين مع هرثمة ابن أعين في الكوفة ثم اختلف معه ، ويعود سبب اختلافه معه كما يروى : ان منعه من أرزاقه

(١) طباطبا : لقب كان يطلق على أبيه ابراهيم (والمعروف بطباطبا أراد أبوه أن يقطع له ثوباً وهو طفل فخيره بين قميص وقبـا فقال : طباطبا . يعني قباقبا ، ولقب بذلك ، وهو بلسان النبطية سيد السادات : البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٩ .

(٢) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ج ٢ ص ٣٤ :

(٣) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٥٣٩ .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ (الهامش) .

(٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٦ ص ١٠٢ .

فغضب (١) ، لذلك تركه ، وغادر الكوفة على أثرها حيث نقم واعلان العصيان على السلطان العباسي : وقد عد المؤرخون ذلك سبباً لخروجه ولكن يبدو أن سبب خروجه يعود إلى اتخاذ المأمون سياسة عنصرية حيث اعتمد على الفرس ، وانتقل إلى مرو وقد اتخذ منهم الوزراء فاستولى الفضل بن سهل على الوزارة وسمى (ذو الرياستين) .

ومن الطبعي ان هذا الاجراء كان ذا وقع سيء لدى العرب خصوصاً وان أبا السرايا أصله عربي من قبيلة بني شيبان ، وقد عرفت بعدائها للفرس ، فميل المأمون للفرس ومنحهم المناصب تعتبر نقطة ارتكاز استند عليها أبو السرايا ، وحجة اساسية لخروجه عن طاعة الجيش العباسي .

وحينما خرج أبو السرايا من الكوفة توجه نحو الانبار ، وقتل عاملها هناك ، ثم مضى يتجول في البلاد لا يعرف ابن يريد ولا يطلب (٢) ، وحتى التقى بابن طباطبا فبايعه .

أما ابن طباطبا فقد تأثر في الحجاز بتحريض بعض أتباع العلويين وصدقهم ليأتي إلى الكوفة ويقوم بالدعوة فيها ، وكان من هؤلاء نصر ابن شبيب الطائي الذي يعد أحد أتباع المأمون وقواده في الجزيرة . ولكنه رغم ذلك نقض طاعة الحكم العباسي مستغلا حدوث الاضطرابات والفوضى في البلاد بعد قيام الصراع بين الأخوين ، وكذلك صرف المأمون طاهر بن الحسين ما كان إليه من أعمال المناطق التي افتتحتها (٣)

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٨ ، مسكويه :

تجارب الأمم ج ٦ ص ٤١٩ .

وتوجه الحسن بن سهل إلى العراق حاملاً عليها وذلك في عام ١٩٨ هـ .
ولما علم المأمون عصيان نصر بن شبيب في الجزيرة ولى قائده طاهر
ابن الحسين على أرض الجزيرة ، وعين الحسن بن سهل على
العراق . فجاءت هذه السياسة بمثابة ضربة قاضية لطاهر بن الحسين
وامانة له في حين كان يتميز بشجاعته وقوته التي قضى بها على جيش الامين
وكسره . والواقع انه سبب تولية الحسن على العراق ترضية لاختيه الفضل
بن سهل الذي غلب على المأمون في اموره وفضل عنده .

ولما تم ذلك الاجراء أرسل الفضل علي بن أبي سعيد إلى العراق
لعزل طاهر وهرثمة عن قيادة الجيش ، ثم قدم بعده الحسن بن سهل
من خراسان ومعه حميد بن عبد الحميد مع عدد كبير من قواده إلى
بغداد . ولما سمع طاهر بمسيرته خرج إلى الرقة وتوجه الى خراسان (١)
ليقابل الخليفة المأمون ،

أما أهل العراق فقد تألموا حينما علموا ابتعاد الخليفة عنهم من
جهة ، واعتماده على الفضل بن سهل ، لانه قد غلبه (٢) من جهة
أخرى ، كما اشيع بأن الفضل استولى على المأمون واعتقله ومنع العسكريين
والمدنيين من زيارته (٣) ، فهاجت الفتن واشتد التذمر بين الناس ،
خصوصاً من كان فيهم من العلويين الذين عرفوا بعدائهم للعباسيين
باعتبارهم مقتصين لحقهم الشرعي .

وبناءً على ذلك جاءت تلك الأسباب بحاجة لابراز دورهم في
المجال السياسي في حين كانوا خاضعين للخلافة العباسية منذ حركة
ابراهيم بن عبد الله في البصرة لذا عقدوا اجتماعاً ، وأوضحوا للناس

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٨ ،

(٣) ميرخواند : روضة الصفا ص ٤٥٦ .

انه من العار عليهم ان يروا شخصاً يستولى على خليفة الزمان (١) - أي المأمون - وهكذا نجد أن الأسباب قد توفرت في العراق قاطبة وفي الكوفة خاصة لتأييد الحركة الزيدية حينما بدأت .

أما نصر بن شبيب الطائي فقد تزعم حركة غرضها التحرر من نير العباسيين ، وكان نصر من رؤساء قبائل الجزيرة (٢) وأحد قواد المأمون ، فوجه هذا اليه طاهر بن الحسين لحربه (٣) ، ولما وجد نصر أن قوته لم تعد تكفي لمواجهة جيش العباسيين الضخم فكر في ايجاد من يستطيع ان يسنده في دعوته لذا اتجه إلى الحجاز ليتقابل العلويين هناك ، وليحرضهم على الاتفاق معاً لازالة السلطان العباسي . ويروي الأصفهاني (٤) أن نصرا نفسه كان متشجعاً ، لذلك وافق هواه رضا العلويين فأقنعهم بخطته . وكان في الحجاز احد العلويين محمد بن ابراهيم طباطبا وهو من أئمة الزيدية (٥) ، والذي كانت تراوده نفسه للدعوة باسمهم فقدم إلى مكة حاجاً من المدينة مقره الاصيل في عام ١٩٦ هـ ، فاقبل به الحاج ليبياعونه فاستتر خوفاً من العباسيين حتى لا تدرك أمره ، وعرض عليه نصر بن شبيب الخروج معه على الحكم العباسي ، فأقنعه بخطته التي وافق عليها فوراً ، ويبدو ان ابن طباطبا كان يأمل في أن يؤيده أي قائد من قواد المأمون لتنظيم حركته ، لذلك اقتنع بفكرة نصر بن شبيب وابتهج بها .

(١) ميرخواند : روضة الصفا ص ٤٥٣ .

(٢) تشيد : قيام سادات علوي ص ٦٨ .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ .

(٤) مقاتل الطالبين ص ٥١٩ :

(٥) الزركلي : الاعلام ج ٦ ص ١٨٢ :

وكانت تتلخص خطة نصر بأن يتوجه ابن طباطبا إلى الجزيرة
الفرانية فيلتقى به نصر (١) ثم يتم بينهما التدبير لوضع خطة على
أن يخرجوا معاً .

وعلى هذا توجه ابن طباطبا مع أتباعه إلى أرض الجزيرة للقاء
نصر بن شبيب كما اتفقا عليه . ولكن أصيب بخيبة أمل حينما نقض
نصر بن شبيب وعده الذي قطعه معه .

والواقع أن سبب نقض نصر لابن طباطبا يعود إلى أنه اجتمع
إلى أفراد بيته وأتباعه وعرض عليهم فكرته هذه فلم يؤيدوه بل حدثت
مشادة عنيفة بينهم حيث قدم عليه بعض من أبناء عمومته فاقتهوه
بالعدول نظراً لقوة السلطان العباسي كما أنشده بعضهم وهو ينهيه (٢) :

يا نصر لا يذهبن برأيك عصبه تبغ الفرور خفيفة احلامها
فانظر لنفسك مثل ساعة زلة يبقى عليك شئارها ولزامها
لا تعرضن لما يخاف وباله ان الخلافة لا يرام مرامها

ومع كل ما جرى فقد أعطاء نصر سلاحاً ومالا يعد بخمسين ألف
دينار لكنه رفض وأنشد يقول (٣) :

سنتفي بحمد الله عنك بعصبه يهبون للداعي الى منهج الحق
ظننا بك الحسنى فقصرت درنها فاصبحت مذموماً وفاز ذوو صدق
وما كل شيء سابق أو مقصر يؤول به لتحصيل الا الى العرق

(١) الأصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥١٩ .

(٢) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ١ ص ٣٢٧ .

(٣) المصدر نفسه .

ثم فكر ابن طباطبا في العودة إلى الحجاز وهو خائب ومكذبا قفل راجعا . ويبدو أن قوته لم تكن تسمح بلقاء العباسيين وحده ، ولكن الظروف شاءت أن يعود ثانية ويواصل مسعاه ، وهدفه فقد التقى صدفة قبل رجوعه وهو في ارض الجزيرة بأبي السرايا الذي كان هو الاخير يبحث عن أعوان لتمضيده .

والظاهر أن أبا السرايا كان يأمل لقاء العلويين كما كان نصر ابن شبيب يأمل ذلك من قبل ، لان العلويين كانوا كما عرفوا بمعاداتهم للعباسيين . فلما علم بخبر ابن طباطبا ، اتصل به في ارض الجزيرة فعرض عليه الاتفاق وهو الخروج الى الكوفة وكان المأمون في خراسان (١) آنذاك لذا فان بعده عن العراق سيمهد لهم طريق الثورة . وهكذا اتفق الطرفان على اللقاء في الكوفة لتدبير امر الخروج سوية وفي وقت محدد أيضاً والواقع ان أبا السرايا هو الذي خطط لابن طباطبا خطة المسيرة فقال له : « انحدر انت إلى الفرات حتى اوافي انا الكوفة (٢) » وكان اتفاقهما هذا قد عقد بينهما سراً . وعلى هذا توجه ابن طباطبا ناحية النهر (أي نهر الفرات) ووصل الكوفة متجسسا أخبار العلويين ، وجمتمعا بهم لاعلان البيعة له والخروج على العباسيين علنا .

أما أبو السرايا فانه اتجه عن طريق كربلاء وجمع الزيدية فيها ثم لاقى ابن طباطبا بالكوفة ، ولكن أبا السرايا تأخر عن وعده فلم يصل إليه إلا بعد فترة متأخرة عن مواعدهما المتفق عليهما . وقد شك ابن طباطبا به انه سيخالف وينقض وعدهما شأن الوالي نصر بن شبيب من قبل . غير ان شكوكه سرعان ما زالت اذ قدم عليه أبو السرايا

(١) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٨١ :

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالببيين ص ٥١٩ .

وهو بكامل استعداداته فاعلنا الدعوة (١) ، وأظهرا أمرهما معاً ، فنظم ابن طباطبا جيشه .

ولقد أخذ أبو السرايا عهداً على نفسه في القيام بتدبير الحركة على أن يكون داعياً باسمه (٢) ، فغلب على الكوفة : وأعطى الامان (٣) لاهلها ، وذلك في أول ليلة من رجب عام ١٩٩ هـ (٤) . وكان اساس دعوته الرضا من آل محمد ، والعمل بالكتاب والسنة (٥) . فبايعه عدد كبير من الناس ومنهم الفقهاء كيهى بن آدم (٦) ، كما بايعه محمد بن محمد بن زيد ، ومحمد بن جعفر ، وعلي بن عبيد الله وكل هؤلاء من أقربائه ، لذا ذاع صيته بين الناس ، ولقب بأمر المؤمنين (٧) ويرى المقدسي (٨) انه نقش خاتمه على الدراهم بـ (ان الله يحب الذين

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٨ ، المسعودي :

مروج الذهب ج ٤ ص ٢٦ ، مجهول : العيون والحدائق ج ٣

ص ٣٤٥ ، ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص ١٠٣ :

(٢) ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ٨ .

(٣) الصفدى : الوافي بالوفيات ج ١ ص ٣٣٧ .

(٤) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٦ ، النويري : نهاية

الارب ج ٢٣ ورقة ٣٠ .

(٥) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥٢٣ ، مجهول : العيون

والحدائق ج ٣ ص ٣٤٥ ، النويري : نهاية الأرب ج ٢٣ ورقة ٣٠

(٦) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥٥١ ، المحلى : الحدائق الوردية

ج ١ ورقة ٢٠٤ .

(٧) ابن عتبة : عمدة الطالب ص ١٦١ ،

(٨) البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٩ .

يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص (وكان ابن طباطبا شاعراً
كما كان فقيها زامداً ، فقد روى من شعره (١) :

حسود مريض القلب يخفى ازمته ويضحى كئيب ليس عندي حزينه
يلوم على ان حث في العلم طالبا اجمع من عند الرجال فنونه
فاملك ابكار الكلام وعونه واحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيالائى دعى اغالي بقيمة فقيمة كل الناس ما يحسنونه
كما ذكر من شعره (٢) وهو يظهر ظلم العباسيين لهم .

وكننت على جد من أمري فزادني الى الجدد جدا مارأيت من الظلم
أذهب مال الله في غير حقه وينزل أهل الحق في جابر الحكم
لعمرك ما أبصرتها فسألتها وجاوزتها الا لامضى في عزم
كفى عبرة والله يقضى قضاء بها عظة من ربنا لذوي الحكم
ومنه (٣) :

اينقض حقنا في كل وقت على قرب ويأخذه البعيد
فياليت التقرب كان بعدا ولم تجمع مناسبتنا الجدد

ولما استولى ابن طباطبا والزيدية على الكوفة ذاع صيته في الآفاق
واستغلها العلويون في مكة المكرمة والمدينة واليمن اذ وثقوا هناك
وغلّبوا (٤) ، ودعوا اليه ، فكان في المدينة بمن دعا اليه محمد بن سليمان

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٢ ص ٢١٦ :

(٢) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ١ ص ٣٣٩ :

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٣٨٧ .

(ابن داود بن الحسن بن الحسن) (١) ، وكان بمكة محمد بن جعفر الديباج (٢) ، وفي مصر القاسم بن ابراهيم (٣) - وهو اخوه وفي اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر (٤) . وهكذا توسعت دعوته خارج العراق .

وقعت دعوة ابن طباطبا من أوسع الدعوات الزيدية نظرا لكثرة دعائه لانتشارهم في تلك الاقطار . ولم يكتف ابن طباطبا بنشر دعوته بالكوفة فقط بل أرسل إلى خارجها لعله يحظى بمن يبايعه من العباسيين أنفسهم .

ويروى الاصفهاني (٥) انه وجه إلى الفضل بن العباس بن عيسى ابن موسى يدعوه إلى بيعته ، وليستعين به في السلاح . ولكنه وجد ابن العباس قد خرج من البلد ، وخندق حول داره ، وأقام هو إليه في السلاح للمعرب ، فأخبر رسول ابن طباطبا بذلك فاتفق هذا أبا السرايا اليهم ، وأمره أن يدعواهم ولا يبدأهم . فلم يصغوا إلى قوله ولم يجيبوا دعوته ، ورموه بالنشاب من خلف السور . فأمر بقتالهم فمضى الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكا إليه ما انتهك منه فوعده بالنصر المحتم .

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٦ .

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٤٥ ، الاشعري : مقالات

الاسلاميين ص ٨٢ .

(٣) المحلى : الحقائق الوردية ج ٢ ورقة ٢١٧ ، الشرفي : عمدة

الاكياس ورقة ٦٦٩ ، المتوكلي : أقباء الزمن ورقة ٢١ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٦ .

(٥) مقاتل الطالبين ص ٥٢٥ :

بدء القتال :

كان في الكوفة يوم دخلها ابن طباطبا سليمان بن أبي جعفر المنصور عاملاً عليها من قبل الحسن بن سهل ، ولم يبق هذا العامل باخبار الحسن بن سهل بسيطرة ابن طباطبا على الكوفة ، الا ان الحسن بن سهل قد سمع بأمر العلويين حينما اخبره أحد مواليه المدعو الفضل بن العباس ، فعنف عامله على أثر ذلك واستعد لحرب العلويين لاستعادة الكوفة منهم ، فوجه جيشاً يقوده زهير بن المصيب - أحد قواده - ومعه عشرة آلاف فارس ورجال (١) ومعه أيضاً ابنه زاهر بن زهير . ولما أدرك ابن طباطبا وقائده أبو السرايا قوة العباسيين لم يخرجوا من الكوفة حتى يستوضحوا الأمر . فتوجه جيش العباسيين ووصل قرية شامي فمسكر بها ، وكانت تلك القرية من أقرب المناطق الى الكوفة ، لذلك اضطر ابن طباطبا وأبو السرايا للتوجه نحوهم لتلافي خطرهم فالتحم الجيشان عند القنطرة (٢) - على نهر الفرات - وذلك في الثلاثين من جمادى الآخرة (٣) سنة ١٩٩ هـ واشتد القتال بينهما . وكان الحسن بن هذيل - أحد أتباع الزيدية - يحرض الناس على القتال قائلاً : « يا معشر الزيدية هذا موقف تهتلك فيه الأقدام وتزائل فيه الأفعال والعبيد ، من أحاط دينه الرشيد من رضى الله بهمه ، وحفظ محمد في عترته ، الا ان الأجل موقوتة ، والأيام معدودة ، من

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٩ .

(٢) الاصفهاني : مقال الطالبيين ص ٥٢٦ .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٦ ص ١٠٢ ، أبو الفداء مختصر

في أخبار البشر ج ٢ ص ٢٩ .

هرب نبله من الموت ، كان الموت محيطاً به . ثم أنشد (١) :
من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كأس والمرء ذاتقها
ولقد اغار ابن طباطبا وأبو السرايا على زهير بن المسيب وانتصرا
عليه ، فهزماه واستوليا على مالدیه من مال وسلاح ودواب (٢) .
ولما انتهى اليوم الاول وبدأ اليوم الثاني مات ابن طباطبا فجأة
وقد اختلف المؤرخون في سبب وفاته ، فيذهب الاصفهاني (٣) الى أن
ابن طباطبا كان عليلاً فمات بعلته الذي هو فيه ، ويرى آخرون (٤)
أن أبا السرايا سمه لأنه كان منتصراً على زهير بن المسيب ، واحرز
ماني عسكريه من مال وسلاح ودواب منعه أبا السرايا وحظره عليه ،
وكان الناس مطيعين فعلم أبو السرايا أنه لا أمر له معه ، فسمه .
والواقع أن في الرأيين تناسق إذا يشك فيهما ليكونا سبباً لوفاته :
فلو افترض أنه كان عليلاً لما استطاع أن يتوجه من الحجاز التي تعتبر
منطقة فائقة عن العراق دون أن يكل لعلته هذه وليعان دعوته فيها
وما لا شك فيه أن مسيرته الطويلة في وسط الصحراء المجردة تتطلب
صحة وقوة ، هذا من وجهه ، ومن جهة أخرى أن أبا السرايا
لا يصح أن يسمه وهما بهذه الظروف السيئة يواجهان خطراً واحداً
امامهما ؟؟ لذا أرى أنه توفي وبدون سبب وبمشيئة الله ، وهذا ما أراه

-
- (١) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥٢٧ .
(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٩ ، مسكويه :
تجارب الأمم ج ٦ ص ٤٢٠ .
(٣) مقاتل الطالبين ص ٥٣٥ .
(٤) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٤٦ .

أرجح من الرايين المذكورين ، وقد توفى بالكوفة (١) وكان عمره آنذاك ثلاثاً وخمسين عاماً (٢) .

بيعة محمد بن محمد بن زيد :

بعد وفاة ابن طباطبا عين أبو السرايا محمد بن محمد بن زيد خلفاً له ، وأعلن بيعته مع أتباعه الزيدية ليواصلوا جهودهم ضد العباسيين ، وكان هذا صغير السن حينما شارك ابن طباطبا في الحرب كما أنه كان خطيباً لسنا وجريئاً . ويروى البلاذري (٣) أنه لما عقد أبو السرايا لمحمد بن محمد بن زيد ، وهو يومئذ غلام ، فجاوبه بأحسن القول في بني العباس فقال : (ان قوما يزعمون ان بني العباس في الجواز جهال ضلال يحكمون بلا علم ويقولون بلا روية) فقام اليه عبد العزيز بن عيسى بن موسى فجزاه خيراً وشكره وقال له : « يا عبد الله زمان وكان هذا الكلام يتلجج في صدري حق أخرجه الله على لسانك .

وقد أيد العلويون أبا السرايا لما بايع محمد بن زيد بعد وفاة ابن طباطبا ، وكانت سلطته دينية أكثر مما هي سياسية ، إلا أنه أوكل أمره الحربي بيد أبي السرايا الذي هاد الى الكوفة ونظم جيشه ليواصل استعدادة للحرب ، ولما تهيأ له ذلك خرج معه إلى واسط واستولوا

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٦ ، الزكبي : الاعلام

ج ٦ ص ١٨٢ ،

(٢) المصدر نفسه .

(٣) أنساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٧ ب ،

عليها (١) . لذا قوى عزم العلويين وازدادت معنوياتهم وهم ينتصرون على جيش يميز بقوته وبعده ، ثم قام بعض الشعراء مستبشرين بهم بمدحونهم ، فقالوا فيهم بعض شعراء الكوفة (٢) :

ألم تر ان الله أظهر دينه وصلت بنو العباس خلف ابن علي
ومن هنا تبرز شجاعة ابو السرايا ، فقد أخذ يقود جيشه باسم العلويين وأصبح نفسه القائد الحقيقي للجيش (٣) - مع اعترافه بالبيعة لمحمد بن محمد الزيدي : ويبدو ان أبا السرايا اتخذ هذا الامر بسبب حداثة الزيدي لقيادة الجيش .

ثم توجه أبو السرايا بعد أن نظم جيشه وعين مراتبه ليقابل به جيش العباسيين ، وحينما وصل إلى الحسن بن سهل خبر هزيمة زهير مع جيشه في الكوفة ، واستعداد أبي السرايا لتجهيزه الجيش طلب من قائده عبدوس بن أبي خالد المروزي (٤) أن يتوجه إلى الكوفة ، فذهب والتقى بأبي السرايا في الجامع في اليوم الثالث عشر من شهر رجب ، فقتله أبو السرايا (٥) ، وأسر اخاه هارون (٦) ، كما استولى على ماله من سلاح ودواب ، وتجمع اعدائهم فقتلهم عدا عن أفلت منهم .

(١) الذهبي : دول الاسلام ج ١ ص ٩١ .

(٢) الصفيدي : الوافي بالوفيات ج ١ ص ٣٣٨ .

(٣) الدوري : العصر العباسي الاول ص ٢٠٦ .

(٤) البلاذري : انساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٧ ب .

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٠ .

(٦) البلاذري : انساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٧ ب ، الطبري :

تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٠ .

أما زهير بن المسيب الذي فر من المعركة في بدايتها ، عاد ليحارب مرة أخرى فدخل قصر ابن هبيرة وهو يقع بين الكوفة وبغداد ليعاود القتال ، ولكن أبا السرايا لم يرهب له ، فقد أخذ الغرور لانتصاره عليه أول الامر ، كما انتشر الطالبيون (١) بعد حصول الانتصار الباهر في مناطق متفرقة فخضعت البصرة للعباس بن محمد ابن موسى الجعفري ومعه زيد بن موسى وهم يدعون لمحمد بن محمد ابن زيد ، كما أرسل الزيود الجيوش إلى واسط وعليها عبد الله بن سعيد الحرشي والي من قبل الحسن بن سهل (٢) ، فغلب عليها وتعين فيها محمد بن الحسن المعروف بالسيلق (٣) ، كما استولى على اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر ، وكان من قبل داعياً لابن طباطبا وأخذ الحجاز محمد بن جعفر ، وكل هؤلاء كانوا دعاة لابن طباطبا .

وهكذا استتبت الأوضاع للعلويين وذاع صيتهم في الآفاق ، ولما علم أبو السرايا بوجود زهير بن المسيب في قصر ابن هبيرة توجه نحوه ، الا ان هذا لما سمع بقدومه نحوه قصد نهر الملك ، وترك القصر لأبي السرايا فاحتله وتابع سيره الى نهر صرصر وعسكر به ،

ولما سمع الحسن بن سهل بخبر مقتل عبدوس ، وهرب زهير بن المسيب شاور لقيف من أصحابه ومنهم منصور بن المهدي ان يطلب هرثمة بن اعين وهو في طريقه الى خراسان ، لان هرثمة كان قد توجه اليها غاضباً حينما عزله المأمون عن قيادة الجيش وتولية الحسن بن

(١) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٢١ ،

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٠ .

(٣) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ٧٥ ، اليعقوبي : التاريخ

سهل عله ، وحينما كتب الحسن اليه وهو في حلوان رفض العودة الا أنه بعد الحاج وافق فعاد حيث جهزه الحسن بهتاد وضم اليه قائده المدعو موسى بن يحيى بن خالد بن برمك (١) مع غيره فاستعدوا للتوجه إلى الكوفة .

كما أمر الحسن بن سهل (٢) علي بن أبي سعيد أن يخرج إلى ناحية المدائن وواسط والبصرة ، فخرج وعسكر في كواذى ثم احتل المدائن بعد أن قاتل أصحاب أبي السرايا قتالا شديداً وتوجه نحو واسط ليحتملها وكان عليها محمد السيلق الذي تولى عليها بعدما هزم قائد الحسن بن سهل عبد الله بن سعيد الحرشي وغلب عليها . لكنهما عادت إلى العباسيين حينما استولى عليها علي بن أبي سعيد وهو قائد الحسن ابن سهل :

وهذا الانتصار كان بمثابة تحفز للجيش العباسي ليستردوا به بقية المناطق المسلموة . لذا توجه هرثمة نحو الكوفة وقصد نهر صرصر وفيه يعسكر ابو السرايا فانخذ جسراً وربط به سلاسل مقابل أبا السرايا (٣) ليعبر اليه ، وهنا يبدو أن أبا السرايا استبان قوة الجيش العباسي وتخوف لما سمع باحتلالهم المدائن . لذا أخذ جيشه

(١) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٨ أ (حلوان بالعراق

آخر حدود السواد البلاذري : فتوح ص ٢٢٤) :

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٠ (صرصر نهر من

الفرات ، لدجلة ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠) .

(٣) البلاذري : أنساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٨ أ (كواذى : بلدة

على دجلة : لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٥٩) .

وهرب متجهاً إلى قصر ابن هبيرة ومعه أبو الهرماس (١) - أحد أتباعه - وأبو الشوك ، فتابعه هرثمة والتقى معه عند قصر ابن هبيرة فانتحلا قتالا شديداً هرب على أثرها أبو السرايا والتجأ إلى الكوفة التي فيها أنصاره الزيدية وكذلك الداعي محمد بن محمد الزيدي .

ولما سمع هؤلاء بخسران جيشهم وثبوا على دور بني العباس بالكوفة فانتهبوها انتقاماً ولكن جيش العباسيين استمر في زحفه ودخل الكوفة منتصراً وذلك عام ٢٠٠ هـ وقتل عدداً كبيراً من أهلها من الزيدية ، وأمن باقي أهلها وانتظر هرثمة مع منصور في الكوفة فترة وجيزة لينظموا أحوالها .

أما أبو السرايا فإنه تحسس بضعف قدرته على القتال ، لذا هرب من المعركة وحق من الكوفة أيضاً ، وهرب معه محمد بن زيد وعدد من الطالبيين فصاروا إلى القادسية (٢) ، ومنها توجهوا إلى واسط ، لكنهم لم يدخلوها لوجود علي بن أبي سعيد بها فقصدها البصرة لوجود العلويين فيها ، وثبتت الزيدية تحت ركاب محمد بن محمد (٣) ، إلا أنهم لم يبقوا في البصرة طويلاً فقد تقدم علي بن أبي سعيد من واسط بجيشه إلى البصرة لحربهم وهرب على أثرها زيد بن موسى إلى المدينة فدانت البصرة للعباسيين مرة أخرى ولكن الزيدية توجهوا إلى السوس (٤) في

(١) تشيد : قيام سادات علوى ج ١١ ص ٦٨ (قصر ابن هبيرة حصن بالعراق ، المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٨) .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٤ .

(٣) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٥٤٨ .

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٤ ، (السوس

مدينة في خوزستان . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٧٤)

طريقهم الى خراسان ، ولما استقروا بالسوس نظموا أمرهم مرة أخرى ليهبوا للقتال بعد أن جمعوا جيوشهم من جهات أخرى متفرقة :
ولما علم العباسيون حاولوا أن ينهوا النزاع بالطرق السلمية فتقدم الحسن بن علي بن الباذغيس المعروف بالمأمون وأعطاهم الامان . على أن يذهبوا انا شاؤا ، وقال لهم : « لا حاجة لي في قتالكم وإذا خرجتم من عملي فلست أتبعكم » .

غير ان أبا السرايا أبى الا اعادة القتال معهم ، فاصطدم الجيشان مرة أخرى وجاءت الغلبة للعباسيين أيضاً فهزمهم المأمون واستباح عسكرهم فجرح أبو السرايا خلال المعركة في بطنه ، واعتل ، ثم هرب من ساحة القتال ومعه محمد بن محمد بن زيد وأبو الشوك متنكرين حتى وصلوا إلى خانقين (١) ، فاخفاهم أحد الاشخاص فيها وجاء إلى حماد الكندوغوشي (٢) ، أحد قواد العباسيين وأخبرهم بأمرهم فانهم لعله يقبض عليهم ، الا أنهم لما أدركوا قدوم حماد هربوا وتسلقوا حائطاً ، ثم دخلوا جبلاً لم يستطيعوا التوغل فيه ، حيث أوقفهم حماد وقبض عليهم وارسلهم إلى الحسن بن سهل وهو بالنهروان ، فأمر بضرب عنق أبي السرايا ، فتولى ضربه كما فعل بهارون بن أبي خالد (٣) الذي كان اسيراً عند أبي السرايا من قبل . وبعث جسمه إلى بغداد فقطع نصفين وصلب كل قسم على احد جسرى بغداد (٤) ، ولقد

(١) البلاذري : انساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٨ أ .

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥٤٨ .

(٣) البلاذري : انساب الاشراف ج ٣ ورقة ١٨ أ .

(٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٥٤٣ .

جاوزت مدة خروج ابي السرايا وقتله عشرة اشهر (١) . وهكذا تم القضاء على داعية الزيدية ابي السرايا .

اما محمد بن محمد بن زيد فقد بادر الى الحسن بن سهل يسأله الامان ويستعطفه فاستجاب الحسن له وقربه وادناه لحدائته . وقال له : « لعن الله من غرك (٢) . وحمله الى خراسان الى المأمون ليبيت في امره ويقرر مصيره . وقبل أن يغادر الحسن العراق عين خالد بن يزيد بن مزيد والياً على الكوفة ، ثم سار معه محمد الى المدائن ومنها إلى مرو فلما قدم الى المأمون عجب لصغر سنه وفصاحة لسانه ، ويروى البخاري (٣) ان المأمون سأله : كيف رأيت صنع الله بابن عمك ؟ فقال :

رأيت امين الله في الصفو والحلم وكان يسير عنده اعظم الجرم فاعرض عن جهلي ودائي سقامه بعفو خلا عن هفوة الجرم والتقسم . فأمر المأمون له بدار يسكنها بجهزة على سبيل الاعتقال (٤) ، وبقي في الدار مدة لا تتجاوز الاربعين يوماً حتى دنا أجله فتوفى ، وذلك في عام مائتين واثنين للهجرة وكان في ريعان شبابه لانه لم يتجاوز العشرين من عمره (٥) . ف قيل ان المأمون سقاه سمأ توفى على أثره . كما مات صاحبه ابو الشوك هو الآخر فجأة أيضاً :

وهكذا عاد العراق جميعه إلى حكم العباسيين بعد أن قضى على

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٥

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٥٤٣ .

(٣) سر السلسلة العلوية ص ٦٧

(٤) الاصفهاني : مقاتل الطالببيين ص ٥٤٩

(٥) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٦٧ .

خطر الزيدية ومن ناصرهم من العلويين لمدة نصف قرن فقط اذ ظهر بعد ذلك يحيى بن عمر في الكوفة وذلك في عام ٢٥٠ هـ ، فاعلن الدعوة الزيدية .

نتائج حركة ابن طباطبا :

ان الحركة ابن طباطبا نتائج بارزة ، فعلى الرغم من جهود دعوته في الكوفة وانهاثها ، الا ان دعائه واصلوا جهادهم ، وهم يحملون السيوف لمواجهة الدولة العباسية .

ولما علموا بوفاة محمد بن ابراهيم طباطبا دعوا إلى أنفسهم وكلهم يهدفون القضاء على الحكم الجائر مستغلين فرصة الاضطرابات الداخلية في العراق ، خصوصاً بعد أن وشي الفضل بن سهل بهرثمة بن أعين لدى المأمون حيث سجنه ثم قتله ، ولما تخلص العراق منه عادت الفتن (١) اليها فاستغلها الدعاة ، وكذلك بعد الخليفة العباسي عن خارج الوطن لذا قامت دعواتهم في بعض الاقطار الاخرى مستغلة هذه الظروف وأهمها :

(أ) مصر :

كان القاسم الرسي وهو اخو محمد بن ابراهيم في مصر مستقراً فلما دعا ابن طباطبا لنفسه بابعه ودعا له ، ولما توفي ابن طباطبا دعا

(١) ميرخوانده : روضة الصفا ص ٤٥٧ .

الى نفسه اماماً للزيدية (١) لما اتصف به من علم وفقه وشجاعة ، وهي
 - كما قلنا - من شروط الزيدية الاساسية ، ثم بث دعائه (٢) ليوسع
 دعوته على أساس الرضا من آل محمد (٣) ، فبايعه خلق كثير في مكة
 والمدينة والكوفة وفيها احمد بن عيسى فقيه آل الرسول (٤) كما كان
 يلقب ، كما بايعته الرى وقزوين وطبرستان والديلم وحثوه على الظهور
 فيهم . فكان زاهداً وعابداً ومتضلماً بعلم الكلام (٥) ، فكثرت مصنفاته
 واشتهرت كما اشتهر بمنابذة الظالمين (٦) .

والواقع انه قبل أن يأتي القاسم إلى مصر كان يسكن جبل الرس
 في الحجاز (٧) في اطراف المدينة ثم خرج منها الى السودان ودخل
 مصر وذلك خوفاً من العباسيين ، فأقام بها مختفياً طيلة عهد المأمون
 الذي اهتم جدا في طلبه من قبل واليه عهد الله بن طاهر هناك ولكن
 دون جدوى فكان يعمل سرا ويورسل دعائه لينال التأييد ، فأرسل
 أبناء عمه الى بلخ والطارقان والجوزجان (٨) ليبايعوه فبايعوه هناك ،
 وذاع صيته .

-
- (١) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٦٦٩ .
 (٢) المحلى : الخدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢١٧ .
 (٣) العمري : المجدى في النسب ورقة ١٢٠ .
 (٤) المحلى : الخدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢١٨ ،
 (٥) المصدر نفسه ج ٢ ص ٢١٥ .
 (٦) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٧ .
 (٧) الحسيفي : غاية الاختصار ص ٢٧ . (الرس قرية في البعامة
 البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٣١) .
 (٨) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٦١٩ .

ولما توفي المأمون وتولى المعتصم الخلافة اجمع امره للخروج فأرسل إليه عبد الله بن طاهر جيشاً يتتبع اثره . كما جند امواله للمقبض عليه الا ان القاسم لما سمع بهذه الخطة لم يرهب ولم يفزع . ولما امنهم بأمر قبضه أجاب قائلاً : من لي بارتياحي ، فلو قرضت بالمقاريض بعدد رضى الرسول (ص) عني في وقاية ولده بنفسي (١) ، ومع ذلك فلم يخرج القاسم جهراً وبقي مختفياً حوالي عشرة سنين لكنه لم يصبر بعدها حيث عاد الى الحجاز متوجها الى مسقط رأسه الرسى واشترى أرضاً فيها بناها وسكنها مع ولده حيث توفي فيها ، وذلك في عام ستة واربعين ومائتين للهجرة (٢) ثم دفن هناك ، والحقيقة ان القاسم الرسى لم يحمل السلاح مطلقاً ضد العباسيين ، لانه انشغل بالدين والعلم ، وقد وجدت له مصنفات متعددة اهمها اصول العدل والتوجيه والاساس في علم الكلام وهما يبحثان في العقائد الزيدية .

ب (مكّة :

كانت مكّة المكرمة تابعة للدولة العباسية يعين عليها الولاة من العاصمة العباسية بغداد ، وفي عهد المأمون تعين داود بن عيسى بن موسى (٣) ، والمعروف ان ارض الحجاز وخصوصاً مكّة والمدينة يقطنها عدد كبير من الطالبين ، وهذا ما وضح في حركة النفس الزكية والحسين بن علي من بعده .

(١) المحلى : الحدايق الوردية ج ٢ ورقة ٢١٩

(٢) المتوكلي : انباء الزمن ورقة ٢٢

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣١

ولما بويج ابن طباطبا في الكوفة وصل صدى دعوته الى الحجاز فبايعه أهلها سرا وعلى رأسهم العلويون ومنهم الحسين بن حسن الافطس فاصبح نفسه داعياً له في المدينة . ولما توفي ابن طباطبا عام ١٩٩ هـ ، وتولى أبو السرايا قيادة الجيوش وجهه هذا الحسين بن الافطس الى مكة ليستولى عليها باسمه وليركز فيها حكم الزيدية . ويروى انه ارسل قبل ذلك محمد بن سليمان بن داود : من ابناء عمومته الى المدينة فاحتلها دون مقاومه تذكر فتشجع ابن الافطس ، وتوجه بجيشه نحو مكة وقد أعلن للناس انه يريد أن يتولى الحج هناك (١) بدلا من داود ابن عيسى العباسي .

ولما سمع داود بخطته هذه ومسيرته نحوه هرب (٢) طالباً أرض العراق (٣) بعد أن ترك أمر مكة بدون عامل فيها أوامام يقيم حججهم ، لذلك انتهزها ابن الافطس فدخل مكة ليحج بالناس ، ويبدو انه أراد أن يكسب عطف الناس له وهم مجتمعون لاداء فريضة الحج من جهة وليثبت مركزه في مكة من جهة أخرى ، لذا تولى امامتهم فأيده عدد من أهلها خصوصاً ممن نقم منهم على العباسيين .

ولما دخل ابن الافطس مكة اخذ يطوف حول البيت الكريم مع اتباعه ، كما اقام بمنى أيام الحج ، وأخذ يشرف على الحجاج ، وقد أمر أن تجرد كسوة الكعبة ، فكساها ثوبين من خز رقيق كان أبو السرايا قد بعثه اليها ، وقد كتب عليها : امر الاصفر ابن الاصفر أبو السرايا داعية آل محمد بكسوة بيت الله الحرام وان

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٢٢

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٧

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٤٥

يطرح عنه كسوة الظلمة من ولد العباس لتطهر من كسوتهم (١) .
ولما نزع الكسوة القديمة وزعها بين أتباعه تبركا بها بالاضافة إلى ذلك فإنه لم يسمح لاحد عنده ودبعة من ولد العباس وأتباعهم الا هجم عليه في داره (٢) ، انتقاماً للعلويين . وهكذا حكم ابن الافطس في مكة بعد أن انتزعها من أيدي العباسيين دون مقاومة تذكر حتى انقضت عام ١٩٩ هـ .

وفي عام ٢٠٠ هـ بلغ ابن الافطس مقتل أبي السرايا وهروب أتباعه من العراق ، اجتمع ومعه العلويين في الحجاز الى محمد بن جعفر (٣) يدعون له ، وكان هذا شيخاً ورعاً وزاهداً يسكن مكة بعد أن هرب اليها سابقاً من البصرة خلفاً فيها زيد بن موسى الملقب به (زيد النار) في عهد المأمون عندما سيطر على دعوة ابن طباطبا ، وكان هو من دعائه فيها ، ولما طلبوا له البيعة رفض لانه كان منشغلاً بعلمه وزهده ، وبعد الحاحهم اقمعوه بالقبول ، فدعى لنفسه ، وتسمى بأمير المؤمنين وبما يلفت النظر انه ليس بأل محمد من تسمى به (٤) . فبايعه الناس وعلى رأسهم ابنه علي والحسين بن الافطس . وكان يلقب محمد بالديباج الحسن .

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٦ ، مجهول : العيون

والحدائق ج ٣ ص ٣٤٨ مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٢٤

(٢) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٢٥ .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٧ ، مجهول : العيون

والحدائق ج ٣ ص ٣٤٩ :

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٢٧ . (وسمى زيد النار

لكثرة ما احرق من دور العباسيين) :

وجهه كما يذكره البخاري (١) . وكان محمد يذهب مذهب الزيدية في الخروج بالسيف ، فبايعه العلويون والزيدية منهم الجارودية (٢) . وكان يخرج معهم الى الصلاة وعليهم ثياب الصوف (٣) . ولما ازداد عدد من بايعه في مكة برز خطره امام العباسيين فأرسلوا اليه جيشاً يقوده اسحق بن موسى بن عيسى العباسي من اليمن فاجتمع اصحابه وأعلنوا الجهاد معه ، وطلبوا منه أن يخندق بأهل مكة (٤) . فقدم اسحق وقاتلهم قتالاً شديداً كره على أثرها ، فخرج من المعركة يريد العراق ، ولكن صادفه وهو في طريقه للعودة بعض القواد كورقاء بن جميل وعدد آخر من اتباع عيسى الجلودى قائد العباسيين ، فحرضوه على العودة والرجوع لمواصلة القتال .

فالتحم الجيشان مرة أخرى عند بئر ميمون واقتتلا قتالاً شديداً حتى جاءت الهزيمة على أصحاب محمد بن جعفر ، اضطر بعدها محمد أن يطلب الامان من قاضي مكة ، فأجابهم اسحق ، وسمحوا لهم بالجلء عن مكة لمدة ثلاثة أيام فقط فتفرق الطالبيون بعدها خارج مكة عدا محمد الذي بعث المأمون إلى عيسى الجلودى ليحمله (٥) إليه في بغداد . كما بعث أخاه المعتصم فحج به ، وأخذته إلى المأمون بنفسه وكان المأمون يدرك علمه وزمده ويقدره لذلك حملة معه إلى خراسان

(١) سر السلسلة العلوية ج ٤٥ ، الاشعري : مقالات الاسلاميين

ص ٨٢ .

(٢) ابن شدقم : تحفة الازهار ج ٣ ورقة ٨ :

(٣) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٥٣٨ .

(٤) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٢٧

(٥) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٨٣

وأخرجه إلى جرجان فمات فيها وله تسع وخمسون سنة (١) ، وذلك في عام ٢٠٠ هـ ولم تستغرق دعوته غير عام واحد فقط .

(ج) اليمن :

أصبحت اليمن في العصر العباسي الأول تابعة إلى بغداد يمين عليها الولاية منها : ولم تخرج فيها دعوة زيدية إلا في عهد المأمون . فقد كان الطالبيون ينتشرون في أرض الحجاز ناقلين وحاquدين على الخلافة العباسية . فلما أعلن محمد بن إبراهيم طباطبا دعوته في الكوفة عام ١٩٩ هـ بايعه أكثر الطالبيين - كما مر - وكان من بينهم إبراهيم بن موسى بن جعفر الذي أصبح أحد أئمة الزيدية (٢) فيما بعد .

ولما توفي ابن طباطبا وظهر أبو السرايا داعية لمحمد بن محمد بن زيد دعا لإبراهيم له أيضاً ، فعقد محمد لإبراهيم على اليمن (٣) واخضع أهلها وبيض بها (٤) (أي ليس البياض وهو زي الزيدية) . وكان إبراهيم رجلاً سخياً ، كريماً (٥) وشجاعاً (٦) . ولما قدم هذا إلى

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٣٧

(٢) المصدر نفسه

(٣) فؤاد البستاني : دائرة المعارف المجلد الثاني ص ١٤٢ ، ابن

الصباغ : الفصول المهمة ص ٢٢٨ .

(٤) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٩ .

(٥) المفيد : الارشاد ص ٣٠٣ ، عباس القمي : منتهى الآمال

المجلد ٢ ص ١٤٩ .

(٦) ابن الصباغ : الفصول المهمة ص ٢٢٨ .

اليمن ليحتلها كان عليها آنذاك اسحق بن موسى (١) والياً من قبل المأمون ، فلما علم بقدومه مع جيش الزيدية لم يرغب في قتالهم : وخرج من اليمن تاركاً لإبراهيم أمرها . والظاهر أن اسحق كان قد أدرك قوة ابراهيم وميل أهل اليمن اليه بدليل تركه امرة اليمن لغيره فأقام ابراهيم فيها مدة ينظم امره . وجهز جيشاً (٢) مع أحد من أولاد عقيل بن أبي طالب متوجهاً إلى مكة ليحج بالناس : ولكن حورب العقيل فلم يقدر على دخول مكة (٣) .

ولما علم المأمون بهدفه هذا وجه إليه جيشاً يقوده حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان من مكة مستخلفاً عليها يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي (٤) . فلما علم ابراهيم خرج من اليمن إلى مكة ليلاحق بالعقيل ، وليلتقي بجيش العباسيين . الا انهم خندقوا حول مكة ، ثم وجهوا إليه جيشهم للقائه فاجابهم وحارب واقتصر على يزيد ودخل مكة المكرمه ، حيث هرب يزيد بن محمد ، لكن لحقه بعض من أصحاب ابراهيم من الزيدية فقتلوه مما ازال مقتله الخطر الذي كان يهدد ابراهيم وعلى أثر ذلك دخل ابراهيم مكة وغلب عليها :

أما حمدويه فانه لما توجه إلى اليمن لم يجد مقاومة فيها فدخلها ولكنه طمع في ولايتها إذ خلع طاعة المأمون واستعملها لنفسه . وحينما أخبر المأمون بهذا العمل أرسل إلى ابراهيم بن موسى وعينه لولاية

(١) القمي : انتهى الآمال المجلد ٢ ص ١٤٩ ، النويري : نهاية الارب

ج ٢٣ ورقة ٣١ .

(٢) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٨٢ .

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٤٠

(٤) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٥٤٤

اليمن (١) بدله ، ويبدو انه ولاء لهذا المنصب بدافع من أخيه علي ابن موسى الرضا الذي كان يفضل عنده دون غيره من العلويين في بلاد خراسان ، كما أمر قائده عيسى الجلودي الذي أصبح والياً على مكة أن يتوجه بجيشه ليحارب حمدويه ، ويميد اليمن إلى حظيرة الدولة العباسية .

والواقع ان ذلك التدبير من قبل المأمون جاء موافقاً لرغبة ابراهيم بن موسى ، اذ تقدم إلى اليمن ليتولاها فاصطدم بحمدويه وهزمه ، وقتل أتباعه واستولى على صنعاء . الا ان حمدويه كرر القتال معه مرة اخرى ، وحاربه حتى هزم ابراهيم الذي هرب إلى مكة ، ورجعت اليمن إلى سطوة حمدويه ثانية ، أما ابراهيم فإنه بعد أن هرب إلى مكة أخذ يتأمل في استعادة اليمن ليدعو فيها للرضا من آل محمد ، وذلك في عام ٢٠٠ هـ . ولكن تقدم عيسى بن يزيد الجلودي إلى اليمن ليكون عاملاً عليها بدلا من حمدويه ، حيث اصطدم بحمدويه وقضى عليه نهائياً فانهزم هذا ودخل صنعاء فلحقه الجلودي فقبض عليه وهو يهرب بثوب جارية من جواريه - كما روى اليعقوبي (٢) فعادت اليمن إلى حكم العباسيين .

اما ابراهيم بن موسى فإنه لما قدم مكة أخذ ينظم جيشه ليستولي على اليمن ، لكنه لم يستطع ، والظاهر ان وفاة أبي السرايا وتفرق أصحابه (٣) كانت دوافع لعدوله عن ذلك ، لذا طلب الامان من

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٥٤٦

(٢) التاريخ : ج ٢ ص ٥٥٤

(٣) القمي : منتهى الآمال المجلد الثاني ص ١٤٩

المأمون فامنه (١) . وقيل ان أخاه على الرضا تشفع فيه (٢) فعماه ،
وقدم بغداد وبقى حتى عام ٢١٠ هـ . حيث توفي مسموماً (٣) .
وهكذا يتضح لنا ان العباسيين كانوا يتخذون موقفاً حازماً تجاه
كافة الدعوات الزيدية ولم يهدؤا الا بالقضاء عليها أو اخمادها .

دعوة الزيدود في الطالقان :

وفي سنة ٢١٩ هـ ظهرت دعوة زيدية في الطالقان - من أرض
خراسان - قام بها محمد بن القاسم أحدائمة (٤) الزيدية هناك وذلك
في عهد المعتصم العباسي . ففي الوقت الذي قضى فيه على إبراهيم بن
موسى في اليمن فإن الزيدود تابعوا دعواتهم سرية وعلنية لاهلهم يحققون
طموحهم في نشر الدعوة وتعميمها بين الناس .
على أن الظلم والجور الذين صادفوه لم يكن له تأثير بالنسبة لما
صمموا عليه . ويبدو أن الخلفاء العباسيين قد أدركوا خطر الزيدية
عليهم ، لذلك اتبعوا شتى الوسائل من تقتيل وتشريد لأية دعوة زيدية
تقام ، بل لم يكتفوا بالزيدية فقط بل تعدوها إلى كافة الدعوات العلوية
دون تمييز . ولم يستثن منهم سوى الخليفة المأمون الذي قرب العلويين
رغم صلابته مع أنصار الزيدية وتصميمه على القضاء عليهم - كما مر

(١) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٨٢

(٢) ابن شدقم : تحفة الازهار ج ٣ ورقة ٤٥

(٣) فؤاد البستاني : دائرة المعارف المجلد الثاني ص ١٤٢

(٤) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٥ ، الطالقان : مدينة

بطخارستان . الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٩١ .

سابقاً - رقد تتمثل سياسته المسالمة مع العلويين حينما انتقل الى خراسان وفيها أنصارهم ، كما اتخذ مرو عاصمة له . ولبس الخضره أيضاً ، وهو شعار العلويين ، ونزع السواد شعار العباسيين ، واتخذ خطوة جريئة لم يتخذها أحد غيره . من قبل ليثبت صلاته الحسنة بالعلويين إذ جعل الامام علي الرضا ، وهو أحد الائمة الاثنا عشر ولياً لعمده لذا قرب الشيعة اليه ، ولكن ومع تلك السياسة السمحة فان الزيدود رغم كونهم من فرق الشيعة لم يتخذوا بسياسته هذه لذلك قاموا بدعواتهم الواحدة تلو الأخرى سواء في الكوفة أو في مصر أو في الحجاز أو اليمن ، ثم واصلوا بعد ذلك كفاحهم دون تواكل .

والظاهر ان الزيدية لم تكن مطمئنة لسياسة المأمون تجاه العلويين وقد صدق ظنها حينما خلع الامام علي الرضا عن الولاية ثم توفى مسموماً لذا كانت تلك الظروف بمثابة تحفز للزيدية خصوصاً لانها كانت تتبع الحوادث لتعلن دعوة أخرى من دعواتها المتعددة . وقد تم لها ذلك حينما توفى المأمون ، وتولى المعتصم أمر الخلافة العباسية ، فنشطت دعوتهم بجهود محمد بن القاسم متخذة أرض الطالقان مركزاً لانطلاقها . وكان محمد هذا في الكوفة (١) قبل أن يقدم إلى الطالقان وقد عرف بزهد وعلمه وورعه ، وكان مدمناً على لبس الصوف الأبيض فلقب بالصوفي ، كما كان يذهب إلى القول بالعدل والتوحيد (٢) وهما من المبادئ الزيدية ، وبالاخص الجارودية التي تعد طائفة من الطوائف الزيدية المتعددة .

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٥٢

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥٧٨

وكان يدعو إلى الرضا من آل محمد (١) في الكوفة سرّاً حيث جمع أنصاراً كثيرين إليه إلا أنه رغم ذلك لم يجهر بدعوته لأن المعتصم قد أخافه (٢) ، فلما لم يجد نفعا في اظهار الدعوة في الكوفة اتجه مع أتباعه إلى بلاد خراسان لكونها بعيدة عن مركز الخلافة العباسية من جهة ولوجود الشيعة فيها من جهة أخرى ، وهذه حالات الدعوات العلوية التي تجد دائماً أرضاً خصبة في بلاد خراسان عامة .

ولم يستقر محمد في منطقة واحدة في بادئ الأمر بل أخذ ينتقل في عدة كور من كور خراسان كمرو وسرخس والطالقان ونسا (٣) ، ويذكر أنه قبيل قدومه إلى خراسان كان ينتقل في أرض العراق كالركة (٤) والروز ومعه عدد من الزيدية حيث أخذ ينشر دعوته سرّاً بين الناس هناك فاستجاب له عدد منهم ، ثم وصل به ذلك إلى مرو وهي عاصمة خراسان ذات الميول العلوية لذا استطاع بسهولة كبيرة أن ينال تأييد أهلها حيث بلغ من انقاد إلى إمامته أربعون ألفاً (٥) من الناس .

ولما اجتمع له هذا العدد الكبير من الزيدية أخذهم من مرو وتوجه بهم إلى الطالقان (في أرض خراسان بينها وبين مرو أربعون

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٧

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٥٢ ، ابن خلدون : العبر

ج ٤ ص ١٠ .

(٣) المصدر نفسه (نسا بلدة بخراسان البلاذري ، فتوح البلدان

ص ٥٠٠) .

(٤) الرقة : قصبة ديار مضر على الفرات بينها وبين الانبار عشرين

مرحلة . الحموي : معجم البلدان ج ٢ ص ٨٠٢ .

(٥) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥٧٩ .

فرسغاً) فتحرك بها (١) جهراً وذلك عام ٢١٩ هـ . ولما علم المعتصم بأمره أرسل إلى عامله في خراسان عبد الله بن طاهر وكان هذا قد ولاه المأمون ولاية خراسان ، وجعل حكومتها له ولأولاده من بعده حيث استمروا يتوارثونها بينهم (٢) ، حتى تغلب عليهم السامانيون . وكان عبد الله بن طاهر قد أصبح والياً عليها في عهد المعتصم فلما انت كتبه تأمره بتجهيز قواته لحرب محمد استعد عبد الله وأرسل الحسين بن نوح (٣) وهو صاحب شرطته على رأس جيش للقائه ، فتحارب الجيشان واخيراً هزم الزيدية جيش العباسيين لما كان له الأثر البالغ على نفسية عبد الله بن طاهر ، فبعث لهم جيشاً آخر يقوده نوح بن حيان بن جبلة لكنه هزم هو الآخر . وهذا ما يدل على مدى استعداد محمد بن القاسم على مواجهة جيش العباسيين وتمكنه لقتالهم .

غير ان هذا الفوز الباهر من قبل محمد بن القاسم لم يدم طويلاً إذ أخذ العباسيون يتهيأون ويستعدون بوضعهم الكمائن على أصحاب محمد بن القاسم ، حتى جاءت النتيجة ان تغلبوا عليه أخيراً :

ولم يكف يستقر في الطالقان غير أربعة اشهر (٤) إذ انهزم يريد بعض كور خراسان (٥) حتى استقر في نسا مستتراً (٦) ، وكان أهلها كائنه قبلاً ، فبقى فيها ينشر دعوته سرّاً حتى أخبر بأمره من قبل

(١) البهقوي : التاريخ ج ٢ ص ٥٧٦

(٢) براون : تاريخ الأدب في إيران ص ١٩

(٣) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥٨٠

(٤) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٥

(٥) مجهول : العيون والحدائق ج ٣ ص ٣٨٢

(٦) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥٨١

عامل نسا ، ويروى الطبري (١) ان والدا لاجد اصحابه لول على مكانه كما ذكر ان العامل بذل له عشرة آلاف درهم على الدلالة عليه ، واخيرا قبض على محمد بن القاسم وهو يريد الرحيل إلى خوارزم حيث نقل إلى نيسابور (٢) ، وابقى فيها مدة ثلاثة اشهر ، ثم نقل بعدها إلى سامراء حيث سجن في قصر المعتصم سرا وقيل في بستان بسر من رأى (٣) ، ويروى الاصفهاني (٤) ان المعتصم طلب أن يقدم عليه محمد ابن القاسم وهو محسوراً من عمالته .

ولا شك في انه قصد من ذلك اهانته بين الناس (لكون لبس العمامة دلالة على الترفع والهيبة) ثم دخل به إلى قوم يحرسونه (٥) حتى توفي . وقد تضاربت الآراء حول وفاته ، فيروى بعضها أن المعتصم سمه ، وبعضها تقول أن جماعة من شيعته من الطالكان اتوا الى مكانه وهربوه ، وذلك في عيد الفطر المبارك والناس منشغلة به .

ويذهب البخاري (٦) ان المعتصم حبسه أياماً ثم هرب من حبسه فقبض عليه وضرب عنقه وصلبه بالشماسية ، كما يروى مسكويه (٧) انه هرب من الحبس وافتقد فجعل الخليفة لمن دل عليه مائة الف درهم

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٧

(٢) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٥٨٣

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٥٢

(٤) مقاتل الطالبين ص ٥٨٥

(٥) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٤٧١

(٦) سر السلسلة الملوية ص ٥٥ (الشماسية محلة في الجانب الشرقي

في بغداد : لسترنج بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٩)

(٧) تجارب الامم ج ٦ ص ٤٧١

ونادى به المنادى فما عرف له خيراً اليوم .
وقد تكون على أثر ذلك صنف من الزيدية تعتقد بامامته استمرت
حتى عام ٣٣٢ هـ (١) . وهنالك وجد خلق كثير أيضاً كانت تعتقد انه
حي ، وانه سيخرج إلى الدنيا فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وانه
مهدي هذه الامة (٢) .

وقد خلف محمد بن القاسم ولدا دعاه محمد أيضاً فأصبح أحد
الائمة الزيدية بعده ومن علمائهم وزهادهم . وكان يبلغ محمد بن
القاسم الثالثة والخمسون من عمره عندما توفى (٣) قضاها بالعلم والجهاد
وهكذا قضى حركته ، وان لم يمض على قيامها غير فترة قصيرة فقط
والواقع ان سبب فشلها يعود لكونها غير منظمة أو خطيرة (٤) ، لذا
انتهت دون حرب أو سفك دماء مطلقاً .

الوضع السياسي في الكوفة عام ٢٥٠ هـ :

لقد واصل الزيود صراعهم السياسي ضد السلطان العباسي متوخين
من ذلك نشر العدل وتطمين الناس على ارزاقهم وازالة الظلم عنهم
والجور تطبيقاً لمبادئهم الخاصة .

ونحن لو تتبعنا الحركات الزيدية نجد أن معظمها كانت تظهر في

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ٥٢ .

(٢) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٨٢ ، المسعودي : مروج

الذهب ج ٤ ص ٥٢ .

(٣) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥٦ .

(٤) الدوري : العصر العباسي الأول ص ٢٤٧ .

الكوفة . والواقع انها كانت تجد صدى بين أهلها وهم معظمهم شيعة
موالين لآل علي . لذلك فقد شهدت سنة ٢٥٠ هـ . حركة زيود جديدة
توعدها يحيى بن عمر ، وهو يدعو إلى الرضا من آل محمد .

أما سبب دعوته فينتفق معظم المؤرخين على انها كانت بسبب الاهانة
التي لحقته من جهة ومن ظلم العباسيين تجاه عائلته واقربائه من جهة
أخرى مما يدل على أن قيام حركته لم تكن الا بسبب الضيم الذي
يلاقيه آل علي ، وكان يحيى قبل قدومه الى الكوفة يقطن خراسان مع
عدد من أتباعه الزيود ، وذلك في عهد المعتصم ، ولما ولى المتوكل ظن
الناس به خيراً وافضلاً من سبقه وخصوصاً منهم الزيدية . فأراد القدوم
إلى سامراء ولم يكن هدفه القيام بأية حركة مضادة ولكن ظرفاً معيناً
كان قد أجبره على الخروج .

أما سبب ذلك فيقول الطبري (١) . انه اصابته ضائقة شديدة ولزمه
دين ضاق به ذرعاً فلحق عمر بن جعفر وهو يتولى امر الطالبيين عند
مقدمة من خراسان أيام المتوكل ، فكلمه في صلاته فاغلظ عليه عمر
القول ، فغذفه يحيى بن عمر في مجلسه ، فحبس فلم يزل محبوساً إلى
أن كفّل به أهله ، فأطلق فشحّص إلى مدينة السلام ، فأقام بها بحال
سيئة ، ثم صار إلى سامراء ، ولحق وصيفاً في رزقه يجرى له ، فاغلظ
له وصيف في القول ، وقال : لاي شيء يجرى على مثلك ؟ فانصرف عنه .
ومن الطبيعي ان الحرمان طالما يؤدي الى النقمة اذا تحول للخروج .
ويذهب الاصفهاني (٢) الى ان يحيى بن عمر خرج أيام المتوكل إلى
خراسان فرده عبد الله بن طاهر فأمر المتوكل بتسليمه الى عمر بن

(١) تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٦٦

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٦٣٩

المفرج الرجحي ، فسلم اليه فكلمه بكلام فيه بعض الغلظة فرد عليه يحيى وشتمه فشكى ذلك الى المتوكل ، فامر به ، فضرب دورا ، ثم حبسه في دار الفتح ، فاقام فمكث على تلك الحال مدة ، ثم أطلق فغفى إلى بغداد ، فلم يزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة .

يتبين لنا ان الاهانة التي تلقاها من عامل المتوكل كانت سبباً لتفكيره وتصميمه على نبذ السلطة العباسية ، لذا توجه إلى الكوفة ، وبقى بها يعمل سراً ، حتى مضى المتوكل وحل بعده عهد المستعين بالله فجمع هذا اتباعاً له خصوصاً وهو في طريقه الى كربلاء حيث التحقت به الاعراب الزيدية . فأتى دار ابن الصوفي الطائي فاعطاه اكلاً فلم يأكل بل أجابه : « ان عشنا اكلاً (١) . فجاءت تلك بادرة لرغبته في الخروج . إذ توجه ليلاً نحو الكوفة ليعلن البيعة فيها ، ويدعو إلى الرضا من آل محمد .

وكان عامل الكوفة آنذاك أيوب بن الحسن (بن موسى بن جعفر ابن سليمان) ومريحي وهو في طريقه إليها بالفلوجة ، ثم دخل قرية قريبة منها ، تدعى العمد ، فعلم به صاحب البريد وكتب إلى عامل السواد عبد الله بن محمد الصرخس يخبره بأمره (٢) . فكتب هذا إلى عامل الكوفة ليستعد له وليحذر منه .

وكان يحيى متديناً ورعاً كثير التعطف (٣) على الناس . وهكذا صمم على الخروج . فسار مع اتباعه الزيدية الى الكوفة يضمهم عدد من

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٦٦ ، مسكويه :

تجارب الامم ج ٦ ص ٥٦٧ .

(٢) المصدر نفسه ج ٩ ص ٢٦٧ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٤٩

فرسانه ، فوصلها ودخلها ، فاجتمع اليه بعض من فيها من الناس ، فلما ازداد عدد أتباعه وثب بالكوفة وفتح الحبس واطلق من فيه (١) . وسيطر على عامل الكوفة فأخرجه منها ، ثم ركز حكمه فيها ، وتقدم إلى بيت المال بالكوفة وعليها بدر بن الاضبع عاملا ففتحه وأخذ مافيه والذي يقدر بسبعين ألف درهم والف دينار كما روى (٢) . ثم وجه إلى قوم من الصيارفة عندهم من مال السلطان فأخذ منهم أيضاً (٣) انتقاماً .

ولما ورد خبر يحيى إلى الخليفة العباسي وما سببه في الكوفة من دمار لهم شعروا بخطر ، فأرسلوا اليه عبد الله بن محمود مع جيش يقوده بنفسه ، ولكن يحيى تغلب عليه وهزمه واستولى على أمواله ودوابه . فقوى هذا من مركزه بالكوفة ، وذاع صيته فيها ، ثم وجه جيشه إلى سواد الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية ، وقد انضم اليه عدد كبير من أهل الطفوف (أي كربلاء) والمسيب الاسفل وإلى ظهر واسط (٤) ، فأقام بموضع يقال له البستان يدعو الناس للاجتماع به فيجتمع حوله الناس ويزدادوا له تأييداً . وقد استغل يحيى نفور الناس عن الخليفة العباسي خصوصاً بعد أن غلب على حكمه الاتراك واوغلوا في اضطهاد البلاد دون رادع مستغلين ضعف الخليفة المستعين ، لذلك مال الاهالي الى يحيى بن عمر وأيدوه انتقاماً منهم .

(١) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٦٠٨

(٢) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٦٧ ، ابن الاثير : الكامل

ج ٧ ص ٤٠ .

(٣) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٦٤٠

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٦٧

وعلى ذلك لم يهدأ بال العباسيين لامره ، فحينما سرى خبره إلى بغداد وفيها محمد بن عبد الله بن طاهر اميرا عليها (١) ، وجه إليه جيشاً يقوده الحسين بن اسماعيل - وهو احدى أقربائه - (٢) وضم إليه عدد من ذوي البأساء والخيرة مثل خالد بن عمران وعبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلّس (٣) وضمه من القواد ، كما الحق به فرق من الخراسانية ، فلقية الحسين قرب قرية سورا ، وأخذ الجند العباسي يقتلون من بايع يحيى بن عمر من أهل تلك القرى . ولما علم يحيى بذلك توجه إلى الكوفة مع أنصاره ، فتوجه اليه عبد الرحمن ابن الخطاب وحاربه ولكنه انهزم إلى ناحية شامي - وهي قرية قرب الكوفة - وعسكر بها فلحقه الحسين بن اسماعيل . وعسكر اتجاهاه فيها أيضاً .

أما يحيى فإنه قبل أن يقاتل الحسين طرد وجه الفلّس امامه لذا علت سمعته في الكوفة ، فازداد عدد مؤيديه ، وانصاعت له الزيدية فدعى إلى الرضا من آل محمد مرة أخرى ، حيث أجابه أهل بغداد تورعا . ويروى انهم لم يتولوا من أهل بيته غيره في عمله ، وبايعه جماعة لهم بصائر وتدريب في تشيعهم (٤) ، لكونه كان حريصاً على العقيدة وكان يتميز يحيى بعطفه وحنانه على الفقراء ، فكان باراً بخواصهم واصلاً لأهل بيته مؤثراً لهم على نفسه (٥) .

(١) ابن الطقطقي : الفخري في الأداب السلطانية ص ١٦٥

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٦٠٨

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٦٧

(٤) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٤٠٠

(٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٤٩

وهكذا بقى يحيى في الكوفة مستقراً ينظم أمره ويمد جيشه استعداداً للظروف ، التي ما لبثت أن تخرجت عليه خصوصاً عندما أخذ الحسين بن اسماعيل ووجه الفليس يستعدون له ويجمعون الامدادات التي واتتهم من جهة الخليفة المستعين (١) ، كما الحق بهم احد قواده من الانراك الذي يقال له كلكاتكين (٢) ، لذا زاد جيش العباسيين عدداً وعدة .

ولما علم اتباع يحيى الزيدية بمن لا خبرة لهم في الحرب بهذا الاستعداد أشاروا عليه أن يسرع ليحارب الحسين بن اسماعيل حتى لا تتقوى شوكتهم ويؤداد خطرهم ، والحو عليه فخرج عشية من الكوفة وعلى مقدمته الهيثم بن علاء بن جمهور العجلي في فرسان من بني أسد وهما من القبائل الموالية ، ومعه من أهل الكوفة ، فاعلنوا الحرب وذلك في اليوم الثالث عشر من شهر رجب سنة ٢٥٠ هـ .

وكان وقت الحرب ليلاً اشتد القتال خلاله حتى طلوع الفجر ، حيث انتهى القتال وازدادت القتل فيهم خصوصاً بين جيش العلوية فشعر الزيدية بضعفهم لقدرة جيش العباسيين ولكثرة تعدادهم ، لذا رموا أسلحتهم في ساحة القتال وهربوا ، فوقع القائد الهيثم اسيراً عندهم ولم يبق في المعركة من يقاتل سوى يحيى بن عمر ومعه عدد قليل من أتباعه الزيدية حتى قتل فيها ، وقد جهل الناس مقتله في بادئ الامر .

ويروى الطبري (٣) ان ابنا لخالد بن عمران يقال له خير لم يعرفه

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٥

(٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٦٠٨

(٣) تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٦٩

وظنه انه رجل من اهل خراسان ، ثم اكتشف أمر مقتله ، وجاء به سعد الضبابي إلى الحسين بن اسماعيل وعلى وجهه ضربات (١) . ثم تقدم إليه أحد أعدائه الذي يقال له الحسن بن المنتاب فذبحه .

والظاهر ان أعداءه أخذوا يتنافسون في أدعائهم بقتله ، فقد ادعى غير واحد منهم بذلك . ولما ذبح أرسل رأسه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في بغداد ، فأمر بحمله إلى سامراء مركز الخلافة آنذاك ، فنصب الرأس فيها مما اثار هذا العمل سخط الناس ونقمتهم من العباسيين ، لما كان قد عرف عنهم حبهم نحوه . فاجتمع الناس وتذمروا (٢) حتى أعيد إلى بغداد بصندوق خشبي ، فنصب بباب الجسر فترة قصيرة ، ولكن سرعان ما انزل لكثرة من اجتمع عليه من المواليين مبدين تذرهم وهياجهم ، خصوصاً وان له في بغداد اتباعاً متعددة وفي البصرة أيضاً فوضع في صندوقه وحفظ في بيت السلاح .

أما اتباعه من قتل منهم فان الحسين بن اسماعيل وجه برؤوسهم إلى بغداد حيث دفنوا في قصر باب الذهب ولم يصلحوا كيحيى . وطلب محمد بن عبد الله من واليه في الكوفة أن يعفو عن الآخرين منهم ويخلي سبيلهم .

ويبدو انه أراد أن يكسب ودهم ورضاهم . ثم توافد الناس بعد مقتل يحيى على ابن طاهر يهنتونه (٣) . ولقد كان قد حضر مجلسه عدداً من ولد جعفر بن أبي طالب الذين تأثروا وحزنوا كثيراً ، وكان

(١) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ٦٤٣

(٢) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٦٩

(٣) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٦٠٨ .

منهم داود بن الهيثم الجعفري (١) الذي تحمس وقام قائلاً له : « انك لتنهأ لو كان رسول الله حاضره لمزى به (٢) » ثم خرج من مجلسه متذمراً وهو ينشد (٣) :

يا بني طاهر كلوه ويبا ان لحم النبي غير مریء
ان وترا يكون طالبه الله له لو تر نهجحه بالحری
وكان ليحيى كثير من يكونون له الحب والتقدير لما كان عليه من
حسن السيرة والديانة (٤) فقد حزن وجوع الناس لقتله جوعاً كثيراً (٥)
ورثاء العمراء فقال بعضهم (٦) فيه :

بكى الخيل شجوها بعد يحيى	وبكاه المهند المصقول
وبكته العراق شرقاً وغرباً	وبكاه الكتاب والتنزيل
والمصلى والبيت والركن والحجر	جميعاً لهم عليه عويل
كيف لم تسقط السماء علينا	يوم قالوا : ابو الحسين قتيل
وبنات النبي يندبن شجوا	موجعات دموعهن تسيل
قطعت وجهه سيوف الاعادي	بابى وجهه الوسيم الجميل
ان يحيى أبقى بقلبي عليلاً	سوف يؤذي الجسم ذلك القليل

- (١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٤١
- (٢) اليعقوبي : التاريخ ج ٢ ص ٦٠٨
- (٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٦ ص ٢٧٠ ، ابن الاثير :
الكامل ج ٧ ص ٤١
- (٤) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٤١
- (٥) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٤٩
- (٦) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٤١ ، المسعودي : مروج الذهب
ج ٤ ص ١٤٩

قتله مذكر لقتل علي وحسين يوم أودى الرسول

فصلاة الاله وقفنا عليهم ما بكى موجه وحن ثكول

كما رثاه شاعر العباسيين ابن الرومي (١) بقوله :

امامك فانظر اى نهجك تنهج طريقان شق : مستقيم واعوج

ومنها : سلام وريحان وروح ورحمة عليك ومدود من الظل مسجج

ولا برح القاع الذي انت جاره يرف عليه الاتحوان المفلاج

كما رثاه علي بن محمد بن جعفر العلوي نقيب الطالبين بالكوفة

وشاعرهم (٢) قائلا :

يا بقايا السلف الصالح والتجر الريح

نحن للايام من بين قتيل وجريح

خاب وجه الأرض كم عيب من وجه صبيح

آه من يومك ما او داه للقلب القريح

(١) ابن الطقطقي : الفخري في الأداب السلطانية ص ١٨٠

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٠

تاريخ العلويين في طبرستان :

(١) فتح العباسيين لطبرستان واشهر عمالهم :

طبرستان بلاد جبلية ، تقع على بحر الخزر ، يحدها من الشرق جرجان وقومس ومن الغرب الديلم ومن الجنوب الري وبعض قومس : وهي ذات كور كثيرة . وكانت أرض الديلم أحد كورها (١) ، أما كورها المهمة فهي أربع عشرة منها : كورة أمل وهي القصبة وسارية وما مطهر وترنجة ورويست (٢) ، وتقع أمل على بحر الخزر (٣) ، ومن مدنها الاخرى استراباذ (٤) . وطبيعة ارضها جبال عالية مزدانة ونظرا لجمالها يقال لها : انها قد شانها مازان غيرها (أي من الاشجار الخضر والمياه (٥) . ومن خصائصها (الانرج - وهو جنس من الليمون - والاكسية والمناذيل والفلائل منها العرقيات .

ونظراً لطبيعتيهما الجبلية أصبحت منعزلة كمملكة ، وملكها يدعى الاصهبند (٦) بمعنى (ملك الملوك) . وكان الدين السائد فيها هو

(١) حمزة الاصفهاني : تاريخ سنى الأرض والانبيااء ص ١٧٣ (انظر الخارطة صفحة ١٧٣) :

(٢) ابن رسته : الاعلان النفيسة المجلد السابع ص ١٤٩

(٣) اليعقوبي : البلدان ص ٢٧٦

(٤) ابن طباطبا : منتقلة الطالبين ص ٤٢ .

(٥) الثعالي : لطائف المعارف ص ١٨٦ (والانرج : أي الترنج)

(٦) اليعقوبي : كتاب البلدان ص ٢٧٦

الزرادشتي ، ولم يتغلغل الاسلام فيها نظرا لمناعتها وحصانيتها ولبعدها
فبقى الدين المجوسي القديم منتشراً بين أهلها :

ولما جاء المنصور الى الخلافة العباسية عام ١٤٤ هـ (١) وجه همه
لفتحها ، فأرسل قائده أبا الخصيب فانتزعها من يد الاصبهذ خرشيد
ابن داود برز مهر بن فرحان دانيو بن كليويذه (٢) .

أما سبب فتح المنصور لطبرستان فيروى حمزة الاصفهاني (٣) خيراً
عن القاسم بن سليمان النيسابوري ، ان معاذ بن مسلم حدثه : انه لما
صار المنصور إلى نيسابور عند انصرافه من أبي مسلم صاحب الدولة
يمرو . ولما انفذه إليها اخوه أبو العباس السفاح لاخذ البيعة عليه وعلى
من معه ، وبلغ موضعاً فيما بين (اجرين وسمنان) التفت الى الجبال
التي بين قومس وطبرستان ، فقطب وجهه وبقى واجماً ، فقلت له :
ما دهاك ايها الامير ؟ قال : ما يشغل القلب . فقلت : انه لا يزال امر
بني العباس علينا يسوسون لايساسون إلى أن ينشأ وراء هذه الجبال دولة
عربية اعوانها والقائمون بها عجم ، هذه البلاد ثم تنقلب اعجمية وتنقل
في جبال فيهم ، ثم يتقرر في رهط منهم ، فحينئذ يصير بنو العباس

(١) اختلف المؤرخون في تاريخ طبرستان فالطبري (التاريخ ٣ / ١٣٩
- ٤٠ ط ليدن) يرى ذلك كان في سنة (١٤٢ هـ) أو (١٤٣ هـ)
اما حمزة الاصفهاني وابن سفنديار مرعش فيرون انه كان في سنة
(١٤٤ هـ) : انظر تاريخ طبرستان لابن سفنديار ١ / ١٧٨
ومرعش ص ٣٣٤ .

(٢) الاسم فيه تصحيف والصحيح هو : خورشيد بن داد مهر بن
الفرخان بن دابويه ، راجع تاريخ طبرستان لابن سفنديار .

(٣) تاريخ سفي الارض والانبياء ص ١٧٣

مسوسين . لذا رغب المنصور بفتحها ، وهكذا فتحت طبرستان ، ولما
فتحت من قبل العباسيين أهملوا شأنها ، نظراً لبعدها ، وصعوبة
المواصلات اليها ، لوعورة أرضها من جهة ولقساوة المناخ ولبرودته
الشديدة من جهة اخرى .

ولكن لما جاء المأمون وانتقل إلى خراسان واستقر بمرور واتخذها
عاصمة له أعاد فتح طبرستان ، وولى ما زيار أعمالها وأعمال الرويان
ودباوند ، وسماه عمدا (١) لانه أسلم وجعل له رتبة الاصبهيد وبقى
هذا والياً عليها حتى توفي المأمون .

ولم تكن وفاة المأمون نهاية لحكم العباسيين في طبرستان ، فلما
تولى أبو اسحق المعتصم الخلافة أقر الاصبهيد في عمله ، الا ان الاصبهيد
تمرد عليه ونقض خلافته ، فأمر المعتصم عبد الله بن طاهر بن الحسين
وهو عامله على خراسان والري وقومس وچرجان (٢) أن يتوجه لمحاربته
فاستعد ابن طاهر بن الحسين ووجه اليه جيشاً من الخراسانية وعلى مقدمته
الحسن بن الحسن عمه . ومعه محمد بن ابراهيم بن مصعب وكان المعتصم
قد الحق به ، ثم التحق به أيضاً شقيق ما زيار وهو فوهيار بن قارن ،
فلما التقوا معه حاولوا أن يمنحوه الامان ، الا انه زحف ، فحاربوه
ثم قبضوا عليه ، وأرسلوه إلى سامراء وذلك في عام خمس وعشرين
وما تين للهجرة . فضرب بالسياط مع بابك الخرمي الذي ثار ضد
المعتصم أيضاً ، أما شقيقه فقد قتله بغض أتباع الاصبهيد لانه
اشترك ضده .

وهكذا أعيد فتح طبرستان بما فيها سهلها وجبلها ، واصبح عبد الله

(١) البلاذري : فتوح البلدان القسم الثاني ص ٤١٦

(٢) المصدر نفسه (انظر الخارطة ص ١٧٣)

ابن طاهر والياً عليها ، ثم خلفه ابنه طاهر بن عبد الله ، وهم يحكمون باسم العباسيين . لهذا أصبحت طبرستان في يد امراء بني العباس مائة وست وستين سنة وشهرين وواحد وعشرين يوماً - كما سجله حمزة الاصفهاني (١) - وقد ورد خلالها الحسن بن زيد العلوي الزيدي من الري فملكها في عام ٢٥٠ هـ .

ب (تأسيس الدولة العلوية في طبرستان :

تعود الدولة الزيدية في طبرستان إلى مؤسسها الحسن (٢) بن زيد (ابن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي) المسمى بالداعي الكبير : والدعاة هم غير الأئمة عند الزيدية ، ولكنهم ذو أهمية لانهم أشخاص يدعون إلى الرضا من أهل البيت (٣) كما يدعون للأئمة ، لذا فهم كرؤساء لا تتعدى مقدرتهم المحافظة على حياة الدعوة الزيدية ، فان الواحد منهم كان يسمى داعياً ، كما ان الشك فيمن يكون الامام ، لان الامام لن يكون بالنص كالامامية بل بالتعيين يختار من أفضل آل البيت ومن نسل فاطمة بشروط خاصة ، لذلك اختار الزيدية الدعاة في بعض الازمنة كرؤساء لهم ومدبري امورهم يطاعون كالأئمة .

ولتعيين الدعاة للرئاسة شروط خاصة شأنها في ذلك شأن الأئمة منها : العلم والشجاعة والتقوى وحسن السياسة .

(١) تاريخ سفي الارض والأنبياء ص ١٧٤

(٢) ابن النديم : الفهرست ص ٢٧٤

(٣) دائرة المعارف الاسلامية (مادة الداعي)

وهكذا نجد ان الزيدية التزمت الدعاة كما التزمت الائمة على السواء حرصاً على كيان الفرقة والمذهب الزيدي من الضعف ، وبفضل الدعاة انتشرت الفرقة الزيدية في أقصى بلاد المشرق إلى جبال طبرستان النائية ، ذات الطبيعة القاسية ، حيث وجد العلويون هناك مرتعاً خصباً لنشر التشيع من جهة ، وبالتالي نشر المذهب الزيدي الذي يعتبر فرقة من فرق الشيعة من جهة أخرى ، وكان من أهم دعاة الزيدية فيها بالاضافة إلى الحسن بن زيد اخوه محمد والناصر الاطروش (١) ، وبفضلهم تأسست الدولة العلوية على المذهب الزيدي ، وشملت معها بلاد الديلم بعد منتصف القرن الثاني للهجرة .

قدوم الحسن بن زيد الى طبرستان :

كان الحسن بن زيد في الكوفة منتظماً في حركة يحيى بن عمر في عهد الخليفة المستعين ، ولما قتل يحيى فر بعض من أصحابه من نجا خوفاً من جور الخليفة العباسي وكان من بينهم الحسن بن زيد ، فمقد توجه إلى الري من أرض الديلم لاجئاً اليها ، وبقي فيها فترة حتى شاءت الظروف أن ينتقل إلى طبرستان ، ويؤسس الدولة الزيدية فيها ، فنجح مستغلاً بعدها عن مركز الخلافة ، وارتباك الأوضاع السياسية فيها ، لقصاوة عمال العباسيين هناك ، وتمسكهم مع الاهالي .

أما كيف ساعدته الظروف فكان عامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله عامل خراسان والديلم ، ومعه محمد بن أوس البلخي المتولى امره من قبل المستعين ،

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣

وقد انتشر الولاية في مدن طبرستان فدين محمد بن أوس أولاده على معظمها ، وكانت كلاروسالوس خاضعة لمحمد وجهنر ابني رستم ، ولما سيطر المستعين على يحيى بن عمر من قبل محمد بن عبد الله بن طاهر كافاه بإرض من صواف السلطان في طبرستان ، لأنه تغلب عليه وقتله وسمح بدخول أصحابه الكوفة ، وكانت تلك الأراضي قريبة من طبرستان بما يلي الديلم (وهما كلاروسالوس (١)) . وبجانبها أراضي موات هي ملك لأهل تلك الناحية ، حيث كانوا يرعون فيها مواشيهم وأبلهم ، ولم يكن أحد عليها فهي مشاعة للجميع ذات اشجار وكلاً .

فلما اقطع المستعين عامله محمد تلك الأراضي كان له كاتب نصراني يدعى (بشر بن هارون) وكان لهذا الخ يدعى (جابر بن هارون (٢)) أرسله محمد بن عبد الله لحيازة ما اقطعه من تلك الأراضي ، فلما قصد الرسول اليها أخذها وضم اليها موات الأرض التي كانت مرعى لأهل كلاروسالوس ، فأثار عمله سكان المنطقة ، فندموا كثيراً لأنهم خسروا مرعى أبلهم ، لكنهم كتبوا ذلك حق تأتي الظروف لأظهار نعمتهم والثورة عليهم . فواتت الفرصة ، وهذا من جهة ومن جهة أخرى ، فإن أولاد محمد بن أوس الذين تولوا بعض مدن طبرستان كانوا أحياناً سفهاء ، فأساؤا إلى سكانها بما زاد من تدميرهم لحكم العباسيين (٣) ، بالإضافة إلى ذلك فقد أخذ محمد بن أوس يغزو بنفسه بلاد الديلم وهم

(١) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧١ ، كلار : على مرحلة من شالوس ولكن في الجبال (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤١٤ .

(٢) مسكويه : تجارب الأمم ج ٦ ص ٥٧١

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧١

أهل سلم وموادعة (١) . فكان يقتل فيهم ويسبهم ويعود إلى طبرستان
لذا جاء عمله هذا بمثابة نقمة على أهل البلاد .

وهكذا اجتمعت الظروف للبحث عن أي شخص يتقدم لينقذهم من
ظلمهم ، ويبدو أنهم لم يملكوا القوة الكافية لمواجهتهم . وقد شجعهم
على ذلك محمد وجهنر ابنا رستم الديلمي اللذين كانا في كلاروسالوس
وقد عرفا بالشجاعة والقوة . ومذكوران باطعام الطعام (٢) كما عرفا
بضبط تلك الناحية من رامها من الديلم ، وكانا مطاعين من قبل أهلها
فلما علما بحياسة جابر بن هارون الأرض الموت غضبا وثارا على العامل
مع أتباعهما حيث هرب منهما خوفاً على نفسه .

وكان هروبه بمثابة حافز مشجع للقيام بتدبير أمر ينقذهم نهائياً
من سطوة العباسيين ، فراسلوا جيرانهم اهالي الديلم (٣) ، وحرضوهم
على العمل للخلاص من ظلم سليمان بن عبد الله ومحمد بن اوس الذي
جاوز الحد (٤) . كما أخبروهم أن ما يلي أرضهم من جميع نواحيها هي
ملك لعمال ابن طاهر (٥) . وهذا ما يهددهم بالذات ، لذلك رحبوا أشد
الترحيب بالفكرة وانفقوا معهم على مقاومة الطغیان :

يتبين إذن أن ظلم عمال العباسيين كان بمثابة دافع أساسي لنقمة
الديلمة الطبرية في البحث عن فئة معادية للعباسيين الا وهم العلويون .
(لانهم كانوا يدركون ويعلمون بذلك العداء المتأصل بحيث وجدوا فيه -

(١) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧١

(٢) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٤١

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٣

(٤) مرعش : تاريخ طبرستان ص ٢٠١

(٥) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٢

خير سند لهم يستندون عليه ليوحدوا قوتهم ضد العباسيين لذا اتصل
أولاد رستم محمد وجعفر بأحد الطالبين المقيمين بطبرستان وهو محمد
ابن إبراهيم (١) يدعونه إلى البيعة ، وطالبين منه انقاذهم من الايدي
الظالمة (٢) .

وكان محمد هذا زاهدا متورعا وكبيراً في السن (٣) ، وكثيراً ما كان
الاهالي يجتمعون عنده يطلبون منه بالحاج شديد أن ينقذهم من ظلم عمال
محمد بن اوس وجورهم .

والواقع أن العلويين انتشروا في طبرستان بصورة متفرقة الا انهم
عرفوا بمعارضتهم للعباسيين ، لذا احتموا بهم ، كما اعترفوا بولايتهم على
اساس العدل والسنة الحسنة ،

غير ان طلبهم هذا لم يقنع محمد بن ابراهيم فأبى قائلاً لهم : انا
لست اهلاً لذلك ولكن لي صهراً شجاعاً وقادراً أن يقوم بالحرب ،
فارسلوا له ان كنتم صادقين (٤) ، فقبلوا مشورته فدلهم على الحسن بن
زيد الذي كان مشتهراً من العلويين بفضائله وحسن تدبيره ، فمدحه
لهم ، فالتفتوا به لعله يساعدهم لينقذهم من استبداد عمال العباسيين .

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٣ ، مسكويه :
تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٢ « ومحمد بن ابراهيم هو ابن علي بن
عبد الله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن عيسى بن علي »
البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٢٠

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠١

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٢

(٤) المصدر نفسه

البيعة للحسن بن زيد :

ولد الحسن بن زيد في المدينة وبعد أن شب رحل إلى العراق وساهم في حركة يحيى بن عمر ، فلما اخمدت هرب إلى ايران وسكن الري . وكان الحسن عالي الهمة ماضي العزم (١) . لذا اعتمد عليه . فلما طلب أهل طبرستان والديلم من محمد بن إبراهيم أن يكتب له ليقدم اليهم وائق وأرسل طالبا حضوره عنده ، ثم أوضح له أمل أهالي طبرستان في الخلاص من ظلم العباسيين على يده ، فسرعان ما استجاب لهم . ويعود ذلك الى صراعه وثورته على استبداد العباسيين مما اضطره إلى الهرب منهم :

وبالاضافة إلى ذلك فمن الظاهر ان الحسن كانت تنازعه نفسه في القيام بأي عمل أو حركة ليتم ما بداه أسلافه الزيدية ، وذلك لنشر فوقيتهم وتوسيعها بين الناس وخصوصاً في بلد نائي عن مركز الخلافة العباسية وبكر لم يصل إليه المذهب الزيدي من قبل .

ورغم ما كان في نفسه من التحفز للدعوة الا انه أثر الكتمان وسكن الري دون أن تظهر منه أية رغبة للخروج هناك ، الا ان الظروف شاءت أن يفصح عن رغبته ليحقق ما فشل غيره من قبل لعله يستطيع أن ينتصر ليرفع شأن الزيدية فيها ، وهكذا قدم الحسن اليهم فبايعوه وتعتبر هذه البيعة بدء انتشار المذهب الزيدي في بلاد الديلم وطبرستان كما أصبحت جل الديلم وأهل كلاروسالوس ورويان وأهل الثغور على

(١) دائرة المعارف الاسلامية (مادة الحسن بن زيد) .

بيئته (١) كذلك اتحدوا معه عسكرياً لمحاربة سليمان بن عبد الله عامل العباسيين على طبرستان . كما بايعه ابنا رستم وهما جعفر ومحمد ومعهما رؤساء الديلم وامراؤها (٢) .

وكان سليمان ومعه محمد بن اوس يستعدان في سارية (وهي إحدى مدن طبرستان) فلما علم عمال محمد بن اوس الموزعين في المناطق المحاذية للديلم بخطة الحسن واهل الديلم وبعقد النية بغزوهم هربوا منها وأخلوها للحسن بن زيد والتحقوا بمحمد بن اوس في سارية (٣) وهذا السلوك من جانب عمال العباسيين جاء في صالح الحسن حيث دخل تلك المناطق دون قتال ، واستولى عليها : فذاع صيته ، ووجد فيه أهل طبرستان نصيراً لهم ، لذا بايعه أهلها قاطبة عدا سكان جبل فريم (٤) لان ملكها الاصبهيد (قارن بن شهریار) امتنع عن البيعة وبقي مناوئاً للحكم العلوي (٥) . حتى توفي .

وحينها سمع محمد بن اوس البلخي بمسيرته نحوه أرسل إلى عبد الله بن سعيد ومحمد بن عبد الكريم وهما من مشاهير قلعة كلاوستان أن يقدموا اليه ليتدركا الامر معه قبل وقوعه لكنه أصيب بخيبة أمل

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٣ ، مسكويه :

تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٢

(٢) لابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٦

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٣

(٤) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٣

(٥) كان الاصبهيد قارن مناوئاً للحكم العلوي ودارت فيها حروب

كثيرة . (انظر : ابن سفنديار تاريخ طبرستان ١ / ٢٣١ - ٤١

تاريخ رويان ص ٦٧ - ٨ مرعش ص ٢٠٤ - ٢٠٧ .

وذلك لانهما هربا من طاعته ، فقدم اليهم الحسن بن زيد وبايعاه في
سعد آباد ، وذلك في عام ٢٥٠ هـ .

وكان أساس البيعة العمل على كتاب الله وسنة رسوله (ص) والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر . وبقي الحسن عند عبد الله بن سعيد في
سعد آباد فترة وجيزة ومعه جيشه الا انه تركها متوجهاً إل ساحل البحر
إلى كوشيد ، حيث لقي لدعوته فيها صدى ، فعلم علي بن اوس بقدمه
فأخبره محمد بن اوس عنه ، غير ان الحسن واصل زحفه إلى كيجور (١)
حيث فيه محمد بن ابراهيم الذي رحب بمقدمه ، واستقبله خير استقبال
وذلك في ٢٧ رمضان عام ٢٥٠ هـ .

ثم نظم الحسن أموره فأرسل دعائه إلى سالوس لأخذ البيعة له
فيها وتوجه هو إلى نازل وبايدشت (٢) - وهي قرية معمورة قرب
آمل (٣) - العاصمة وبعدها ليحفوا على آمل التي تعتبر أقرب مدينة
لهم من مدن طبرستان . وكان على مقدمة جيشه محمد وجعفر ابنا رستم
فلما وصلا ضواحي آمل ، وجه محمد بن اوس جيشه وعلى مقدمته محمد
اخشيد ، فالتقى الجيشان ، وحصل القتال بينهما ، وكان نتيجةها أن
سقط محمد اخشيد عن الحصان ، وقتل فقطع رأسه من قبل الزيدية ،
وأرسلوه إلى الداعي ، فأصبح المجال مفتوحا لاحتلال آمل . فزحفوا
قربها وفر أتباع محمد بن اوس إلى جعفر بن شهریار محتمين عنده .
أما الحسن بن زيد فإنه تريت قايلًا في بايدشت ، وطلب قائده

(١) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٤

(٢) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٤١

(٣) آمل وهي قصبة طبرستان (المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة
الاقاليم ص ٢٧ .

محمد بن حمزة المساعدة من الديلمة فانوهم بـ ٦٠٠ رجل حيث وافوا الداعي في بايدشت ، ثم توجهوا إلى أمل ، وبما زادت من معنوياتهم ان جاء بعض الاصهبند في طبرستان (١) مثل بادسيبان ومصمغان وخورشيد ابن جستان وويكن (٢) وأعلنوا ولائهم له .

وبعد هذا النصر السريع أرسل قائده محمد بن حمزة أمامه ومعه عشرون خيالا ومائتا راجل (مشاة) إلى أمل التي تعتبر أهم قسبة في طبرستان محاذية لكلاروسالوس ، وتبعه هو فيما بعد . فالتقى الجيشان قرب أمل ، واشتد القتال ، حتى خالف الحسن بن زيد مع بعض أصحابه عن (٣) غفلة المعركة ، ودخلوا أمل تاركين بقية جيشه يحارب جيش العباسيين وهو بقيادة محمد بن اوس .

وقد وقف جيش الداعي موقفاً صليداً أدى إلى هروب محمد بن اوس إلى سارية ملتحماً بسليمان بن عبد الله ، فحصل الزيدية على غنائم وأموال كثيرة ، وهكذا دخل أمل قهراً ، وجي خراجها (٤) ، وقتل عدداً من أهلها ممن خالفه ، ثم دخل المسجد ، ودعا الناس إلى البيعة فبايعه أهل أمل بالاجماع (٥) وأخذ ينظم ادارتها ، ويعين العمال في بعض مناطق طبرستان ، فعين محمد بن عبد العزيز على رويان ، وجعفر ابن رستم على كلاو ، ومحمد بن أبي العباس على سالوس .

غير ان أهل أمل طلبوا قدوم محمد بن ابراهيم العلوي اليهم

(١) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٤

(٢) انظر الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٤

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٤

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٦ .

(٥) مرعش : طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٤

وكانوا يفضلونه لزهده وورعه وكبر سنه ، فأرسل إليه الحسن فأتاه وسلمه أمل ، وتوجه هو نحو سارية (١) التي كانت بيد العباسيين ، فوصل مدينة توجي (٢) قرب سارية ، ثم تركها إلى جمنو في ولاية سارية حيث وصلتته رسالة من قارن بن شهریار ملك الجبال يعلن ولائه له والذي لم يكن صادقاً لأنه خدعه فيما بعد .

ولما أدرك سليمان بن عبد الله قدوم الحسن إليه أرسل جيشاً له يقوده اسد بن جندان ، فالتقى معه في توجي ، فهرب تاركا توجي (٣) غنيمة للداعي ، ثم عاود العباسيون الحرب ، فنشب القتال مرة أخرى بين جيش الداعي وجيش سليمان خارج مدينة سارية فغالبه بعض أصحابه من جهة أخرى ، ودخلوا سارية فاحتلوها : ففر سليمان (٤) من سارية ، وقد فتر عزمه لما علم مبايعة أهل دباوند واصبهمذ بادوسبيان للمحسن لما قدم اليهم اخوه محمد بن زيد ومبايعة أهل لارجان وقصدان (وهما من مدن طبرستان) فالتجأ سليمان إلى استراباذ . وطلب الحسن من أتباعه العودة إلى أمل لان الديلمة قد حصلوا على غنائم كثيرة فيها (٥) . فذهبوا إلى أمل .

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٤ ، مسكويه :

تجارب الامم ج ٢ ص ٥٧٣ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ص ٤١

(ساوية : مدينة بطبرستان البلاذري : فتوح ص ٤١١ ،

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٤

(٣) المصدر نفسه

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٧٤ ، مسكويه : تجارب

الأمم ج ٦ ص ٥٧٣ .

(٥) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٤١

أما سليمان فلما علم بتغلب جيش الداعي ، رجع إلى سارية فتوجه الحسن إلى جمنو يترقب أخبار سليمان الذي أخذ يتبعه للهجوم .
وفعلا هجم على الداعي ، وقتل عدداً كبيراً من أتباعه ، فهرب الداعي فلاحقه محمد بن اوس فدخل الداعي أمل . وقد علم ان الاصبهيد قارن ابن شهریار انفق مع سليمان وتوجها إلى أمل فهرب الحسن من أمل إلى سالوس فدخل العباسيون أمل واستردوها ، وكتب محمد بن طاهر إلى الخليفة المستعين يخبره بهزيمة الداعي وعودة أمل اليهم ، وقد قدم أهلها واعتذروا لانهم خدعوه .

ولكن الامدادات وصلت إلى الحسن من أتباعه في الديلم وكيلان فأعاد تجهيز جيشه وتوجه نحو خوجك . ولكن سليمان توجه ومعه الاصبهيد إلى بایدشت فالتقى الجيشان فيها واقتتلا قتالا طويلا انتهت الزيدية في المعركة ، وهزم جيش العباسيين وقتلوا الاصبهيد جعفر بن شهریار مع عدد من أتباعه وكان هذا النصر قد أعاد الثقة إلى الحسن وإلى أتباعه فرجعوا إلى أمل ، وبقي الحسن فيها لفترة وهو يعين ولانه على الاقاليم فعين الاصبهيد بادوسبيان اميراً للجيش .

أما سليمان فإنه هرب إلى خراسان وجمع جيشاً لمقاومة الداعي وكان الداعي قد منح جيشه فترة راحة لكونهم قد انهكوا بالحروب . ولم يكن يعلم بخطرة سليمان هذه ، فاعتقد ان خطره قد زال ، كما ان الديلمة الذين كانوا قد التحقوا بجيش الزيدية عادوا إلى بلادهم ، فبقى الداعي دون أن يكون له عدد كاف من الجيش يواجهه به الحرب في أمل ، فجاءه سليمان من جهة سارية ، فترك أمل اضطراراً لعدم وجود قوة كافية لديه ، وقدم سالوس ، ولما حط بها سمع بوفاة

رئيس الديالة فباعه ٤٠٠ شخص (١) من أهلها فجهز منهم جيشاً أخذهم إلى جمنو عن طريق البحر وتحارب مع سليمان حيث هزمه في المعركة ، فترك سليمان عياله وأمواله ودخل الحسن سارية التي أعيدت إليه مرة أخرى ، وقام الحسن بن زيد الذي اتصف بالعدل بالحاق عياله بمركب ، وقد قصده الى جرجان (٢) عدا أمواله التي تفرقت بين افراد الجيش .

يروى ابن الاثير (٣) ان سليمان انهزم اختياراً لان الطاهرية كانت تشيع ، فلما أقبل الحسن إلى طبرستان تأثر سليمان من قتاله لشدته في التشيع وقال :

نميت خيل ابن زيد اقبلت حينا تريدنا لتحسينا الامرينا
يا قوم ان كانت الأنباء صادقة فالويل لي ولجمع الطاهرينا
اما انا فاذا اصطفيت كثنائنا اكون من بينهم راس الموالينا
فالعذر عند رسول الله منبسط اذا احتست تربتهم دماء الفاطمينا

وطلب الاصبهيد قارن بن شهریار من بادوسبيان أن يتوسط له عند الداعي ليعفو عنه فعفى عنه ، ولم يبق للداعي منافس آخر فيها ، لذلك دانت طبرستان بأجمعها له ، فبعث إلى اطراف طبرستان يطلب البيعة فكتبوا له بذلك .

وكانت كتب الحسن إلى الاقاليم تتضمن (قد رأينا أن نأخذ عملك بالعمل بكتاب الله وسنة نبيه ، وما صح من امير المؤمنين وامام

(١) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندان ص ٢٠٥ .

(٢) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٢٧٥ ، مسكويه :

تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٤ .

(٣) الكامل ج ٧ ص ٤٢ .

المتقين علي بن ابي طالب في اصول الدين وفروعه ، واظهار تفضيله على جميع الامة ، ونهائم اشد النهي عن القول بالجبر والتشبيه ومكابرة الموحدين القائلين بالعدل والتوحيد ، ونأمرهم بالجهر في قول بسم الله الرحمن الرحيم ، وبالقنوت في صلوات الفجر ، وخمسة تكبيرة على الميت ، وترك المسح على الخفين وبالحاق حي على خير العمل في الاذان والاقامة ، ومن خالف أمرنا فليس منا ، وقضى عذرنا من أنذرنا (١) .

فتوحات الحسن بن زيد الاخرى :

ولما اجتمعت للحسن امرة طبرستان بأجمعها بعد أن أخرج عنها عاملها سليمان أراد أن يغزو الري (٢) لقربها من طبرستان ولاهمية موقعها ، فغزاها وطردها عنها محمد بن علي بن طاهر (٣) ووضع عليها أحد أقربائه من الطالبيين وهو محمد بن جعفر الذي دعا (٤) باسمه فيها . فورد الخبر على الخليفة المستعين فوجه قائده وصيف التركي ، ومدير أمره اسماعيل بن فراشة في جمع إلى همذان وأمره بالمقام بها وضبطها .

(١) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٥

(٢) المصدر نفسه (الري : مدينة مشهورة بإيران البلاذري : فتوح البلدان ص ٣١٣ :

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٦

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، حمزة الاصفهاني :

تاريخ سفي الارض والأنبياء ص ١٧٠

اما محمد بن جعفر فقد ظهرت منه أعمال انكرها عليه أهل الري وكرهوها منه . فأرسل اليه محمد بن طاهر جيشاً من خراسان يقوده محمد بن ميكال اخو الشاه بن ميكال (١) . فتحارب معه وقضى على جيشه واسره ثم دخل الري ودعا فيها للسلطان ومات العلوي في محبسه (٢) .

ولما علم الحسن بذلك الفتح وجه جيشاً يقوده قائد من أهل اللاذر يدعى واجن فالتقى بجيش العباسيين وانتصر عليه وقتل محمد بن ميكال واعيدت الري الى الحسن مرة أخرى ، فقام (بها أحمد العلويين) ومعه ادريس بن موسى بن عبد الله قريبه . فدعوا إلى الرضا من آل محمد وحارب محمد بن طاهر فهرب الاخير عنه ودخل قزوين ثم تركها إلى مدينة السلام (٣) فدخل العلوي الري واستفحل أمره (٤) ولكن محمد ابن طاهر طاود نشاطه وحارب العلويين فقتل عليه وأسرهم ومعه ادريس وأربعون شخص منهم . وكتب بهذا النصر إلى المستعين (٥) .

وفي عهد الحسن بن زيد أيضاً ظهر في الكوفة الحسين بن محمد (ابن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب) مستخلفاً عليها محمد بن جعفر (ابن الحسين بن جعفر ابن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب) وذلك في عام ٢٥١ هـ ومعه ثلاثمائة رجل من بني أسد وثلاثمائة رجل من الجارودية الزيدية

(١) مسكويه : تجارب الامم ج ٦ ص ٥٧٤

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣

(٣) المصدر نفسه

(٤) حمزة الاصفهائي : تاريخ سفي الأرض والأنبياء ص ١٧٠

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٢٨

وعاصمتهم صوافية (١) فأمر المستعين أميره في بغداد أن يوجه جيشاً له فتوجه محمد بن طاهر جيشاً يقرده مزاحم بن خاقان (٢) . وذلك لأن عامل الكوفة العباسي أحمد بن نصر بن مالك الخزازي طرده العلوي فهرب كما قتل عدداً من أصحابه حينما دخل الكوفة لأول مرة .

إلا أن يحيى مزاحم بمشابة نجدة للعباسيين ، حيث تقدم مزاحم إلى الكوفة وحارب العلوي عند قرية شاهي القريبة منها فدخلها ودخل الكوفة فرماه أهلها بالحجارة ، فأحرقها وبضمنها عدد من الأسواق ، ثم هجم على دار العلوي ، فهرب العلوي منها فلاحقه هشام بن أبي دلف العجلي .

وكتب القائد العباسي بفتح الكوفة إلى الخليفة في خريطة مريضة (٣) ولكن الخليفة المعتز كتب إليه أن اقدم إليه (٤) فصار إليه . ثم ظهر العلوي مرة أخرى في كربلاء والتف حوله بعض من أصحاب يحيى بن عمر الهاربي وتقدم إليه هشام فتحارب معه ، وقتل عدداً من أصحابه ، حيث هرب العلوي إلى الكوفة مرة أخرى لكنه لم يلق تأييداً فيها لأن أهل الكوفة بايعوا المعتز ، لذا أخفق ، وأخذت حركته نهائياً وعاد هشام إلى بغداد . ووجدت عند العلويين في الكوفة كتب من الحسن بن زيد ، فأمر المعتز بحمل الطالبيين إلى سامراء

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٢٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ٧ ص ٥٣ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٤

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٣٢٨

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٧ ص ٥٣

فحملوا جميعاً (١) :

ويبدو من ذلك ان دعوات العلويين في الكوفة كانت متأثرة بدعوة الزيدية في طبرستان . اما دعوة الزيدية في طبرستان فقد واجهت أخطاراً جديدة جاءت من العلويين أنفسهم فقد خرج عن طاعة الحسن احد العلويين وهو الحسين بن احمد الكوكبي بن محمد بن اسماعيل ابن محمد بن عبد الله الباهر الكوكبي (فقلب على قزوين وابهر وزنجان وكان معه علوي آخر هو ابراهيم بن محمد (ابن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب) ، ولما كانت خراسان بأيدي العباسيين ، فقد حاربه طاهر بن عبد الله فقتل ابراهيم في قزوين وهرب الحسين بن احمد الكوكبي الى طبرستان فقتله الحسن بن زيد (٢) وتخلص بذلك من خطره .

وكان الحسن بن زيد يتميز بالشجاعة والبأس كما اتصف بالتواضع والتسامح . فجاءه الشعراء يمدحونه لشجاعته ، وقصده شاعر أعمى :
فالتقى قصيدة يمدحه فيها مطلعها : (الله فرد وابن زيد فرد) .
فغضب الحسن بن زيد لقوله هذا ، لانه عرف بزمده ، ولان الشاعر أشركه في الله فعنفه وقال له : لم لم تقل الله فرد وابن زيد عبد ؟ (٣)
ثم أمر بطرد الشاعر الضرير من مجلسه . ولكن الشاعر الضرير هاد إليه مرة أخرى منشدا ابياتاً فيها اعتذار له فقال (٤) :

(١) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٥٧

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٥١

(٣) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٧

(٤) المصدر نفسه

انا من عصاه لسانه في شعره ولربما ضر اللبيب لسانه
 مبقى كفوت ، اما رأيتم كافرا نجاه من طغيانه ايمانه
 ورغم ذلك فلم يصفح الحسن عنه ولم يساعه . وكان الحسن قد
 اشتهر بنظم الشعر فيروى انه دخل عليه شاعر يوماً وقال له :
 لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
 فاعترض عليه الداعي وقال له لم لم تقل :
 غرة الدهي ويوم المهرجان لا تقل بشرى ولكن بشريان
 أما فتوحات الحسن الاخرى فقد وجه جيشه لاحتلال جرجان
 فملكها (١) بعد حرب طويلة ، فاستفاد من توسيع ملكه إلى خارج
 طبرستان : وقد مدحه ناصر الحق (ناصر الاطروش) أحد ائمة
 الزيدية بقصيدة مطلعها :

كان ابن زيد حين يغدو بقومه بدور السماء حول انجم ازهر
 فيا يؤس قوم صبحتهم خيوله ويا نعم قوم نالهم جودة الغمر
 وهكذا بقيت طبرستان تحت امرة الحسن حتى عهد المعتز الذي
 تولى الخلافة بعد المستعين . فوجه قائده مفلح إلى طبرستان ليقاقل الحسن
 فقاتله وهزمه ودخل أمل - واحرق منازل الحسن (٢) ، ثم شخص
 اليها موسى بن بقا مولى السلطان بجيش من الرى فانصرف مفلح عن
 طبرستان بعد أن دخلها (٣) في عام ٢٥٥ هـ . وفي هذا الوقت توفي المعتز
 وتولى المهتدي الخلافة فترك موسى بأمر السلطان طبرستان وقدم إلى

(١) المسعودى : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ ، ابن خلدون : المعبر

ج ٤ ص ١٠ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٥

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٤٠٦

صامراء ، كما غادر مقلح الى الري ، فعاد اليها الحسن مرة اخرى دون مقاومه ، ويبدو انه استغل تلك الفرصة فتغلب على قومس وبقى يحكم طبرستان حتى عام ٢٥٧ هـ . حيث توجه الى جرجان (١) واستولى عليها فخصمها الى طبرستان ، بعد أن اصطدم بجيش محمد بن طاهر أمير خراسان الذي فشل في الدفاع عنها ، فلم يبق بأيدي العباسيين سوى خراسان (٢) .

ثم نهين يعقوب بن ليث الصفار امرتها بالقوة في حين كان الخليفة العباسي قد قرر انفاذه الى طبرستان لتأديب الشاثر العلوي (٣) ، لكن الخليفة تراجع عنه خاصة حينما زاد نفوذه في خراسان وحينما أصبحت خراسان ولاية يتوارثونها (٤) منذ عهد المأمون ، فلم يبق لابن طاهر باي تدبير نتيجة لعزله ، فتقدم يعقوب بن ليث الصفار الى خراسان ليتولى امرتها ، فاستطاع الصفاريون بمسؤولية التغلب عليهم (٥) ، وهذا مايدل على ضعفها في هذه الفترة .

ولما سيطر يعقوب بن ليث على خراسان ونولاها استعد لمحاربة الحسن بن زيد بحجة انه لم يسلمه عبد الله السجري ، وكان هذا يناقضه الرئاسة في سجستان حيث حاربه وتغلب عليه في السابق . فلحق بمحمد بن طاهر في نيسابور لكنه هرب والتجأ الى الحسن بن زيد

(١) ابو الفدا : المختصر في أخبار البشر ج ٣ ص ٦٢

(٢) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٨٢

(٣) دائرة المعارف الاسلامية (مادة الحسن بن زيد)

(٤) براون : تاريخ الادب في ايران ص ١٩

(٥) المصدر نفسه

فجاءه يعقوب بن ليث يطلب منه أن يسلمه عبد الله السجري ،
فأبى الحسن (١) .

والظاهر ان امتناع الحسن عن تسليم عبد الله كان حجة يحتاج
بها ليتغلب على طبرستان عندما رأى غلبه على الطاهريين ، وكان غرضه
توسيع ولايته وذلك بفتح باقي مدن طبرستان . فجهز يعقوب جيشاً
وسار به إلى سارية ، وكان فيها حسن العقيقي - احد أبناء عم الداعي -
الذي هرب منها وتوجه إلى أمل (٢) حيث يكون الداعي ، فواصل
يعقوب زحفه إلى أمل ، وأدرك الداعي الذي توجه إلى رويان .
ولكن حدوث الامطار الغزيرة حالت دون ذلك فلم يتخلص منها
الا بعد مشقة شديدة (٣) .

لذا لم يستطيع يعقوب القبض عليه ، فرجع إلى كيجور ، واخذ
يجبي خراجها لمدة سنتين . وعين ابراهيم بن مسلم الخراساني اميراً
على سالوس ورويان ، ولكن أهاليها هجموا عليه وقتلوه ، فجاءهم
يعقوب بنفسه وهدم بيوتهم ، ووصل إلى نازل فأحرق كل شيء فيها (٤)
كما أحرق سالوس .

وفي عام ٥٢٦١ هـ . جمع الحسن بن زيد أهالي كلارورويان وعدداً
من الديلمة فلحقوا يعقوب إلى طبرستان ، وقد التحق به اخوه محمد

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٠٨

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٨

(٣) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٨٨

(٤) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢٠٨

رويان : قصبة الناحية الجبلية في طبرستان ، لسترنج : بلدان
الخلافة الشرقية ص ٤١٤ .

ابن زيد حيث وصل من جرجان ، فاحتلوا طبرستان وطرّدوا يعقوب منها ، ثم استقر في آمل . الا ان الديالمة انفضوا عنه ، واخذوا يغيرون على البلدان المجاورة . فنصحهم الداعي ، فلم يقبلوا نصيحته لذا أراد معاقبتهم . لكنهم هربوا منه .

وفي عام ٢٦٦ هـ . حارب الحسن بن زيد حسن العقيلي لانه خرج عن طاعته وهو في سارية عينه الداعي والياً عليها ، فطلب من الناس مبايعته لنفسه مدعياً ان الحسن بن زيد قد أسر ، فاستجاب له قوم وأعلنوا بيعته . ولم يسكت عليه فحاربه ثم تغلب عليه حتى ظفر به فقتله (١) ودفنه في مقابر اليهود بسارية (٢) .

وأخيراً استقرت أحوال الحسن بن زيد السياسية بعد هذا الصراع الطويل حيث استقر في آمل ، وتمركز اخوه في جرجان إلى أن داهمه مرض مفاجيء ، جاءت النتيجة ان توفي منه ، وذلك في يوم الاثنين ٣٠ رجب عام ٢٧٠ هـ . فكانت ولايته عشرين عاماً . ومع أن الزبود لم يقولوا بامامته ، رغم شجاعته ، وذلك لانه لم يستوف شروط الامامة وهي العلم والزهد والسياسة .

ولقد ظهرت له مؤلفات عديدة تدل على علمه منها كتاب الجامع في الفقه وكتاب الحجّة في الامامة (٣) . وبعد وفاته أصبح أخوه محمد ابن زيد داعياً وحاكماً لطبرستان ولقب بالداعي الصغير تميزاً عن اخيه الحسن الملقب بالداعي الكبير .

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ٥٥٢

(٢) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ٢٧

(٣) ابن النديم : الفهرست ص ٢٧٤

حكومة الداعي الصغير في طبرستان :

لم يكن للداعي الكبير ابن يخلفه (١) ، بل كان له بنات فقط ولما توفي أرسلان البيعة الى عمه محمد بن زيد وهو محتل لجرجان من قبل أخيه . وفي هذه الفترة ظهر منافس من العلويين استولى على الامر مستغلا فرصة وفاة الحسن وهو ابو الحسن احمد بن محمد (بن ابراهيم ابن علي بن عبيد الرحمن الشجري) صهر الداعي (٢) ، فطلب البيعة لنفسه ودعى لها ، ووافقه عدد من الناس ، مما عاونه هذا على السيطرة على طبرستان ، فأخذ يتصرف بأموال الداعي وخزائنه ، فأيده اصبيهذ طبرستان .

ولما سمع محمد بن زيد بهذا العمل قصد الى أمل فمر بسارية (٣) والتقى بأبي الحسن وأتباعه ، فهرب أبو الحسن الى شالوس دون مقاومة والظاهر انه لم يلق تأييدا من أهلها ، لذا أصبح الباب مفتوحا امام محمد ليعيد أمل الى الزيدية العلوية ، فدخلها في شهر جماد الآخرة عام ٢٧١ هـ (٤) ووجه جيشه الى شالوس ليقبض على خصمه أبي الحسن الذي التجأ اليها ، فتمكن من القبض عليه مع أتباعه وأعاد منه أموال

(١) ابن طباطبا : منتقلة الطالبيين ص ٤٠

(٢) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ٢٧

(٣) سارية وهي قصبة طبرستان الثانية القديمة . استرنج : بلدان

الخلافة الشرقية ص ٤١١

(٤) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندان ص ٢١٠

شالوس او شالوس على مسيرة يوم أى خمسة فراسخ من غربي

نائل استرنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤١٤

الداعي التي نهىها ، فأقدمه إلى خوجك ثم أوصله إلى أمل ، واخبر فقهاء الناس وغيرهم أن يطلبوا حقوقهم المسلوبة في أمل . فلما تم له ذلك قتله وتخلص من أحد منافسيه . لذا دانت له طبرستان دون خطر يذكر .

وكان محمد بن زيد شجاعا وفاضلا في اخلاقه فعرف بالأدب والشعر والتاريخ (١) . ولم تدم الحالة مستقرة هكذا إذ تقدم إليه في عام ٢٧١ أذكوتكين نائب قزوين متجها إلى الري ومعه أربعة آلاف فارس فلما سمع به محمد استعد لحربه ومعه عدد كبير من الديلمة والطبرية وعدد من الخراسانية ، لكن جيوشه انهزم ، فانتصر أذكوتكين (٢) ودخل الري ، وفرق عماله عليها (٣) .

والواقع ان العباسيين كانوا يحاولون استغلال الفرص للقضاء عليه وكان في خراسان أحد قواد الطاهريين (٤) الا وهو رافع بن هرثمة جهزه بجيش للتوجه إلى الداعي لقتاله ، ولما علم الداعي بقدومه ترك أمل وتوجه إلى كيجور (٥) .

(١) للزركلبي : الاعلام ج ٦ ص ٣٦٦

(٢) ورد اسمه في الطبري يدكوتكتين بن ساتكين - التاريخ ٣ / ٢٠٢٤

وفي تاريخ ابن سفيديار ١ / ٢٥٢ ساتكين ، وفي الكامل لابن الأثير ٦ / ٥٩٤٠ أذكوتكين بن اساتكين .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٣٩

(٤) وكان الطاهريون قد نمر كزوا في خراسان يحكمون باسم العباسيين فلم يستقلوا الاستقلال التام عن خلافة بغداد . براون : تاريخ الادب في ايران ص ١٩

(٥) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢١٠

ومن المعلوم ان محمد لم يكن يملك قوة يواجه به قوة العباسيين
لذا هرب إلى الديلم يجمع القوات من هناك ، ودعى أهالي كلار
لمعاونته لانهم عرفوا بتأييدهم له من قبل ، ثم قدم إلى سالوس وقتل
نائب رافع بن هرثمة فيها .

ويبدو ان الاصبهيد رستم واصبهيد بادوسبيان اللذين كانا من
انصاره اختلعا معه فحاصراه عن طريق البحر حيث هرب الداعي إلى
جبل وازه كوه (١) ، فنزل رافع نلتكار وصادر اموالا كثيرة من أهلها
ثم ذهب إلى الطالقان . وكان حاكم الديلمان (أي الديلم) جستان
ابن وهسودان (٢) قد وعد رافع بان لا يمد للداعي أية مساعدة ،
فتوجه رافع إلى قزوین وتقدم الداعي إلى سالوس ، إلا ان الاصبهيد
رستم ومحمد بن هارون اللذين عينهما رافع لحرب الداعي منعاه ، فذهب
الداعي إلى نازل ومنها عاد إلى أمل .

وفي هذا الوقت جاء إلى الخلافة المعتضد بدلا من الموفق فعزل
رافع (٣) ، وعين عمه عمرو بن ليث فلم يرضخ رافع للامر فأرسل له
جيشاً يقوده بكر بن عبد العزيز بن دلف فالتقى برافع وهزمه وذهب
إلى خراسان ، فاتفق معه الداعي لانه هزم رافع وقدم له سالوس
ورويان إلا ان رافع أعاد تجهيز جيشه فيها فعين الخليفة المعتضد

(١) جبل وازه كوه في طبرستان (انظر الخاوية ص ١٧٣)

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢١٠ وجستان
ابن وهسودان (ملك الديلم) انظر الطبري ٣ / ٢٨٨٠ ، ابن
الاثير ٦ / ٨٠٧٧ .

(٣) ابن كثير . البداية والنهاية ج ١١ ص ٦٦

عمرو بن ليث ليحاربه فطلب رافع المدد من طبرستان من اصبيهذ رستم ابن قارن .

وهكذا أصبح رافع بين عدوين لدودين ، الاول محمد بن زيد ومعه الزيدية من جهة ، والآخر عمرو بن ليث ومعه العباسيون ، حيث عينه الخليفة المعتضد على نيسابور . فلما علم رافع بهذا التدبير اتصل بالطالبيين واعلن ندمه ثم بايع محمد بن زيد (١) وحشد جيشا ليحتل به نيسابور ، فاحتلها وخطب فيها لمحمد العلوي قائلا : اللهم اصلح الداعي إلى الحق .

وتقدم رافع بعدها إلى محمد يطلب أن يوليه ولاية جرجان بشرط أن لا يتعرض للداعي مطلقا . فوافق الداعي . وهكذا صار في حملته وانقاد لدعوته والقول بطاعته (٣) .

ولما سمع رافع بوفاة حاكم الري ذهب إليها وسخرها له ، إلا أنه لم يدم بها طويلا فرجع إلى جرجان بعد أن أتب الداعي ، فاختلف معه وتقدم إلى سارية ، وطلب المدد من الاصبيهذ رستم . لكن هطول الامطار الغزيرة حالت دون أن يقوم بأي نشاط يذكر ، لذا ترك الامر للداعي ، وعادا إلى اتفاقهما السابق .

ثم ذهب إلى استراباذ ودبر مكيذة الايقاع (٤) باصبيهذ رستم

(١) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣

(٢) الزركلي : الاعلام ج ٣ ص ٣٦ . نيسابور : بلد واسع كثير الكور بايران . اليعقوبي : البلدان ص ٢٧٨ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٥٣ . (جرجان : على فهر الديلم اليعقوبي : البلدان ص ٢٧٧) .

(٤) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢١٣

فاعلمه انه ليس بينه وبين الداعي أي عهد وانه معه كما تعامدا سابقاً وانه على خلاف الداعي لينال تأييده لان الاصبهيد كان عدواً للداعي محمد ، فقدم اليه الاصبهيد في استراباذ (١) فرحب به وكانت خدعة إذ قيده وبعثه إلى كوهستان وصادر امواله وسلم ولايته الى احد اتباعه وهو ابو نصر الطبري وذلك في عام ٢٨٢ هـ . وكان يقصد من ذلك ان يمنع قيام أي اتفاق بين الاصبهيد وعمرو بن ليث .

ولما افهم الداعي بخطته هذه قام بدفع نفقات جيشه جميعها جزاء آله لانها كانت لصالحه ، على شرط أن يرفع شعار الزيدية الابيض وان يأخذ له البيعة في جرجان وكوهستان . وان يبعث له حصته من اموال الاصبهيد رستم المصادرة .

ورجع الداعي إلى أمل ومعه محمد بن وهسودان وعلي بن سرخاب (٢) إلا انه حصل خلاف بين محمد وعلي كان امتدادا لخلاف قديم بينهما ، فاقنتلا فيما بينهما ، وراح نتيجة ذلك عدد من أتباعهما ، وخصوصاً من اتباع علي بن سرخاب فنزل أمل وذهب إلى تاليكورجان قشاع بين الناس ان عليا خلع طاعة محمد بن زيد .

غير ان ابن سرخاب انكر ذلك واخيرا كف عن التعاون مع الداعي وابن وهسودان (ملك الديلم) فقدم سارية وانتصر بها .

وتقدم رافع الى الداعي يطلب مدده لانه عزم على لقاء عمرو بن ليث ، فاجابه الداعي وذهب إلى جرجان لمساعدة رافع . فلما ترك الداعي طبرستان انحاز الناس إلى عمرو بن ليث ويبدو انهم احسوا

(١) استراباذ : قرب حدود طبرستان من اقليم جرجان لتسقيج :

بلدان الخلافة الشرقية ص ٤١٩ .

(٢) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ص ٢١٣

بضعف قوة الداعي ، لذا مالوا إلى عمرو يبأيعونه . وكانت هذه خدعة منهم لم يتوقعها الداعي .

ولما علم رافع اتجه إلى خوارزم فاصطدم به الاهالي ، وامسكوه ثم قتلوه لانه اذاقهم الامرين وبعثوا برأسه إلى عمرو بن ليث ، فبعث رأسه إلى الخليفة المعتضد (١) متشفياً ،

ومع ذلك فقد بقيت طبرستان وجيلان خاضعة للداعي ، فقد استغل الداعي النزاع الذي حصل بين اسماعيل بن احمد الساماني وعمرو بن ليث الصفار (أي بين الدولة السامانية) التي تأسست في تركستان والدولة الصفارية في خراسان) ، وحدث التنافس بين تلك القوتين ادى بالآخر إلى الاصطدام بينهما قضى الأول على الثاني واسره (٢) . وهكذا استتبت الامور للداعي لانه تخلص من عدوه عمرو ابن ليث فاخذ ينظم بلاده وذاع صيته في الامامة فطلب من الرؤساء موافقته فوافوه ، وتشجع للاستيلاء على خراسان فوجه جيشاً كثيفاً نحوها ظاناً ان اسماعيل بن احمد لا يتجاوز عمله بما وراء النهر ولا يقصد خراسان (٣) . فتقدم إلى سجستان (٤) أولاً ، ولكن ظهر طمع اسماعيل فكتب له ان الخليفة ولاء خراسان ، وطلب منه الرجوع إلى طبرستان فأبى الداعي وبعث اليه اسماعيل جيشاً يقوده محمد بن هارون الذي

(١) مرعش : تاريخ طبرستان ورويان ومارزندران ص ٢١٣

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٨١ ، جيلان بالديلم التي

تسميها العامة كيلان المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٢٨

(٣) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٤) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٨١

كان خليفة رافع بن هرثمة في الحرب (١) .

ويبدو ان الساماني كانت تنازعه نفسه للاستيلاء على طبرستان وانتزاعها من أيدي - الزيدية ، لذا زحفوا اليه . فاستعد الداعي وتقدم نحوه حتى تقابلا على باب جرجان (٢) فتغلب الداعي ، وهزم محمد بن هارون خدعة وتبعه جيشه لانه كر جيشه عليهم . فانهمزموا (٣) ولم يكن مع الداعي الا عدد محدود من الجند . فأصابته ضربات (٤) سقط على أثرها في المعركة وقتل ، فقطع رأسه وأرسل مع ابنه أبي الحسين (زيد بن محمد) حيث أسر إلى مرو (٥) وفيها اسماعيل بن احمد الذي اكرمه (٦) ، ودفن في جرجان عند قبر الديباج (محمد بن جعفر الصادق) (٧) وكان مقتله عام ٢٨٧ هـ (٨) ، وقد قضى مدة سبع عشرة سنة وسبعة أشهر (٩) وهو يتولى طبرستان وقد اطلق اسماعيل سراح ابنه فتوجه الى بخارى فعاش فيها .

(١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٢) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٨١ ، الزركلي : الاعلام

ج ٦ ص ٣٦٦

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٣

(٤) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٥) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ٢٧

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٣

(٧) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ٢٧

(٨) الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٨١

(٩) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ٢٧

أما طبرستان فقد سار اليها محمد بن هارون (١) وضبطها كما ضبط معها جرجان ، وبقي فيها مدة سنة واحدة أتى اليها اسماعيل بن أحمد الساماني الذي كان يحكم خراسان فنافس محمد بن هارون الذي ترك البلاد إلى الديلم وعسكر فيها ، وقد قام اسماعيل بأعمال هناك أرضى عليها أهل تلك المنطقة (٢) من عدل وانصاف .

وهكذا انتهى حكم الداعي في طبرستان . وكان فاضلاً أديباً وشاعراً (٣) يتميز بحسن السيرة ويروى أنه تقدم إليه يوماً خصمان اسم أحدهما معاوية واسم الآخر علي ، فقال محمد بن زيد : ان الحكم بينكما ظاهر ، فقال معاوية : « أيها الأمير لا تغتر بنا فإن أبي كان من كبار الشيعة وأنه سماني معاوية مداراة لمن يبلدنا من أهل السنة وهذا كان أبوه من كبار النواصب فسماء علياً تقاة لكم . فتبسم محمد ابن زيد واحسن اليهما (٤) . وكان محمد جواداً كريماً مدحاً (٥) ، أحبه أهل البلاد . ولكن أدت الظروف والاطماع السياسية إلى القضاء عليه ، وأصبحت طبرستان خاضعة بعد وفاته إلى السامانيين حتى سنة ٣٠٩ هـ حيث أعيدت إلى الزيدية بفضل أحد أئمتهم وهو ناصر الأطروش .

أما أثر خضوع طبرستان للزيدية فإنها لما سيطرت عليها كانت تعتبر أول دولة علوية تتأسس في تلك الربوع النائية ، حيث قامت

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٢) مرعش : طبرستان ورويان ومازندران ص ٢١٤

(٣) ابن الأثير الكامل في التاريخ ج ٧ ص ١٦٦

(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ٨٣

(٥) الصغدئ : الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٨

بتطبيق مبادئها وتعاليمها الدينية وأهمها العمل بكتساب الله وسنة نبيه
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وانخذتها اساسا لسياستها ليستقيم
بها وضع الطبرية في تلك الجبال المنعزلة والمنقسمة الى ممالك ضعيفة
هذا من جهة .

كما ان الحكام الزيدية الذين لم يحددوا عن تلك المبادئ اساسا
اهل طبرستان بالعدل والانصاف وابعاد الجور والظلم عنهم ، بماميزت
سياستهم واساليب حكمهم عن سبقهم من العباسيين الذين ساموا اهل
طبرستان الولايات خصوصاً منهم الوالي العباسي محمد بن اوس ومعه
ابناءه الحاكمين في مناطقها المختلفة .

لذلك استجاب اهل طبرستان للزويد بسهولة ، وعن رضى من
انفسهم وعن غاية دون تحريض حينما دعوهم لحكمهم وليبيتهم لتهدأ
اهم نائرة البلاد المتأججة من ظلم واستبداد العباسيين . وهكذا استقرت
الاحوال وهدأت في ظل الحكم العلوي لفترة محدودة . نستخلص من هذا الموضوع
اذن نتيجتين مهمتين هما أولاً : ان الزيدية استفادوا من سيطرتهم على
طبرستان في توسيع فرقته في تلك الاصقاع النائية رغم تغفل العباسيين
فيها من جهة ، والنتيجة الثانية ان الطبرية كانت قد وجدت فيهم ملاذاً
ووسيلة يتوسلون بها للعيش بسلام من جور العباسيين من جهة اخرى .

تأسيس الدولة الزيدية في اليمن :

اليمن في ظل الحكم العباسي :

اليمن تاريخ طويل حافل ومجيد ، فقد وجدت فيها أقدم الحضارات العربية ، وتأسست أقدم الدول في التاريخ كالمعينية والسبئية والحيميية فازدهر تاريخها الحضاري . لان قيام الدول معناه ظهور حضارة ، ثم انحدرت منها الحضارات إلى بقية أنحاء الجزيرة العربية وإلى خارجها أيضاً .

ونظراً لطبيعتها الجغرافية ومناخها الموسمي وموقعها الجغرافي على البحر الأحمر والبحر العربي ، كلها عوامل مساعدة على نهضة الحضارة وتركيزها من جهة وقلة اختلاطها بحضارات مستوردة من جهة أخرى مما ساعد على اصالتها .

وكانت اليمن تشتهر بالزراعة وبيع الصناعات ، ويقول الجاحظ : ان من خصائصها السيوف والبرود والقروود والزرافة (١) ، ويقال : ان السيف اذا كان من قلع الهند وطبع اليمن فناهيك به (٢) . ولما ظهر الاسلام سرعان ما انتشر فيها فتوحدت اداونها في القرنين الأولين للاسلام بخضوعها لعمال الخلفاء الراشدين ثم لعمال الامويين (٣) تولى اليمن في عهد الراشدين هدد كبير من الولاة ، وكذلك

(١) الثعالي : لطائف المعارف ص ١٦٦

(٢) المصدر نفسه

(٣) توميس : اليمن وحضارة العرب ص ٨٨

في عهد الأمويين حيث بلغوا اثنين وعشرين والياً (١) ،
 اما في عهد العباسيين فقد ازدادوا حيث بلغوا أضعاف ذلك العدد
 وحينما تولى الخليفة العباسي الأول السفاح الخلافة ولى على اليمن
 والحجاز عمه داود بن علي (ابن عبد الله بن العباس (٢)) فعين هذا
 عمر بن عبد الحميد (بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي
 العدوي) ، فكان هو أول من أتاهم نائباً عن بني العباس ، وقام بأعمال
 مجيدة فيها ، ومن جملة ما أن بوب جامع صنعاء (٣) لانه لم يكن له باب
 من قبل ، ولم يدم هذا الوالي طويلاً اذ ابدله الخليفة بوالي آخر يدعى
 محمد بن عبد الله (بن عبد المدان الحارثي) الذي أمر بتحريق
 المجذومين (٤) .

ولما تولى ابو جعفر المنصور الخلافة عام ١٤٤ هـ . ولى على اليمن
 عبد الله بن الربيع الحارثي ولكن عزله بمعن بن زائدة الشيباني (٥) .
 الذي لم يقم بأعمال مجيدة فيها . فقد خرب مدينة المعافر ، وأمر
 بقتل من اهلها نحو الفين من الآمنين بواسطة ابن عمه الذي قتلوه (٦)
 فيما بعد . كما انه البس اليمن السواد (وهو شعار العباسيين)
 ليضمن خضوعهم لهم ، ورجع إلى العراق مستخلفاً عليها ابنه زائدة
 ابن معن .

(١) ترسييس : اليمن وحضارة العرب ص ٩٢

(٢) المتوكلي : أنباء الزمن ورقة ١٨

(٣) العرشى : بلوغ المرام في شرح منك الختام ورقة ١٦

(٤) المصدر نفسه ورقة ١٧

(٥) المتوكلي : أنباء الزمن ورقة ١٨

(٦) المصدر نفسه

وكان من طبيعة الخلفاء العباسيين كما هو الحال عند الامويين أن يستبدل الخليفة الجديد عمال الخليفة القديم ، ليضمن ولائهم ، فلما ولي المهدي الخلافة عين منصور بن يزيد بن منصور لكنه لم يقتنع به فعزله بعبد الله بن سليمان الربيعي (١) .

والملاحظ هنا ان الخليفة نفسه كان يبدل عماله أيضاً بين أونة واخرى ، والظاهر انهم قصدوا من ذلك أن لا ينفرد الوالي بالحكم فترة طويلة فيتרכז نفوذه ويزداد كيانه ، فكان الخليفة دائماً يطمع لنفسه بالسيطرة فقط ويغدر بمنافسيه أو يبعدهم فيما لو شعر بقوةهم عليه . وحينما جاء الرشيد عين الوالي مصعب بن ثابت بن الزبير عليها ولما ازداد نفوذ البرامكة عزل الأول وعين محمد بن برمك والياً على اليمن ، وكان هذا قد أحسن لليمن ، فلما دخل صنعاء فتح لهم النهر المعروف بالبرمكي ، ومع ذلك فانه لم يستطع أن يضبط تهامة حيث خرجت عن طاعته ، فعزله الرشيد على اثر ذلك وعين مولاة حماد البربري عليها ، وقد عامل أهلها معاملة قاسية ، وقتل عدداً كبيراً منهم فأطاعوه واسلموا له خوفاً من شره ، ثم شكوه الى الرشيد فلم يجيبهم ، فقام عليه الهيصم بن عبد المجيد ، وايده عدد كبير من أهل اليمن فطلب حماد المدد من الرشيد ، وامده بعشرة قواد من العراق وخراسان فاضطر اخوه ابراهيم (اى اخو الهيصم) ان يطلب الامان من حماد فأمنه (٢) ومرب الهيصم من تهامة (٣) ، حيث ظفر به ، وقبض عليه

(١) الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ١٦٣

(٢) المتوكلي : أنباء الزمن ورقة ١٨

(٣) تهامة : شمال الاقليم الأول قريباً من مكة . القزويني : آثار

البلاد ص ١٥ .

واشخصه حماد إلى الرشيد ، فأمر بقتله ، وسجن من كان معه . وبقوا
في سجنهم حتى توفي الرشيد وتولى الأمين الخلافة حيث أقر حماد
البربري على اليمن .

أما المأمون فإنه حينما تولى الخلافة بعد أن تغلب على أخيه الأمين
عزل حماد وعين يزيد بن جوير (بن زيد بن خالد بن عبد الله
القسري) (١) الذي لم يستطع لدارتها فعزله بعمر بن إبراهيم (بن
واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) وأخذ هذا يزيد
وحبسه ورجع إلى العراق مستغلقاً عليها القاسم بن اسماعيل . ولقد نهج
للمأمون نهج من سبقوه في تغيير الولاة دائماً مما أدى هذا إلى ضعف
الإدارة . وهكذا عزله وعين بدله اسحق بن موسى العباسي (٢) .

وفي هذه الفترة من حكم المأمون ظهرت في الكوفة الفرقة الزيدية
مع رئيسهم محمد بن إبراهيم طباطبا الذي استولى عليها ، وأرسل إبراهيم
ابن موسى داعية له فيها أميراً عليها . فبقى هذا فيها حتى توفي محمد
ابن إبراهيم وتولى محمد بن محمد بن زيد الإمامة ومعه أبو السرايا ،
حيث ازدادت شوكتهم فيها وقويت بما بان خطرهم على المأمون خصوصاً
في اليمن فأرسل جيشه إليها وهرب إبراهيم إلى الحجاز ، ودانت اليمن
للمأمون (٣) ، فتولاهما حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان (٤) من
قبل المأمون ، إلا أنه أراد أن يستولي عليها لنفسه ويعزلها عن الدولة

(١) العرشى : بلوغ المرام ورقة ١٨

(٢) الديبع : قرة العيون ورقة ٢٤

(٣) ابن خلدون : العبر ص ١٣٤

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٨ ص ٥٣٥

العباسية ، فأرسل اليه المأمون جيشاً يقوده عيسى بن يزيد الجلودى (١) ولكن جمع ابن مامان عشرة آلاف مقاتل (٢) ، ومعه ابنه عبد الله الذي خرج من صنعاء ، فتحارب الطرفان ، انتصر فيها أخيراً الجلودى فقبض عليه وسجنه ، ثم رجع إلى العراق مستخلفاً عليها حصن بن منهال .

ثم وفد على المأمون وجوه أهل اليمن وكان فيهم محمد بن زياد من ولد عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان مستعظماً المأمون ليواليه اليمن لذا ضمننت له حياطة اليمن عن العلويين فوافقه وقلده الاعمال الهامة فيها وكان ذلك سنة ٢٠٢ هـ (٣) ، ففتح تهامة على ساحل البحر العربي واختط مدينة زبيد ، وولاه على الجبال مولاة جعفر ، ودخلت في يده حضرموت وديار كنده وصار في مرتبة التباينة (٤) ، وبقي حصن بن المنهال في صنعاء والياً حتى قدم عليها ابراهيم الافريقى من العراق (ينتسب لبني شيبان) فعزل بنعيم بن وضاح الازدي حتى تولى اسحق بن العباس (بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) فاساء إلى اليمن حيث خرج عليه عبد الرحمن بن احمد (بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب) ببلاذعك في اليمن يدعوا إلى الرضا من آل محمد (ص) ، فبعث اليه المأمون دينار بن عبد الله بجيش كثيف ومعه كتاب امان فاستجاب له واطاعه ، وذهب إلى بغداد ،

(١) العرشى : بلوغ المرام ورقة ١٩

(٢) الديبج : قرة العيون ورقة ٢٥

(٣) المتوكلى : انباء الزمن ورقة ٢١

(٤) ابن خلدون : المعبر ص ١٣٤

ولبس السواد في عام ٢٠٧ هـ (١) .

ولكن توفي اسحق فتولى ابنه يعقوب الذي اساء هو الآخر الادارة فعزله المأمون بعباد بن عمر الشهابي الذي بقى واليا على اليمن حتى تولى المعتصم الخلافة حيث ابقاه مؤقتا ثم عزله بجعفر بن دينار ، الذي عزل هو الآخر بمنصور بن عبد الرحمن التتوخي ، فضبط البلاد وقدم معه عبد الله (بن محمد بن علي العباسي بن ماهان) ليشركه الادارة الا انه عزل أيضا بمولاه ايتاخ (٢) ، وبقي هـ . لذا حتى توفي المعتصم وتولى ابنه الواثق الخلافة عام ٢٢٧ هـ . فابقي ايتاخ مؤقتا ثم عين بدله ابا العلاء أحمد بن أبي العلاء العامري الذي دخل صنعاء ، ثم توفي بها مستخلفا اخاه محمد بن أبي العلاء الذي عزل بهرثمة سنة ٢٣٠ هـ فحاربه يعقوب بن عبد الرحيم الحوالي بشبام (٣)

وفي عام ٢٣٢ هـ توفي الواثق وتولى المتوكل الخلافة فاستخلف على اليمن محمد بن جعفر بن دينار (٤) . فلما تولى المعتمد بعده أبدله بعامل جديد يدعى يعفر بن عبد الرحيم الحوالي عام ٢٦٣ هـ ، إلا ان يعفر لم يستطع السيطرة على البلاد ، وذلك لان عامل المأمون سابقا كان قد استقل في بعض مناطق اليمن وهو محمد بن عبد الله بن زياد فانقسمت اليمن بين بني زياد وبني يعفر ، فاصبح بنو زياد يحكمون في تهامة وبنو يعفر يحكمون في المناطق الداخلية الشمالية باسم العباسيين

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٩

(٢) المتوكل : أنباء الزمن ورقة ٢١

(٣) العرشي : بلوغ المرام ورقة ٢٢ (شبام : مدينة في حضرموت

في اليمن ، القزويني : آثار البلاد ص ٣٥)

(٤) المتوكل : أنباء الزمن ورقة ٢١

وقد تمركزوا في شبام ، ثم في صنعاء (١) .
وفي عام ٢٧٠ هـ . ظهر القرامطة في اليمن وقاموا بفتنة فيها
انقسم سكان اليمن إلى مذاهب متعددة ، ففي جبال اليمن كانوا على
مذهب التشيع وسائر اليمن على مذهب السنة .
وفي عام ٢٨٢ هـ . ظهر القرامطة مرة أخرى وازداد خطرهم في
اليمن والمغرب والحجاز (٢) .
كما أصبح علي بن الحسين (المعروف بخفتم) عاملا على صنعاء
فاختل نظام العباسيين فيها لانهم كانوا يمرون بمرحلة ضعف داخلي أدى
أخيراً إلى تفرق الممالك عنهم واستقلالها كلياً عن السيطرة العباسية .
يتبين لنا مما سبق ان كثرة الولاة في اليمن وعدم استقرارهم
وتفهمهم لشؤون البلاد وتنظيمها أدى إلى انقسامها وضعف حالتها
السياسية والاقتصادية ، فجاءت هذه الأمور بمثابة دعوة لدخول الزيدية
العلوية إليها ، وبالتالي إلى حكمها قرون عديدة امتدت هكذا حتى
النصف الثاني من القرن الثالث عشر للهجرة .

ابتداء دولة الزيود في اليمن :

كانت اليمن - كما مر سابقا - تابعة للخلافة العباسية ويعين ولانها
من عاصمة الخلافة العباسية وقد ساعد ذلك على استقلال بعض الولاة
في بعض مناطقها وانفصالها عنها لبعدهم عن العاصمة فقد تعين بعضهم
من بني زياد عليها ، فاستقلوا بمنطقتهم تهامة ، وكان هذا قد أدى إلى

(١) ترسيس : اليمن وحضارة العرب ص ٩٢

(٢) المتوكلي : أنباء الزمن ورقة ٢٤

تفكك البلاد وقيام الممالك المختلفة (١) . مما أدت إلى حدوث اضطرابات شغلت القبائل فيما بينها فاخذت تغزو احدها الاخرى ، مما حمل بعض الرؤساء استدعاء الهادي يحيى بن الحسين من الحجاز ليتولى أمرهم وذلك في عام ٢٨٠ هـ .

ويحيى بن الحسين هذا هو أحد أئمة الزيدية الذى ينتسب إلى آل الرسي بالحجاز (٢) وان جده القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا ، الذى ظهر بمصر ودعا إلى أخيه محمد بن ابراهيم في المكوفة - كما ذكر - فدانت له الحجاز واليمن ، ولما قتل ابن طباطبا محمد بن القاسم إلى السند (٣) ، واستقر فيها ، حتى توفي بعد ذلك عام ٢٤٥ هـ . وكان القاسم يشتهر بزمه وعلمه ، وقد ولد الحسين فنشأ مثله على العلم فولد هذا يحيى في المدينة في عام ٢٤٥ هـ (٤) ، وعاش مع أبيه وأعمامه في الحجاز . ولما كان جده فقيها وكذلك أبوه فقد أثرا عليه ، فنشأ فقيها عالما ورعا يتميز بالشجاعة والبطولة (٥) ، وكان يتولى الجهاد بنفسه ، ويوصف بأنه كان يلبس جبة صوف (٦) ، وبالإضافة إلى ذلك كان شاعرا (٧) ، فقد خرج بصعدة اليمن أيام المعتضد سنة

(١) ترسيس : اليمن وحضارة العرب ص ٩٤

(٢) الحسينى : غاية الاختصار ص ٢٩

(٣) ابن خلدون : العبر ص ١٣٥

(٤) الواصي : تاريخ اليمن ص ٢١

(٥) الزركلى : الاعلام ج ٩ ص ١٧١

(٦) ابن عتبة : عمدة الطالب ص ١٦٦

(٧) العمري : المجدى في النسب ورقة ٢٠

ثمانين ومائتين للهجرة (١) .

وكانت الأوضاع المضطربة آنذاك عاملا لظهوره ، فقد حدثت منافسات بين القبائل الموجودة في اليمن نتيجة للخلافات القبلية المتوارثة أدت إلى حدوث مجازر بينها مستقلة بعد اليمن عن مركز الخلافة من جهة ، وضعفهم وسيطرة الانراك عليهم من جهة أخرى ، كما ان ظهور القرامطة في هذه الفترة كان خطرا عليهم مما حمل بعض الرؤساء إلى دعوته للتوجه إلى اليمن .

ويبدو انهم كانوا بحاجة إلى شخص مدرك شجاع فاعتمدوا على الهادي حينما علموا بهجرته ، فراسله أبو العتامية المدحجي (٢) الهمداني (أحد الملوك) ودعاه إلى بلاده (٣) لينقذهم ويتولى أمرهم من الفوضى التي كانوا فيها (٤) ، فاستجاب لهم يحيى ، وقدم من المدينة (٥) قاصدا ضعدة ، ويبدو أن يحيى استجاب لهم بسبب رغبة في نفسه لذلك فقد كان يطمح في طبرستان لعله يجد فيها أنصاراً له حينما ورد لها قبل ذلك لينشر الزيدية فيها ، غير انه رأى أن من المتعذر عليه أن يمكن لنفسه هناك حينما تأكد من سيطرة محمد بن زيد العلوي عليها ، وكثرة أنصاره فيها ، لذا وجهه انظاره نحو بلاد العرب الجنوبية حيث كانت الفوضى ضاربة أطنابها فيها (٦) .

(١) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ١٧

(٢) الديبع : قرة العيون ورقة ٢٩

(٣) الزركلي : الاعلام ج ٩ ص ١٧١

(٤) قرسيس : اليمن وحضارة العرب ص ٩٤

(٥) المتوكلى : أنباء الزمن ورقة ٢٥

(٦) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ج ٢ ص ٧١

ويروى المحلي (١) أن يحيى عندما قدم أمل قبل ظهور الناصر الحسن الاطروش ومحمد بن زيد بجرجان ومعه ابوه وبعض عمومته والموالي نزلوا بخان العلا . وقد امتلأت بالناس حتى كاد السطح أن يسقط وعلا صيته ، وكتب اليه الحسن بن هشام من سارية . وكان على وزارة محمد بن « زيد بان ما يجري يوحش ابن عمك » . قال : ما جئنا لننازعكم أمركم ولكن ذكر لنا ان في هذه البلدة شيعة واصل فقلنا : عسى الله أن يفيدهم منا ، وخرجوا مسرعين فجأة إلى الحجاز حتى طلب إلى اليمن فاقتهى إلى صعده - كما مر - وغلب عليها عام ٢٨٠ هـ (٢)

تثبيت حكم الهادي في اليمن :

تولى الهادي الامامة في اليمن فاستقر بصعده ، ولقد أورد الزيدون أن النبي (ص) كان يتنبأ بظهوره ، فقد روى عن النبي أنه أشار بيده إلى اليمن وقال : سيخرج من ولدي في هذه الجهة اسمه يحيى الهادي يحيى بن الدين (٣) ، كما ذكروا بأنه روى عن النبي أنه قال : سيخرج في هذا النهج - وأشار بيده إلى اليمن - رجل من ولدي اسمه يحيى الهادي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، يحيى الله به الدين وبعبث به الباطل (٤) . ويعمد الهادي أول من دعا باليمن على مذهب

(١) الحقائق الوردية ج ٢ ص ٢٢٩

(١) البخاري : سر السلسلة العلوية ص ١٧ ، ابن عنبه : عمدة

الطالب ص ١٦٦

(٣) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٦٧

(٤) المصدر نفسه

الزيدية (١) . وتوالى عليها أولاده وأحفاده ، ولم تنقطع سلالتهم في اليمن حيث انقطعت في طبرستان بعد أولاد الاطروش ، فكانوا بقايا الحسينيين القائمين بأمل الشط من بلاد طبرستان (٢) : ولقد انتشر مذهبه في المناطق الجبلية قاطبة ، أما في السهول فقد بقوا على المذهب الشافعي السني .

أما كيف انتشر مذهب الزيدية في اليمن فإنه حينما قدم إلى صعده أقام بها مدة وجيزة ثم بعث عماله إلى البواحي ، فملك ما بين صعده وصنعاء (٣) وأيده أهلها وأعلن دعوته فيها فبايعوه وغبه . وكان يحكم في صنعاء (قاعدة اليمن) بنو يعفر الذين استبدوا فيها وهم يحكمون باسم العباسيين وعلى الأخص منهم أسعد بن يعفر الذي ظهرت في أيامه القرامطة (٤) .

فلما قدم الهادي إلى صنعاء انتزعها من يد أسعد بن يعفر (٥) ، فملكها ولكن أهل اليمن خذلوه وعادت الفوضى إلى أطنابها ، فترك صنعاء ، ورجع إلى صعده (٦) ومنها توجه إلى الحجاز خائباً ، وعاد إلى الرس (٧) موطنه الأصلي ، ولكن لما عادت الفتن قدم أهل اليمن

(١) الحميري : الحور العين ص ١٩٦

(٢) ابن الساعي : مختصر أخبار الخلفاء ص ١٢٩

(٣) الديبع : قررة العميون ورقة ٢٩ (وصعدة بخلاف باليمن شبيهه بالكورة ، اليعقوبي : البلدان ص ٣١٧) .

(٤) المصدر نفسه

(٥) ابن خلدون : العبر ص ١٣٥

(٦) المصدر نفسه

(٧) العرشى : بلوغ المرام ورقة ٧٢

لخذلانهم اياه لذا عادوا اليه يستنهضونه ويعلمون توبتهم إلى الله تعالى .
فوصلت كتبهم إليه سنة ثلاث وثمانين ومائتين للهجرة (١) إلا انه بعد
الحاح كثير اجابهم ، وعاد مرة ثانية عام ٢٨٤ هـ إلى صعدة . وكان
بين خولان وصعدة فتنة عظيمة (٢) ، وقد ذهب على اثر ذلك عدد كبير
من الرجال ، كما ذهبت الاموال سدى ، لذا اكدوا عليه في القدوم .

والظاهر ان حاجتهم إلى زعيم ينقذهم جعلهم يفكرون به ، فلما
قدم اليهم استقبلوه بالترحاب البالغ حيث اخذ يدعوهم إلى الجهاد
والطاعة ، ثم جمع عدداً من قبائل خولان وسار بهم إلى نجران (٣)
فاقتنعها ، وأمرهم بترك الفتنة والعداوة ، مع اتباع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر . فبايعه خلق كثير توجه بهم إلى قرية هجر ، واقام
بها أياماً ثم رجع إلى صعدة ، ووضع العهد لأهل الذمة في نجران
من النصارى (٤) .

وفي عام ٢٨٥ هـ توجه إلى برط (٥) (وهي إحدى مدن اليمن)
وقاتل أهلها حتى بايعوه ، فأطلق سراحهم ، وأقام ببرط ثلاثة أيام ،
ثم عاد مستخلفاً عليها عبد العزيز بن مروان (وهو من أهل نجران)
ولقد اشتهر الهادي بعدله وفقهه الذي ملأ الآفاق كما بلغ من العلم

(١) المحلى : الحقائق الوردية ج ٢ ورقة ٢٣١

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه (ونجران في مخاليف اليمن نحو مكة . البلاذري :

فتوح البلدان ص ١٤) .

(٤) المتوكلي : أنباء الزمن ورقة ٢٥

(٥) المتوكلي : انباء الزمن ورقة ٢٥

مبلغاً (١) كبيراً ، وكان يتفقد الامور بنفسه ، وخطب له بمكة مدة سبع سنين (٢) ، وضربت السكة باسمه ، وهذا ما يدل على فقهه وشهورته وكان الهادي يشتهر بالصنم والتسامح ، فيروى انه لما كاتبه ابو العتاهية عام ٢٨٦ هـ (وهو المالك الصنعاء) وأمر الجند بالمسير الى الهادي حيث أتوه في درب بني صريح ، وبلغ ذلك الدعام ، فعظم عليه ، فكتب للهادي يشترط عليه مثل جباية المسلمين ، ولكن الهادي أبى لعمروته ، فسار اليه مع أبي العتاهية ، فطلب الدعام الامان ، ومضى الهادي إلى نجران ومعه الدعام وأصلح بعض خلل فيها (٣) ، ثم عاد إلى صعدة : وفي عام ٢٨٨ هـ وجه الهادي وهو بصعدة إلى أبي جعفر بن عبد الله رسلاً يأمره باشخاص جيش فوجه إليه علي بن محمد مع جيش كثيف فلما وصلوا صعدة جمع الهادي من بني خولان جيشاً عظيماً ، وخرج يريد خيوان ، وخلف احمد بن محمد (من ولد العباس بن علي) بصعدة والياً عليها ، فسار اليها واحتلها وطرح عن أهلها ما كان يؤخذ منهم من الضرائب .

وقد تسلم ابو العتاهية ما كان في يد الدعام كالبون والمشرق ، ثم قام أبو العتاهية بتسليم الامر كله للهادي ، كما اعطاه الخزانة والاموال (٤) ، فقام الهادي يشيت قواعد الدين ، وينشر العدل ، وبعث عماله إلى عدن ، وطرده جند ابن العباس من الحفائم مما يدل على شدة ولائهم له .

(١) المحلى : الحدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢٢٧

(٢) الواسطى : تاريخ اليمن للمسمى فرجة الهموم ص ٢١

(٣) للتوكلي : انباء الزمن ورقة ٢٦

(٤) العرشى : بلوغ المرام ورقة ٧٣

ولقد ظهرت في هذه الفترة القرامطة ومددوه فتحارب معهم ،
فبلغت وقعاته في قتالهم سبعين وقعة (١) ، تملك على أثرها ما بين
صعدة إلى جبل بقدان ، لهذا نرى أن الزيدية اقتصروا على السيطرة
هناك فقط .

اعمال الهادي في اليمن :

حينما استقرت أحوال الهادي أخذ ينظم أمور بلاده ، وكانت
صنعاء تقع ضمن حدوده ، لذا استقر بها متخذها مركزاً لدعوة الزيدية
ولكن كان القرامطة دائماً يسببون خطراً له ، وقد ازدادوا خاصة حينما
ظهر منهم علي بن الفضل القرمطي (٢) ، الداعي للطريقة الباطنية
الاسماعيلية (٣) حيث قويت شوكته في المديخرة (٤) مع أتباعه ،
واستحكموا في كثير من نواحي اليمن ، فاصطدم بهم الهادي ، إلا أنهم
غلبوه واستولوا على صنعاء .

(١) العرشى : بلوغ المرام ورقة ٧٢

(٢) المحلى : الحدايق الوردية ج ١ ورقة ٢٣٥ (علي بن الفضل :
رجل من أهل اليمن من (ولد حنفر بن سبأ) والقرامطة فرقة
من الاسماعيلية استوطنت الكوفة في القرن الثاني للهجرة :
تأمر : القرامطة ص ٦٠

(٣) ترسيس : اليمن وحضارة العرب ص ٩٤
(٤) المحلى : الحدايق الوردية ج ٢ ورقة ٢٣٥ (المديخرة : قلعة حصينة
قرب عدن : القزويني آثار البلاد ص ٦١ .

فلما تم لهم ذلك أرسل الهادي جماعة من قواده وجيشه مع ابنه القاسم ، فقصدوا صنعاء وحاربوا الباطنية وأخرجوهم منها عام ٢٩٧ هـ . ولكن عادت القرامطة تهدده مرة أخرى فقصدوا ابنه المرتضى في ذمار ، فخرج إلى أبيه ملتجئاً ، وكان يقطن صنعاء قبل ذلك ولكن استدعاه أهل صنعاء لحربهم ، فتخاذلوا عنه ولم يساعده ، لذا اضطر أن يخرج من صنعاء إلى صعدة خائباً لخذلانهم ، وعاد أسعد بن يعفر مستغلاً نزاع القرامطة والزيدية فدخل صنعاء فملكها (١) .

ويروى الحميري (٢) أنه خرج في هذه الفترة أحمد بن عبد الله ابن محمد بن عباد من اليمن إلى العراق وأقداً على المعتضد بالله في آخر أيامه يستنجد به على يحيى بن الحسين ، فوجد المكتفى قد بويج له ، فواجه المكتفى بالعراق وأمر معه بالجيوش العظيمة ، حتى ورد كتاب ابن مزاحم نجح بن شاح والي الحرمين يخبر أن يحيى بن الحسين العلوي خرج من صنعاء ففكر الخليفة عن ذلك العزم ولم يمد جيشاً ليحاربه .

انتهاء حكم الهادي :

ولما خرج الهادي خاسراً من صنعاء إلى صعدة ، لم يدم بها كثيراً لأنه توفي عليلاً وذلك في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة

(١) الديبع : قررة العيون ورقة ٣٨

(٢) المحور العين ص ١٩٦

عام ٢٩٨ هـ (١) (١٨ آب سنة ٩١١ م) وعمره ثمانى وسبعين سنة (٢)
وقبل ثلاث وخمسين سنة وهو الأرجح ، ودفن بجوامعها (٣) بعد أن
ترك لأبنائه فيها مركزاً مكيناً لم يلبثوا أن انطلقوا منه ، وبسطوا
سلطانهم على البلاد كلها (٤) .

ويروى أن الناصر الاطروش بالجبل لما نعى إليه خبر وفاة يحيى
ابن الحسين بكى بنحيب وفشج وقال : اليوم انهدم ركن الاسلام .
ويوصف الهادى بكونه شاعراً (٥) ، ومن شعره قوله في قصيدة
مطلعها (٦) :

فما العزالا الصبر في ماحوقة الوغى اذا برقت فيها السيوف اللوامع
هل الملك الا العز والامر الغنا وأفضلكم من هذبتة الطبايع ؟
ومن لم يزل يحيى وينتقم نارة ومن هو في الحالات يقظان هاجع
يقلب بطن الراى منه لظهره ... ويمضى اذا ما اكنته المقاطع
بالاضافة إلى شهرته بالشعر ، فانه كان فقيها وزامداً ، فقد وجدت

(١) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ١٧ (الهامش) ، المحلى :
الحدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢٣٦ ، ابن عنبه : عمدة الطالب
ص ١٦٦ .

(٢) البخارى : سر السلسلة العلوية ص ١٧

(٣) الزركلى : الاعلام ج ٩ ص ١٧١

(٤) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ج ٢ ص ٧٠

(٥) العمرى : المجدى بالنسب ورقة ٢٠

(٦) المحلى : الحدائق الوردية ج ٢ ورقة ٢٣٤

له مصنفات عديدة أهمها : كتاب جامع الفقه (١) والاحكام ، والمنتخب والناقب ، وحسن المعرفة ، والفنون في الفقه ، وكتاب التوجيه ، والمشتد ، والرد على أهل الزيغ ، والرد على الحنفية ، واصل الدين والآفاق ، وإثبات النبوة ، والوصية ، والرد على الامامية (٢) . كما انه كان من المحمودين بصناعة الحديث (٣) ، وكان له مذهب مستقل في الاصول والفروع (٤) ، يسمى الهادوية ، كما صنف وله من العمر تسع عشرة سنة فقط ، ثم ذاع صيته وعلا اسمه في الآفاق . وروى ان أبا بكر بن يعقوب عالم أهل الرى وحافظهم حين ورد عليه بالسجين قال : « قد ظل فكرى في هذا الرجل يعنى يحيى بن الحسين فاني كنت لا اعترف لاحد بمثل حفظه لاصول اصحابنا ، وانا الآن أجنبه جذع ببناء اجاريه في الفقه (٥) .

ولما توفي يحيى تولى الامامة بعده ابنه ابو القاسم محمد المرتضى الذى كان قد قدم مع أبيه الى اليمن عندما استدعى لها لأول مرة ، فتولى الامامة بعده ، ولم يدم هذا طويلا حيث اعتزل وكانت وفاته عام عشرين وثلاثمائة للهجرة (٦) ، فتولى بعده اخوه الامام احمد الناصر لدين الله ، فأصبح اماماً للزيدية على صعدة عام ٣٠١ هـ وكان قد

(١) ابن النديم : الفهرست ص ٢٧٤

(٢) المحلى : الحدايق الوردية ج ٢ ص ٢٣٧ ، الواسطي : تاريخ اليمن

المسمى فرجة الهموم ص ٢١ .

(٣) الحموى : ارشاد الارب ج ٥ ص ١٧٧ :

(٤) المتوكلي : أنباء الزمن ورقة ٢٥

(٥) المحلى : الحدايق الوردية ج ٢ ص ٢٢٨

(٦) ابن عنبه : عمدة الطالب ص ١٦٦

اشترك ضد القرامطة في حروبهم مع أبيه قبل ذلك وقد عرف بشجاعته
واقdamه على الجهاد .

كما انتهج نهج أبيه يحيى بن الحسين فوسع الدعوة الزيدية ونظمها
وجيز جيشاً ، ودخل به عدن فقاتل القرامطة وظفر بهم ، وكان جم
الفضائل كثير المحاسن كأمله ، وحكم مدة ٤ سنوات انتهت بوفاته عام
أربع وعشرين وثلاثمائة للهجرة ، ثم بقيت الامامة في أولاده الذين
حكموا مدة مائة وثلاثين عاماً .

ثم توالى على اليمن الائمة الزيدية الواحد بعد الآخر وكلهم
مستهدفين نهر المذهب الزيدي وتركيزه هناك .

الفصل الرابع

التركيب العقائدي للفرقة الزيدية

1871

1872

تكوين الفرقة الزيدية مذهبيا

١) اصل تسمية الفرقة بالزيدية :

ان الزيدية فرقة من فرق الشيعة المتعددة وطائفة من طوائفها كالأثني عشرية والاسماعيلية والكميسانية... الخ ، والمعروف ان الشيعة في عهد الامام علي لم تكن إلا طائفة واحدة إذ لم يطرأ عليها أي تجزؤ ولم يهتور آراهما أي اختلاف فيه ، فقد ايدته كلها وناصرته وقالت بأحقيته بالخلافة بعد الرسول (ص) باعتباره من آل البيت النبوي المقدس من جهة ، ولأنه كان أول مجاهد ومدافع عنه ضد أعدائه من جهة أخرى .

لهذا حصلت له الأفضلية بالولاية دون سائر الصحابة ، وبقيت الشيعة على هذا الولاء له حتى بعد مقتله ومبايعة ابنه الحسن ، واختلافه مع معاوية بن أبي سفيان ، واتفاقه أخيراً بتنازله عن الخلافة طواعية . كذلك لم تختلف الشيعة فيما بينها حينما بايعت الحسين ودعته للقدوم إلى العراق حيث استشهد هناك ، على أن افتراق الشيعة يبدأ في الواقع من هذه النقطة حيث تفرق فيها اتباعه وأهله ، وما لاشك فيه أن نقاط الاختلاف كانت حول من يتولى الخلافة أو السلطة الروحية عليهم بعده .

فكانت تلك مشكلة قد أدت إلى تشعب الشيعة فرقاً متعددة ، راحت كل واحدة تحتج بالحجج والبراهين لتدل صحة ما ذهبت إليه فادعت بعضها ان الامامة تأتي عن طريق النضر لا بالتعيين ، فاعتبرت الامامة تنتقل من الأب إلى الابن في اولاد علي بن أبي طالب ومن نسل

فاطمة دون أن يدخل أحد في تعيينهم باعتبار انهم منصوص عليهم ويعرف هؤلاء بالاثني عشرية والتي تعني ان الوصاية تأتي من النبي إلى علي ثم لأبنائه الحسن والحسين وبعدهما لأولاد الحسين فقط .

وقالت طائفة أخرى من الشيعة ان الامامة لا تأتي عن طريق النص بل بالانتخاب وان هذا لانتخاب يجب أن يقتصر على أولاد علي فقط من نسل فاطمة من أولاد الحسن والحسين بشرط أن يخرج مجاهداً الظلم والسلطان الجائر . وهؤلاء هم الزيدية نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) والقول بامامته (١) .

وقد نشأت هذه الفرقة في العصر الذي نبغ فيه زيد بن علي وأصبح قائداً من قواد المسلمين الذين سعوا إلى الإصلاح ، وعق الفساد الذي انتشر بين خلفاء بني أمية وازالة الظلم والطغيان ، فالتفت حوله جماعات كثيرة وأصبحوا من أتباعه ووافقوا على آرائه ، وقالوا بامامته (فسموا بالزيدية) وشاع هذا الاسم عليهم جميعاً فيما بعد وان اختلفوا عن مذهبه في مسائل الفروع (٢) .

ولقد توسعت هذه الفرقة ووالدت عدداً من الأئمة العلوية الذين نحوا منحى زيد بن علي ، غير ان هؤلاء لم يأتوا إلى الامامة بطريق الوراثة كلاثني عشرية ، لذا نرى انه لم يكن هناك تسلسل متصل في الزيدية يبدأ من الآباء إلى الأبناء بل يجوز ان تثبت الامامة بالفضل والطلب لا بالوراثة (٣) ، لذا فانها انتقلت بعد استشهاد الحسين في ولد الحسن

(١) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٥ ، المسعودي : مروج الذهب ج ٣

ص ٢٢٠ ، الاسفراييني : التبصير في الدين ص ٢٣

(2) Strothmann , Dass Taatsrecht Der Zaididen p.82

(3) Ibid . p . 82 .

والحسين على السواء في جميعهم (١) ، ولأنهم ساقوا الامامة في أولاد فاطمة (٢) ، دون تمييز ، يضاف الى هذا ان الزيدية لا تشترط قيام امام واحد فقط في جميع الاقطار بل ترى انه من الجائز قيام امامين في آن واحد حتى لو تباعدت بينهما الاقطار .

وهذا ما حدث فعلا في قيام الناصر الاطروش في بلاد الديلم وطبرستان وهو يدعو للفرقة الزيدية ، وقيام يحيى بن الحسين الهادي في بلاد اليمن وان سبق الأول الثاني مدة سبع سنين فبدأها الأول في حين ان الثاني كان قد نشرها في اليمن فيما بعد فنجح فيها ، وقد اجازت الزيدية ذلك بعله ان بعد المسافة بينهما وصعوبة المواصلات كان عائقا للاتصال بينهما فاختص كل منهما على نشر المذهب الزيدي حسب اجتهاده في مناطقه المحددة وقيل عن الناصر في يحيى بن الحسين قوله : من كان في ناحيته فليجب دعوته ومن كان في ناحيتنا فليجب دعوتنا (٣) . وعلى أية حال فقد اكد بعض المؤرخين على انه رغم بعد المسافة بينهما كان هناك التقاء واضح بين آراء الاطروش والهادي يحيى بن الحسين ، وقد اعترف الأول بفضل الثاني في فقهه واجتهاده . وآرائه فتأثرة بها بعض الشيء ، مع ذلك فقد واصلت المنطقتان (اليمن وطبرستان) العمل على توسيع الفرقة وتركيزها غير انها ما لبثت أن فشلت في طبرستان بعد فترة لكن نجحت في اليمن واستمرت حتى بعد

(١) القمى : المقالات والفرق ص ٧١ ، المفيد : رسائله ص ٢

(٢) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٩ ، ابن النديم :

الفهرست ص ٢٥٣ .

(٤) Strothmann , Dass Taatsrecht Der Zaididen

p , 101 .

وفاة الهادي وقيام أبنائه واحفاده فيما بعد :

وكانت الزيدية تضع شروطاً للإمامة لو توفرت في أي فرد يمكن أن يصبح اماماً . ومن هذه الشروط أن من دعا إلى نفسه وجود سيفه فهو الامام المفروض الطاعة بمنزلة علي وموجوبة امامته من الله على أهل بيته وسائر الناس كلهم (١) ، فصار أئمة الزيدية وفق هذه الشروط وركزت الفرقة مبدؤاً عليها .

ولقد عد بعض المؤرخين الزيدية رافضة وصفهم بذلك صاحب العقد الفريد (٢) بقوله : (وهؤلاء هم أصحاب زيد بن علي المقتول بخراسان وهم أقل الرافضة غلوا غير انهم يرون الخروج مع كل من خرج . والواقع ان التفسير الصحيح للرافضة كونهم هم الذين رفضوا زيد في الكوفة حينما سألوه عن أبي بكر وعمر ، في حين أن الزيدية كانوا أصحاب زيد واتباعه ، فكيف اطلقوا اسم الرافضة على الزيدية ؟ هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان الأدلة والاحداث التاريخية قد اجمعت على أن زيد قتل بالكوفة وليس بخراسان عكس ما يدعى ابن عبد ربه .

ويبدو أن المؤرخين القدامى اعتبروا كلمة رافضة مرادفة لكلمة شيعة بصورة عامة فعدوا الزيدية رافضة ، وهذا ما يذهب إليه البغدادي الاسفراييني (٣) أيضاً في كتابه الفرق بين الفرق :

وعلى أية حال فالزيدية فرقة من فرق الشيعة لموالائها آل البيت وان كانت غير متطرفة في موقفها تجاه الصحابة ، فهي تتميز باعتدالها

(١) القمي : المقالات والفرق ص ٧٠

(٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٢ ص ٤٠٩

(٣) انظر البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٢٢

ووقوفها موقفاً وسطاً بين المذهب السني المتمسك بالصعابة ، ولأنها ترى
الامام الحق علياً ، ولكنها لا تتبرأ من أبي بكر وعمر (١) ، بل اقرت
امامة أبي بكر (٢) . لذا يمكن عدّهم شيعة معتدلة وغير متطرفة .
ولقد عدّ بعض المحدثين الزيدية فرقة من الخوارج (٣) بمعنى
انهم اعتبروا الزيدية في هذا الحال من الذين خرجوا على الامام علي
ابن أبي طالب شأنهم في ذلك شأن الخوارج الذين ناصبوه العداء
وقتلوه . وليس هناك وجه للمقارنة مطلقاً .

ولا يمكن الأخذ بهذا الرأي لان الخوارج كانوا قد عرفوا بخروجهم
على الامام علي اثناء التحكيم مع معاوية في حرب صفين وابقائه القتال
معه ، في حين ان الزيدية ظهرت في عهد متأخر عن ذلك ، أي في عهد
زيد بن علي (بن الحسين بن علي بن أبي طالب) ، لذا فهم ليسوا
من الخوارج كما ادعوا . بالاضافة إلى ذلك ان الزيدية اعتبرت الخوارج
مارقين عن الدين بخروجهم على علي . وانهم في النار مخلدون (٤) .

فالزيدية اذن فرقة متميزة ، وقد اختلفت عن الفرقة الامامية
حول الامامة لانها تذهب إلى ان الامام هو زيد بن علي زين العابدين
والامامية تقول : ان زيد مخطيء في خروجه وضمه الخلافة لان أباه
لم ينص عليه ، ورأوا انه نص على أخيه أبي جعفر الامام محمد بن
علي الباقر (٥) ، وان الامامية تقول : بامامة علي بن الحسين

(١) الحنفي : الفرق المفقرة ص ٣٠

(٢) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٨

(٣) بطرس البستاني : دائرة المعارف الاسلامية (مادة زيد)

(٤) المفيد : اوائل المقالات ص ١١

(٥) الحسيفي : غاية الاختصار ص ٧٨

(زين العابدين) ، ولا تقول به الزيدية لانه لم يشهر سيفه في مناجزة الظلمة (١) .

كما اختلفوا في مسألة النص وفي تفسيره ، فالزيدية قالت : انه لا نص في الامامة بل باختيار أهل الحل والعقد ، فاوضحت انه لانص على امامة علي ، مع ذلك فهو الامام لانه أفضل من الكل في وقت الرسول ، ولم يساويه أحد بعد ذلك (٢) ، فتحققت فيه شروط الامامة لانه اشتهر بعلمه وفقهه ، فكان يسأل ولا يسأل ويفق ولا يستفق ، ويحتاج اليه ولا يحتاج اليهم (٣) ، وقد وصف الجاحظ (٤) زهده بقوله : « كان علي أزهدهم لانه شاركهم في خشونة الملابس وخشونة المأكول ، والرضا باليسر ، والتبليغ بالحقر ، وظلف النفس عن الفضول ومخالفة الشهوات ، فعده أفضل الناس بعد الرسول (ص) ، وأحقهم بالأمر (٥) ، كما عدوه أفضل من ابي بكر وعمر (٦) ، لذا قالوا : بانه بعد النبي محمد (ص) لزهده وعلمه وفقهه .

والزيدية أغلبها تقر بالخلافة لأبي بكر وعمر رغم قولها بأحقية علي في الخلافة وتعمل ذلك قولها : بأن امامة المفضل جائزة (٧) ، بمعنى أن

(١) الحسبي : غاية الاختصار ص ٨٢

(٢) المفيد : الفصول المختارة ج ١ ص ٦٣

(٣) الجاحظ : ثلاث رسائل ص ٢٤٢

(٤) ثلاث رسائل ص ٢٤٢

(٥) ابن حزم : الفصل في الملل والاهواء والنحل ج ٤ ص ٩٢

(٦) الحنفى : الفرق المفقرة ص ١٣٠

(٧) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٨

عليها أفضل الصحابة ، وإن لم ينصب للخلافة . وهي تعال النص بالوصف دون التسمية . فقالت : « أن النبي نص علي علي بالصفة لا بالاسم (١) فهو الامام الموصوف .

هذا مما يوضح لنا معنى تمسك الزيدية بالامام علي ، واعترافها بامامته ، شأنها في ذلك شأن الامامية ، وإن اختلفت في بعض التفاصيل مع ذلك فهناك توافق بين آراء الزيدية والامامية ، فالاثنتان متمسكتان بآل البيت . فاتفقتا على أن الرسول (ص) قال : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترته أهل بيتي وهما الخليفةتان من بعدي » (٢) .

كما اتفقتا على أن الامامة كانت عند وفاة النبي لعلي بن أبي طالب وانها كانت للحسن بن علي من بعده وللحسين بن علي بعد أخيه وانها من بعد الحسين في ولد فاطمة . فهم أهلها دون من عداهم حتى يرث الله ومن عليها (٣) .

وعلى أية حال فالزيدية والامامية فرقتان من فرق الشيعة ، وكلهم تجمعهم لفظة التشيع ويطلق عليهم انهم من شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم (٤) .

(١) الاسفراييني : التبصير في الدين ص ٣٢

(٢) الشيخ الصدوق : اكمال الدين ج ١ ص ١٧

(٣) المفيد : رسائله المجموعة الأولى ص ٢

(٤) الحسيفي : غاية الاختصار ص ٨٢

ب (افتراق الزيدية الى طوائف :

لم تفترق الزيدية سياسيا بل توحدت أهدافها حينما قادها رجال من العلويين وهم يعلنون الدعوة لاجل محاربة الظلم ، ونشر العدل بين الناس فصادفت الاموال والصعوبات لتبقى كيائها وتركزه ، حيث نجحت متخذة بلاد اليمن موطناً لدعوتها واساساً لفكرتها فيما بعد .

ولم تبين الوقائع التاريخية أي اختلاف بين أتباع الزيدية على افتراق عقائدهم فالكل كانوا سواء لأجل غاية واحدة ، إلا أن الاختلاف كان في المسائل الشرعية وفي العقائد ، خصوصاً حول شرعية خلافة الصحابة ، فقد أقر البعض بإمامة أبي بكر ، وانكروا البعض الآخر كما أقر بعضهم أن الامام بعده عمر بن الخطاب (١) .

واختلف البعض في امامة عثمان فانكروا البعض ، وقد عد هذا الاختلاف من قبيل اختلاف الفقهاء لان باب الاجتهاد كان مفتوحاً في الفقه الزيدي (٢) .

لذا تشعبت الزيدية إلى أصناف متعددة يجمعها القول بإمامة علي والحسن والحسين وزيد بن علي (٣) وابنه يحيى ، ويفترقون من هذه النقطة ، والزيدية منها كل من جاء بعدهم ورأيه في امامة زيد رأيهم قيل عنه زيدى (٤) على حد سواء ، رغم اختلاف آرائهم .

(١) المقرئوى : الخطط ج ٢ ص ٣٥١

(٢) ابو زهرة : الامام زيد ص ٣٣١

(٣) المفيد : اوائل المقالات ص ٧

(٤) الحسينى : غاية الاختصار ص ٨٢

ولقد ذكر أصحاب المقالات والفرق عدداً من اصناف الزيدية وكان التضارب واضحاً بين آرائهم ، فالنوبختي (١) يرى للزيدية أربعة اصناف الأولى منها أصحاب أبي الجارود وأبي خالد الواسطي ، وفضل الرسان ومنصور بن الأسود ويسمونها (السرحوبية) ، والثانية العجلية اصحاب هارون بن سعيد العجلي ، والبترية أصحاب الحسن بن صالح ابن حمى وكثير النواء ، والحسينية .

والمطلبي (٢) يصنفها أربعة ولا يذكر اسماءها . والاسفراييني (٣) يعتبرها ثلاثة ويسمونها الجارودية والسلیمانانية واخرى يقال لها الجويرية والبترية .

اما الطهرستاني (٤) فيقسم الزيدية ثلاثة اصناف (جارودية وسلیمانانية وبترية) ويقول : ان الصالحية والبترية على مذهب واحد . ويذهب الفخر الرازي مذهبه فيقسمها ثلاث طوائف ، وهكذا ... وقد يميز المؤرخون الزيدية ثمان اصناف كالمسعودي (٥) مثلاً فيقسمها الى اولها الجارودية ، ويقسمها المقرئزي (٦) اربع فرق ، وجميعهم لا يختلفون في أن الامامة في جميع ولد علي بن أبي طالب من فاطمة كل من خرج منهم يدعو الى كتاب الله والسنة وجب سل

(١) فرق الشيعة ص ٧٧

(٢) التنبيه والرد على أهل الأهواء ص ٣٣

(٣) التبيين في الدين ص ٣٢

(٤) الملل والنحل ج ١ ص ٣١٢

(٥) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٠

(٦) الخطاط ج ٢ ص ٢٥١

السيف معه (١)

يتضح من ذلك ان الزيدية لم تكن متفقتة في بعض عقائدها خصوصاً وان باب الاجتهاد كان مفتوحاً أمام فقهاء - كما ذكر سابقاً - فاختلط الفقهاء في بعض الامور ، وأخذ رجال الدين والمفسرون لأحكام القرآن والسنن والهرائج يجتهدون في المسائل الفقهية ، فقالوا بمقالاتهم التي أصبحت أساس افتراقهم ، مبينين فيها آرائهم المختلفة . لهذا نشأت بموجب ذلك الاصناف والطوائف الزيدية المتعددة يجمعها إطار الفرقة الزيدية ومذهبها العام هو المذهب الزيدي .

ومن هذه الاصناف :

اولا - الجارودية :

وهي طائفة من طوائف الزيدية سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها ابي الجارود زياد الاعجمي (٢) المكفي بأبي النجم (٣) أو زياد بن المنذر العددي (٤) وهو كوفي تابعي (٥) ، وتلقب فرقة بالسرحوبية أيضاً لان ابا الجارود كان مكفوف البصر وكان أبو جعفر

(١) ابن حزم : الفصل في الاهواء والملل ج ٤ ص ٩٢

(٢) القمى : المقالات والفرق ص ١٨

(٣) ابن النديم : الفهرست ص ٢٥٣

(٤) ابن شهر آشوب : معالم العلماء ص ٤٥

(٥) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٥

محمد بن علي (الباقر) لقبه بسرحوب (١) :

وكان أبو الجارود من علماء الزيدية ، وقال عنه الطوسي (٢) :
انه كان من أصحاب أبي عبد الله ، وروى عنه في كتابه الفهرست .
وذكر ابن شهر آشوب (٣) ما قاله فيه عن الباقر في قوله تعالى : « وان
هذه امتكم امة واحدة . قال : آل محمد » قال : « هي ولاية علي »
كما ذكر في قوله عن الباقر : اما الظالم فلنفسه منا بمن عمل عملا صالحا
وأخر سيئا ، واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد ، واما السابق بالخيرات
فعلي والحسن والحسين . ومن قتل من آل محمد شهيدا (٤) .

وروى النجاشي (٥) انه روى عن أبي عبد الله (جعفر الصادق)
انه تغير لما خرج زيد ، وكان من دعااته ، فقدم من الكوفة إلى خراسان
يدعو الناس إلى ولاية جعفر بن محمد (٦) ، ولما التقى يزيد وافقته
أراه فقال : ان عليا أفضل الناس بعد النبي (٧) ، وأولى الناس بالامامة
ومن خالفه وتقدمه ، وادعى الامامة عليه وهو كافر (٨) . لذا أصبح
من أتباعه ، ثم قال بامامته ، وخرج معه بالكوفة حينما خرج زيد

(١) الكشي : الرجال ص ١٩٩

(٢) الفهرست ص ٩٨

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٣٠

(٤) المصدر نفسه

(٥) الرجال ص ١٢٩

(٦) ابن رستم الطبري : دلائل الامامة ص ١٣٠

(٧) القمي : المقالات والفرق ص ٧١

(٨) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٥

وكان على ميمته ، ونادى بشعار زيد (١) .

وكان ابو الجارود يتميز بكونه جمع بين النشاط الحربي ونظرية الامامة في الاعتقاد بالمهدي (٢) ، وأخذت الجارودية بقول أبي الجارود فزعموا ان النبي (ص) نص على علي بن أبي طالب بالوصف لا بالتسمية (٣) والتشبيه (٤) ، فهي تفضله على الصحابة وتقول : لم يرد مقامه لأحد سواه : كما تزعم ان من رفع علياً عن هذا المقام فهو كافر ، وان الامة كفرت وضلت في تركها بيعته (٥) ، وان الناس قصروا حيث لم يتعرضوا الوصف ، ولم يطلبوا الموصوف ، وانما نصبوا أيا بـكـر واختيارهم فكفروا بذلك (٦) .

ولم تكتف الجارودية بهذا الرأي ، بل كفروا من خالفه من الصحابة (٧) ، وقالت : ان الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي (٨) . وتنقل الجارودية الامامة من علي إلى ابنه الحسن والحسين وتقول : انهما اختصا بالامامة دون اخوتهما من ولد امير المؤمنين في المعاني التي يستحق بها الامامة من العلوم والودع والبصيرة في التدبير

(١) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ص ١٣٦

(2) *Shorten Encyclo pedia of Islam (Zaidia)*

(٣) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٦٧ ، الشهرستاني : الملل

والنحل ج ١ ص ٢١٢

(٤) المقدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١٣٣

(٥) القمي : المقالات والفرق ص ١٨

(٦) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢١٢

(٧) ابن حزم : الفصل في الملل والامواء والنحل ج ٤ ص ٩٢

(٧) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٠

والسياسة ، كذا وكذا عما لا بد من حوى الأئمة له بالفضل ، ولولا ذلك لما جوزناها في الحسن والحسين دونهم (١) .

ثم نقول : إنها صارت بعد مضي الحسين في ولد الحسن والحسين فهي منهم دون سائر ولد علي بن أبي طالب ، وهم كلهم شرع سواء كل من قلم منهم ، ودعا لنفسه فهو الامام المفروض الطاعة ، بمنزلة علي بن أبي طالب ، واجبة امامته من الله عز وجل على أهل بيته دون سائر الناس كلهم (٢) .

كما انها تخصص لولد الحسن والحسين واجماعهم على رجل منهم ووضاهم به (٣) . والجارودية تعتبر الامامة شورى ، كما أن الشجاعة للامام ، وتقول : كل من خرج منهم وشهر سيفه ، ودعى إلى نفسه ، فهو مستحق الامامة (٤) ، كما انها تدعو الناس إلى بيعته ، وتحذرهم من أن من تخلف عنه في حياته ودعائه إلى نفسه من جميع الخلق فهو هالك كافر (٥) .

وتعمل الجارودية بقولها : ان من ادعى منهم الامامة وهو قاعد في بيته مرخى عليه ستره فهو كافر مشرك ، وعلى كل من اتبعه على ذلك ، وعلى كل من قال بامامته (٦) .

(١) المفيد : رسائله ص ٣

(٢) النوبختي : فرق الشيعة ص ٧٤

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ١٩

(٤) المصدر نفسه ص ١٨

(٥) النوبختي : فرق الشيعة ص ٧٤

(٦) المصدر نفسه

والشورى التي تقول بها الجارودية لا توافق الامامية التي تقول :
 بالنص . وتقول الجارودية : انه يجوز أن يكون منهم أئمة متعددة في
 وقت واحد ولكنهم أئمة عداد إلى الامام الرضا منهم (١) .
 وهي تقتطع ان يقوم الامام مقام رسول الله ، وهو صاحب الحكم
 في الدار كلها ، وهو الذي يختار جميعهم ، ويرضون به ، ويجمعون
 على ولايته (٢) .

وللجارودية آراء في الحلال والحرام فتقول : « الحلال حلال
 آل محمد والحرام حرامهم ، والأحكام أحكامهم ، وعندهم جميع ما جاء
 به محمد (ص) أصله كاملاً عند صغيرهم وكبيرهم ، الصغير منهم والكبير
 في العلم سواء ، لا يفضل من كان منهم في الخرق والمهد اكبر سناً (٣) .
 وكانت الجارودية على أمر زيد بن علي ثم اختلفوا معه . لان
 زيد بن علي كان يفضل علي على سائر اصحاب رسول الله (ص) ، ويتولى
 ابا بكر وعمر (٤) ، ولم يطعن بالصحابة في حين انهم يطعنون في ابي بكر
 وعمر (٥) ، كما انهم كفروا عثمان بالاحداث التي احدثها (٦) .
 واختلفت الجارودية في علم الامام فقالت : ان علمه مثل علم
 محمد (ص) قبل أن يتعلم ، وانه كان في الخرق كراهية أن يلزموا
 الامام بعضهم دون بعض ، ومنهم من زعم ان العلم مشترك فيهم وفي

(١) القمى : المقالات والفرق ص ١٩

(٢) المصدر نفسه

(٣) النوبختي : فرق الشيعة ص ٧٥

(٤) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٦٥

(٥) الفخر الرازي : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٢

(٦) المقرئ : الخطوط ج ٢ ص ٣٥٢

غيرهم جاز أن يؤخذ منهم وعن غيرهم من العلوم ، وربما لم يوجد
عندهم ما يحتاج اليه ، ووجد عند غيرهم ، فجاءت الناس أن يأخذوا
غيرهم (١) .

وافترقت الجارودية لا يعلم الامام فقط بل بنص الامام ، ويقول
الاشعري (٢) : انها افترقت فرقتين (فرقة زعمت ان عليا نص على
امامة ابنه الحسن ، وان الحسن نص على امامة اخيه الحسين ، ثم هي
شورى في ولد الحسن وولد الحسين ، فمن خرج منهم يدعو إلى سبيل
ربه ، وكان عالماً فاضلاً فهو الامام .

وفرقة زعمت ان النبي نص على الحسن بن علي ، وعلى الحسين
بعد الحسن ليقوم واحد بعد واحد ، ويذهب البغدادي (٣) مذهبه .
وينسب إلى بعضهم القول بالغيبة أي بامام غائب تنتظر خروجه
كقول الامامية (٤) فتعترف بالغيبة ولكنها تفترق في تشخيصه ، فطائفة
تقول : انه محمد بن عبد الله (النفس الزكية) وهو حي لم يقتل ولا
مات ، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٥) ، وهؤلاء
يطابقون رأي المحمدية المنتشعة من الشيعة في انتظارها محمد بن
عبد الله (٦) .

(١) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٥

(٢) مقالات الاسلاميين والمصلين ص ٦٧

(٣) الفرق بين الفرق ص ٣١

(٤) Strothmann Dasstaatsrecht Der Zaididen p' 65

(٥) ابن حزم : الفصل في الامواء والملل ج ٤ ص ١٧٩ ، الاسفراييني :
التبصير في الدين ص ٣٢ .

(٦) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣١

وقد ظهر محمد بن عبيد الله في عهد المنصور . وخرج عليه فقتل بالمدينة (١) - كما مر - وزعمت طائفة أخرى منهم ان المهدي المنتظر هو محمد بن القاسم حي لم يموت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٢) .

وكان محمد بن القاسم هذا هو صاحب الطالقان والقائم بها في أيام المعتصم الخليفة العباسي ، فأسره المعتصم فلم يدر بعد ذلك كيف كان خبره (٣) ، وقيل انه حمل إلى دار المعتصم حتى مات (٤) .

وادعت طائفة أخرى من الجارودية أن المهدي هو يحيى بن عمر القائم بالكوفة أيام المستعين (٥) فقتل بها (٦) . ولكن بعض الجارودية أنكرت مقتله وقالت : انه حي لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٧) .

هذه عقائد الفرقة الجارودية المتشعبة من الزيدية التي تأمل بظهور شخص في آخر الزمان رغم اختلافها في تسمية من يكون . ومع ذلك فهي تتفق بالاعتراف بأمامة زيد بن علي أولاً ثم الايمان بالغيبة في بعضها ثانياً .

(١) الحميري : الحور العين ص ١٥٦

(٢) ابن حزم : الفصل في الملل والاهواء والنحل ج ٤ ص ١٧٩

الاسفراييني : التبصير في الدين ص ٣٢

(٣) الحميري : الحور العين ص ١٥٦

(٤) مجهول : الفرق الاسلامية ورقة ٧٠ أ

(٥) مجهول : الفرق الاسلامية ورقة ٧١ أ

(٦) الحميري : الحور العين ص ١٥٦

(٧) ابن حزم : الفصل في الملل والاهواء والنحل ج ٤ ص ١٧٩

ونعتير الجارودية من اكبر اغناف الزيدية ، وكانوا يصنعاء
وصعدة وما يليهما (١) ، حتى نافستها القاسمية ، فتوسعت هناك
وانتشرت ، ودان بها أهل اليمن على المذهب الهادوي نسبة إلى الامام
يحيى الهادي والمتفرع من المذهب للقاسمي المنسوب إلى القاسم الرس
جد الامام يحيى الهادي .

الصنف الثاني من الزيدية هي :

البترية والصاحية :

وهم اصحاب الحسن بن صالح بن حي (٢) ، الهمداني الثوري
الكوفي (٣) . المكفي بأبي عبد الله (٤) ، واصحاب كثير النواء الملقب
الابت (٥) ، وسبب ذلك ان المفيرة بن سعيد كان يلقب كثير بالابت (٦)
لذا سميت اتباعه بالبترية .

ويقول شتروتمان (٧) : انهم سموا بقرية لقرىهم الجهر بالجملة

(١) الحميري : الحور العين ص ١٥٦

(٢) القمي : المقالات والفرق ص ٧ ، النوبختي : فرق الشيعة ص ٢٩

(٣) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٨٥

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٣٦١

(٥) الاسفراييني : التبصير في الدين ص ٣٣

(٦) الحميري : الحور العين ص ١٥٦

(٧) *Das Taatsrecht Der Zaididen* p . 30

بين الصورتين ، ويدعى مخالفهم ان التسمية نسبت اليهم حينما حضر جماعة عند أبي جعفر الجاقر ومعه اخوه زيد فقالوا لأبي جعفر : نتولى عليا وحسنا وحسينا ونبراً من اعدائهم ، قال : فالتفت اليهم زيد وقال لهم : انتبهون من فاطمة ؟ يتزتم امرنا بترككم الله (١) . فيرون انه من هنا جاءت تسميتهم بالبترية ، والصحيح ان الابتر لقب . وقال البخارى (٢) : يقال حي لقب .

ولقد اتفقت الصالحية والبترية في المذهب (٣) فاصبحتنا صفا واحدا لانهما قالتا بمقالة الحسن بن صالح بن حي بخصوص شرعية الخلافة بعد وفاة الرسول (ص) .

وكانت مقالة الحسن تتضمن أن علي هو أفضل الناس بعد الرسول (ص) وأولاهم بالامامة ، وان بيعة أبي بكر ليست بخطأ (٤) فهم ادعوا ولاية علي ، ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر . وأجمعوا على أن علي خير القوم جميعا (٥) .

ومن الواضح ان البترية اكثر اعتدالا من الجارودية ، فالجارودية تكفر ابا بكر في حين أن البترية لا تعتبر بيعتهما على خطأ ، لذا كفروها (٦) . ويمكن تسميتها بالبترية المعتدلة أو الزيدية غير المتطرفة

(١) الكشي : الرجال ص ٢٠٥

(٢) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٨٥

(٣) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢١٦

(٤) القمى : المقالات والفرق ص ٧٣ ، الحميرى : الحور العين

ص ١٥٥

(٥) النوبختي : فرق الشيعة ص ٣٤

(٦) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٢٣

والبقرية تتوقف في أمر عثمان (١) ، فلم يقدموا على ذمه ولا على مدحه (٢) .

ويعلل الشهرستاني (٣) سبب توقفهم بأمره بقوله : انهم قالوا : إذا سمعنا الاخبار الواردة في حقه وكونه من العشرة المبشرة بالجنة قلنا : يجب أن يحكم صحة اسلامه وايمانه وكونه من أهل الجنة وإذا رأينا الأحداث التي أحدثها من استهتاره بتربية بني أمية وبني مروان واستبداده بأموره ، لم توافق سيرة الصحابة ، قلنا : يجب أن يحكم بكفره ، فتخيرنا في أمره وتوقفنا في حاله .

والبقرية تنقض طلحة والزبير ، ويرون الخروج مع كل من خرج من ولد علي ويذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤) وقد ثبتوا حرب علي ، وشهدوا على مخالفه بالنار ، واعتلوا بأن عليا سلم لهما ، فهو بمنزلة رجل كان له على رجل حقا فتركه له (٥) ، فهم لم يظلموه ، لكنه طابت نفسه بتسليم حقه إلى أبي بكر وعمر ، وانهما اماما هدى (٦) .

وكان الحسن بن صالح بن حي صاحب هذه الطائفة من الزيدية ناسكا وعابداً وفقها (٧) ،

(١) القمي : المقالات والفرق ص ٧

(٢) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٢٣

(٣) الملل والنحل ج ١ ص ٢١٦

(٤) النوبختي : فرق الشبهة ص ٧٨

(٥) القمي : المقالات والفرق ص ٧

(٦) ابن حزم : الفصل في الملل والاهواء والنحل ج ٤ ص ٩٢

(٧) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٢٦١

فقد ولد بالكوفة سنة مائة للهجرة (١) ، وعاصر عهد الخليفة العباسي المهدي (٢) وهو من قبيلة ثور همدان (٣) ، وقد عده الطوسي (٤) من أصحاب الباقر ، لأنه كان متشيحاً ، واختلف عنده عيسى بن زيد لما هرب من البصرة ، ولما قضى أبو جعفر المنصور على حركة إبراهيم ابن عبد الله لأنه كان يحمل رأيته ، ثم حاول ابنه المهدي القبض عليهما وجد في طلبهما (٥) ، فلم ينجح حيث أبقاه عنده ، وزوجه ابنته ، ولم يزل عيسى بن زيد محتفياً عنده حتى توفي .

لقد عرف عن الحسن عطفه على الفقراء ، وقد روى ابن سعد (٦) انه جاءه سائل فسأله فنزع جوريه فأعطاه له ، وبالإضافة إلى كرمه كان فقيهاً ومتكلماً ، له كتب مختلفة منها : كتاب التوحيد ، وكتاب امامة ولد علي من فاطمة ، وكتاب الجامع بالفقه (٧) .

وكان يرى الخروج بالسيف على ائمة الجور (٨) . وكان ثقة أهل زمانه ، فذكر أبو نعيم : كتبت عن ثمانمائة حدث فما رأيت افضل من الحسن بن صالح (٩) . كما قال : ما كان

(١) ابن النديم الفهرست ص ٢٥٣

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٢٦١

(٣) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٤

(٤) الرجال ص ١١٣

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٢٦١

(٦) المصدر نفسه

(٧) ابن النديم : الفهرست ص ٢٥٣

(٨) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٨٨

(٩) المصدر نفسه ص ٢٨٧

دون الثوري في الورع والفقہ (١) فمالت إليه جماعة من الزيدية ومنهم سالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمه بن كهيل وأبو المقدم ثابت الحداد (٢) . كما مال إليه آخرون من الشيعة ، ويروى الكشي (٣) في رجاله أن عمر بن رياح كان يقول بإمامة أبي جعفر ، ثم أنه خارجه هذا القول ، وخالف أصحابه ، فمال بقول البقرية .

ولقد عاصر الحسن بن صالح جعفر الصادق من الأئمة الاثني عشرية ، وكان يسأله في بعض مسائله مؤكداً ولأنه لآل البيت . فيروى ابن شهر آشوب (٤) أن الحسن بن صالح بن حي دخل على جعفر الصادق فقال له : يا بن رسول الله ما تقول في قوله تعالى : وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، من أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ قال : العلماء . فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً إلا سألناه من هؤلاء العلماء ؟ فارجعوا إليه فسألوه فقال : الأئمة منا أهل البيت .

وكان للحسن اخوان هما علي بن صالح وصالح بن صالح علي مذهبه (٥) ، ولما توفي عيسى بن زيد واصل الحسن فقهه ونسكه حتى أن توفي بعده بستة أشهر (٦) وهو محتفياً . وقلبت مدة اختفائه

(١) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٨٧

(٢) الكشي : الرجال ص ٢٠٥

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٦

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٤٩

(٥) ابن النديم : الفهرست ص ٢٥٣

(٦) ابن قتيبة : المعارف ص ٥٠٩

سبع سنين ، ثم مات سنة سبع وستين ومائة للهجرة (١) ، حيث لم يستطع المهدي القبض عليه ، ثم واصل أتباعه في نشر تعاليمه وآرائه الفقهية في الزيدية ،

الصف الثالث من الزيدية :

الجزيرية :

وتسمى أيضاً السليمانية نسبة إلى صاحبها سليمان بن جرير الرقي (٢) ، وهي تتقارب في معتقداتها وآرائها البترية ، وتختلف عن آراء الجارودية في طرفها بشأن الصحابة وتقول : ان علي كان الامام وان بيعة أبي بكر وعمر كانت خطأ لا يستحق عليه اسم الفسق من قبيل التأويل لأنهما تأولا فإخطأ (٣) .

وقالوا : ان الامامة شورى ، وانها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين (٤) . وتعمل ذلك بقولها : المشورة لفسق يخاف حدوثه على الامة ، فاذا خافوا وقوع ذلك وبادر قوم من خيار الامة وفضلاتها أو رجلان من غدر لها وأهل الشورى ، فعقدوا الامامة لرجل يصلح لها ويصلح على القيام بها لبيث بها امامة ، ووجبت على الامة طاعته ، وكان

(١) ابن سعد : الطبقات الكبيرة ج ٦ ص ٢٦١

(٢) الذوبختي : فرق الشيعة ص ٣٠

(٣) المصدر نفسه

(٤) الأشعرى : مقالات الاسلاميين ص ٦٨

على سائر الناس الرضا (١) .
 كما انهم كانوا يجوزون امامة المفضول ، وان كان الفاضل أفضل
 في كل حال ، ونقول : ان الامة تركت الاصلح في البيعة لهما ، لأن علي كان
 أولى بالامامة منهما (٢) .
 أما بخصوص الخليفة عثمان فهم يتبرأون منه ، وشهدوا عليه
 بالكفر (٣) وكان سليمان يقدم علي على عثمان ويكفره عند الأحداث
 التي وقعت عليه (٤) .
 وكان أهل السنة يكفرون سليمان من أجل انه كفر عثمان (٥)
 كما ان الجريرية كفروا طلحة والزبير وعائشة ومعاوية (٦) .
 ونعتبر الجريرية كل من حارب علي كافر (٧) ونقول : ان علي
 لا يضل ، ولا تقوم عليه شهادة عادلة بضلالة ، ولا يوجب علم هذه النكثة
 على العامة ، إذ كان ، انما توجب هذه النكثة عن طريق الروايات
 الصحيحة عنده (٨) .

-
- (١) الحميري : الحور العين ص ١٥١
 (٢) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٢
 (٤) النوبختي : فرق الشيعة ص ٣٠ ، القمي : المقالات والفرق ص ٨
 (٥) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٦٨ الفرق الرازي : اعتقادات
 الفرق المسلمين والمشركين ص ٥٢
 (٣) البغدادي : الفرق بين الفرق ص ٣٣
 (٦) مجهول : الفرق الاسلامية ورقة ٧٠ أ
 (٧) النوبختي : فرق الشيعة ص ٣٠ ، القمي : المقالات والفرق ص ٨
 (٨) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٦٨

والسليمانية يكفرون الجارودية كالبترية لتكفيرهم أبي بكر وعمر ومن تابعهما من الصحابة (١) ، وكان سليمان بن جرير « صاحب الجريرية » متميزاً بفقته وجهده وكان له رأي في الله في قوله : انه عالم كل شيء ، لا هو هو ولا هو غيره ، وان علمه قائم معه ، ولا يجوز أن يكون عالم بغير علم ، ولا يجوز أن يكون الشيء علم نفسه ، ولا يجوز أن يكون علم الله غيره ، لانه لو كان غيره لكان عالماً بغيره وقع التغاير بينهما (٢) .

يتبين لنا عما سبق أن الزيدية لم تختلف طوائفها في المبادئ العامة ، بل كان التغاير بينهما حول شرعية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، وبعضها حول الرجعة والامامة فلا يمكن فصلها كلياً عن الفرقة الزيدية الأم ، لانها لم توجد لها مبادئ أو أسس تميزها عن الزيدية بالاضافة إلى ذلك فان جميعها تقول بامامة زيد بن علي ، وتتبّع مبادئه العامة .

طوائف متشعبة :

لقد ظهرت طوائف أخرى للزيدية تشعبت من الفرقة ، ووضعت لها آراء خاصة بها كاليعقوبية ، وهم أصحاب يعقوب بن هدي ، فانكروا الرجعة ، ولم يؤمنوا بها ، ولم يتبرأوا ممن أقر بها ، ولم يتبرأوا من أبي بكر وعمر (٣) ،

(١) الاسفراييني : التفسير في الدين ص ٣٣

(٢) الحميري : الخور العين ص ٤٨

(٣) القمي : المقالات والفرق ص ٧١

ويذكر النوبختي (١) الفرقة العجلية فيعدها صنفاً من الزيدية ،
ثم يقول : انهم اصحاب هارون بن سعيد العجلي ، كما يذكر الحسينية
الذين يقولون : ان من دعا إلى الله عز وجل من آل محمد (ص) فهو
مفترض الطاعة ، وكان علي بن أبي طالب اماماً في وقت مادعا الناس
واظهر أمره ، وكان بعده الحسين اماماً عند خروجه وقبل ذلك ،
إذا كان مجانباً لمعاوية ويزيد حتى قتل ، ثم زيد بن علي بن الحسين المقتول
بالكوفة (٢) .

ويرى الحميري (٣) ان الحسينية هم فرع من الجارودية وهم يقولون :
ان الامام هو الحسن بن القاسم حي لم يموت ، ولا يموت حتى يملأ
الأرض عدلاً ، وانه القائم المهدي المنتظر عندهم .

ومن أصناف الزيدية الأخرى النعيمية ، وهم أصحاب نعيم بن
اليمان الذين يزعمون أن علياً كان مستحقاً للإمامة ، وانه أفضل الناس
بعد رسول الله ، وان الإمامة ليست بخطئة خطأ أئمة في أن ولت أبا بكر
وعمر ولكنها خطئة خطأ بينا في ترك الأفضل .

وتبرءوا من عثمان ، ومن محاربة علي ، وشهدوا عليه بالكفر (٤) .
ومن الزيدية الصباحية وهم أصحاب الصباح المزني ، وأمرهم
أن يملئوا البراءة من أبي بكر وعمر ، وأن يقرؤا بالرجعة وقالت :
ان علي أفضل الناس بعد النبي فصارت مع زيد عند خروجه بالكوفة

(١) فرق الشيعة ص ٧٧

(٢) النوبختي : فرق الشيعة ص ٧٨

(٣) الحور العين ص ١٥٦

(٤) الأشعري : مقالات الإسلاميين ص ٦٩

فقالوا : بامامته (١) :

ومن الزيدية اليعقوبية نسبة إلى رجل يدعى يعقوب (٢) بن علي الكوفي (٣) وهم يقولون : بامامة أبي بكر وعمر ، ويتبرأون من تبرأ منهما ، وينكرون الرجعة للاموات الى الدنيا قبل القيامة ، ويتبرأون من دان بها :

إلا انهم متفقون على تفضيل علي على أبي بكر وعمر من غير تفضيلهما ولا تكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن بهما أو على أحد من الصحابة (٤) .

ويرد القمي صنف من الزيدية وهم الحسينية ، وينفرد ابن النديم (٥) بذكر القاسمية ويقول : انهم أصحاب القاسم بن إبراهيم وهو صاحب معدة ، وإليه تنسب الزيدية القاسمية ، وكان لهم مذهب خاص يسمى بالهادوية فيما بعد .

ويذكر المسعودي (٦) العقبية من الزيدية ، وكذلك اليمانية وهم أصحاب محمد بن اليمان الكوفي .

وبين الأشعري (٧) وجود صنف من الزيدية يتبرأون من أبي بكر

(١) القمي : المقالات والفرق ص ٧١

(٢) الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٦٩

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٠

(٤) المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٣٠٢

(٥) الفهرست ص ٢٧٤

(٦) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٠

(٧) مقالات الاسلاميين ص ٦٩

وعمر ولا ينكرون رجعة الأموات قبل يوم القيامة .
وهكذا يتضح لنا انه لما كان باب الاجتهاد مفتوحاً امام الفقه
الزيدي ، لذا أخذ الفقهاء يدلون بتفسيراتهم وآرائهم حول الإمامة وفي
بعض العقائد الزيدية فتكونت طوائف الزيدية المختلفة وكلها تجمعها
المبادئ الأساسية العامة للزيدية والتي سورد ذكرها فيما بعد .

الاسس العامة للمبادئ الزيدية :

مقدمة :

لما كانت الزيدية إحدى فرق الشيعة المتعددة كما ذكرنا والتي وآلت آل البيت وترى أحقيتهم بالخلافة ، كما انها تنسب إلى زيد بن علي ابن الحسين وتقول بإمامته هـ

وهي لم تختلف قطعاً عن فرق الشيعة في اصول الدين وأحكام الشريعة ولكن الاختلاف الظاهر كان حول بعض المسائل الفقهية وحول تفسيرات الاحكام والسنن والفرائع خصوصاً وان المشرع في المذاهب الشيعية ادخال باب الاجتهاد في أمور الدين ، وقد وضح ذلك في الفقه الزيدي فاصبحت عقائدهم ومبادئهم تختلف في بعضها عن العقائد الامامية . كما أن الفرقة الزيدية نفسها تشعبت إلى طوائف فأخذت كل طائفة تأني برأيها ، وتجتهد في الأحكام والسنن فتتظم مذهبها بموجب ذلك .

وعلى الرغم من حدوث اختلاف فقهي بين بعض المبادئ الزيدية الا ان هناك عقائد أساسية تتفق عليها صنوف الزيدية جميعها منها :

١ (الإمامة :

تخالف الزيدية باقي فرق الشيعة في مسألة الإمامة ، والإمامة تعتبر رئاسة عامة باستحقاق شيء (١) ، وهي افرض الفرائض وأوكدها

(١) يحيى الهادي : الوعد والوعيد ورقة ١٣

لان جميع الطوائف لا تقوم الا بها ، ولا يجوز تبديل فريضة الامامة
بوجه من الوجوه (١) :

لذا فهي تضع شروطاً خاصة لمن يكون اماماً للمسلمين ، وتحدد
هذه الشروط في آل البيت فقط دون سواهم .

ويمكن القول بأن الامامة كما ترى الزيدية تأتي عن طريقين
أولهما : التعيين ، وثانيهما : الترشيح أو الاختيار : فالتعيين يقصد
منه ان تقتصر الامامة في آل البيت ، والترشيح معناه أن يختار من
آل البيت من تتوفر فيه شروط الامامة من أولاد الحسن والحسين على
السواء أي من دعا منهم إلى طاعة الله من آل محمد (ص) ، فهو امام
مفترض الطاعة (٢) ، لان الامامة فرض ، فاذا بطلت فريضة من
الفرائض بطلت الفرائض كلها (٣) .

وبهذا تنفرد الفرقة الزيدية عن باقي الفرق بهذا المبدأ ، وقالت
به على قول مؤسسها زيد بن علي وواضع أصل مبادئها الأولى :
والزيدية تعتقد بامامة علي بن أبي طالب ، وهو توافق عقائد
الامامية الاثني عشرية الا انها تخالفها بقولها : ان علي لم يكن اماماً
عن طريق نصي الرسول (ص) عليه اسما ، بل ترى ان علي اماماً حين
دعا إلى نفسه (٤) ، وانه اجتمع له جميع الخلق وصنوفه (٥) . وهذا

(1) Strothmann , *Dassiaatsrecht Der Zaididen* p , 4 .

(٢) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٤

(3) Strothmann *Dass Taatsrecht . Der Zaiaden* p . 4

(٤) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٤

(٥) ثلاث رسائل للجاحظ ص ٢٤٢

دليل تفضيله ، فامامة علي هي فرض محتم (١) ، بالأدلة التي اقتضت تعيينه ، بالوصف لا بالشخص (٢) .

والنصوص على ثلاثة اوجه نص بالاسم كقوله تعالى ، محمد رسول الله ، ونص بالاشارة إلى خاص مشاهد كقول النبي (ص) : من كنت مولاه فهذا مولاه . والنص بالصفة كالنص في علي بالصفة في قوله تعالى : واولوا الأرحام بعضهم اولى ببعض (٣) ، فعلي من العترة ، وهي قطعيا من اصول الأديان التي يكون الاخلال بها فسق (٤) ، لان الامامة تأتي عن طريق الحصر والاجماع ، والعترة المعلومة على حصر الامامة فيهم دون غيرهم من سائر الناس ، واجماعهم حجة قطعية (٥) ، فهي اذن تفضل عليا على سائر الصحابة واولته بالامانة (٦) .

والزيدية تنكر على الناس محاربة علي ، فتؤكد ان عليا مصيب في حربه مع طلحة والزبير وغيرهما ، وان جميع من قاتل علي وحاربه كان على خطأ ، وجب على الناس محاربتهم مسح علي (٧) ، لذلك فهي تتمسك فيه .

ويروى الحميري (٨) انه سؤل زيد : أكان علي اماما ؟ فقال :

(١) ابن الهادي : الشمس المنيرة وتنوير البصيرة ورقة ٨٨

(٢) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٥٠

(3) *Strothmann Dass Taatsrecht Der Zaididen p 139*

(٤) ابن الهادي : الشمس المنيرة وتنوير البصيرة ورقة ١٠٥

(٥) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٥١٣

(6) *Strothmann Dass Taatsrecht Der Zaididen p 139*

(٧) النوبختي : فرق الشيعة ص ٣٥

(٨) الحور العين ص ١٨٧

كان رسول الله (ص) نبياً مرسلًا لم يكن أحد من الخلق بمنزلة رسول الله (ص) ولا كان لعلي ما ينكر الغالية ، فلما قبض رسول الله (ص) كان علي من بعده اماماً للمسلمين في حلالهم وحرامهم .

وترى الزيدية ان الامامة فرع من النبوة ، فلا يجوز أن يكون بعد النبوة إلا في موضع مخصوص معروف للخلق ، وهي تقول : أولاً فسد التدبير وضاع الحق ، كما ان النبوة لا تكون إلا في أرفع المواضع واشرفها ، فكذا الامامة لا تكون الا في ارفع المواضع واشرفها ، وهو معدن الرسالة ليكون اقطع للحجة وابلغ في المعذرة .

وتعمل الزيدية حق الامامة في آل البيت بقولها : ولا أقرب إلى النبي من أولاده وذريته مع ما خصهم الله به من الشرف والفضل ، فكانوا أحق بالامامة من غيرهم (١) :

كما انها تقول : انها لا تصلح في غير البطين (٢) - أي من أولاد الحسن والحسين - من نسل فاطمة دون سائر الناس ، فهو عندهم امام حق ، وجائز له أن يخرج ويدعو إلى نفسه ، ويدعى الامامة وهم كلهم شرع (٣) . والزيدية لا ترى صلاة الجمعة والعيدين جائزة إلا في أولاد علي (٤) .

والواقع ان الزيدية تتفق مع الامامية في عقيدتها بحصر الامامة بعد النبي في بني هاشم خاصة ثم في الامام علي والحسن والحسين ، (٥)

(١) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٥١٤

(٢) ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٩

(٣) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٤

(٤) الحنفي : الفرق المفرقة ص ٣٠

(٥) المفيد : اوائل المقالات ص ٩

ولكنها تخالفها بانها اجازتها في غير ولد الحسين ، وانكرت أن يكون علي بن الحسين اماما للامة بما يوجب به الامامة لاحد ائمة المسلمين (١) فانكرت النص ، وموافقتها المعتزلة في ذلك ، في حين قالت الامامية : ان علي بن الحسين هو أفضل خلق الله تعالى بعد ابيه علما وعملا ، والامامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول (٢) ، لهذا فهو أحق بمقام أبيه بالفضل والنسب .

وتنقل الزيدية الخلافة إلى زيد بن علي من بعد الحسن والحسين واجتمعت على امامته لما شهر من فضله وتقدمه ، وظهر علمه وبراعته وعرف كماله الذي تقدم به أهل عصره (٣) ، وكان يقال له حليف القرآن (٤) ، لكثرة تلاوته القرآن الكريم . وهذا يوضح زهده ، لذا قالت الزيدية بامامته :

وتدعى الزيدية ان النبي (ص) تنبأ له فقال للحسين بن علي : يا حسين يخرج من صلبكم رجل يقال له زيد ، يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يوم القيامة غر محجلين (٥) ، ليدلوا على وجوب امامته . ويدعى بعض المؤرخين (٦) ان زيد كان متأثرا بآراء المعتزلة وزعيمها واصل بين عطاء الغزالي (رئيس المعتزلة) ، ويرى خصوصاً في اعتقاد واصل بأن جده علي في حروبه التي جرت بينه وبين أصحاب

(١) المفيد : اوائل المقالات ص ٩

(٢) المفيد : الارشاد ص ٢٥٤

(٣) الحميري : المحور العين ص ١٨٥

(٤) المقرئ : الخطط ج ٢ ص ٤٣٧

(٥) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٦٦٥

(٦) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٨

الجميل وأصحاب الشام ما كان على يقين من الصواب ، وإن أحد الفريقين منهما كان على الخطأ بعينه ، فاقتبس منه الاعتزال .

لكن من الواضح أن زيد عاصر وأصل ولم ينقصه زيد فقهه ، فتبادلا الآراء وأخذ أحدهما عن الآخر ، فجاءت أقوالهما وأراؤهما متفقة تمام الاتفاق ، ولقد نصحه أخوه محمد بن علي الباقر في الأخذ عن يرى بخطيه جده (١) . وكان زيد يرى أن الإمام الحق علي ، لكنه لا يتبرأ من أبي بكر وعمر ، فكان مذهبه جواز إمامة المفضل مع قيام الأفضل (٢) .

ولما كان مذهب زيد عدم البراءة من الصحابة أو تكفيرهم ، فقد أهل السنة مذهبه كمذهب خامس من مذاهبهم (٣) . ويوضح زيد أن علي كان أفضل الصحابة إلا أن الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها وقاعدة دينية راعوها ، من تسكيت ثائرة الفتنة ، ومن تطليب قلوب العامة (٤) .

وهو يؤكد أيضاً أن جواز المفضل اماماً مع قيام الأفضل ، حيث يرجع إليه في الأحكام ، ويحكم بحكمه في القضايا (٥) . ليبير خلافة أبي بكر ، كما أنه كان يرى اشتراط خروج الإمام فناظره أخوه الباقر أن لا يكون أبوهما زين العابدين اماماً ، لأنه لم يخرج ولا تعرض للخروج (٦)

(١) ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ١٧٢

(٢) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٩

(3) *Shorten Encyclopadia of Islam (Zaidia)* .

(٤) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٨

(٥) المصدر نفسه

(٦) ابن خلدون : المقدمة ص ٣٥٠

والواقع ان الفرقة الزيدية طبقت مبادئ زيد بن علي في الامامة
فقالته : بجواز خروج كل فاطمي عالم زاهد شجاع وسنخى ، فهو امام
واجب الطاعة (١) .

وهي ترى ان البيعة تكون على تجريد السيف للجهاد (٢) ، تطبيقا
لمبدأ زيد بن علي الذي كان يشترط الشجاعة لمن يكون اماماً ، ولما سؤل
زيد عن هذا الشرط ؟ اجاب ليس الامام منا من جلس في بيته ، وارخى
ستره ، وثبط عن الجهاد ، ولكن الامام منا من صنع حوزته ، وجاهد
في سبيل الله حق جهاده ، ودافع عن رعيته وذب عن حريمه (٣) .

كما ذكر عن زيد انه قال : حق علينا أهل البيت إذا قام الرجل
منا يدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله . وجاهد على ذلك فاستشهد ومضى
أن يقوم آخر يتلوه يدعو إلى مادعى إليه حجة الله عز وجل على أهل
كل زمان إلى أن تنقضي الدنيا (٤) .

وتعتقد الزيدية ان سل السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجبة ، ويؤكدون ذلك في قولهم : إذا امكننا أن نزيل بالسيف
أهل البغي ونقيم الحق (٥) ، إذا لم يكن دفع المنكر الا بذلك (٦) ،

(١) الشهرستاني : الملل والنحل ج ٢ ص ٢٠٧ ، ابن أبي الحديد :

شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٩

(٢) المفيد : اوائل المقالات ص ٨

(٣) الكليني : اصول الكافي ج ١ ص ٣٥٧

(٤) الشريفي : عمدة الاكياس ورقة ٥١٢

(٥) الاشعري : مقالات الاسلاميين ص ٤٥١

(٦) الشهرستاني : الملل والنحل ج ٤ ص ١٧١

كما يدعون : ان اقل المقدار الذي يجوز لهم الخروج ان يكونوا كعدة
 أهل بدر ، فيعقدون الامامة للامام ، ثم يخرجون معه على الساطان (١)
 واعتلوا بقول الله تعالى : (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله (٢)
 كما استندوا على قول زيد بن علي حين قال : ان الامام فينا أهل البيت
 المفترض طاعته على المسلمين الذي دعا إلى كتاب ربه وسنة نبيه ،
 وجرت على ذلك أحكامه ، وامرته فذلك الامام الذي كان وإياكم جهالة
 من لم يأمر بالمعروف ، ولم ينه عن المنكر فما يكون ذلك اماماً (٣) .
 وتجاوز الزيدية خروج امامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال
 ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة (٤) ، ويزعمون ان من قعد عنه
 وهو مستطيع فهو كافر ، ومن قال بامامته وهو قاعد في بيته عن امام
 يقول بامامته وهو مستطيع فهو كافر مشرك (٥) ، ولا فرق بين مجاهدة
 الكافر والفاسق . وهذا ما اجتمعت عليه المعتزلة أيضاً (٦) .
 ولما كان زيد يؤكد على الجهاد فقد روى البيهقي (٧) عنه انه قال :
 اهيئوني على قتال الفاسقين ، اعيئوني على جهاد من أمركم لقتاله ،
 فوالله من يقاثل معي أحد اني اخذ بيده يوم القيامة حتى أدخله الجنة .

(١) الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٤٦٦

(٢) النوبختي : فرق الشيعة ص ٣٥

(٣) البيهقي : تنبيه الغافلين ورقة ٤٨ ب

(٤) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٢٠٧

(٥) الرازي : الزينة ورقة ٢٤٤

(٦) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٥

(٧) تنبيه الغافلين ورقة ٥٤٩

لذا اعتقدت الزيدية بمبادئ زيد في شروط الامامة ، وزادت عليها صياحة الوجه ، وان لا يكون فيه آفة (١) .

وهنا نلاحظ شروط ومبادئ الزيدية في الامامة وهي وفق مبدأ زيد بن علي مؤسس الفرقة وصاحبها ويمكن تلخيصها بما يلي :

- ١ - ان تكون في آل البيت من نسل فاطمة الزهراء .
- ٢ - ان يتصف الامام بالشجاعة ويجرد السيف ضد الأعداء .
- ٣ - ان يكون الامام عالماً بالضرورة .
- ٤ - ان يكون زاهداً يعمل بالكتاب والسنة .
- ٥ - ان يكون سخيماً .
- ٦ - ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

يبدو مما سبق ان الامامة عند الزيدية ماهي إلا مرحلة عملية تطبيقية فمن يتبع تلك الشروط يكون اماماً . والزيدية لا تقصر بالتصوف (٢) .

والواقع ان الزيدية مهما تشعبت إلى طوائف إلا انها اتفقت في المبادئ العامة ، واعتقدت بها ، فاصبحت فرضاً لعقيدتها الروحية ، ولمذهبها الاساسي .

(١) المقرئزي : الخطط ج ٢ ص ٢٥٢

(2) Shorten Encyclopaedia of Islam (Zaidia) .

٢ (عقيدتهم في الله تعالى :

للزبدية عقائد في الله عز وجل في توحيدهِ وعدله وصفاته ، وهي تقارب عقيدة الشيعة الاثني عشرية والمعتزلة الذين يسمون بأصحاب العدل والتوحيد (١) ، ولقد أجمع أهل الملة قاطبة على توحيد المعبود وتفسير الزيدية معنى التوحيد بأنه : عدم شرك الغير بالله تعالى ، كما يوضحون قولهم : بأنه ليس المراد من الوحدة العددية التي يتركب بها الاعداد (٢) ، ويعلمون ذلك بقولهم : ان برهان التوحيد عن طريق التفكير والتدبير (٣) كما ان معرفة الله هو التعين عليه ، ويكون على وجهين اثبات ونفي ، فالاثبات هو التعين بالله والاقرار به ، والنفي نفي التشبيه عنه تعالى (٤) ،

وتستدل الزيدية في ذلك بقوله تعالى في سورة الفاتحة : (الحمد لله رب العالمين) المشير إلى تقوية توحيد الربوبية ، المقترن عليه توحيد الربوبية المقتضى من الخلق ، وتحقيق العبودية (٥) ، وان تحقيق العبودية يجب على العبد أولاً بمعرفة الله سبحانه وتعالى ، والحاصلة أن يلزم من توحيد العبودية توحيد الربوبية (٦) :

(١) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٥٤

(٢) القاسم الرسي : الاساس في علم الكلام ورقة ٥٣٩

(٣) المصدر نفسه

(٤) القاسم الرسي : اصول العدل والتوحيد ورقة ٥١٣

(٥) الرصاص : مصباح العلوم ورقة ٥٩

(٦) المصدر نفسه

فالدعوة إلى عبادته وحده لا شريك له ، وخلق ما يعبد من دونه
فهو التوحيد الارادي الطلبي .

كما تبين الزيدية : ان الله ذكر التوحيد في كتابه بقوله تعالى :
(قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) :
بأنه توحيد أي انه الواحد الأحد الذي ليس يولد ولا له ولد ، وانه
ليس له كفواً ولا شبيهه في وجه من الوجوه (١) .

كما تقول الزيدية : ان الله سميع بصير لا تدركه الأبصار ، وهو
يدرك الأبصار (٢) ، وتقول الزيدية عدا سليمان بن جرير صاحب
الطائفة الجريرية : ان الله تعالى واحد ليس كمثله شيء (٣) ، كما
توضح انه غير مجسم ولا له حدود ولا اقطار ، ولا يجوز عليه التنقل
من مكان إلى مكان ، ولا من حال إلى حال (٤) .

ويتوافق رأي الزيدية هذا رأي المعتزلة والشيعة الاثنى عشرية
وكذلك الخوارج والمرجئة ، كما ترى أن اول العبادة هي معرفة الله تعالى
وهو خالق لطيف رحيم رازق ، كما ترى أيضاً ان اهل المعرفة بالخالق
هو توحيده على ان لا يكون له شبيه أو ضد او ند ، ثم تقول : ان
تمام توحيده نفى الصفات والتشبه بخلقه (٥) ، ويقال له تعالى : انه
هو الأحد لا ان له نائب في الحساب والعدد وبالعقول يعرف (٦) .

(١) يحيى الهادي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ١٧٧ أ

(٢) المصدر نفسه

(٣) الحميري : الخور العين ص ١٤٧

(٤) المصدر نفسه

(٥) الاطروش : البساط ورقة ٢ أ

(٦) المصدر نفسه

والزيدية تقول : ان للتوحيد معنى اصطلاحيا موضوعا للعلم بالله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية والفعلية ، وما يعق له من الأسماء والصفات الحسنى ، وما يستحيل عليه (١) .

كما انها تفسر قول علي بن أبي طالب في التوحيد بقوله : التوحيد معناه ان لا يتوهمه والعدل ان لا نتهمه . أي بمعنى ان توحيده لا يعنى ان لا يتوهمه الانسان لان تصوره وهم وهو بخلاف محمول (٢) .

وقالوا : ان الله تعالى واحد في ذاته لاقسيم ولاصفة له ، وواحد في أفعاله لا شريك له ، فلا قديم غير ذاته ، ولا قسيم له في أفعاله ومحال وجود قديمين ومعدودين قادرين ، وذلك هو التوحيد (٣) .

وتوافقهم المعتزلة في هذا الرأي وتقول : ان الله ليس بجسم ولا عرض ولاعنصر ولاجزء ولاجوهر ، بل هو الخالق للجسم والعرض والعنصر والجزء والجوهر (٤) ، كما انه ليس كمثل شئ لا يكون على صورة شئ ، ولا يكون جسماً محدوداً (٥) .

وروى عن الامام علي بن أبي طالب انه قال في الحث على معرفة الله سبحانه وتعالى والتوحيد له ان اول العبادة : معرفة الله (٦) :

والزيدية تقسم العبادة على ثلاثة وجوه :

أولا : معرفة الله

(١) ابن الوزير : الارشاد الهادي ورقة ٣٨

(٢) المصدر نفسه ، ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٨٨٥

(٣) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٥٢

(٤) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٣٣٤

(٥) يحيى الهادي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ٧٥ أ

(٦) المفيد : الارشاد ص ١١٩

ثانياً : معرفة ما يرضيه وما يسخطه

ثالثاً : اتباع ما يرضيه واجتناب ما يسخطه

هذه هي كمال العبادة ، كما تقول : ان معرفة الله عبادة كاملة وعلى قدر نظر الناظر استدلاله يكون درك الحقيقة المتطور فيه والمستبد عليه (١) .

وقرى ان مناك فرقاً بين ذات الخالق وذات المخلوق ، حق ينفي عنه جميع ما يتعلق بالمخلوقين في كل معنى من المعاني صغیرها وكبیرها جلیلیها ودقیقها (٢) ، فهي بذلك تضع فاصلاً بين الله تعالى والانسان .

كما انها تقول : ان من يشك بالله يرى من التوحيد والایمان وان أهل الشرك وما فعل في الدنيا من النكال ، ويحل بهم في العقبي من العذاب فهو جزاء من خرج عن حکم التوحيد (٣) ، لان الله ليس له شريك فيما فعل يمتاز فعلته من فعله ، ويعرف عقله من عقله (٤) كما انهم استدلوا بأيات الله تعالى في قوله : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه بدا له اذا لذهب كل اله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون) وهو ما اجمعت عليه المعتزلة بهذه الآراء وقالوا عن التوحيد ونفي التشبيه .

(١) القاسم الرسى : اصول العدد والتوحيد ورقة ١١٣ أ

(٢) المصدر نفسه

(٣) الرصاص : مصباح العلوم ورقة ٩ ب

(٤) الاطروش : البساط ورقة ٢ أ

(٣) العدل :

وهو واحد من أصول دينهم ، والاصول يقصد بها معرفة الباري تعالى بوحدةانيته وصفاته (١) ، والعين عندهم متقدم إلى : معرفة وطاعة . فالمعرفة أصل والطاعة فرع ، فمن تكلم في المعرفة والتوحيد كان اصوليا . ومن تكلم في الطاعة والشرعة كان فروعيا . وقالها : ان الله عادل لا يظلم ولا يجهل ولا يعيب ، وانه حكيم رحيم ، عدل كريم (٢) وتستدل بقوله تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) (٣) : فانه عادل لانه يأمر بالعدل ، وترى قوله تعالى : (وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) (٤) ومذهبا قوله : (ولا يجرم منكم سفاهة قوم على الا تعدلوا اخطوا هو اقرب للتقوى) (٥) :

فالعدل والاحسان من الله تبارك وتعالى ، وان الظلم والعدوان من عمل الشيطان وفعل الانسان ، والله من ذلك برى (٦) .
وقالت الزيدية كلها : اننا لا ننكر لله قدره ، وهو عدل كريم لا يعذب أحدا لا على ذنب اكتسبه ، أو جرم اقتضاه ، أو قبح نهاه عنه .

- (١) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٥١
- (٢) يحيى الهادي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ٧٥ ب
- (٣) سورة النحل : الآية ٩٠
- (٤) سورة الانعام : الآية ١٥٢
- (٥) سورة المائدة : الآية ٨
- (٦) يحيى الهادي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ٧٥ أ

فارتكبه (١) . وان الله لا يحب الفساد ، ولا يخلق أفعال العباد ، بل يفعلون ما أمروا به ، ونهوا عنه بالقدرة وهذا ما قالت به المعتزلة أيضاً وانه قادر على خلاف العدل ، كما انه قادر على العدل الا انه لا يفعل جوراً ولا ظلماً ولا قبيحاً (٢) . وقد قالت كذلك الأمامية وكذا المعتزلة .

كما ترى انه قادر على علم انه لا يكون مما لا يستحيل كاجتماع الاضداد (٣) . كما تقول : انه لا يصح رؤية الباري بالابصار ، وبذلك شهد العقل ، ونطق القرآن ، وتواتر الخبر عن أنمة الهدى من آل محمد (٤) .

وتفسر الزيدية العدل بأنه العلم بتنزيه الله تعالى عن فعل القبيح (٥) ونرى ان أفعاله كلها حسنة ، وهو الذي لا يفعل القبيح ، وقد خلق الخلق لعبادته وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته . وعهمم بهدايته (٦) ولا يظلم فقال تعالى : (ذرة فان تك حسنة يضاعفها ويأتي من لدنه أجرأ عظيماً) فلا عيب في صنعه ، ولا تفاوت في خلقه ولا قبيح في فعله .

والعدل ما يقتضيه العقل من الحكمة ، وهو اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة ، وهذا ما قالت به المعتزلة أيضاً .

(١) المفيد : اوائل المقالات ص ٢٨

(٢) المصدر نفسه ص ٢٣

(٣) المصدر نفسه

(٤) المفيد : اوائل المقالات ص ٢٣

(٥) الشرفي : عمدة الأكياس ورقة ١٦٣

(٦) المفيد : اوائل المقالات ص ٢٤

ويبدو ان التوافق في الآراء بينهما واضح . ولقد اختلفت في
البارى عز وجل ويقال : انه شىء أم لا ؟ ، فبعضها تقول : انه شىء
كالأشياء ولا تشبهه الأشياء والأخرى تقول : انه ليس بشىء ، ولكنها
تقف .

وكذلك تختلف الزيدية في قدرة البارى على الظلم والكذب ،
فمنها ما تزعم ان البارى لا يوصف بالقدرة على ان يظلم ويجور ، ولا
يقال الا بقدر لانه يستحيل ان يظلم ويكذب . والأخرى تقول : ان
البارى يوصف بالقدرة على أن يظلم ويكذب ، ولا يظلم ولا يكذب ،
وانه قادر على ما علم واخبر انه لا يفعله أن يفعله (١) :

واختلفت الزيدية في خلق الأعمال ، فمنها ما تزعم ان اعمال
العباد مخلوقة لله خلقها وابدعها واخترعها بعد أن لم تكن فهي محدثة له
مخترة ، والثانية ترى انها غير مخلوقة لله ولا محدثة له مخترة وانما
هي كسب للعباد ، احدثوها واخترعوها وابدعوها وفعلوها .

٤ (صفات الله عز وجل :

وللزيدية رأي في صفات الله فترى انه قادر بنفسه ، وعالم لنفسه (٢)
ولا يجوز تسمية البارى تعالى الا بما سمى به في كتابه أو على لسان نبيه
(وسماء به حججه من بين خلفاء نبيه (٣) .

(١) انظر الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٧٠

(٢) المصدر نفسه ص ٧٢

(٣) المفيد : اوائل المقالات ص ١٩

وتختلف طوائف الزيدية في الاسماء والصفات فمنها من تقول :
 ان الله عالم بعلم لا هو هو ولا غيره ، وان علمه شيء قادر بقدره لاهي
 هو ولا هو غيره ، ووجهه هو هو وعلمه شيء وقدرته شيء . . . ويذكر الهادي
 يحيى ان الرضا والسخط والعصاية والمعصية من صفات الفعل وانها محدثة ، وان
 الله تعالى لا يسخط ولا يرضى ولا يوالي ولا يعادي إلا عند وجود الأفعال من
 العبد التي يستحق عنها ذلك (٢) .

ومنها ترى : ان الباوي عز وجل قادر سميع بغير علم وحياة
 وقدره وسمع وبصر ، والله مدرك لانه لا يفوته شيء ولا يغرب
 عنه شيء .

وتقول الزيدية في كلام الله : انه محدث ، وبذلك جاءت الآيات
 عن آل محمد (ص) (٣) وهو كلام الله ووحيه ، وهو محدث كما وصفه
 الله تعالى ، وانه مخلوق لله لم يكن ثم كان (٤) . وهذا ما قالت به
 الامامية والمعتزلة أيضاً .

يتبين من ذلك ان التقارب في الآراء والعقائد كان واضحاً بين
 الشيعة الامامية والزيدية والمعتزلة فلم يحدث ثمة اختلاف بينهم سواء
 اكان في مسألة الامامة أم بطريقة احقيتها .

(١) الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٧٠

(2) Strothmann . Dass Taatsrecht Der Zaididen p , 34 .

(٣) المفيد : اوائل المقالات ص ١٨

(٤) الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٥٨٢

٥ (الوعد والوعيد :

والوعد من عقائد الزيدية ، فالوعد معناه اخبار بالثواب والوعيد اخبار بالعقاب ، فلا يجوز خلق الوعد على الله تعالى المحب ، ولا يجوز خلف الوعد على الله تعالى مع القدرة على الوفاء (١) ، وهي تستند رأيها بقول الله تعالى حينما ذكر : (ان الله لا يخلف الميعاد) وانه ذكر في آياته البينات قال : (ومن يعص الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها) فتقول : ان هذه الآيات فيها توعد وتهديد . كما تذكر الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار . . إلى قوله : (وقد باؤا بغضب من الله وماؤاهم جهنم) فتدري فيها وعيد .

أما الوعد فتستدل بقوله تعالى : (ورحمتي وسعت كل شيء) ، وكذلك (اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ثم امتدى) وقوله : (وتوبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم) (٢) كذلك يرون ان الله تعالى إذا أخبر بشيء كان كما قال : (لا تبديل لذلك ، ولا نقض ولا تكذيب ولا نكث ، ولا ينسج أخباره ابداً بشيء ولا يظهر لنا خيراً ثم يفعل بخلافه ، ولا يظهر لنا عموم الأخبار في وعده ، ثم يجعلها خاصة من حيث لا يعلم . لان ذلك كله غير جائز على الله تعالى (٣) .

(١) القاسم الرسى : الوعد والوعيد ورقة ١

(٣) المصدر نفسه

(٢) يحيى الهادي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ٧٦ أ

وكان زيد يفسر الآيات بأنها وعد ووعيد ، فقد ذكر المقرئ (١) أن زيدا قرأ مرة قوله تعالى : (وان تقولوا وتقولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكون امثالكم) فقال : ان هذا لوعيد وتهديد من الله . ونرى الزيدية وكذا المعتزلة ان الله يغفر لمرتكبي الكبائر بالتوبة وانه لصادق في وعده ووعيده ، لا مبدل لكلماته (٢) . وتفسر أهل السنة الوعد والوعيد بقولها : ان كلامه الأزلي وعد على ما أمر واوعد على ما نهى ، كل من نجى واستوجب الثواب فبوعده ، وكل من هل واستوجب العقاب فبوعيده ، وهذا يناقض قول الزيدية وأهل العدل الذين يرون ان لا كلام في الأزل ، دائماً أمر ونهى ووعد ، واوعد بكلام تحدث من نجا فبفعله استحق الثواب ، ومن خسر فبفعله استوجب العقاب ، والعقل من حيث الحكم يقضي ذلك (٣) .

والزيدية تحدد للوعيد عشر مسائل ويذكرها القاسم الرسى (٤) أحد أئمة الزيدية تتلخص بما يلي :

المسألة الأولى :

ان من وعد الله تعالى بالثواب المؤمنين ، فانه متى مات يسبقهما على إيمانه عابراً إلى الجنة ، ومخلداً فيها دائماً في ثواب لا ينقطع .

(١) الخطط ج ٢ ص ٤٣٧

(٢) المسمودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٥

(٣) الشهرستاني : الملل والنحل ج ١ ص ٥٢

(٤) الوعد والوعيد ورقة ٤١ - ٤٥

المسألة الثانية :

ان وعد الله تعالى بالعقاب من الكافر فانه متى مات وهو مصر على كفره مشابر إلى النار ، ومخلد فيها ، ذاهب في عقاب لا ينقطع .

المسألة الثالثة :

ان من وعد الله تعالى بالعقاب من الفساق ، فانه متى مات مصراً على فسقه فانه يدخل النار مخلداً فيها مخلوداً دائماً .

المسألة الرابعة :

ان أهل الكبائر من هذه الفرق كشارب الخمر والزاني وغيرهم يسمون فساقاً ولا يسمون كفاراً .

المسألة الخامسة :

ان شفاعة النبي (ص) لا تكون الا للمؤمن لمن يدخل الجنة فيزيدهم نعيماً إلى نعيمهم وسروراً إلى سرورهم .

المسألة السادسة :

انه يجب على المكلف أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، متى قدر على ذلك ولم يكن أمره ونهيه يؤديه إلى منكر آخر ، يبدل معروفه

غير الذي أمر به ، والدليل على ذلك قوله تعالى : (ولتكن منكم امة
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) .

المسألة السابعة :

الامامة بعد النبي لعلي بن أبي طالب

المسألة الثامنة :

الامامة من بعد علي لابنه الحسن

المسألة التاسعة :

الامامة بعد الحسن لأخيه الحسين بن علي

المسألة العاشرة :

الامامة بعد الحسن والحسين فيمن قام ودعا الحق إلى طاعة الله
تعالى كان من ولد الحسن والحسين ، وهو جامع لخصال الامامة .

٦ (مرتكب الكبائر :

وللزيدية عقيدة في مرتكبي الكبائر فهي ترى ان للمعاصي صفائر

وكبائر (١) ، فالكبائر ما يستحق عليها العقاب الواجب إذا لم يشته (٢) ولصحاب الكبائر المنتهكون . أي هم المنتهكون للمعاصم (٣) ، وتقول التتوارج : إن المعاصي كبائر فقط (٤) .

وتفسر الزيدية مرتكب الكبيرة بأنه فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم وإن ضم إلى فسقه كل ما عدا تركه من الطاعات (٥) ، وتستدل بقوله تعالى : (أن نجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) .

وتتفق المعتزلة مع الزيدية بأن الفاسق ومرتكب الكبائر ليس بمؤمن ولا كافر بل يسمى فاسقاً (٦) ، وإن كل من مات مصراً على كبيرة من الكبائر فلم يمت مسلماً ، فهو عجلد في النار أبداً (٧) .

ويخالف أهل السنة هذا الرأي فيقولون : إن للكفار عجلدون في النار ، وإن المؤمنين كلهم في الجنة ، وإن كانوا أصحاب كبائر ملئوا مصرين عليها (٨) .

وتحدد الزيدية رأيها في من حارب علي ، فتقول : الناكثين والقياسيين من أهل البصرة والشام أجمعين كفار ضلال ملهونين بحربهم أمير المؤمنين ، وأنهم بذلك في النار عجلدون ، ونحن الفهم المعتزلة بأنهم

(١) القاسم الرسي : الوعد والوعيد . ورقة ١١

(٢) الشرفي : عمدة الاكياس ورقة ٥٤٦

(٣) المصدر نفسه ص ٥٤٧

(٤) الرسي : الوعد والوعيد ورقة ١١

(٥) المفيد : اوائل المقالات ص ١٥

(٦) المسعودي : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٥

(٧) ابن حزم : الفصل في الامواء والملل ج ٤ ص ٤٤

(٨) المصدر نفسه ج ٤ ص ٤٥

فساق ليسوا بكفار ، وانهم بفسقهم في النار خالدين (١) .
كما ترى الزيدية أن أهل الكبائر من أهل الصلاة فساق فجار
أعداء الله ظلمة معتدون (٢) ، وهم يبرؤونهم من الكفر والشرك كالمعتزلة
ويقولون : انهم ليسوا بكفار ولا مشركين ، ولكنهم فساق فجار من
أهل النار ، إلى أن يتوبوا ويرجعوا (٣) ، كما يرون أنهم لم يوجب
لهم اسم الايمان (٤) ، ولا الاسلام ولا اسم الهدى والتقوى والاحسان
لانه قد غلب عليهم اسم الفسق والفجور والظلم والعدوان والضلال :
وكانوا أهل منزلة بين منزلتين ، وهي منزلة الفساق والفجار التي بين
منزلة المؤمنين والكافرين (٥) .

كما تضع شروطا تميز بهم أهل الكبائر منها : لا تقبل شهادتهم
ولا يزكوا ولا يحرم نكاحهم ، ولا موارثتهم ، واكل ذبائحهم (٦) ،
حتى يتوبوا ويرجعوا ، ولا يكونوا يسمون بأسماء الكفر والشرك والتفارق
ومن ذلك انه الهى بين الشيعين في الملو والانخفاض لأن مرتكب
الكبيرة له حكم بين الحكمين (٧) . وتستند قولها بقول الله تعالى :
(الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ،
ثم الذين كفروا يربهم يعدلون) فهم يقولون : ان الكفار يعدلون

(١) المفيد : أوائل المقالات ص ١٠

(٢) يحيى الهادي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ٧٦ أ

(٣) المصدر نفسه ورقة ٨٧ أ

(٤) المصدر نفسه ورقة ٧٦ أ

(٥) المصدر نفسه

(٦) المصدر نفسه ورقة ٨٧ أ

(٧) الشرفي : عمدة الأكياس ورقة ٥٤٦

بربهم ، واهل الكبائر لا يعدلون بالله الهاء آخرا (١) .

وهي تقول : فسق المؤمن من أهل الصلاة ليسوا بكفار ، وهم
مخلدون في النار (٢) ، وقد وافقتهم القدرية (٣) ، كما احتجت
الزيدية ان أصحاب الكبائر كلهم معذبون في النار خالدون فيها مخلدون
ابدا ، لا يخرجون منها ولا يغيبون عنها (٤) . وتخالفهم المرجئة في
قولها : ان كل مسلم ولو بلغ على معصية فهو من أهل الجنة ، لا يرى
نارا وانما النار للكفار (٥) .

يتضح مما سبق ان الزيدية والمعتزلة اتفقنا في مرتكي الكبائر
لأنهما عداهما فساق ليس بكفار وهم مخلدون بالنار حتى يتوبوا توبة
نصوحاً ،

٧ (جواز امامة المفضول :

تتفق الشيعة جميعها على ان علي هو الامام الحق ، وان الصحابة
هم أقل منه فضلا ومنزلة ، فلا يصح توليتهم عليه غيره . وتشذ الزيدية
عن هذا الرأي فهي ترى رأيهم في أحقية علي في الخلافة الا انها لا تبرأ
من تولية الصحابة وتعترف بهم .

(١) يحيى الهادي : المنزلة بين المنزلتين ورقة ٨٦ أ

(٢) البغدادي : التبصير في الدين ص ٣٣

(٣) المصدر نفسه

(٤) الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٧٤

(٥) ابن حزم : الفصل في الاهواء والملل ج ٤ ص ٤٥

وكان زيد بن علي أول من قال بهذا الرأي ، ولجاز امامة المفضل
على الفاضل ، فاعتبر علي فاضلا ، وهو أحق بالخلافة ، وإن لم يبين لها
واقر بالخلافة لأبي بكر حيث رفضته الشيعة فسامهم الرفضة لأنها تقول :
ان الامام واحد معروف بعينه في العالم (١) لا يجوز إلا لأفضل من
يوجد حجة أصلا (٢) .

كما ترى ان الامامة لا يستحقها إلا الفاضل على كل حال ، ولا
يجوز أن تصرف إلى المفضل ما وجد الفاضل ، لان الفاضل أولى من
المفضل وأحق بالامامة . وتقول الشيعة : انها لن تخرج من قریش ،
وإن تخلو قریش فبمن يصلح للقيام بها (٣) .

وتوافق المعتزلة والمرجئة رأي الشيعة على انه لا يجوز امامة من
يوجد في الناس أفضل منه (٤) وترى طائفة منهم انها جائزة لمن غير
أفضل منه (٥) .

وتقول الزيدية : أن يكون في رعية الامام من هو أفضل منه ،
فجوزوا أن يكون الامام مفضولا ، كما يكون الأمير مفضولا في رعيته
من هو خير منه (٦) ، كما قالوا : قد يكون الرجل أفضل الناس وبلي عليه
من هو دونه في الفضل ، حتى يكفله الله تعالى طاعة تقديمه ، اما
للمصلحة واما للاستفادة والفتنة ، واما للتغليب والمحبة وتشديد الجلوى

(١) ابن حزم : الفصل في الاهواء والملل ج ٤ ص ١٦٣

(٢) المصدر نفسه

(٣) الحميري : الخور العين ص ١٥٢

(٤) المصدر نفسه ص ١٥٣

(٥) ابن حزم الفصل في الاهواء والملل ج ٤ ص ١٦٣

(٦) المصدر نفسه

والكلفة (١) ، وتسند قولها بقول الله تعالى : وإذا قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين (٢) ، والملائكة
أفضل من آدم ، فقد كفهم الله تعالى اغلظ المحن ، واشد البلوى ، إذ
ليس في الخضوع أشد من السجود على الساجد ، والملائكة أفضل من
آدم (٣) . وإن الفضل في الفعل دون غيره .

ويحدد الجاحظ (٤) قول علماء الزيدية في الفضل بأربعة أقسام .

أولاً () : القدم في الاسلام حيث لا رغبة ولا رهبة إلا من الله تعالى
واليه معا .

ثانياً () : الزهد في الدنيا فإن أزهق الناس في الدنيا أرغبهم في الآخرة
وأمنهم على نفائس الأموال ، وعقائل النساء ، ورافقة الدماء .

ثالثاً () : الفقه الذي يعرف به الناس مصالح دنياهم ، ومراشد دينهم .

رابعاً () : المشي بالسيف كفاح في الذب عن الاسلام ، وتفسير الدين

وقتل عدوه ، وإحياء وليه ، فليس وراء بذل المهجة ، واستفراغ

القوة غاية يطلبها طالب ، أو يرتجئها راغب ، ولم نجد فعلاً

خاصاً فنذكره فمق رأينا هذه الخصال مجتمعة في رجل دون

الناس كلهم ، وجب علينا تفضيله عليهم ، وتقديمه دونهم .

كما تقول الزيدية : انه لن يجوز أن يكون المفضل عطلاً من الفقه

والعلم أو معروفاً بريبه أو سوء ، بل يكون خيراً من عداة العلماء ،

(١) الأشعري : مقالات الاسلاميين ص ٤٦١

(٢) سورة البقرة : الآية ٣٤

(٣) الجاحظ : ثلاث رسائل ص ٢٤٦

(٤) المصدر نفسه ص ٢٤١

وان كان في الأمة من هو خيراً أو أفضل أو أعلى منه (١) :

ويرى سليمان بن جرير (صاحب الجريرية) مع البقرية إذا كان الحال بهذه الصفة فإمامة المفضل جائزة ، وهي هدى وصواب ، نير ان امامة الفاضل على كل حال أفضل وأصوب وأصلح .

يبدو مما سبق ان الزيدية بطوائفها المتشعبة تتفق على ذلك ، إلا انها ترى امامة الفاضل أهم من المفضل مقبولة وجائزة ، وهذه كانت عقيدة من عقيدتها ومبداً من مبادئها .

وللزيدية آراء فقهية منها : التكبير في الصلاة خمس مرات ، وعدم المسح على الخفين . فقد روى عن زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين انه قال : انا ولد فاطمة لا نمسح على الخفين (٢) ، وتحريم اكل اللحوم من غير المسلمين (٣) . مستدلة بقوله تعالى :

(لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) فالنصارى واليهود يتكون على ذبائحهم اسم الذي ولد عزيزاً والمسيح (٤) .

والزيدية من عقائدها الاخرى تحريم الزواج من اليهوديات والنصرانيات ، ويفسرون قوله تعالى :

(لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) (٥) ، ولقوله تعالى :

(لا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) .

(١) الحميري : الحور العين ص ١٥١

(٢) زيد بن علي : المسند ص ٨٢

(3) *Shorten Encyclopadia of Islam (Zaidia)*

(٤) يحيى الهادي : المنزلة بين المنولتين ورقة ٨٨ أ

(٥) سورة البقرة : الآية ٢٢١

كما انهم يحرمون المتعة (١) ، ويتفقون مع الامامية بقولهم :
«حي على خير العمل» في صلاتهم المفروضة .
تلك هي عقائد الزيدية التي وضعها امامهم زيد بن علي واعتنقها
الفرقة وجعلتها من مبادئها الاساسية لتجنى عليها كيانها الروحي
والديني .

(1) *Shorten Encyclopaedia of Islam* (Zaidia)

تحليل بعض المصادر

1

2

3

تحليل بعض الصادر :

في الحقيقة انه قد تعددت الكتب التي تناولت موضوع الشيعة ، فمنها ما كانت ميولها موضوعية ومتحيزة لاسيما كتب الامامية المدفوعة بدافع العقيدة الذاتية ، ومنها استقرائيا تتصم بكونها مؤلفات ذات مذاهب وعقائد غير امامية ، فتكتب عن هذه الفرقة الموسعة سواء فيها يتعلق بتاريخها ونشأتها .

لذا فمجال البحث في هذا الموضوع ينحصر في كتب التاريخ أو في كتب المقالات والفرق . فالأولى تتناول تاريخ هذه الفرقة الاسلامية من حيث نشأتها وقيامها والحركات التي تقوم بها بتصاريح الحكومات التي تعيش تحت ظلها ، وما تلاقيه من مآسي وصدمات ، فتسعى دائماً للتخفيف عن تلك السياسات الجائرة من جهة ولنبيل ما اقتصب من حقها من جهة أخرى .

هذا وهناك كتب التاريخ المهمة التي بحثت في ثناياها وفي مواضيعها المختلفة والتي لا يمكن للباحث الاستغناء عنها لأنها تتقيم بما ترد من معلومات مهمة في تناولها موضوع البحث فتكون مادة أساسية رئيسية ، ومن هذه المصادر : سليم بن قيس في السقيفة ، وأبو مخنف في كتابه مقتل الحسين (المنسوب) والبلاذري في أنساب الاشراف ، واليعقوبي في التاريخ ، والطبري في تاريخ الرسل والملوك ، وابن عبدبره في العقد الفريد والمسعودي في مروج الذهب والأصفهاني في مقاتل الطالبين ومسكويه في تجارب الأمم ، وابن الأثير في الكامل في التاريخ ، والمحلّي في الحقائق الوردية وابن خلدون في التاريخ ، وغيرها من كتب التاريخ الاسلامي .

وهنا أيضا كتب المقالات والفرق توضح مفهوم هذه الفرقة ،

وعقائدها ، ومبادئها . ومن حيث عدد فرقها ومعتقداتها في أئمتها ، وأهمها هي تناولها الموضوع : القمي في المقالات والفرق والنوبختي في فرق الشيعة ، والرازي في الزينة ، والأشعري في مقالات الاسلاميين والمصلين والمقدسي في البدء والتاريخ ، وعبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ، والفخر الرازي في اعتقادات فرق المسلمين والمشركين . . . بالاضافة إلى هذه المصادر وجدت مصادر امامية متعددة تناول الموضوع من جانب واحد فقط ، ثم تتوسع فيه دون سواء ، فنذكر الشيعة من حيث نشأتها وعقيدتها في أئمتها ، كما تذكر مبادئها الاساسية كالعصمة والنص والتقية والامامة والبدء وهكذا نراها تنفرد في تبيان تلك العقائد التي تتمسك بها الشيعة وتعتقد فتفيد الباحث كثيرا ومن هذه المصادر : الكليني في اصول الكافي ، وابن رستم الطبري في المسترشد ودلائل الامامة والمفيد في الارشاد وأوائل المقالات ، والفصول المختارة ، والطوسي في الغيبة وتلخيص الشافي ، وغيرها .

ولكن المتصفح لهذه المصادر سواء كانت التاريخية منها أو في كتب المقالات والفرق سيدرك التضارب الواضح بين آراء المؤرخين ، فمثلا كتب التاريخ فانها غالبا لا تتفق آرائها وتحليلها للحوادث مع بعضها مما يؤدي إلى التشكك فيها لكي ننقى ما يصلنا إلى الحقيقة التي نتواخاها ل طرحها متجردة عن كل تحيز ومنزعة من كل ميل أو عاطفة ، علما بأن هناك مصادر ومراجع مطبوعة بطابع كتابها فتدلي بأراء تكشف ميول مؤلفيها وواضعيها ، لذا يصعب على الباحث الاعتماد عليها باعتبارها الحقيقة ، خصوصا وأن موضوع الشيعة وفرقها موضوع شائك ، تتدخل فيه أغلب الميول والعواطف . لهذا بان التضارب في الآراء بين المصادر الاسلامية المختلفة .

وهنا ساقوم بتحليل بعض الكتب الرئيسية سواء منها المخطوطة أو المطبوعة والتي تناولت هذا المبحث فأبدأها بالمخطوطة وهي :

١ - اصول العدل والتوحيد :

كتب هذه المخطوطة الامام القاسم الرسى المنوفى سنة ٢٤٦ هـ ، والتي تتناول عقائد الزيدية في الله جل جلاله ، وعن خلقه للعباد المكلفين بعبادته . فيقسم العبادة إلى ثلاثة وجوه فيشرحها ، موجزاً ، كما يبحث عن متشابه الكتاب ، وينقض آراء الآخرين في هذا الشأن . ويفسر معرفة الله على وجهين اثبات ونفي . كما يبين معنى التوحيد ، واصل التوحيد وهي من عقائد الزيدية . والمخطوطة هذه وان كانت مختصرة لكنها تتناول العقائد مدحوضة بالحجج والعلل .

٢ - الاساس في علم الكلام :

وهي من مؤلفات الامام القاسم الرسى التي تتناول علم الكلام ، فيبدأها بقوله : ان علم الكلام هو أحد العلوم قدراً عظيماً ، واكبرها خطراً وأعمها وجوباً ، وفيها يبين المؤلف أيضاً أقوال الأئمة ورأى المتمتزة والأشعرية في هذا الباب .

كما يبحث عن التوحيد ويفسره بأنه لغة الأفراد . ويذكر العقدة والمهدي ، ويبين آراء الحشوية ثم يتناول العدل ، ويقول : (ان الايمان لغة التصديق) ، كما يتناول الوعد والوعيد ، ويقول : ان القيامة اسم

لوقت البحث . والمخطوطة موجزة إلا انها مهمة في ذكر عقائد الزيدية . ويختتم المؤلف كتابه بذكر حياة العلوية الأئمة ومنهم زيد بن علي ، وعلي بن موسى الرضا . والقاسم بن ابراهيم الرسى ولكن بصورة مختصرة ومع ذلك فانها تزودنا بمعلومات مهمة .

٣ - انساب الاشراف للبلاذري :

يبحث عن اخبار زيد بن علي واسباب خروجه ، وعن علاقته بهشام بن عبد الملك ، ثم حربه معه ووفاته ، وعن يحيى بن زيد ومحمد بن ابراهيم طباطبا وعلاقته بأبي السرايا ، ثم تولى محمد ابن محمد بن زيد بعده : واخبار المخطوطة وان كانت موجزة إلا انها تفيد الباحث في معرفة تاريخ بعض الائمة الزيدية وسبب قيامهم .

٤ - البساط :

وهي بقلم الحسن الاطروش . وتتناول عقائد الزيدية في التوحيد فيفسره بأن أول العبادة المعرفة بالله تعالى خالق لطيف . كما تتناول في معرفة الله بأنه ليس له صاحب ، وفيها نصح للناس بعبادة الله . ويقول : انه عليم لا ضد له كما فيها بعض الآيات القرآنية التي تفسر هذا القول وتدخل في مدلول الخالق ووحدانيته .

٥ - الزينة :

تأليف محمد بن ادريس بن داود الرازي تتناول الشيعة من حيث معنائها وتعريف الكلمة ومن سموها بها لأول مرة ، وعن فرق الشيعة والزيدية وفرقها وسبب تسمية كل منها بهذا الاسم ، كما تبحث عن شروط الامامة في عقائد الزيدية . وهذه المخطوطة مهمة لأنها تزودنا بمعلومات لا بأس بها عن تاريخ الشيعة .

٦ - عيون اخبار الرضا :

لابن بابويه القمي - وفيها أخبار علي موسى الرضا من الأئمة الاثني عشرية فيها يتعلق بمسيرته ونص الامامة عليه ، وعلاقته بالمأمون وقوليته العهد في خراسان ثم خلافه مع المأمون وبالتالي مقتله . والمؤلف موفق بميوله العلوية وقد تجلّى في كتابه هذا .

٧ - الخدائق الوردية :

تأليف حميد بن أحمد المحلى - وهذه المخطوطة تتناول تاريخ الأئمة الزيدية قاطبة . وهي على جزئين الأول يبدأ بسيرة الامام علي وأولاده الحسن والحسين كذلك عن النفس الزكية وأخيه ابراهيم . والثاني عن محمد بن ابراهيم طباطبا وخروجه وعن خروج زيد بن علي وعن مناقبه وصفاته : وتحتوي هذه المخطوطة قصائد في مدح الأئمة الزيدية ووثائقهم ، وهي حافلة بأخبار الأئمة ، وكثيراً ما ينقل المؤلف

عن أبي فرج الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين وكذلك عن النسخة
الزيدية يحيى أبو الطالب في كتابه الافادة .
ويبدو ان المؤلف له ميول زيدية ، ولكن الملاحظ على هذه
المخطوطة انها لم تتطرق إلى الدماء كالحسن بن زيد ويحيى بن عمر ،
ويعد المحلل ادريس بن عبد الله واحداً من الأئمة الزيدية . وهذه
المخطوطة تعتبر من أهم المخطوطات في تاريخ الفرقة الزيدية لتوسعها في
ذكر الحوادث التاريخية .

٨ - الارشاد الهادي الى منظومة الهادي :

وهي منظومة في عقائد الزيدية كتبها الهادي بن ابراهيم بن
المفضل المعروف بابن الوزير ، وتحتوي على فصول مختلفة في العقائد
فيما ذهب اليه الفرق الاسلامية ، وفيها اجوبة لكل فصل ، كما فيها
آراء للامام القاسم الرسي في معرفة الله تعالى باعتباره فرض عين أي
واجب على المكلفين ، كما فيها بحث عن التوحيد ويقسم التوحيد الى
عشرة مسائل ، كما بين فيها آراء الامام الهادي في عقائد الزيدية .

٩ - مآثر الابرار :

للقية العلامة نور الدين بن محمد بن علي الصفدي ، فيها كلام
عن زيد بن علي عن خروجه وفي كراماته وعن مقتله ، ثم عن الحسين
ابن علي بن أبي طالب في قيامه . وهذه المخطوطة مختصرة وينقل
المؤلف أحياناً آراء ابن أبي الحديد كما يقتبس عن الحدائق الزيدية

وعن المسعودي في كتابه مروج الذهب ، ومع ذلك فإنها تزودنا بمعلومات مهمة عن تاريخ العلويين وخصوصاً عن النفس الزكية ومحمد ابن ابراهيم طباطبا ويحيى بن عمر .

١٠ - مصباح العلوم في معرفة الحى القيوم :

ألفها الحسن بن الحسن بن محمد الرصاص وهي مقسمة إلى ثلاثة فصول التوحيد والعدل والوعد والوعيد وكل فصل من هذه الفصول تتبعها عشرة مسائل ، فالتوحيد له عشرة مسائل ، الوعد والوعيد يتبعه عشرة مسائل ، وكذلك العدل . وفي المخطوطة اقتباس من أحاديث أبي سعيد الخدري تتناول التوحيد .

١١ - عمدة الاكياس :

لاحمد بن محمد بن صلاح الشرفي وهي مختصرة عن كتاب المنتزع من شفا صدر الناس في شرح معاني الأساس ، وفيها مقالونة بين آراء الزيدية والأشعرية والمعتزلة في العقائد ، كما فيها وصف لصفات الله : ويقول : ان صفات الله في العلى واسمائه الحسنى ، وفيها أقوال الامام يحيى الهادي ، وبحث عن العدل ويفسره بأنه واجع إلى أفعال الله سبحانه وما يجوز منها وما لا يجوز . وفيها أقوال أبي القاسم البلخي . والمخطوطة مقسمة إلى ثلاثة أقسام : (القسم الأول في الله والأئمة والثاني في العدل وما يقول به الأئمة الزيدية والمعتزلة واسئلة الامام يحيى ، والثالث كتاب الامامة ويقول انها تاهمة للنبوّة) كما فيها تقسيم

للفرق الزيدية وعقائد المعتزلة في الامامة وقول العثمانية في عثمان ، وكذلك فيها بحث عن الأئمة مبتدئة بالامام علي بن أبي طالب وزيد بن علي والنفس الزكية وكلها مختصرة .

١٢ - الوعد والوعيد :

وهي مجموعة يحيى أحمد المجتبي ، فيها تفسير الوعد وتعريفه ، وعن العترة ومتفق الشيعة والمعتزلة فيقارن بين عقائد المعتزلة والجمهور كما يفسر المنزلة بين المنزلتين وأقوال الأئمة في هذا الشأن ، وكذلك يفسر العلم بأنه ما أمر به معروف وما نهى عنه منكر ، وفيه مسائل الوعيد ويعددها بعشرة مسائل . والمخطوطة مهمة لأنها توضح آراء وعقائد الزيدية في مسائل الاصول والفروع .

١٣ - رسالة الفرق الاسلامية :

ليحيى الدين الدبسي ، وهي رسالة تتناول فرق الشيعة فيقسمها إلى اثنتي وعشرين فرقة فيقول : ان اصولهم ثلاثة غلاة وزيدية وامامية فيشرحها شرحا موجزا ، كما يقسم الغلاة إلى ثمانية عشرة ، ويعد الاسماعيلية من الغلاة ويقول : انهم تلقوا بسبعة ألقاب أولها الباطنية .

١٤ - بلوغ المرام في شرح مسك الحتام :

ألفها القاضي حسين بن أحمد العرشى ، وفيها ذكر عن من تولى اليمن في عهد بني العباس وأخبارهم منذ مقتل مروان بن محمد ، وتولى أبو العباس الخلافة ويذكر عن أخبار الولاة وتحديد سنة توليتهم .

كما يشرح المؤلف عن ابن طباطبا وعن مساندة أبي السرايا له وعن محمد بن محمد بن زيد ثم توليته إبراهيم بن موسى اليمن . كما تبحث عن تولية الهادي اليمن ثم وفاته وقيام ابنه المرتضى بعده وعن حروبه مع القرامطة .

وتسلسل المخطوطة في ذكر الولاة وعلاقتهم بالباطنية والقرامطة . وهي مختصرة الا انها حافلة بذكر معظم الولاة .

١٥ - انباء الزمن :

تأليف اسماعيل بن أحمد بن علي المتوكلي ، وهي تبحث عن تاريخ اليمن ، وتولى إبراهيم بن القاسم الرسى ، ثم دخول يحيى الهادي اليمن وعلاقته بأبي العتاهية صاحب صنعاء . وهذه المخطوطة تسلسل الحوادث حسب السنين ، فتظهر لنا أهميتها في ذلك ، خصوصاً عن عهد الهادي وأبنائه من بعده .

١٦ - قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون :

للشيخ محدث الديار اليمنية عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر المعروف بالديبع ، وهي تتناول تاريخ اليمن منذ أيام أسعد بن يعفر وتولى الهادي يحيى بن الحسين ، وفيها بحث عن القرامطة واصطدامهم بالهادي ، كما فيها عن أنباء الهادي وعلاقتهم باليعاقرة ، والحوادث فيها متسلسلة حسب التواريخ فتتمدد إلى فترة تصل إلى القرن العاشر للهجرة .

بالإضافة إلى تلك المخطوطات فهناك مخطوطات أخرى محدودة في في أهميتها منها :

- أ - نزهة الانظار في ذكر أئمة الزيدية الأطهار .
- ب - تاريخ البرق اليماني في الفتح العثماني .
- ج - مطلع البدور ومجمع البحور لابن أبي الرجال .
- د - المجدي في النسب للعمري أبو الحسن في الانساب العلوية .

المصادر المطبوعة :

التاريخ :

لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي - يتناول بيعه السقيفة وخلافة علي بن أبي طالب ثم بيعه طلحة والزبير لعلي : وعن شجاعة علي ، ومشاورة أبي بكر له ، ثم خلاف طلحة والزبير معه ، وحديث معركة الجمل ، ومقتل علي ، وعن تنازل الحسن لمعاوية ، وعن زيد بن علي ، وحروبه مع الأمويين ، وعن ابنه يحيى ، وخروج النفس الزكية ومقتله

وعن محمد بن القاسم صاحب الفتح ، وعن يحيى بن عمرو عن ابراهيم
طباطبا وخروجه على المأمون ، وابراهيم بن موسى . والكتاب زاهر
بمعلوماته الموسعة في ذكر تاريخ الشيعة :

الاخبار الطوال :

تأليف أبوحنيفة بن داود الدينوري ، ويتناول مقتل عثمان ،
واتهام علي في ذلك وعن مباينة أهل الكوفة للحسين ، ومجيئه إليها ،
ثم حربه مع يزيد ومقتله ، وقيام الدعوة العلوية باسم المختار بن
أبي عبيدة الثقفي ، وكذلك عن زيد بن علي ، وحروبه مع الأمويين .

المقاتل والفرق :

تأليف سعد بن عبد الله القمي . تتناول الشيعة ، ومعنى الكلمة
ثم فرق الشيعة ومعتقداتها ، كما يرد ذكر الكيسانية ويعددتها إلى فرق
متعددة ، ثم الغلاة وفرق الزيدية .

تاريخ الرسل والملوك :

تأليف محمد بن جرير الطبري وهذا الكتاب يعد من أهم الكتب
التاريخية الحافلة بأخبار الشيعة منها : بيعة السقيفة ، وحدث الفتنة
وبيعة طلحة والزبير وعن خروج علي لمحاربة طلحة والزبير . وعن
فاجعة كربلاء ، وثورة التوابين ، وغالباً ما يروي المؤلف عن رواية

آخرين فينقلها دون أن يبدي رأيه فيها ومع ذلك فالكتاب له أهمية بالغة في ذكر الحوادث التاريخية ودقتها .

فرق الشيعة :

(منسوب) للحسين بن مرسى النوبختي - كتاب شامل في فرق الشيعة ، ويوضح فيه قصة التحكيم ، كما يقسم الزيدية إلى الضعفاء والأقوياء ، فيذكر عقائدهما ، كما يذكر عن عقائد الامامية في البدء والتنقية والامامية فيقول : انها من أجل الأمور بعد النبوة كما يتناول الجارودية وعقائدهما والبهتية .

مقالات الاسلاميين :

تأليف أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ، يتناول فيه أصناف الشيعة ، ويعد الرافضة منهم ، كما يعد للكيسانية عدة فرق ، ثم يشرح عن عقائد الشيعة كالتنقية والبدء ويشرح عن الزيدية وفرقها البترية والسليمانية والجارودية ، وعقائدها في الباري ومرتكب الكبائر ، وجواز امامة المفضول ، وهو مهم في تاريخ العقائد والفرق .

العقد الفريد :

تأليف ابن عبدربه - كتاب يبحث عن بيعة السقيفة ، وانتخاب أبي بكر ، وعن خلافة علي بن أبي طالب ، وحدث معركة الجمل ،

وعن تنازل الحسن ، وبيعة أهل العراق للحسين ، وكذلك يبحث عن خلاف أبي جعفر المنصور مع بني الحسن ، وعن خروج محمد (النفس الزكية) .

اصول الكافي :

لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني - يتناول كتابه عن الأئمة الاثنى عشرية والتنصيب عليهم بالخلافة ، كما يسرد عن عقائد الشيعة في الغيبة ، والامامة ، وهذا الكتاب لا يبحث إلا عن الأئمة الاثنى عشرية . والمؤلف تبدو فيه ميوله العلوية :

مروج الذهب :

تأليف أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي : وهو كتاب تاريخي مهم يتناول قصة السقيفة وغدير خم ووقعة الجمل ، ودعوة أهل الكوفة للحسين ، وظهور المختار كما فيه يرد عن زيد بن علي وخروجه ، وقيام ابنه يحيى من بعده ، وفيه أيضاً عن (النفس الزكية) وعن طبرستان وعن مبايعتها للحسن بن زيد ، وهذا الكتاب مهم تتجلى أهميته في سرده للحوادث التاريخية :

التنبيه والاشراف :

يتناول قصة السقيفة ، وعن معركة الجمل وعن زيد بن علي وخروج محمد (النفس الزكية) وعن ابن طباطبا وحركته بالكوفة وهذا الكتاب يقارب في معلوماته مروج الذهب وهو بجزء واحد ومؤلفه المسعودي .

الباء والتاريخ :

تأليف مطهر بن طاهر المقدسي - وهو يتناول فرق الشيعة ، كما يشرح عن الغلاة والكيسانية وفرقها ، ثم يتناول زيد بن علي وخروجه وعن فرق الزيدية ، وهذا الكتاب يجمع حوادث تاريخية لا بأس بها .

مقاتل الطالبين :

لأبي الفرج الأصفهاني - يتناول الكتاب الاثمة العلوية حسب تسلسلهم ، فيسرد ما يتعلق بنسبهم وصفاتهم وأولادهم وخروجهم ، وهو مهم لانه يبين تاريخ الاثمة العلوية وتبسطه على المؤلف ميول علوية . وهو مهم في معرفة أخبار الطالبين .

الفصول المختارة :

تأليف محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد - وهو يبحث عن الامامية ومعتقداتها كالعصمة والنصر - ثم يبين فيه قول الزيدية في فضل أمير المؤمنين علي ، ويؤكد ببيعة علي بن أبي طالب للخلافة ، وهذا الكتاب تظهر فيه ميول شيعية .

الارشاد :

كتاب يسلسل الاثمة الاثنى عشرية ، ويتناولهم فيما ينص مآثرهم

وصفاتهم والتنصيب عليهم بالامامة ، كما يتناول حركة الحسين وقيامه
في الكوفة ، ثم مقتله . وهو مهم في ذكر تاريخ أئمة الشيعة .

اوائل المقالات :

في هذا الكتاب سرد عن مقالات الشيعة الامامية كالبدء والتقبة
والعصمة ، كما يبحث عن الامامية ويقارن آرائها وآراء الزيدية ، وعن
شروط الزيدية في الامامة ، وقولهم بالعدل ووصف الهادي تعالى . وهو
مهم في معرفة مقالات العلويين .

تجارب الامم :

لاحمد بن محمد المعروف بمسكويه - وفي هذا الكتاب حوادث
عن تاريخ العلويين مسلسلا حسب الصنين ، ويكاد يقارب كتاب تاريخ
الرسل والملوك للطبري في معلوماته :

الفرق بين الفرق :

تأليف عبد القاهر بن طاهر البغدادي - يتناول فرق الشيعة
كما يتناول عن المختار وقوله بالبدء ، ويقسم الامامية خمسة فرق ،
كما يبحث عن الزيدية وعقائدها ، وعن فرقها ، والكتاب مهم في
معرفة الفرق الاسلامية وأئمتها .

الفصل في الاهواء والملل :

تأليف ابن حزم وهذا الكتاب يتناول فرق الشيعة فيقسمها إلى خمسة أقسام كما يسرد بحثاً عن فرقها ، ويشرح عن العقائد كالوعد والوعيد في قول أهل السنة والخوارج والمعتزلة والمرجئة ، ويبحث عن امامة المفضل ، وبعد الغلاة فرقاً من الشيعة .

تلخيص الشافي :

لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - وهو من فرق الشيعة وعقائدها في الغيبة والعصمة وجوب الامامة والنص ، وفي الكتاب تبيان لأراء المعتزلة في وجوب الامامة وهو مهم في معرفة عقائد الشيعة .

الغيبة :

ألفه الطوسي أيضاً - يتناول غيبة المهدي ، وعن الحجة ، ووجوبها عند الامامية وسبب استتار الامام ، كما يؤكد ظهور المهدي في آخر الزمان ، ان عاجلاً أو آجلاً وهو من الكتب الامامية المهمة .

دلائل الامامة :

ألفه ابن جرير رستم الطبري وفيه بحث عن الأنمة والادلة التي تثبت امامتهم مبتدئة بعلي بن أبي طالب وأولاده ، كما يبحث عن المهدي ودلائل ظهوره يوم القيامة ، وتبدو في الكتاب ميول الشيعة .

المسترشد :

ألفه ابن رستم الطبري وهو يبحث عن امامة علي بن أبي طالب وعن تثبيت الامامة والوصايا وعلم الأئمة ووجوبها ، وهو يتميز باختصاره الا انه يعلل الامامة ويثبتها باعطاء الادلة عليه :

العيون والحدائق :

كتاب وضعه مؤلف مجهول من علماء القرن الرابع للهجرة ، وهو يتناول تاريخ علي بن أبي طالب وعلاقته بالامويين ، وعن زيد بن علي وخروجه وعن (النفس الزكية) وحروبه مع أبي جعفر المنصور ، وغالبا ما ينقل عن رواة آخرين كالواقدي ، ومعظم الحوادث فيه تقارب ما وردت في تاريخ الرسل والملوك للطبري :

الملل والنحل :

تأليف محمد بن عبد الكريم الهرستاني - يسرد الفرق الاسلامية وفرق الشيعة كما يذكر معتقدات الشيعة ويبين عقائدها في النص والارادة والقدر ، ثم يتطرق إلى فرق الويدية . والجارودية والبقية والسليمانية ، ويبين عقائدها في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعد والوعيد ، والتوحيد . وهو من الكتب المهمة في معرفة الفرق الاسلامية وعقائدها .

الخور العين :

تأليف أبو سعيد نشوان الحميري - يتناول هذا الكتاب افتراق الشيعة بعد مقتل الحسين ، فيبين عددها ، كما يبحث عن الامامية والاسماعيلية ويقسمها إلى قسمين كما يقسم الزيدية إلى فرق ثلاثة : وهي البترية الجارودية والجريرية ، ويبين آراء الزيدية في العدل والتوحيد والمفضول .

مناقب آل أبي طالب :

لابن شهر آشوب - وهو من المصادر الشيعية التي تبحث عن ثبوت امامة علي بن أبي طالب وعن النص لأولاده من بعده ثم العصمة ، كما يسرد عن الامام علي الرضا وعلاقته بالمأمون ، وعن الحسن بن صالح بن يحيى من أئمة الزيدية .

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين :

تأليف أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي - يتناول فيه فرق العلويين ويسمى الشيعة الروافض كما يسرد عن الكيسانية ويعدد أقسامها مثل الكرنبية والمختارونية وهو مختصر في ذكر الفرق وعقائدها .

الكامل في التاريخ :

تأليف عز الدين أبو الحسن الملقب (بابن الاثير) - يصرده فيه
الحوادث التاريخية حسب السنين منتهجاً نهج الطبري ، وهو مهم لانه
يتناول الحركات العلوية بصورة مفصلة .

تاريخ طبرستان :

تأليف سيد ظهير بن سيد نصير مرعش - وهو باللغة الفارسية -
يتناول أخبار طبرستان عند قيام الدولة العلوية وفيها باستيلاء الحسن
ابن زيد عليها وأعماله ومآثره كما يتناول أخبار محمد بن محمد بن زيد
وحروبه مع العباسيين . وهذا الكتاب مهم في سرده لحوادث العلويين
التاريخية في بلاد الجبل :

مصادر البحث

١ - المصادر المخطوطة :

- ١ - ابن أبي الرجال أحمد بن صالح (ت ١٠٩٢ هـ)
- ٢ - مطلع البدور وجمع البحور . مخطوطة في مكتبة
كاشف الغطاء النجف الاشرف رقم ٨٨٥ أدب
السيد الضامن (كان حيا سنة ١٠٨٨ هـ - ١٦٧٧م
تحفة الازهار وزلال الانهار في تسمية الأئمة
الاطهار . مكتبة المتحف العراقي رقم ١٣٨٢
الشرقي
- ٣ - ابن صلاح عمدة الاكياس مخطوطة في دار الكتب المصرية
رقم ١٨٣ عقائد تيمور .
المهدي الزيدي
- ٤ - ابن الهادي الشمس المنيرة وتنوير البصيرة في أصول الدين
مخطوطة في مكتبة الشهرستاني الكاظمية بالعراق
رقم ٥١ .
- ٥ - ابن الوزير الهادي ابراهيم المفضل (ت ٨٢٢ هـ)
الارشاد الهادي إلى منظومة الهادي في عقائد
الزيدية . مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم
٥٨٧ عقائد تيمور .
- ٦ - الاطروش الحسن الناصر الحق (ت ٣٠٤ هـ)
البساط . مخطوطة مصورة عن المكتبة المتوكلية
بصنعاء وموجودة في دار الكتب المصرية رقم ٩٦
علم الكلام .

- ٧ - البلاذري أحمد بن يحيى جابر (ت ٢٧٩ هـ)
 أنساب الأشراف . مخطوطة ومصورة في معهد
 الدراسات الإسلامية العليا العراقية رقم ١٦٣٦ .
- ٨ - البيهقي أبو سعد الحسن بن كرامة الجعفي (ت ٤٩٤ هـ)
 تنبيه الغافلين عن مقاتل الطالبين . مخطوطة في
 دار الكتب رقم ٢٧٦٢٢ علم الكلام .
- ٩ - الحنفي قطب الدين بن علي الدين
 تاريخ البرق اليماني في الفتح العثماني . مخطوطة
 دار الكتب المصرية رقم ١٤١٤ تاريخ .
- ١٠ - الدبس محي الدين (ت ١٣١١ هـ)
 رسالة في الفرق الإسلامية . مخطوطة في دار الكتب
 المصرية رقم ٤٨٤ عقائد تيمور .
- ١١ - الديبع عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني
 قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون . مخطوطة في
 المتحف العراقي رقم ١٧٥٠ تاريخ .
- ١٢ - الرازي أبو حاتم أحمد بن حمدان (ت ٣٢٤ هـ)
 الزينة - مخطوطة مصورة بمعهد الدراسات العليا في
 بغداد برقم ٥٩٩ .
- ١٣ - الرازي أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٠ هـ)
 تاريخ صنعاء اليمن . مخطوطة في دار الكتب المصرية
 رقم ٥٣٧٨ تاريخ .
- ١٤ - الرسي القاسم بن إبراهيم (ت ٢٤٦ هـ)
 الأساس في علم الكلام عند الزيدية . مخطوطة في

- دار الكتب المصرية رقم ٢٨٤ عقائد تيمور :
 ١٥ - اصول العدل والتوحيد . مخطوطة مصورة عن المكتبة
 المتوكلية بصنماه وموجودة في دار الكتب المصرية برقم
 ١٦٧ علم الكلام :
 ١٦ - الرصاص أبو الحسن احمد بن محمد
 مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم : مخطوطة في دار
 الكتب المصرية . رقم ٢٨٤ بجامع تيمور :
 ١٧ - الصعدي نور الدين محمد بن علي بن يونس (ت ٥٩١٤)
 مآثر الابرار في مجملات جواهر الأخبار . مخطوطة في
 دار الكتب المصرية رقم ١٣٥٤ تاريخ .
 ١٨ - العرشي حسين بن احمد (ت ٥١٣١٨)
 بلوغ المرام في شرح مسك الختام . مخطوطة في مكتبة
 المتحف العراقي رقم ١٨٠٣ .
 ١٩ - العمري أبو الحسن
 المجدي في النسب . مخطوطة في مكتبة آل كاشف الغطاء
 في النجف الأشرف رقم ٧٨٣ تراجم وانساب .
 ٢٠ - القمي أبو جعفر محمد بن الحسين بابويه (ت ٣٨١ هـ)
 عيون أخبار الرضا . مخطوطة في دار الكتب المصرية
 رقم ٢٢١٢ تاريخ .
 ٢١ - المتوكلي اسماعيل بن احمد بن علي
 انباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن . مخطوطة في دار
 الكتب المصرية رقم ١٣٤٧ تاريخ .

- ٢٢ - المحلي حميد بن أحمد اليماني (ت ٦٥٢ هـ)
الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية - جزءان
مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي رقم ١٨٦٧ تاريخ
٢٣ - مؤلف مجهول أنساب الطالبين . مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي
رقم ١٥٧٥ .
- ٢٤ - مؤلف مجهول الفرق الإسلامية . مخطوطة في معهد الدراسات
الإسلامية العليا . ببغداد رقم ١٤٦٨ :
- ٢٥ - مؤلف مجهول أخبار المعباس وفضائله ومناقبه وفضائل ولده
ومناقبهم مخطوطة مصورة بمعهد الدراسات الإسلامية
ببغداد رقم ١٦٧٩ .
- ٢٦ - النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٣ هـ)
نهاية الارب في فنون العرب . مخطوطة في دار الكتب
المصرية رقم ٥٩٩ تاريخ تيمور .
- ٢٧ - الهادي يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨ هـ)
المنزلة بين المنزلتين . مخطوطة في دار الكتب المصرية
رقم ٣٩٢ مجاميع تيمور .
- ٢٨ - الوعد والوعيد . مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم
٣٩٢ مجاميع تيمور .
- ٢٩ - يحيى ابن حميد
نزهة الانظار في ذكر الأئمة الزيدية الاطهار :
مخطوطة في دار الكتب رقم ٢٩٠٩٨ عقائد تيمور .

ب - المصادر المطبوعة :

- ١ - ابن أبي الحديد عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٥٦٥ هـ)
شرح نهج البلاغة . تحقيق حسن تميم . المجلد الثالث مكتبة الحياة بيروت ٩٦٣ (المجلد الخامس ١٩٦٤) .
- ٢ - ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ) .
الكامل في التاريخ . الطبعة المصرية .
- ٣ - ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن الانابكي (ت ٨٧٤ هـ)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جزء الأول ، الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة .
- ٤ - ابن حجر احمد بن علي بن محمد الكناشي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)
الاصابة في تمييز الصحابة ، جزء ثاني ، طبعة مصر ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
- ٥ - تهذيب التهذيب ، جزء الرابع حيدر آباد .
الدكن ١٣٢٥ هـ .
- ٦ - ابن حجر البهشمي المكي (ت ٩٧٤ هـ)
الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الطباعة المحمدية القاهرة .

- ٧ - ابن حزم أبو محمد بن علي بن حزم الاندلسي الظاهري (ت ٥٦٦هـ)
 الفصل في الملل والنحل ، مجلد اول ، الطبعة الاولى
 مصر ١٣١٧ هـ . مجلد الثاني ، الطبعة الاولى ،
 مصر ١٣٢٠ هـ .
- ٨ - ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ)
 المقدمة : دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الثانية ،
 بيروت ١٩٦١ هـ .
- ٩ - العبر وديوان المبتدأ والخبر ، الجزء الثالث ، طبعة
 بولاق .
- ١٠ - ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد
 ابن أبي بكر (ت ٦٨٧ هـ)
 وفيات الاعيان ، تحقيق محمد عبيد الدين الحميد
 الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٦٧ هـ .
- ١١ - ابن رسته أبو علي أحمد بن عمر (كان حياً سنة ٢٩٠ هـ)
 الاعلاق النفيسة . ليدن ١٨٩١ هـ .
- ١٢ - ابن الساعي علي بن انجب (ت ٦٧٤ هـ)
 مختصر أخبار الخلفاء . الطبعة الاولى بولاق ١٣٠٩ هـ
- ١٣ - ابن سعد محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)
 الطبقات الكبيرة ، الجزء الخامس ، عفي بتصحيحه
 وتحقيقه ادوارد سنخو ، ليدن ١٣٢٢ هـ .
- ١٤ - ابن شدقم علي بن الحسن الحسيني النسابة (ت ١٠٣٣ هـ)
 زهرة المقول في نسب ثاني فرعى الرسول .

الطبعة الأولى المكتبة الحيدرية النجف ١٣٨٠ هـ

- ١٩٦١ م

١٥- ابن شهر آشوب أبو جعفر رشيد الدين بن محمد بن علي السروي

المازندراني (ت ٥٥٨٨ هـ)

مناقب آل أبي طالب ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ المطبعة

العلوية قم .

معالم العلماء تنمة كتاب الفهرست للشيخ أبي جعفر

الطوسي ، صفى بنشره عباس اقبال . مطبعة فردين

طهران ١٣٥٣ هـ :

١٧ - ابن الصياغ علي بن محمد بن احمد المالكي المكي (ت ٨٥٥ هـ)

الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة . المطبعة

الحيدرية النجف ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

١٨ - ابن طباطبا ابو اسماعيل ناصر الخراساني الشريف النسابة

(من اعلام القرن الخامس الهجري) .

منتقلة الطالبين . تحقيق محمد مهدي الصيد

حسن الخراسان الطبعة الاولى : الحيدرية النجف

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ)

الفغري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية

المطبعة الرحمانية ١٩٢٧ م .

٢٠- ابن عبدربه ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ)

العقد الفريد . شرحه وضبطه أحمد أمين واحد

الزين وايراهيم الابياري . ج ٢ القاهرة ١٣٧٥ هـ

٢٩٥٦ م ج ٤ ١٣٧٥ هـ - ١٩٤٤ م ج ٥ ١٣٦٣ هـ
- ١٩٤٦ م

٢١ - ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عبد الله بن

الحسين بن عساكر الشافعي (ت ٥٧١ هـ) .
وتهذب تاريخ ابن عساكر . تصحيح عبد القاهر
أفندي بدران المجلد الرابع .

٢٢ - ابن عنبه جمال الدين احمد بن علي بن الحسين بن علي بن

مهنا الداودي الحسفي (ت ٨٢٨ هـ)
عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب . المطبعة
الحيدرية النجف ١٢٢٧ هـ - ١٩١٨ م

٢٣ - ابن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)

المعارف . حققه ثروت عكاشة . مطبعة دار الكتب
مصر ١٩٦٠ م

٢٤ - الامامة والسياسة . الجزء الأول (وهو منسوب)

الطبعة الثانية مصر ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

٢٥ - ابن كثير عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي

(ت ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية ج ١٠ ، ج ١١
مطبعة السعادة القاهرة .

٢٦ - ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري

(ت ٧١١ هـ) لسان العرب . المجلد الثامن

بيروت ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .

٢٧ - ابن النديم محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق (ت ٣٧٨ هـ)

الفهرست . المكتبة الرحمانية القاهرة ١٣٤٨ هـ

- ١٩٢٩ م :

عماد الدين أبو الفداء بن اسماعيل الملك المؤيد
(ت ٧٣٢ هـ) المختصر في أخبار البشر المجلد
الاول دار الكتاب اللبناني بيروت :

لوط بن يحيى (ت ١٧٠ هـ)

مقتل الحسين . المطبعة الحيدرية . النجف :

المتوكل على الله عبد الرحمن سنبطة قنيتو
خلاصة الذهب المسبوك . مطبعة القديس حاور
جيوس للروم الارثوذكس ١٨٨٥ هـ .

ابو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد (ت ٤٧١ هـ)
التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن
الفرقة الهالكة تعليق محمد زاهر بن الحسن
الكوثري . نشر مكتبة الخانجي مصر ١٩٥٥ .

ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٣٢٤ هـ)

مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين . تحقيق
هليموت ريتز الطبعة الثانية فسبادن ١٣٨٢ -

١٩٦٣ م :

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ م)
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء . المجلد الثالث
مطبعة السعادة مصر ١٩٣٣ م .

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد
(ت ٣٥٦ هـ) .

٢٨ - ابو الفداء

٢٩ - ابو مخنف

٣٠ - الاربلي

٣١ - الاسفراييني

٣٢ - الاشعري

٣٣ - الاصبهاني

٣٤ - الاصفهاني

مقاتل الطالبين : تحقيق احمد صقر . دار احياء
الكتب العربية القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
الاغانى المجلد الثامن عشر . مكتبة الحياة .
دار الفكر بيروت ١٦٥٦ م .

- ٣٥

حمزة بن الحسن (توفى قبل ٣٦٠ هـ)
تاريخ سنن الارض والانبياء . مكتبة الحياة
بيروت ١٩٦٠ م .

٣٦ - الاصفهاني

ابو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان
(من اعلام القرن الرابع الهجري) كان حيا
سنة ٣٤١ هـ .

٣٧ - البخاري

سر السلسلة العلوية قدم له وعلق عليه محمد
صادق بحر العلوم . المكتبة الحيدرية النجف
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

ابو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ)
المحبر . حيدر آباد الدكن . ١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م

٣٨ - البغدادي

عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩ هـ)
الفرق بين الفرق ه تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد مطبعة المدني القاهرة .

٣٩ - البغدادي

احمد بن يحيى بن جابر (ت ٣٧٩ هـ)
فتوح البلدان . تحقيق صلاح الدين المنجد .
القاهرة القسم الأول .

٤٠ - البلاذري

انساب الاشراف : الجزء الاول . تحقيق محمد

- ٤١

- ٤٢ - الثعالبي
حميد الله الجزء الرابع . دار المعارف . مصر
١٩٣٦ م . الجزء الخامس مطبعة القدس ١٩٣٨ م .
ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
(ت ٤٢٩ هـ) .
- ٤٣ - الجاحظ
لطائف المعارف . تحقيق ابراهيم الانباري وحسن
كامل الصيرفي دار احياء الكتب المصرية .
ابو عثمان بن بحر (٢٥٥ هـ)
ثلاث رسائل جمعها ونشرها حسن السندوبي .
المطبعة الرحمانية القاهرة ١٩٣٣ م .
- ٤٤ - الجهشيارى
ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١ هـ)
الوزراء والكتاب تحقيق مصطفى السقا وابراهيم
الانباري ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٥٧ هـ
- ١٩٣٨ م .
- ٤٥ - الحسينى
تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة (كان
حيا ٧٥٣ هـ) غاية الاختصار في أخبار البيوتات
العلوية . الطبعة الاولى بولاق ١٣١٠ هـ :
ابو سعيد نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ) .
- ٤٦ - الحميرى
العور العين الطبعة الاولى ، مكتبة الخانجي .
مصر ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م .
- ٤٧ - الحموي
شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي
شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله
الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ارشاد الارب ج ٥ حققه
مارغليوث الطبعة الثانية القاهرة ١٩٢٨ معجم

- البلدان . المجلد الثاني لبيزك ١٨٦٧ م . المجلد الثالث لبيزك ١٨٦٨ م المجلد الرابع لبيزك ١٨٦٩ م
- أبو محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي (ت ٥٥٠ هـ) الفرق المفتقة بين أهل الزيغ والزندقة . تحقيق بشار قوتلواي انقره ١٩٦١ م .
- أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ)
- الاخبار الطوال . الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٦٠ م
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قابماز (ت ٧٤٨ هـ) دول الاسلام . الطبعة الثانية . حيدر آباد الدكن ١٣٦٤ هـ .
- تاريخ الاسلام ج ١ مكتبة القدس ١٣٦٧ هـ - ١٩٦٠ م
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٩ هـ) اعتقادات فرق المسلمين والمشركون . القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- (قوفي ١٢٢ هـ) المسند دار مكتبة الحياة لبنان ١٩٦٦ م .
- (ت ٩٠ هـ)
- السقيفة . المطبعة الحيدرية : النجف .
- جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ)
- تاريخ الخلفاء . تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة ج ١ القاهرة ١٩٥٩ م .
- محمد بن عبد الكريم بن احمد (ت ٥٤٨ هـ) الملل والنحل . بهامش كتاب الفصل في الملل
- ٤٨ - الحنفى
- ٤٩ - الدينورى
- ٥٠ - الذهبى
- ٥١ -
- ٥٢ - الرازى
- ٥٣ - زيد بن علي
- ٥٤ - سليم بن قيس الكوفى
- ٥٥ - السيوطى
- ٥٦ - الشهرستانى

والنحل لابن حزم مجلد ١ الطبعة الاولى القاهرة

١٣١٧ هـ مجلد ٢ الطبعة الاولى القاهرة ١٣٢٠ هـ

صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ)

الوافي بالوفيات : الجزء الاول - الطبعة الثانية

غير المنقحة باعتناء هلموت ريتز . دار النشر

فيسبادن ١٣٨١ / ١٩٦٢ الجزء الثاني باعتناء س .

ديدرينغ مطبعة دار المعارف استانبول ١٩٤٩ .

الجزء الثالث . باعتناء س . ديديرينغ المطبعة

الهاشمية دمشق ١٩٥٣ م .

الجزء الرابع فيسبادن ١٩٥٩ م .

أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)

الاحتجاج . المطبعة المرتضوية النجف ١٣٨٦ هـ

- ١٩٦٦ م .

أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت ٣١٠ هـ)

تاريخ الرسل والملوك . تحقيق أبو الفضل ابراهيم

دار المعارف . مصر وهو عشرة أجزاء .

أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (من اعلام

القرن الرابع) دلائل الامامة . المطبعة الحيدرية

النجف ١٩٤٩ .

المسترشد في امامة علي بن أبي طالب المطبعة

الحيدرية النجف .

أبو جعفر بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)

الغيبة . الطبعة الشافية . النجف ١٣٨٥ د .

٥٧ - الصفدي

٥٨ - الطبرسي

٥٩ - الطبري

٦٠ - الطبري

٦١ -

٦٢ - الطوسي

- رجال الطوسي . تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم
الطبعة الاولى النجف ١٣٨١ / ١٩٦٢ م . - ٦٣
- الفهرست . تعليق محمد صادق آل بحر العلوم .
النجف ١٣٧٠ / ١٩٦٠ . - ٦٤
- تلخيص الشافي ، تحقيق حسين بحر العلوم ج ١
ج ٢ مكتبة العلمين النجف . - ٦٥
- زكريا بن محمد بن محمود (ت ١٢٨٣ م)
آثار البلا وأخبار العباد بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م
أبو جعفر سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري
(ت ٣٠١ هـ)
المقالات والفرق . تصحيح محمد جواد مشكور .
مطبعة حيدري طهران ١٣٤١ / ١٩٦٣ . - ٦٦ - القزويني
- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
(الملقب بالصدوق) . (ت ٣٨١ هـ)
اكمال الدين واتمام النعمة . مطبعة دار النصر
بيروت . - ٦٧ - القمي
- أبو عمرو محمد بن عبد العزيز (من علماء
القرن الرابع) رجال الكشي . نشر مؤسسة
الاعلمي للمطبوعات . كربلاء
- أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٨ هـ)
اصول الكافي ج ١ تصحيح علي أكبر الغفاري
طهران ١٣٨١ هـ روضة الكافي . النجف ١٣٨٥ هـ . - ٦٩ - الكشي
- ٧٠ - الكليني

- ٧١ - المجلسي محمد باقر محمد تقي الاصفهاني (ت ١١١١ هـ)
بحار الأنوار . طبع حجر طهران (١٣٠٧ هـ)
- ٧٢ - مسكويه أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ)
تجارب الأمم الجزء السادس ضمن كتاب الميرون
والحدائق لمؤلف مجهول .
- ٧٣ - المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٢٤٦ هـ)
مروج الذهب ومعادن الجوهر . تحقيق محمد
عبي الدين عبد الحميد ج ٣ الطبعة الرابعة
مطبعة السعادة . مصر ١٣٨٣ / ١٩٦٤ ج ٤ الطبعة
الرابعة . مطبعة السعادة . مصر ١٣٨٥ / ١٩٦٥ م
التنبيه والاشراف . مكتبة الخياط . بيروت ١٩٦٥ م
- ٧٤ - محمد بن محمد بن محمد بن النعمان الكعبري البغدادي
٧٥ - المفيد (ت ٤١٣ هـ)
الفصول المختارة - الطبعة الثانية النجف .
٧٦ - الارشاد . نشر المكتبة الحيدرية النجف ١٣٨٢ /
١٩٦٢ م .
- ٧٧ - اوائل المقالات . مطبعة رضائي . تبريز ١٣٧١ .
- ٧٨ - رسائل الشيخ المفيد . نشر المكتبة التجارية
النجف الطبعة الأولى - المجموعة الأولى .
- ٧٩ - المقدسي شمس الدين أبو عبد الله محمد الشافعي المعروف
بالبشاري (ت ٣٨٧ هـ) .
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ليدن ١٩٠٦ م

- ٨٠ - للقدسي مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ)
البدء والتاريخ ج ٥٥ ج ٦ باريس ١٩١٦ م
- ٨١ - المقرئوي تقي الدين أحمد بن علي بن القادر بن محمد
(ت ٨٤٥ هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط
والآثار . مطبعة بولاق .
- ٨٢ - الملقط أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن
الشافعي (ت ٣٧٧ هـ) التنبيه والرد على أهل
الاهواء والبدع تقديم محمد زاهد بن الحسن
الكوثري : بغداد ١٣٨٨ / ١٩٦٨ .
- ٨٣ - المنقري نصر بن مزاحم (ت ٢١٢ هـ)
وقعة صفين . تحقيق وشرح عبد الصلاح محمد
هارون الطبعة الثانية . القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- ٨٤ - مؤلف مجهول الميرون والحدائق في أخبار الحقائق ابريل ١٨٦١م
٨٥ - مؤلف مجهول من علماء القرن الحادي عشر .
نقذة من كتاب تاريخ الخلفاء . قام بنشر النسخة
المصورة للمخطوطة الوحيدة بطرس غريبا ينوريبيج .
سلسلة آثار الآداب الشرقية دار النشر للعالم :
موسكو ١٩٦٧ م .
- ٨٦ - النجاشي أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت ٤٥٠ هـ)
كتاب الرجال . جابخان مصطفوى .
- ٨٧ - النويختي أبو محمد الحسن بن موسى (ت ٣٩٠ هـ)
فرق الشيعة . تعليق محمد صادق بحر العلوم .
المكتبة العيدرية النجف .

- ٨٨ - الواسع .
عبد الواسع بن يحيى اليماني .
تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم في حوادث
وتاريخ اليمن المطبعة السلفية : القاهرة ١٣٤٦ هـ
٨٩ - اليمن .
نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي المكنى
(ت ٥٦٩ هـ) .
تاريخ اليمن . نشر حسن سليمان محمود : دار
النشاء للطباعة مصر ١٩٥٧ م .
٩٠ - اليعقوبي .
أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب
المعروف بابن واضح الاخباري (ت ٢٨٢ هـ) .
التاريخ وهو جزآن . الطبعة الاوربية : بريل
١٨٨٣ م .
٩١ -
البلدان . ضمن كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته
بريل ليدن ١٨٩١ م .

ج - المراجع العربية والغربية والفارسية :

العربية :

- ١ - أبو زهرة محمد
تاريخ المذاهب الاسلامية الطبعة الاولى القاهرة
- ٢ - الامام زيد . طبعة القاهرة . دار الفكر العربي
- ٣ - آل كاشف الغطاء محمد الحسين
أصل الشيعة واصولها . الطبعة الاولى النجف .
- ٤ - أمين أحمد
فجر الاسلام : الطبعة السابعة القاهرة ١٩٥٥ .
- ٥ - براون ادوارد جرانفيل
تاريخ الأدب في ايران ترجمة ابراهيم امين الشواربي
مطبعة السعادة مصر ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .
- ٦ - بروكلمان كارل
تاريخ الشعوب الاسلامية . ترجمة نبيه أمين
فارس ومنير بعلبكي ، الطبعة الاولى (بيروت ١٩٤٩)
- ٧ - تاريخ الأدب العربي : الكتاب الثاني نقل إلى
العربية عبد الحلیم النجار - القاهرة ١٩٥٩ .
- ٨ - البستاني بطرس
دائرة المعارف الاسلامية . بيروت ١٨٨٧ .
- ٩ - البستاني فؤاد افرايم
دائرة المعارف المجلد الثاني - بيروت ١٩٥٨ .

- ١٠ - ترسييس عدنان
اليمن وحضارة العرب . منشورات دار مكتبة
الحياة بيروت .
- ١١ - حسن ابراهيم حسن
اليمن البلاد السعيدة . دار المعارف مصر
هاشم معروف
- ١٢ - الحسنى
الشيعة بين الاشاعة والمعتزلة . الطبعة الأولى
١٩٦٤ م .
- ١٣ - حسين طه
هلي وينوه (الفتنة الكبرى) دار المعارف مصر
١٩٥٣ .
- ١٤ - الدوري عبد العزيز
العصر العباسي الأول - بغداد سنة ١٩٤٤
مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي - دارالطبعة
بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٩ .
- ١٥ - رونالدسن دوايت . م
عقيدة الشيعة - مطبعة السعادة القاهرة ١٩٤٦ م
- ١٦ - الزركلي خير الدين
الاعلام - الطبعة الثانية - وهو بعشره أجزاء
مصطفى
- ١٨ - سالم
تكوين اليمن الحديث . رساله مقدمة في معهد
الدراسات العربية القاهرة ١٩٦٢ .

- ١٩- الشنتناوى وجماعته مترجمو دائرة المعارف الاسلامية
- ٢٠ - الشيمي . كامل مصطفى
الفكر الشيمي والنزعة الصوفية . الطبعة الأولى
بغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٢١ - الصدر . محمد صادق
الشيعة . بغداد سنة ١٣٥٢ هـ :
- ٢٢ - فلهاوزن . يوليوس
الخوارج والشيعة ترجمة عبد الرحمن بدوى ،
مصر ١٩٥٨ م .
- ٢٣ - فلوتن . فان
السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات : ترجمة
حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم . الطبعة
الأولى مطبعة السعادة مصر ١٩٣٤ م .
- ٢٤ - العامل . محسن الامين الحسيني
أعيان الشيعة .
- ٢٥ - المجالس السننية في مناقب ومصائب العترة النبوية
ج ١ دمشق ١٩٥٤ .
- ٢٦ - البسترنج . كى
بلدان الخلافة الشرقية . ترجمة بهير فرنسيس
وكوركيس عواد . مطبعة الرابطة . بغداد
بغداد ١٣٧٣ / ١٩٥٤ م .
- ٢٧ - المظفر . محمد رضا
عقائد الامامية . نشر حسن ابراهيم الكتي دار

- النعمان النجف ١٩٦٢ .
- ٢٨ - عقائد الشيعة المطبعة الحيدرية النجف ١٣٧٣ هـ .
- ١٩٥٤ م .
- ٢٩ - مغنية محمد جواد
- ٣٠ - الشيعة والتشيع
- ٣١ - الشيعة والحاكمون الطبعة الأولى بيروت ١٩٦١ :
- ٣٢ - محمود عبد الحليم
- التفكير الفلسفي في الاسلام ، سلسلة دراسات
فلسفية واخلاقية الجزء الاول القاهرة ١٩٥٥

المراجع الفارسية :

- ١ - تشيد علي اكبر
قيام سادات علوي : مطبعة مجلس ايران طهران
١٣٣١ هـ .
- ٢ - شهرازي سلطا الواعظين
كروه وستكاران أو الفرق الناجية . الناشر
كتابخانه الصدوق طهران ١٣٨٥ هـ .
- ٣ - القزويني حمد الله بن أبي بكر أحمد بن نصير المستوفي تاريخ
كزبده (المختار) باهتمام دكتور عبد الحسن
نوائى ايران جابخانه فردلي ١٣٣٦ هـ :
- ٤ - القمي عباس
منتهى الامال . المجلد الثاني المطبعة العالمية
طهران ١٣٧٣ هـ .
- ٥ - مرعشي سيد ظهير بن سيد نصير (ت ٨٨١ هـ)
تاريخ طهرستان ورويان ومازندران تصحيح
عباس شاپان طهران ١٣٣٣ هـ :
- ٦ - ميرخواند مير محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه .
روضة الصفا كتابخانه خيام دوسدهنهم هجرى :

المراجع الغربية :

- 1) *Encyclopaedia of Islam* .
(Leiden , Brill . 1934) :
- 2) *Muir , Williem*
The Caliphate its Rise Decline and Fall .
(Edinburgh 1924) .
- 3) *Nicholson*
Literary History of the Arabs .
(Cambridge 1930) .
- 4) *Shorter Encyclopaedia of Islam* .
(Leiden 1953) .
- 5) *Strothmann* .
Das Staatsrecht der Zeiten .
(Stras Bbnrg 1912) .

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - فهرس المدن والبلدان
- ٣ - فهرس الخطا والصواب
- ٤ - فهرس الموضوعات

فهرس الاعلام

(١)

- ابن ابي الحديد ٢٦
ابن الأثير ٣٣ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٣١ ، ٢٤٣
ابن حجر ٣٤
ابن حزم ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٩
ابن رستم الطبري ١٦
ابن رسته ٧٧
ابن الرومي ٢٢٨
ابن سعد ٨٩ ، ٣٠٠
ابن شهر آشوب ٨٢ ، ٢٩١ ، ٣٠١
ابن الصوفي الطالبي ٢٢٢
ابن عبد ربه ٣٦ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٣٠
ابن عساكر ١٦
ابن طاووس ١٢٤
ابن طباطبا ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩
٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ .
ابن الطقطقي ٨٥
ابن قتيبة الدينوري ٣٩ ، ٦٥ ، ٧٥
ابن كثر ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥

ابن مزاحم (نجح بن شاح) ٢٧٥

ابو اسحق ٨٦

ابو البحتري (وهب بن وهب) ١٨١ ، ١٨٢

ابو بكر (الخليفة) ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥

٢٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

٦٠ ، ٦٢ ، ٩٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢

٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٢

ابو بكر بن أبي سيرة الفقيه ١٣٧

ابو بكر بن الحسن بن الحسن ١٣١

ابو بكر بن عيسى ١٦٩

ابو بكر بن يعقوب ٢٧٧

ابو الجارود ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

ابو جعفر بن عبد الله ٢٧٣

ابو الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم ٢٥٢

ابو الحسين زيد بن محمد ٢٥٨

ابو حماد الابرص ١٥٢

ابو حنيفة النعمان ٤٥ ، ٨٣ ، ١٣٥ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠

ابو خالد الواسطي ٢٨٩

ابو الخصيب ٢٣٠

ابو ذر الغفاري ١٣ ، ١٤ ، ٦٧

ابو السرايا (الاصغر السري بن منصور) ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٣

١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢

٢١٤ ، ٢٦٤

ابو الشوك ١٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

ابو العباس (السفاح) ٤٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٦٢

ابو عبيدة الجراح ٥٤ ، ٥٦

ابو العتاهية المدحجي الهمداني ٢٦٩ ، ٢٧٣

ابو العلاء احمد بن أبي العلاء العامري ٢٦٦

ابو عقيل (محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل) ١٤٣

ابو الفداء ٨٦

ابو فروة الصيقل الرندي ١٠٠ ، ١٥١

ابو القلمس (عثمان بن عبيد الله) ١٣٩

ابو مخنف ٩٧ ، ١٠٤

ابو مسلم الخراساني ١١٧ ، ٢٣٠

ابو المقدام ثابت الحداد ٣٠١

ابو موسى الاشعري ٦٥

ابو نصر الطبري ٢٥٦

ابو هاشم ٤٨ ، ٤٩

ابو الهرماس ٢٠٣

ابو هريرة ٤٩

ابان بن تغلب ١٨٠

ابراهيم بن الأغلب ١٧٨

ابراهيم بن الاشقر ٤٩

ابراهيم الافريقي ٢٦٥

ابراهيم بن جعفر الزبيدي ١٤٥

ابراهيم بن الحسن (بن زيد بن الحسن) ١٤٣

ابراهيم بن خضير ١٤٣

ابراهيم بن عبد الله ٢١ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١

١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٩٠

. ٣٠٠

ابراهيم بن عبد المجيد ٢٦٣

ابراهيم بن مسلم الحراساني ٢٥٠

ابراهيم بن المضاء بن القاسم التغلبي ١٥٢

ابراهيم بن محمد بن عبد الله ٢٤٧

ابراهيم (ابن النبي محمد) ١٦

ابراهيم بن هشام ٨٧

ابراهيم بن هشام المخزومي ١٠٧

احمد بن عبد الله بن محمد بن عباد ٢٧٥

احمد بن عيسى ١٦٤ ، ٢٠٧

احمد بن محمد ٢٧٣

احمد بن الناصر ٢٧٧

ادريس بن عبد الله ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩

. ١٨٧

اذ كوتكين ٢٥٣

الاريلي ٨٦

الأزهرى ١٣ ، ٥٩

اسحق بن العباس ٢٦٥ ، ٢٦٦

اسحق بن محمد ١٧٦

اسحق بن موسى بن علي ١٦٨

اسعد بن يعقوب ٢٧١ ، ٢٧٥

الاسفراييني ٣٦ ، ٤٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩

اسماء بنت عبد الله ١٤٦

اسماعيل بن احمد الساماني ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩

اسماعيل طباطبا ١٧٠

اسماعيل بن علي بن عبد الله ١٥٣

اسماعيل بن هيسى بن موسى ١٧٢

اسماعيل بن محمد (الامام) ٤٨ ، ٥٢

اسماعيل (النبي) ٨٨

الاشعري ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦

الافطس الحسن بن علي بن علي بن الحسين ١٣٧ ، ١٤٣

انس بن مالك ٣٠

ايتاخ ٢٦٦

ايوب بن الحسن بن موسى ٢٢٢

ايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد المخزومي ٨٩ ، ٩١

(ج)

جابر بن هارون ٢٣٥

المجاهد ٢٦١ : ٢٨٦ ، ٢٢٢

جستان ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٥٤

جعفر بن الحسن ٨٧

جعفر بن حنظلة ١١٢

جعفر بن دينار ٢٦٦

جعفر بن رستم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

جعفر بن سليمان ١٥٢ ، ١٥٧

جعفر بن شويار ٢٣٩ ، ٢٤٢

جعفر الصادق ١٧ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ،

٢٩١ ، ٣٠١

جعفر بن يحيى البرمكي ١٧٥

(ح)

حبيب بن عدي ٦٧

الحريش بن أبي الحريش ١١٣

الحسن ١٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩

٧٠ ، ٧٥ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ١٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧

٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ،

٣١١ ، ٣١٢

الحسن بن ابراهيم ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤
 الحسن بن الحسن ٩١ ، ١٢٧
 الحسن بن زيد ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 الحسن بن سهل ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 الحسن بن صالح بن حي ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ،
 ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 الحسن العسكري ٣١ ، ٤١ ، ٤٥ ،
 حسن العتيقي ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 الحسن بن علي بن الباذهيس ٢٠٤ ،
 الحسن بن القاسم ٣٠٥ ،
 الحسن بن محمد النفس الزكية ١٤٩ ،
 الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 الحسن بن معاوية بن عبد الله ١٣٨ ، ١٤١ ،
 الحسن بن المنتاب ٢٢٦ ،
 الحسن بن هذيل ٢٩٧ ،
 الحسن بن هشام ٢٧٠ ،
 الحسين ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

١٠٧ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٧٥ ، ٢٢٨ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،

الحسين بن احمد الكوكبي ٢٤٧

الحسين بن اسماعيل ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

الحسين بن بولاء ١٥٣

الحسين بن حسن الافطس ٢٠٩ ، ٢١٠

حسين بن زيد ١٠٤

الحسين بن علي الفخري ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٨ ،

الحسين بن القاسم الرسي ٢٦٨

الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله ٢٤٥

الحسين بن نوح ٢١٨

حسن بن منهل ٢٦٥

الحكم بن الصلت ٩٨ ، ٩٩

الحكم بن عتيبة ٣٠١

حماد البريري ٢٦٣ ، ٢٦٤

حماد الكندغوش ٢٠٤

حدويه بن علي بن عيسى بن مامان ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥

حمزة الأصمغاني ٢٣٠ ، ٢٣٢

حميد بن عبد الحميد ١٩٠

حميد بن قحطبة الطائي ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ،

الحميري ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٠
الحنفي ٤٠

(خ)

خازم بن خزيمة ١٥٦
خاقان ١٧٩
خالد البربري ١٧١
خالد بن عبد الله القسري ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
خالد بن عبد الملك ٨٧
خالد بن عبد الملك الحارثي ٨٧
خالد بن عمران ٢٢٤ ، ٢٢٥
خالد بن يزيد بن مزيد ٢٠٥
السيدة خديجة ٦١ ، ١٢٤
خرشيد بن داود ٢٣٠

(د)

داود بن علي بن عبد الله بن عباس ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٢٦٢
داود بن عمر ٩٤
داود بن عيسى بن موسى ٢٠٨ ، ٢٠٩
داود بن كيسان ١٠٢
داود بن الهيثم الجعفري ٢٢٧
الداهم ٢٧٣

الدوري (عبد العزيز) ١٤١

دونالدسن ١٦ ، ٣٠

دينار الخواصي ١٧١

دينار بن عبد الله ٢٦٥

(ر)

الرازي ١٣ ، ١٤ ، ٣٤

راشد ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨

رافع بن هرثة ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

وستم بن قارن (أصبح بن) ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

الرسول ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥

٣٠ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٢٦ ، ١٤٩ ،

٢٢٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣١١

رزاق ١٤١ ، ١٤٢

رياح بن عثمان المري ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣

ريطة ١١٧

(ز)

زائدة بن معن ١٦٢

زاهر بن زهير ١٩٧

الزبير ١٩ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٠

زرارة بن أعين ٤٢

زيد بن علي ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٥١ ، ٨١ ،
 ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
 ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

زيد بن عمر التميمي ١١١

زيد بن عيسى ١٦٤

زيد بن موسى ٢٠١ ، ١٠٣ ، ٢١٠

الزهري ٥٩ ، ٦٣

زهير بن المسيب ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

(س)

سالم بن أبي حفصة ٣٠١

سديف بن ميمون ١٥٤

سعد بن إبراهيم ٩١

سعد الضبابي ٢٢٦

سعد بن عبادة الخزرجي ١٧ ، ٥٤ ، ٥٥

سعيد بن خيثم ١٨٠

سفيان بن أبي واصل ١٥٣
 سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣
 سلم بن احوز ١١٦ ، ١١٧
 سلمان بن صرد الخزاعي ٧٠ ، ٧٤
 سلمان الفارسي ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦
 سلمة بن كهيل ٩٦ ، ٣٠١
 سليم الكوفي ١٥ ، ١٦ ، ٣٨
 سليمان بن أبي جعفر ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٧
 سليمان بن جرير ١٧٧ ، ١٨٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣٣٤
 سليمان بن سراقه البارقبي ٩٨
 سليمان بن كيسان ١٠٢
 سليمان بن عبد الله بن الحسن ١٧٠ ، ١٧٣
 سليمان بن عبد الله بن طاهر ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
 . ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
 سليمان بن عبد الملك ٨١ ، ١٤٥
 سليمان بن علي ١٥٢ ، ١٥٦
 سورة بن محمد بن عزيز الكندي ١١٦ ، ١١٧
 السيد الحميري ١٠٦

(ش)

الشاه بن ميكال ٢٤٥
 شبيه بن عقال ١٥٩
 شتر وثمان ٢٩٧

شعبة بن الحجاج ١٦٠

الشماع اليمامي ١٧٨

شمر ذي الجوشن ٧٣

الشهرستاني ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٩٩ ، ١١٨ ،

٢٨٩ ، ٢٩٩

(ص)

صالح بن صالح ٣٠١

صالح بن معاوية بن عبد الله ١٣٨

(ط)

طاهر بن الحسين ١٨٩ ، ١٩٠

طاهر بن عبد الله ٢٣٢ ، ٢٤٧

الطبرسي ٨٥

الطبري ٣٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٤١ ،

١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،

طلحة ١٩ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ،

الطوسي ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٠

(ع)

- عائشة (زوجة الرسول) ١٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٠٣
عباد بن عمر الشهابي ٢٦٦
عباد بن العوام ٢٦٠
العباس (عم الرسول) ١٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦
العباس بن أبي جعفر ١٧٣
العباس بن سعيد المرني ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
العباس بن محمد ١٧٢ ، ١٧٣
العباس بن محمد بن موسى الجعفري ٢٠١
عباس بن منصور ١٥٣
عبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن ١٧٠
عبد الله بن الافطس ٧٠
عبد الله بن الحسن ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٣٢ .
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن جعفر ١٣١
عبد الله بن حسن بن علي ٨٩ ، ٩٥
عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين ١٧٥
عبد الله بن حمدويه ٢٦٥
عبد الله بن ربيع الحارثي ١٤٨ ، ٢٦٢
عبد الله بن الزبير ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧
عبد الله بن سبأ ٢٧ ، ٣٩
عبد الله بن السجري ٢٤٩ ، ٢٥٠

عبد الله بن سعيد الحرشي ٢٠١ ، ٢٠٢
 عبد الله بن سعيد بن عبد الكريم ٢٣٨
 عبد الله بن طاهر ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣١
 عبد الله بن عامر ٦٥
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ١٠٥
 عبد الله بن قاسم ١٧٢
 عبد الله بن قيس بن عبادة البكري ١١٥
 عبد الله بن سليمان الريمي ٢٦٣
 عبد الله بن محمد الاشر ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٨
 عبد الله بن محمد السرخس ٢٢٢ ، ٢٢٣
 عبد الله بن محمد بن علي ٢٦٦
 عبد الله بن مصعب ١٣٧
 عبد الله بن معاوية بن جعفر ٥١ ، ١١٣
 عبد ربه بن هلقمة ١٨٠
 عبد الرحمن بن احمد ٢٦٥
 عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن ١٣٩
 عبد الرحمن بن الخطاب ٢٢٤
 عبد الرحمن بن ملجم ٦٨
 عبد الصمد بن علي ١٠٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤
 عبد العزيز بن عبد المطلب من عبد الله الخزرجي ١٣٩
 عبد العزيز بن عيسى بن موسى ١٩٩
 عبد العزيز بن محمد الدراوردي ١٣٩
 عبد العزيز بن مروان ٢٧٢
 عبد العزيز بن يحيى الكثاني ١٨٠

عبد الكريم الجعفري ١٥٩

عبيد الله بن زياد ٤٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٦٥

عبيد الله بن مطيع ٧٢ ، ٧٤

عبيد الله بن يحيى بن حصين الرقاشي ١٥١

عثمان بن عفان (الخليفة) ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧

٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

عثمان بن محمد بن طالب بن الزبير ١٣٩

عذافر الصيرفي ١٧٥

عقبة بن اسلم ١٣٠

عقيل بن معقل ١١٣

علي بن أبي طالب ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩

٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢

٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ،

٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٤٤

٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

علي الافطس ١٧٠ ، ٢١٠

علي بن الحجاج الخوازمي ١٨١

علي الخثعمي ١٣١

علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ١٤٣

علي بن الحسين (زين العابدين) ٤١ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٨

١٣٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ .

علي بن الحسين (خثعم) ٢٦٧

علي بن سابق القلاس الكوفي ١٧٥

علي بن سرخاب ٢٥٦

علي بن أبي سعيد ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

علي بن صالح بن حي ١٦٢ ، ٣٠١

علي بن عبد الرحيم ١٦٣

علي بن عبيد الله ١٩٤

علي بن الفضل ٢٧٤

علي بن محمد ٤٥ ، ١٤٨ ، ٢٧٣

علي بن محمد بن جعفر العلوي ٢٢٨

علي بن موسى الرضا ٣٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢١٦

عمار بن ياسر ١٣ ، ١٤ ، ٦٥ ، ٦٨

عمر بن ابراهيم ٢٦٤

عمر بن جعفر ٢٢١

عمر بن الخطاب (الخليفة) ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٤

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٩

١٦٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٣

عمر بن رباح ٣٠١

عمر بن سعد بن أبي وقاص ٧٣ ، ٧٨

عمر بن سلام ١٦٨

عمر بن عبد الحميد ٢٦٢

عمر بن عبد العزيز ٦٧ ، ٨١ ، ١٦٨

عمر بن علي ٨٨

عمر بن محمد بن عمر ١٦٣

عمر بن المقرج الرجمي ٢٢١

عمرو بن حفص ١٣٦ ، ١٤٨

عمرو بن زارة القصري ١١٥

عمرو بن شداد ١٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨

عمرو بن ليث ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

العمري ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤

عيسى الجلودي ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٦٥

عيسى بن زيد ١٠٤ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢

١٦٣ ، ١٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١

عيسى بن موسى ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٥

(غ)

غيلة بن مرة الاسعدي ١٥٦

(ف)

فاطمة الزهراء ١٥ ، ١٨ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٤

١٢٧ ، ١٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،

٣١١ ، ٣١٦ .

الفخر الرازي ٣٥ ، ٤٣ ، ٢٨٩

الفرزدق ٧٢

الفضل بن سهل ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٦

الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى ١٩٦ ، ١٩٧

الفضل بن يحيى ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢

فضيل الرسان ٢٨٩

فلهوزن ١٠٥

فوهيار بن قارن ٢٣١

(ق)

قارن بن شهر يار ١٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

القاسم بن اسماعيل ٢٦٤

القاسم الرس ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ،

٣٢٦ .

القاسم بن سليمان النيسابوري ٢٣٠
القاسم بن يحيى ٢٧٥
القمي ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٣٠٦

(ك)

كثير بن الحسين المبدى ١٤٨
كثير بن المطالب السوى ١٠٧
كثير النواء ١٨٩ . ٢٩٧
الكشي ٣٠١
كلكانكين ٢٢٥
الكيفي ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٥
الكميت ١٠٦

(م)

مارية بنت منقذ المبدى ٧٠
مازيار ٢٣١
مالك بن انس ١٣٥
المأمون ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٩١١ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦ ،
مبارك التركي ١٧١ ، ١٧٥

المتوكل ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٦٦

المنثى بن الحجاج بن قتيبة بن مسلم ٨١

محبب العامري ١٤٦

المحلي ١٠٧ ، ١٢٣ ، ٢٧٠

محمد بن ابراهيم ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ١٣١ ، ١٣٣

محمد بن ابراهيم بن مصعب ٢٣١

محمد بن ادريس الشافعي ١٨٠

محمد بن اسماعيل ٥٢ ، ٥٣

محمد بن اوس البلخي ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤٢ ، ٢٦٠

محمد بن برمك ٢٦٣

محمد بن جعفر ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٤

٢٤٥ ، ٢٥٨

محمد بن جعفر بن دينار ٢٦٦

محمد بن الحسن السيلقي ٢٠١ ، ٢٠٢

محمد بن الحصين ١٥٣

محمد بن حمزة ٢٤٠

محمد بن الخنفية ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٥ ،

٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥

محمد بن خالد بن عبد الله القسري ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٣

محمد بن رستم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

محمد بن زياد ٢٦٥

محمد بن زيد ١٠٤ ، ١٤٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

محمد بن سليمان ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣

محمد بن سليمان بن داود بن الحسن ١٩٥ ، ٢٠٩

محمد بن طاهر بن عبد الله ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،
محمد بن أبي العباس ١٤٤ ، ٢٤٠

محمد بن عبد الله بن زياد ٢٦٦

محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤

محمد بن عبد الله بن عبد المدان ٢٦٢

محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان ١٣١ ، ١٣٦

محمد بن أبي العلاء ٢٦٦

محمد بن علي (الباقر) ١٦ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ ،

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٢٨٥

٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ،

٣١٣ .

محمد بن علي بن طاهر ٢٤٤

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦

محمد بن القاسم ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٩٦

محمد بن محمد بن زيد ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٦٤

محمد المرتضى (أبو القاسم) ٧٧٥ ، ٢٧٧

محمد بن ميكال ٢٤٥

محمد (النفس الزكية) ٢١ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٨ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ .

محمد بن هارون ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩

محمد بن وهسودان ٢٥٦

محمد بن اليمان ٢٠٦

المختار بن أبي عبيدة الثقفي ٢٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ،

٥١ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٨ .

المدائني ١٤٥

مروان بن أبي حفصة ١٨٢

مروان بن محمد ١٢٦

مزاحم بن خاقان ٢٤٦

المستمين ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٩٦ .

المسعودي ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١١٧ ،

١٨٠ ، ٢٨٩ .

مسكويه ٢١٩

مسلم بن جندب ١٦٨
 مسلم بن عقيل ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤
 مسلم بن قتيبة ١٥٧ ، ١٥٨
 مصعب بن الزبير ٤٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١٣٧
 مصعب بن ثابت ٢٦٣
 معاذ بن مسلم ٢٣٠
 معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣
 معاوية بن أبي سفيان ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥٧ ،
 ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥
 ٩٣ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٣٠٣
 المعتز ٢٤٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨
 المقتسم ٣١ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٩٦
 المعتضد ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥
 المعتمد ٢٦٦
 معن بن زائدة الشيباني ٢٦٢
 المغلس بن زياد ١١٥
 المغيرة بن سعيد العجلي ٣٥ ، ٢٩٧
 المغيرة بن الفزح الصعدي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦
 مفلح ٢٤٨ ، ٢٤٩
 المفيد ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٨٥
 المقداد بن الأسود ١٣ ، ١٤ ، ٢٢
 المقدسي ١٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٧ ، ١٢٧ ، ١٩٤
 المقرئ ٣٤ ، ٣٧ ، ٩٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢٦

المكتفي ٢٧٥

الملاطي ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٢٨٩

المنذر بن محمد المنذر ١٣٨

المنصور العباسي ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧

١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

١٧٩ ، ١٦٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠

منصور بن الاسود ٢٨٩

منصور بن هيد الرحمن التنوخي ٩٦٦

منصور بن المهدي ٢٠١

منصور بن يزيد بن منصور ٢٦٣

المهتدي ٢٤٨

المهدي (الخليفة العباس) ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢

المهلب بن أبي صفرة الازدي ٧٨

موسى بن بقا ٢٤٨

موسى بن جعفر ٤١ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٨٣

موسى بن عبد الله ١٤١ ، ١٤٢

موسى بن علي ١٧٢

موسى بن عيسى ١٧٣ ، ١٧٤

وسى بن يحيى بن خالد البرمكي ٢٠٢

الموفق ٢٥٤

(ن)

الناصر الاطروش ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٣

النجاشي ٢٩١

نصر بن خزيمة العبسي ٩٧ ، ١٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣

نصر بن سيار ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦

نصر بن شبيب الطائي ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٣

نصر بن مزاحم ٦٨

النعمان بن بشير الانصاري ٧١

نعيم بن وضاح الازدي ٢٦٥

نعيم بن اليمان ٣٠٥

النوبختي ٢٥ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٥

(ه)

الهادي (الخليفة العباس) ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩

الهادي يحيى بن الحسين ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٢٢٤

هارون بن أبي خالد ٢٠٤

هارون الرشيد ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤

هارون بن سعيد المجلي ١٥٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠٥

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ٦٥

هانئ بن عروة ٧١ ، ٧٢

هانئ بن قبيصة الشيباني ١٨٨

هرثمة بن أعين ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٦٦

هشام بن أبي دلف المجلي ٢٤٦

هشام بن عبد الملك ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦

١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤

هند بنت أبي حبيد بن عبد الله ١٢٣

هيشم بن بشر ١٦٠

المهصم بن عبد المجيد ٢٦٣

الهيظم بن علاء بن جهور المجلي ٢٢٥

(و)

الوائق ٢٦٦

الواقدي ٣٠ ، ٦١

واضح بن منصور ١٧٦

واصل بن عطاء الغزالي ٣١٢ ، ٣١٣

ورقاء بن جميل ٢١١

الوليد بن عبد الملك ٨١ ، ١٠٤ ، ١١٧

الوليد بن عقبة ٧٠

الوليد بن يزيد ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٢٥

(ي)

يحيى بن آدم ١٩٤

يحيى بن خالد ١٨٢

يحيى بن زيد ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢

١٢٥ ، ١٣٨ .

يحيى بن عمر ٢٠٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٩٦ .

يزيد بن جرير ٢٦٤

يزيد بن محمد بن حنظلة المنخرومي ٢١٣

يزيد بن معاوية ٢٠ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٥

يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٣٨ ، ١٤١

يزيد بن هارون ١٦٠

يعفر بن عبد الرحيم ٢٦٦

يعقوب بن داود بن طهمان ١٦٤

يعقوب بن عبد الرحيم ٢٦٦

يعقوب بن عدي ٣٠٤

يعقوب بن علي الكوفي ٣٠٦

يعقوب بن الفضل ١٥٣

يعقوب بن ليث الصفار ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١

اليمنوي ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٤٦

١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ٢١٤

يقطن بن موسى ١٧٤

يوسف بن عمر الشقفي ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢

يونس البلخي ١٨٠

فهرس المدن والبلدان

(أ)

- ابرشهر ١١٥
ابر ٢٤٧
الاحواز ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦
اذربيجان ١٨١
ارغوي ١١٦
استراباذ ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
اللاذر ٢٤٥
الانبار ١٨٩
الاندلس ١٧٥ ، ١٧٧
آمل ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١
ايران ٩٦ ، ١٣٧

(ب)

- باخمرا ٥٨ ، ١٦١
بادصبيان ٢٤٠
بايدشت ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢
بخاري ٢٥٨
برط ٣٧٢
البصرة ١٩ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤
٧٥ ، ٩٦ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٦ .

بغداد ١٣٣ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ،

٢٤٦ ، ٢٦٥ .

بلغ ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ،

البون ٢٧٣

(ت)

تاليكوجان ٢٥٦

تبوك ٥٦ ، ٦١

تركستان ١٧٩ ، ٢٥٦

ترنجة ٢٢٩

تلمسان ١٧٦

تهامة ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

توجي ٢٤١

(ث)

الثعلبية ٩٨

(ج)

جبال رضوى ٤٧

جبانة السبع ١١٠

جبل بغداد ١٧٤

جبل ثور ٣٠

جبل الرس ٢٠٧

جبل وازه كوه ٢٥٤

جرجان ٩٦ ، ١٨١ ، ٢١١ ، ٣٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠

جربن ٢٣٠

الجزيرة ٢١ ، ١٤٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣

جمنو ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

الجوزجان ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ٢٠٧

جیلان ٢٥٧

جیلان ٢٥٧ (ح)

الحبشة ١٧٩

الحجاز ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٩

١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

حضروت ١٦٥

حلوان ٢٠٢

الحيرة ٩١ ، ٩٤ ، ٩٩

(خ)

خان الملا ٢٧٠

خاقلین ٢٠٤

خراسان ٩٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٧

١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦

١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٩٠

١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧

٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١

الخفانم ٢٧٣

خوارزم ٢٥٧

خوجك ٢٤٢ ، ٢٥٣

خيبر ٥٩

خيوان ٢٧٣

(د)

دباوند ١٨١ ، ٣٣١ ، ٢٤١

دمشق ١٩ ، ٥٥ ، ١٠٣ ، ٦١٨

ديار كنده ٢٦٥

الديلم ٥٢ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٧

٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤

٢٨٣ ، ٢٥٩

(ذ)

ذمار ٢٧٥

(ر)

رامر هرمز ١٥٣

الربذة ١٣٠ ، ١٣١

رصافة الشام ٨٩ ، ٩١

الرقعة ٢١٩ ، ٢١٧

الروز ٢١٧

الرويان ١٨١ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤

رويست ٢٢٩

الري ٩٦ ، ١١١ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧

(ز)

زبيد ٢٦٥

زنجان ٢٤٧

(س)

ساروة ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ .

سالوس ٣٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،

٢٥٤

سامراء ٣١ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩

سجستان ٢٤٩ ، ٢٥٧ .

سرخس ١١١ ، ١١٥ ، ٢١٧

سعد آباد ٢٣٩

سمنان ٢٣٠

الصند ١٤٨ ، ٢٦٨

السودان ٢٠٧

السوس ٢٠٢ ، ٢٠٤

(ش)

العام ٦٦٠٥٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،

: ٢٢٩

شباب ٢٦٦ ، ٢٦٧

الشماسية ٢١٩

(ص)

صعدة ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

: ٢٧٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦

صغاء ١٧٩ ، ٢١٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،

: ٢٩٧ ، ٢٧٥

(ط)

الطالقان ١١٦ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

: ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٢٩٦

طبرستان (بلاد الجبل) ٥٢ ، ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

: ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ،

: ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ،

طنجة ١٧٦

طوس ١١٥

(ع)

عدد ٢٧٣ ، ٢٧٨

العراق ٢٠ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤

٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨

١٥٥ ، ١٦١ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،

٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ،

عك ٢٦٥

(ف)

فام ١٧٦

فارس ١٥٣ ، ١٥٤

فخ ١٤٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨

فدك ٥٩

الفلوجة ٢٢٢

(ق)

القادسية ٧٢ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٢٠٣

قرية شامي ١٩٧ ، ٢٤٦

قزوين ١٨١ ، ٢٠٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣

القصبية ٢٢٩

قصدان ٢٤١

قصر ابن هبيرة ١٣٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٣

القنطرة ١٩٨

قوس ١٨١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٩

القنندز ١١٣

(ك)

كايل ١٤٩

كربلاء ٢٠ ، ٣٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٤٦

كسكر ١٥٧ ، ١٥٥

كلار ٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤

كلواذي ٢٠٢

الكناسة ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٢٠

كوشيد ٢٣٩

الكوفة ١٩ ، ٢٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥

٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥١

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٩

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ،

٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ .

کيجور ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣

کيلان ٢٤٢

(ل)

لارجان ٢٤١

(م)

ما مطهر ٢٢٩

المدائن ١١١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥

المدینة ٢٧٤

المدینة ١٥ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٦

٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،

١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣٧ ، ٢٩٦ .

مرو ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣١

المسيب ٢٢٣

المشرق ٢٧٣

مصر ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

٢١٦ ، ٢٦٨

مصمقان ٢٤٠

المعافر ٢٦٢

المغرب ١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ،

٢٦٧ .

مكة المكرمة ١٥ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩١ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٧٣ .

(ن)

ناقل ٣٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤

نجران ٢٧٢ ، ٢٧٣

نسا ٢١٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩

نلتكار ٢٥٤

النهروان ٢٠٤

نيسابور ١١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥

(هـ)

الهاشمية ١٣١ ، ١٣٢

همدان ٢٤٤

مراجعة ١١٥

(و)

مراجعة ١١٦

واسط ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣

وليلة ٦٧٦ ، ١٧٨

(ي)

مراجعة ١١٧

اليمن ٥٢ ، ٦٤ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،

٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ :

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٧	٩	السري	الري	١٢٢	٦	تنكرو	تنكروا
١٧	١٧	فاندفعن	فاندفعت	١٢٧	٥	الصلاة	الصلات
٢٠	٢	لفظة	لفظ	١٢٨	٢	واعتبرونها	واعتبروها
٢١	٢١	الطبري	الطبرسي	١٢٩	١٦	القد	العمد
٣٣	٢	اجتمعت	اجتمعت	١٤١	١٨	لوسى	بموسى
٣٣	٤	خير	خيلا	١٥٦	٤	ولدا	ولدي
٤١	١٥	وسى	موسى	١٥٧	٢١	بنجائه	بنجائه
٥٢	١٣	الاسماعيلية	الاسماعيلية	١٨١	١١	لقبض	القبض
٥٤	٨	سعد بن	سعد بن عبادة	٢٤٢	٤	الاصبهيد	الاصبهيد
		أبي عبادة		٢٤٢	١٠	الاصبهيد	الاصبهيد
٥٥	٤	سعد بن	سعد بن عبادة	٢٤٢	٢٢	شالوس	سالوس
		أبي عبادة		٢٥٢	١٠	شالوس	سالوس
٥٦	١٥	عبيدة بن	أبو عبيدة بن	٢٥٤	١٦	شالوس	سالوس
		الجراح	الجراح	٢٥٨	٢	ويبد	ويبدو
٦٥	١٣	ينتهبوا	ينتهبوا	٢٦٧	١	تمر كزوا	تمر كزوا
٦٩	١٣	كان	كانا	٢٦٩	٥	الانراك	الانراك
٧٢	١١	عبيد	عبيد	٢٩٧	١٢	بقرية	بقرية
٧٥	١٥	ويبد	ويبدو	٣١٢	٣	وموافقتها	ووافقتها
٨١	٣	بشايعونه	بشايعونه	٣٤١	٢	المخطوطاة	المخطوطات
٩٢	١٣	معتمدا	متعمدا	٣٤١	١٠	كانت	كانت
٩٥	١٠	انوياهم	نواياهم	٣٤١	١٣	تتناول	تتناول
١٠٦	١٧	الاشتراك	الاشراك	٣٤١	١٨	يبيين	يبيين
١١١	١٥	بخرج	بخرج				

فهرس الموضوعات

المادة	الصفحة
الاهداء	•
تقديم	٧
الفصل الأول	١٢ - ٧٤
الاصل المذهبي للشيعة	١٢
معنى التشيع ونشأته	١٢
التركيب المذهبي للشيعة	٢١
عقائد الشيعة	٢٤
أصل تسمية الشيعة بالرافضة	٣٢
فرق الشيعة	٣٧
الامامية الاثني عشرية	٤١
الفرقة الثانية من فرق الشيعة « الكيسانية »	٤٦
الفرقة الثالثة من فرق الشيعة « الزيدية »	٥١
الجذور التاريخية للدعوة العلوية	٥٤
بيعة السقيفة ونتائجها	٥٤
شخصية الامام علي بن أبي طالب	٦٠
حياته واسلامه	٦٠
منافسة الامويين لعلي بن أبي طالب بالخلافة	٦٦
فاجعة كربلاء ومقتل الحسين	٦٨
التطور التاريخي بعد مقتل الحسين	٧٤
الفصل الثاني	٧٩ - ١٧٨

٧٩	قيام الحركات الزيدية في القرن الثاني للهجرة
٧٩	الاصل التاريخي للزيدية
٨١	حركة زيد بن علي
٨٦	أسباب خروج زيد
٩٤	الكوفة مركز الدعوة
٩٧	بدء الدعوة
١٠٤	أثر مقتل زيد
١٠٨	أثر يحيى بن زيد في مواصلة كفاح أبيه
١١٩	توسع الحركة الزيدية في ظل الحكم العباس
١١٩	العلويون والعباسيون
١٢٣	حركة النفس الزكية
١٢٣	نسبه وصفاته
١٢٨	المنصور وسياسته مع آل الحسن
١٣٤	بدء حركة النفس الزكية وأسبابها
١٤٩	قيام ابراهيم بن عبد الله بالبصرة
١٦١	حركة الزيدية بعد ابراهيم
١٦٥	أثر النفس الزكية في زيدية المدينة
١٦٥	خروج الحسين بن علي الفخري
١٧٦	نتائج موقعة فنج
١٧٨	الحركة الزيدية في الديلم
٢٧٥ - ١٨٥	الفصل الثالث
١٨٥	تطور الحركة الزيدية وتوسعها

١٨٥	بيعة الزبيد لابن طباطبا
١٨٧	قدوم ابن طباطبا إلى الكوفة
١٩٧	بدء القتال
١٩٩	بيعة محمد بن محمد بن زيد
٢٠٦	نتائج حركة ابن طباطبا
٢٠٦	أ - مصر
٢٠٨	ب - مكة المكرمة
٢١٢	ج - اليمن
٢١٥	دعوة الزبيد في الطالقان
٢٢٠	الوضع السياسي في الكوفة عام ٢٥٠ هـ
٢٢٩	تاريخ العلويين في طبرستان
٢٢٩	أ - فتح العباسيين لطبرستان وأشهر عمالهم
٢٣٢	ب - تأسيس الدولة العلوية في طبرستان
٢٣٣	قدوم الحسن بن زيد إلى طبرستان
٢٣٧	البيعة للحسن بن زيد
٢٤٤	فتوحات الحسن بن زيد الأخرى
٢٥٢	حكومة الداعي الصغير في طبرستان
٢٦١	تأسيس الدولة الزيدية في اليمن
٢٦١	اليمن في ظل الحكم العباسي
٢٦٧	ابتداء دولة الزبيد في اليمن
٢٧٠	تثبيت حكم الهادي في اليمن
٢٧٤	أعمال الهادي في اليمن

٢٧٥	انتهاء حكم الهادي
٢٨٠ - ٢٣١	الفصل الرابع
٢٨٠	التركيب العقائدي للفرقة الزيدية
٢٨١	تكوين الفرقة الزيدية مذهبياً
٢٨١	أصل تسمية الفرقة بالزيدية
٢٨٨	افتراق الزيدية الى طوائف
٢٩٠	أولاً - الجارودية
٢٩٧	المصنف الثاني من الزيدية البتزية والصالحية
٣٠٢	المصنف الثالث من الزيدية الجريزية
٣٠٤	طوائف متشعبة
٣٠٨	الاسس العامة للمبادئ الزيدية
٣٠٨	مقدمة
٣٠٨	١ - الامامة
٣١٧	عقيدتهم في الله تعالى (الاصل الأول)
٣٢١	الاصل الثاني من عقيدة الزيدية العدل
٣٢٣	صفات الله عز وجل
٣٢٥	الوعد والوعيد
٣٢٨	مرتكب الكبائر
٣٣١	جواز امامة المفضول
٣٣٩	تحليل بعض المصادر
٣٦١	مصادر البحث

٢٨٥	الفهارس
٢٨٧	فهرس الاعلام
٤١٦	فهرس المدن والبلدان
٤٢٧	جدول الخطأ والصواب
	ملخص البحث باللغة الانكليزية

establishing and reinforcing Al - Zaidia there .
After them, leaders of Zaidia processed one after
the other for centuries . Their Centre was in Yaman
only and it is still very strong up to this time .

After all this we notice that Al - Zaidai
could stand steadily after very hard struggle and
fighting with time for the sake of fulfilling their
aims and presenting their opinions and their essential
views .

D . Fadhila Al - Shami

achieved great progress and success .

It did not stop within the Islam area but it also emerged to the edge of Khazar Sea to Tabristan, the country of high mountains .

Circumstances helped Al - Zaidia by the leadership of Al - Hassan bin Zaid his brother Muhammed bin Zaid who are the grand sons of Zaid bin Ali . then they spread to spread to Kames (قومس) and Jirjan and Al - Rai and Dailam. They hadn't reached to these Countries before this time . They remained there until the end of the Third Century (after Immigration) .

Al though al - Zaidia stooped in the Country of Mountains it continued in Yaman where it appeared for the first time in 298 (after immigration) led by Al - Hadi Yahia bin Al - Husain who conquered Sida and Sanaa after good circumstances which helped him to spread his instructions and opinions especially that the door be free thinking was widely open . But this leader did not stay long as he died and his sons came after him .

The first of his sons was Al - Murtatha then Ahmed Al - Nasir who played a good part in

The rule of Abbaseen settled some how , but another Zaidia party appeared in Kufa led by Muhammed bin Ibraheem and he also demanded agreement with the family of Muhammed with him there was Abu al - Saraya Ibin Al - Mansour Al-Shibani (أبو السرايا - ابن المنصور الشيباني) In a battle Ibin Taba - Taba (ابن طاطبا) died and Muhammed bin Muhammed came after him to lead the struggle .

But al - Abbaseen apposed him and killed both of these leaders .

Then, in the Year 219, after imigration another Zaidia movement appeared lead by Muhammed bin Al - Kasim in al - Talkan (الطالقان) country and that war during the rule of Muaasim Abin al - Kasim did not carry arm against Abbaseen and he was easily overcome, he and movement . Then one rose in Kufa in 250 (after imigration) led by Yahia bin Aumar and he rea-ched to Falooja and Karbala its end was like end of the previous one. It was overcome .

We notice that Al - Zaidia although greatly apposed by abaseen, they continued their efforts to spread their thoughts and points of view and they

preferring any of Al - Hassan or Al - Hassin's sons one to the other .

All of them have equal rights in leadership N . Z . was a learned, brave man . His relatives were from Alaween (Shia) who were demanding agreement with members of the prophet's Family.

This movement also appeared in (Higaz)(الحجاز) but the Caliph Abu Jaafer Al - Mansour apposed it and overcame it and he treated Alaween very badly , killing them once or even burrying them alive . But inspite of that cruel policy we see that his brother Ebraheem bin Abdulah encouraged the movement in Basrah, Persia, Karman and Ahwaz. Then Al - Mansour became aware of this danger and avoided it by sending an army lead by Aesa Ibin Mousa who over come the movement but not its beliefs .Ibin Abdulah was Killed and his followers parted here and there . But Zaidia continued its struggle after that with the help of Husain bin Ali al Fakhi who was one of N . Z . followers . Then also came Yahia bin Abdulah , brother of N . Z . in Dailam country and he gathered many followers but he was overcome by the Abbaseen Caliph .

These beliefs are : -

- 1) Leadership should be devoed to Ali's and his Fatima's generation and Husain aud Al - Hasan .
- 2) Stick to the ideas of Koran and the deeds and sayings of the prophet and demand agreement with the Holy Family of Muhammed .
- 3) Fight against the leaders of injustice .
- 4) Command people to do lawful deeds and beware them of mal deeds .

Zaidia movement Continued in growing and spreading under the leader ship of Zaid's son Yahis who wet out to Jozjan (الجوزجان) to continue what father had started . Yahia also succeeded there, but the Aumaween became a ware of this danger and quickiy murdered Yahia .

Zaidia movement stopped for some time the murder of Yahia until the beginning of Abbassen Empire when it became active again by the help of Muhammed the (Al Nafs Al - Zakia) (النفس الزكية) whe was fighting for the beliefs of Ali .

N . Al Zakis was one of Al - Husan's sons and this is fulfilling Zaid's points of views in not

in (Kufa) against the Auma-ween Sultan . Zaid was demanging agreement with the holy Family of the prophet as aresult of the torture the Alaween Faced .

Ali bin Abee Talib was the sarifice in the battle of Karbala, he and many others from Alaween Al Shia .

All these circumstances urged him to rebel and announce the revolution against Aumaween sultan.

He succeeded at first but he failed in the end ashe was killed by the agents of Husham bin Abdul Malik .

Although Zaid failed in his revelution but his opinions with fought for did not fail as he was well known for his great learning and deep Knowledge of Religion as well as his corrage .

So his revelution was a religions revolution as well as apolitical one Zaid in troduced special opinions and beliefs which many people believed and followed .

These folowers of Zaid spread their epinions and beliefs after his death and that is why they were calied Al - Zaidia .

Al - Shia is one of the Islam religions parties . It was given this name because of its near relation to the Caliph Ali Ibin Abee Talib and after him members of the Family of the prophet . The Shia Faced alot of difficult circumstances and acute stages of struggle over since it rose even during the rule of Ali . These difficult Circumstances became even more urgent and complicated during the Aumaween Reign which is distinguished by the strong conflict between Alaween and Aumaween, who with drew the rights of the Alaween in ruling after the matter of the Jury .

The Shia had many other different braches after the murder of Ali by the Aumaween . Each of these different branches had its own leader from Alaween and was disting - uished and known by him . One of the most famous parties was Al - Imamia (الإمامية) and Al - Zaidia . Each of these parties had its own different opinions and in dividual independence .

Se Al - Zaidia is one of shia branches and it was calledso after the name of its leader and founder Zaid bin Ali bin Al - Husain whe lead a revolution

The History of Zaidia

Between

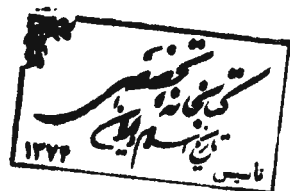
Second and Third Century



رسالة نالت درجة الماجستير

بتقدير ممتاز

من جامعة عين شمس





صبري

صبري

رقم الأيداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٧٦ لسنة ١٩٧٤

١٠٠٠ - ٢٠ / ٤ / ١٩٧٥

مطبعة الآداب - النجف شرف